انتقمت لذاتي
ظل الأفعى

دار دريم بن للطباعة والنشر

العنوان: مدينة العبور – الحي السادس، فيلا 8، مدخل 1

هاتف: 1003288596 (0020)

بريد إلكتروني: dream.pen92@gmail.com

انتقمت لذاتي– ظل الأفعى

طارق عيسى

الطبعة الثانية، القاهرة 2020م

غلاف: إسلام مجاهد

مراجعة، تنسيق وإخراج داخلي: أحمد مسعد

رقم الإيداع: 25517 / 2020

I.S.B.N \ 978-977-8560-9-6

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونيًّا نسخًا أو تسجيلًا أو تخزينًا، دون إذنٍ خطيٍّ من الدار.

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي دار النشر.

انتقمت لذاتي
(ظل الأفعى)

رواية

عندما يفكر الانسان بالانتقام يكون فاقد للبصر والبصيرة

طارق عيسى

دريم بن
للترجمة والنشر والتوزيع والطباعة

"تحذير هام جدا "

"لا تحاول تطبيق ما سوف تقرأه في الصفحات المقبلة فليس كل ما نتطلع عليه يقبل التطبيق، حتى وإن كان مثبت علميا، فلا تنسى أن الدين هوالحاكم والمسيطر على جميع افعالنا، فلا تحاول الخروج من ذلك الإطار الديني، حتى وإن حاول أحد إثبات اشياء تبدو للعقل درب من دروب الخيال، فلا تفعل ما لا يصدقه عقلك، ولا تجعل نفسك تقودك للإغراءت التي وردت بين صفحات الروإية، فلا تجعل نفسك شيطان من الانس وحافظ على إنسانيتك.

"الكاتب غير مسئول عن إي شيء تنوى القيام به أو فعله بعد أن تقرأ الروإية وهذا للعلم وخوفا من عقاب المولى عز وجل

او عقاب ضميره الشخصي والله على ما اقول شهيد ...."

#كاتب-مش-كاتب-حاجة

#حقيقة-غائبة-طارق

إهداء

لكل من وقف بجانبي وآمن بموهبتي وبما أقدمه من خلال كتاباتي، إلى جميع اصدقائي وطلابي ولكل من أثرو في حياتي بقول أو بفعل.

إلى اصدقائي حسام نصر الدين، مصطفى إسماعيل (أحد شخصيات الروإيه)، دعاء ذكري

شكرا على وجودكم بحياتي

الى تلك التي بجانبي دوما وابدا ولم تغادر قلبي وعقلي، لولا وجودها لما وجد ذلك العمل

فهذا العمل من أجلك يا صغيرتي

إلى كل من أحبطوني وتوقعي نهايتي بعد كل إنكسار ها أنا هنا مازلت أحيا واسعى لحياة افضل ولو عن طريق بعض الكلمات.

#كاتب-مش-كاتب-حاجة

طارق عيسى

"المقدمة "

"إن الحياة ليست بتلك القسوة ولا إيضا بذلك الجمال الذي نتوقعه ، كل منا يولد ولديه أحلام وطموحات منذ صغره يحاول جاهدا على تحقيقها وتحقيق ذاته ، لكن بعض الظروف التي تحيط بنا تصنع منا اشخاص لا يشبهون لنا في إي شيء ، لا في الاهداف أو الطموح ، أشخاص بعد مرور فترة من الزمن عندما ننظر الى مراة الذات لا نعرفهم ، لا شكلا والا مضمون ، ونحاول ان نسير ونتناسى كل الاشياء التي اعاقتنا بالماضي على أمل أن نجد ما يعوضنا عن كل الالم والاوجاع التي مررنا بها سابقا ،لكن الحياة لا تترك لنا الفرصه لكي ننعم بها ، ومع أول لحظات السعاده والسعي لتحقيق أحد أهدافنا نجد العائق الاكبر وهو تحقيق هدف أسرتك بك والالتحاق بالكلية التي تجعلهم يفخرون بك أمام اقاربهم وذويهم وهنا تبدا في التنازل عن الاهداف التي حلمت بها مراراً وتكراراً الهدف تلو الاخر ، ويبدا ينشئ بداخلك ذلك الشعور بانك ظُلمت في هذه الدنيا ، ظُلمت للدرجة التي تجعلك تفكر بالإنتقام من كل من ظلمك في هذه الحياة ، مهما كانت درجه قربه منك ، سوا كان ذلك القرب جيني أو نفسي .

الإنتقام فطره بداخل كل منا مثله مثل الحب والكراهية والحزن والخير والشر، يظل نبته صغيرة لا ترى ونحاول جاهدين إيقافها، ووقف إي شعور يشير لتفكيرنا به فقط أو الاقبال عليه، ولكن عند التعرض للكثير من الظلم النفسي والمعنوي والجسدي تبدا تلك النبته في النمو، حتى تلتهم كل جميل وصادق بروحنا، لذلك لابد ان تحذر من امتزاج الانتقام بالشر لان نموهم بجوار بعضهم البعض يصنع منك شيطان، وانت لا تشعر بذلك الا عندما تستفيق على كارثة تنهي حكايتك.

ظهور الحب في حياتنا سلاح ذو حدين قاطعين في البتر ، ففي بعض الاحيان يكون هو الدافع والقوة التي تدفعنا لتحقيق ذاتنا واهدافنا ، يصل لحد كونه هو نافذه النور ويد العون والمساعدة التي تسحبنا باتجاه تحقيق كل ما نطمح لتحقيقه حتي وإن إختفى من نحب من حياتنا فيتحول الحب السابق لدافع لتحقيق الذات لكي نثبت لمن فارقنا اننا نستطيع التكملة والسير بدونه وعلي النقيض تماما يمكن أن

يكون ظهور الحب هو النهاية لكل اهدافنا وأحلامنا ، يصبح حائط الاخفاق الذي تتحطم عليه كل أمالنا واهدفنا لذلك لا تبنى اهدافك وحياتك على شخص بعينه ولكن اصنع اهداف لذاتك ولا تعطي الامان الكامل لمن تحب حتى لا تكن خسارتك فجه وقت الفراق .

كل منا يعلم ان الشر بداخلنا جميعا، بداخلك وبداخلي ولكن ما يفرق بيننا في دراجات الشر هو البيئه التي نشئ كل منا بها هل كانت بيئة خصبة لنموه أم لقتله، لا يوجد شيء يصنع منك بطل خارق والا مارد، لابد ان تعرف ان كل ما أنت به هو من صنعك أنت ومن فعلك انت الشر الذي تقوم به نابع من داخلك والخير الذي تسعى به هو من داخلك أنت، ليس بفعل شيء أخر أو تاثير احد عليك أو مادة عليك.

هذا الشخص ظالم ام مظلوم؟

سؤال دائما يطرح نفسه عندما تواجهنا مشكله بين طرفين من الظالم ومن المظلوم؟ كلنا نحكم على النتائج ولا ننظر الى الاسباب التي أدت الى تلك النتائج التي تراها الان، لا تحكم على نتيجة شيء وأنت لا تعلم المقدمات والظروف والبيئة المحيطة بالشخص أنظر الى الدوافع والمبررات الصادقه التي أدت الى تلك النتيجة، من تظنه ظالم يمكن ان يكون مظلوم والعكس إيضًا.

لابد ان تعلم ان التاريخ دائما يعيد نفسه ولكن تختلف القرارات باختلاف اصحابها وليس باختلاف الظروف والمواقف، لذلك انظر الى التاريخ بعين المتعلم وليس بعين المشاهد.

لا تفكر بالانتقام مهما كانت الظروف والمواقف التي تعرضت لها في السابق، لأن تفكيرك بالانتقام يجعلك فاقد للبصر والبصيره، الانتقام سيجعلك تخسر كل شيء، فلا تفكر به مهما تعرضت الى ظلم.

لا تنجرف خلف الى شيء يكون عكس عاداتك وتقاليد وتعاليم دينك، لان كل الأديان السماويه تدعو الي بناء مواطن صالح يفيد ذاته ودينه، فلا تترك نفسك الى عدوك الأول والثاني والثالث الا وهو الشيطان المصاحب للنفس البشريه طوال طريق الحياة، تاكد انه لا يريد بك خير.

اخيرا كل ما بداخل الرواية أحدث ومعلومات وشخصيات حقيقيه بداخلي ولكن احذر منها فأنا غير مسئول عن الى فعل سوف تقوم به بعد قراءتك للرواية وضع

نسبة شك في تلك الأحدث ولا تصدق ما لم تره عيناك .... فالكاتب يبحث عن المعرفه لا يبحث عن التطبيق فاحذر من اتباعه.

*****

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"ليس من العدل ان نسعى لتحقيق اهداف وأحداث ليس لها علاقة بنا
وكل ما يربطنا بها انها أحداث الاسرة التي ننتمي لها "

طارق عيســـى

بسم الله الحق العدل ....
حكمت المحكمة حضوريا وباجماع الآراء في القضية رقم (4589) لسنه 2018قسم أول مدينه نصر بمعاقبة المتهم آدم محمد علي الشقيري وشهرته آدم الشقيري باحالة اوراقه الي فضيلت المفتي وذلك لما نسب إيه من قتل والدته السيدة أمال محمد العليمي مع سبق الاصرار والترصد .... رفعت الجلسه

لا لا أنا ماقتلتهاش أنا ماعملتش حاجة لا لا ....
فقد آدم وعيه وتم نقله الي محبسه وبعد ان اغلق الحارس بأب الغرفة عليه، مرت امام عيناه كل الأحدث والذكريات وكيف وصل به الحل الي هذا المكان المظلم الذي يشعر بداخله بالوحشه والعزله وهو يشتم رائحة الموت تقترب منه، شرد بافكاره وهو يستند بجانب حائط الغرفة وتساقطت من عينيه الدموع وكانها تتدفق من بئر كان يقول لنفسه
ماكنش قصدي وماكنتش عايز اعمل كدا، كان يضغط على رأسه بقوة وكانهُ يمنع التفكير في كل ما مضي وكيف وصل لهذا المكان اللعين، هنا ظهرت امامه مجموعه

من الصور والذكريات والمواقف التي شكلت واجملت كل ما مر به في حياته حتى وصل لهذه النقطه من حياته أو نهاية حياتة كما قررت المحكمة.

- صباح الخير يا أمال هو الولد لسه نايم صباح النورايوه لسه نايم اقعد أنت أفطر على ما اروح اصحيه

لا ثواني كنت محتاج أقولك على قرار مهم اخدته ولازم تعرفيه

- خير يا محمد في إيه قلقتني
- أنا قررت ان آدم يدخل كليه الشرطة
- ليه يا محمد دا ابننا الوحيد أنا مش عايزة يدخل السكه دي أنا مش عايزة يبقي بعيد عني، سيبه يدخل الكلية اللي هو بيحلم بيها، بسم الله ما شاء الله دا جاب مجموع كبير يدخله سياسة واقصاد أو السن
- بطلي تخاريف أنا قررت وخلاص، بلا سياسة بالا السن أنا عايزة يبقي راجل ويقدر شيل مسئوليه والا أنتي عايزة يفضل جنبك كدا زي البنات
- لا بس .....
- ما فيش بس أنا قررت وخلاص وروحي صحيه، أبلغه انه هيروح الاختبارات الاسبوع اللي جالى
- إيه .....الاسبوع اللي جالى طيب أنا أنا....
- بلاش تهتهه وروحي صحيه واخلصي عشان أنا متاخر على الشغل ومش فاضي لكلامك الفاضي دا.

كان العميد محمد الشقيري شخصيه قويه جدا يتصف بالحده في التعامل وقوة الشخصية التي تصل لدرجه التسلط والديكتاتوريه في جميع جوانب حياته وليس في عمله فقط وكان يعتقد ان البيت مثل القسم تماما كل ما ينطق به لسانه هو أوامر لابد ان يتم تنفيذها بدون الى نقاش أو تعليق.

ذهبت الأم ...لكي توقظ آدم من نومه وكانت علامات التردد واضحه علي ملامحها، التردد الممزوج بالخوف علي كل ما تملك في حياتها، أبنها الوحيد ولان آدم كان قريب جدا منها وتعلم جيدا انه يحلم دائما وباستمرار بانه يدخل كليه الالسن

لعشقه للغات ويحلم بالعمل في السياحة أو في مجال يخص اللغات ولم يكن في يوم من الأيام احد حدثه ان يكون رجل شرطة أو جيش.

- آدم .....حبيبي اصحى يا بابا

- خير يا ماما في إية!

- بابا عايزك .....

وهو يقفز من على فراشه مفزوع وكانه صعق كهربيا.....خير يا ماما في إيه بابا عايز إيه؟

ما تخفش يا حبيبي ما فيش حاجة هو طلب مني بس اصحيك تفطر معاه

طيب أنا دقيقه واكون قدامه هـلبس بس هـدومي

ماتتاخرش أنا هعملك العصير بـتاعك عشان تشربه وانت بتفطر مع بابا

تركت آدم وهي تعتصر قلقا وخوفا من حديثه مع والده ...ارتدى آدم ملابسه كان بانتظاره سيادة العميد في منتصف غرفة الصالون وبيده فنجان القهوة.

صباح الخير يا بابا

صباح النور .....اقعد يا آدم

ماما كانت بلغتني ان حضرتك عايزيني

اه اقعد بس .....حاضر

أنت عارف انى بحبك ونفسي أشوفك أحسن راجل في الدنيا

عارف يا بابا ما تقاطعنيش يا آدم واسمعني للاخر

أسف اتفضل حضرتك كمل

وعشان أنا خائف عليك قررت انك هتدخل كليه الشرطة

إيه .....لا يا بابا!!!!!!

بتقول إيه يا ولد لا

قصدي أنا مش عايز ابقي ظابط

يعني إيه مش عايز دي من أمتى وأنت بتكسر كلامي يا حيوان

يا بابا أنا نفسي ادخل السن أو سياسه واقتصاد أنا مش بحب الشرطة

من أمتى وانت بتحب ومش بتحب، من امتى وأنت بتعصى اوامري يا ولد

بدا صوته يرتفع كعادته عندما يفكر احد مجرد تفكير في خرق تعليماته، خرجت الأم مسرعه من المطبخ ووقفت بفزع بجوار أبنها وهي تحاول ان تهدي من فزعه وهي تقول ...

براحه يا محمد براحه

كان غضبه وصل الي ذروته مثل البركان لحظه الانفجار. تتصاعد الحمم البركانيه شيء فشيء حتى لحظه الانفجارالتى لا يمكن ان يجروء احد على إيقافها ....

مفيش براحه أنا قررت وخلاص أنت هتروح الاسبوع اللي جاى الاختبارات أنا جبت كراسه الشروط وخلاص خلصتها، تروح بيها الاسبوع اللي جاى الاختبارات .....فهمت.

يا بابا .....خلاص ما فيش كلام تاني.

****

في تلك اللحظات خرج الأب وهو يغلق بأب الشقة بمنتهي العنف وكان آدم يزرف الدموع وهو في حضن الأم وهي تحاول مواساته والتخفيف عنه من اثر القرار الذي اخذه والده وهي تدري تماما انه عندما يتخذ قرار سيسعي جاهد بكل قوته ان ينفذه مهما كلفه الامر من عنا ومشقه، حتي مع رفض الابن الكامل لهذا القرار سوف يجبره علي تنفيذه وسوف يدخله كليه الشرطة كما يريد وهي تعرف تمام المعرفة انها مهما حاولت إيقافه أو ارجاعه عن هذا القرار لم ولن تفلح لانها تعلم جيدا وجهة نظره في طريقه تربيتها لآدم الذي بوصفه هو لهذه التربيه انها تربية بنات ودلع يفوق المعقول، تربية لا تصنع رجل يكون امتداد له وبالاخص انه بحكم وظيفته كقيادة عظيمة الشأن بوزارة الداخلية ورتبة مهمة بجهاز الامن الوطني والذي التحق به بعد ثورة يناير والذي يعتبر انه من حُسن حظه انه دخل هذا الجهازالعريق صاحب السمعه الكبيرة بعد الثوره.

يا ماما أنا مش عايز كليه الشرطة مش عايز ابقي ظابط أنا مش بحب الشرطة دي

يا حبيبي بابا خائف على مصلحتك وعايز يأمن مستقبلك

أنا مش عارف هو عايز مني إيه؟؟؟ هو بيكرهني ليه ؟؟؟؟

لا يا آدم يا حبيبي بابا مش بيكرهك بس هو شايف انك لما تدخل كليه الشرطة تبقي احسن وتعيش حياتك بشكل افضل انت شايف ظروف البلد بقت ازي وما فيش حد بياخد حقه الا الشرطة والجيش والقضاة وهو عايز يأمن مستقبلك

وأنا عارف مستقبلي ونفسي ادخل السن

اسمع بس كلامه وانت ممكن تدرس اللي انت عايزة وانت ف الكلية برضوا

وبعدين دي اختبارات بس روح وشوف مش يمكن ما تنجحش في الاختبارات وتبقي جات منهم

طيب ما اكيد هو هيوصي عليا عشان أنجح

معلش روح لحد لما نلاقي حل وأنا هحاول اتكلم معه

كانت تتحدث وهي تعلم تمام العلم وبداخلها يقين كامل انها تكذب على أبنها وان القرار الذي صدر من زوجها سوف يُنفذ، حتى ولو عن طريق اجباره ولكن كانت تريد التخفيف عنه فقط. في تلك اللحظات ذهب آدم الي غرفته بدون ان يتناول الافطار واغلق غرفته عليه لان الأم لم تستطع اقناعه بتلك الكلمات التي لا جدوا منها أو حتى التخفيف عنه بعد تلك الصدمه في تلك اللحظات كان قد وصل العميد محمد للإدارة وأخرج الهاتف المحمول وضغط على اتصال.

السلام عليكم ..... وعليكم السلام

أخبار حضرتك إيه .....الحمد لله يا باشا

أنت عامل إيه وأخبار آدم إيه

الحمد لله بخير كويس انك جبت سيره آدم

ماله آدم خير في حاجة والا إيه يا محمد

لا ما فيش حاجة ماتقلقش أنا كنت عايز منك خدمه

اتفضل يا محمد أنت تؤمر انت عشره عمر يا راجل وزميل دفعه وحده والدفعه ليها حق

ربنا يخليك يا حسين بص يا سيدي آدم خلص ثانويه عامه زي ما انت عارف أنا عايز ادخله كليه الشرطة

بسم الله ما شاء الله .....عقبال كدا لما تجوزه وتفرح باولاده

ربنا يخليك يا باشا .....المهم أنا عايزك تكلم حد جوه الكلية من الناس اللي أنت عارفهم

اصل أنا سألت على الاداره هناك وعرفت انهم مش بيساعدو اى حد دلوقت وأنت عارف ظروف البلد بس عرفت انك تعرف نائب مدير الكلية العميد سالم المحمدي

اه دا أنا خدمت معاه من فتره كبيرة بس هكلمه عشان خاطرك وعشان آدم كمان

ربنا يخليك يا باشا مش عارف اقولك إيه

لا ماتقولش حاجة آدم دا زي محمد ابني

ربنا يخليك هو محمد فين ايامه دلوقت

يا سيدي محمد دلوقت في الامارات شغال في مجموعة شركات كبيرة

ربنا معاه مش كان دخل شرطة والا نيابة

حاولت والله يا محمد بس انت عارف دماغه ناشفه مش زي آدم ابنك

يا رب .....

معلش طولت عليك وعطلتك

لا ماتقولش كدا أنا هتصل بالعميد سالم وهرد عليك

ياريت بس في اقرب وقت عشان الاختبارات هتبدا الاسبوع اللي جالى

حاضر أنا هقفل معاك وهكلمه على طول

ربنا يخليك يا باشا في رعاية الله

مع السلامة .....مع السلامة

*****

اغلق الخط واستراح بظهره علي الكرسي وهو يفكر في أبنه وهو يرتدي الزي الرسمي بكليه الشرطة وفي حفلة التخرج ، كما حلم وتمنى كثيرا حدوث تلك الحظة ،منذ ولادة آدم وهو ينتظر تلك الحظة، التي يتزين بها كتف أبنه بالنجمه الأولي علي الكتف، دائما يحب ان يري الأب أبناءه أفضل منه ويتمنى دائما أن يكون أفضل شخص علي سطح الكرة الارضيه، لا يوجد أب يكره أولاده ، علي العكس تمام الشخص الوحيد في هذا الكون الفسيح الذي يحب ان يراك افضل منه هو والدك وليس احد غيره ، نظره الأب للمستقبل تختلف كليا عن الأبن، لانه يقوم بقياس الموضوع بشكل مادي بحت بصرف النظر عن كل الجوانب الأخرى، غالبا يري المستقبل في وظيفه دائمه مستقره ودخل مادي ثابت مريح ومكانه اجتماعيه جيده

ان لم تكن ممتازة، هكذا يرى كل أب مستقبل ابنائه ، ولكن يرى الشباب المستقبل بشكل مختلف تماما عن الابوين ويمكن ان يصل الاختلاف بينهم رفض فكر الأباء بشكل كامل ولكن عندما يكبر ويتزوج وينجب اولاد يقوم بالتفكير بنفس الفكر الأبوى وهو تأمين المستقبل بشكل مادي بنفس الطريقه غالبا، وكأن هذا التفكير فطري عند الأباء ولكن المعروف لكل البشرأن لكل قاعدة شواذ حيث يوجد أباء لا تفكر بنفس هذا النمط من التفكير وترى الامور بشكل مختلف اكثر تفهم لطبيعه وقدرات ابنائهم وهؤلاء عددهم قليل جدا بالنسبه للبقيه الذين يسيرون بنفس الدرب الفطري .

الموبايل اصدر صوت ليَخرج العميد محمد من أحلام اليقظه التي سقط بها.

الو يا حسين

أنا كلمت العميد سالم

خير وقلك إيه؟

قلي هيساعدنا بس في كشف الهيئه بس غير كدا مش هيقدر لان الدنيا شاده جدا عليهم انت عارف ان كل تصرفات الظباط في الفتره دي تحت المنظار وهو مش عايز مشاكل

طيب تمام ان شاء الله هيعدي كل الاختبارات

ان شاء الله آدم رياضي وجسمه كويس بسم الله ما شاء الله يعني.

يا رب ان شاء الله

متشكر جدا معلش تعبتك معايا يا باشا

عيب اللي بتقوله دا انت اخويا ولو ماكنتش اساعد ابن اخويا هساعد مين

ربنا يعزك يا باشا تؤمر بأي خدمة

ربنا يخليك يا محمد مع السلامة .....في رعاية الله مع السلامة.

في تلك الاثناء والعميد محمد بمكتبه خرج آدم من المنزل واتجه الي النادي لمقابله اصدقائه إسماعيل وسامر، انهم اصدقاء من مرحله مبكره جدا في التعليم يطلق عليها رياض اطفال أو ما يسمي kg، لم يفترق احد منه عن الاخر في نفس المدرسه حتى وصل الثلاثه الي مرحله الثانويه العامه، يعلم كل منهم كل شيء عن الاخر هكذا هي الصداقة التي جمعتهم لانها لم يكونوا زملاءه دارسة فقط انها صداقة، دخل من بوابات النادي وكان إسماعيل وسامر متواجدين بملعب التنس يتدربون

سويا وهو يتجول بالنادي بحثا عنهم، كان إسماعيل يدقق النظر به من بعيد وهو يقول .

آدم جاى هناك اهو

آدم. يا آدم

تعالي يا إسماعيل نشوفه مش بيرد ليه

إيه يا ابني في إيه مش سامع أنا بنده عليك

ازيكم عاملين إيه

تمام مالك مكشر كدا ليه؟

ما فيش حاجة يا إسماعيل .....إيه أنت بدأت تمرين التنس والا إيه

اه بدائنا بس سيبك مننا مالك انت واضح انك مضايق من حاجة في حاجة حصلت

لا ما فيش يا سامر بس الطبيعي خلاص أنا بقيت متعود

إيه بابا تاني

يا سامر أنا خلاص زهقت وتعبت

اهدي بس في إيه حصل انت اتخانقت معاهم في البيت

ما فيش الباشا عايزني ادخل كليه شرطة

وإيه المشكلة يعني لما تدخل كليه شرطة على الاقل هتأمن مستقبلك وبعدين يعني مش جديده ما كلنا عارفين انك هتدخل شرطة من زمان واغلب اصحابنا بيحسدوك يا حضرت الظابط

أنت بتقول إيه يا إسماعيل اهدي بس يا آدم أنا هفهم إسماعيل

كان آدم استدار ينظر الى ملعب التنس وموجها ظهره إليهم متجاهلا حديثهم معا حيث كان سامر يقول .....

بص يا إسماعيل انت عارف ان آدم عايز يدخل السن وكلام والده كدا انه مش هيحقق حلمه فهمت حاجة

حلم إيه يا ابني دا قانون وقاعد الحياة في مصر ابن الظابط لازم يبقي ظابط وابن المهندس لازم يبقي مهندس وابن الحرامي هيبقي حرامي هيطلع لمين يعني لازم لابوه ف الباشا مش عايزة يخرج برا قواعد المجتمع مش اكتر، ما عندك انت اهو يا سامر هتدخل هندسه ليه؟ وبسخريه مش عشان بابا مهندس طبعا

لا بس أنا بحب هندسه وعايز ابقي مهندس مش عشان بابا

ممكن يكون كلامك صح ..... بس انت حاولت تتكيف مع حلم اهلك وتحبه من بدري ودا مش غلط، عندك أنا عايز ابقي ظابط في الجيش بس مش هينفع عارف ليه لان والدي مش ظابط وشغال في المعمار وعايزني ابقي مقاول زيه

طيب وإيه المشكلة لما تبقي ظابط !

المشكلة أنه مش عايز يشوف واسطة عشان ادخل الكلية الحربية ولا حتى يساعدني ادخل جامعة خاصة

خلاص اسكت أنت وهو، خلاص قلبت الموضوع لقضية مجتمع أنا مالي بالكلام دا كله

كان سامر يصفع إسماعيل علي كتفه لانه شعر أن نوبه الهزار التي بداء بها زادت عن الحد

معلش .... معلش يا آدم الكلام خدنا .... قولي أنت هتعمل إيه طيب مع بابا

مش عارف يا سامر والله مش عارف أنا مش عايز ابقي ظابط والاختبارات الاسبوع اللي جالى ومش عارف اعمل إيه وهو اكيد مكلم معارفه واصحابه عشان ادخل

طيب وماما رأيها إيه

ماما ربنا يكون في عونها .... ماما يا ابني مش بتعرف تقف قدام الى قرار من قراراته خلاص زهقت من الكلام وزي ما تقول استسلمت

كان إسماعيل بيكلم نفسه وفجأة .... طيب إيه أنا هقولك ما هي سهله اهو يا ابني

إيه اللي سهله دي يا إسماعيل

تدخل الاختبارات وتسقط عادي بسيطه يعني

مش هينفع اعمل كدا لانه هو اكيد هيوصي عليا في كل حاجة يا بني آدم

والله انت فقري سبحان الله واحد زيي هيموت ويبقى ظابط وواحد قال إيه مش عايز

المهم إيه الحل دلوقت ؟

طيب ما تيجوا نقعد ونشوف هنعمل إيه في المشكلة دي أنا تعبت من المشي وبعدين أنا خلاص هموت من الجوع.

كان إسماعيل وسامر في حديث بينهم ولكن آدم دخل في نوبه من السرحان في المعضله التي هو بها الان ماذا يفعل فيما هو مُقبل عليه.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"حقق أهدافك لذاتك وليس للأخرين، سوف تجد السعادة بتحقيق ما تطمح وتستهدف تستحق الوقوف أمام جميع البشر الذين يرفضون تلك الأهداف "

طارق عيســـــى

من الطبيعي جدا هذا الكلام الذي يتم تداوله في المجتمع أن كل أب يريد ان يدخل أبنه نفس مجاله لأنه يرى ان مجاله هذا افضل مجال أو لأن الأب لديه خبره في هذا المجال يستطيع بها مساعدة أبنهاءه أنه يريد لابنه أن يكمل مسيرته في هذا الحياة بنفس الشكل والطريقة، لكن ما يجهله الأباء والامهات في وقتنا الحاضر ان ابنائهم لديهم افكارهم ومبادئهم وأحدثهم التي يمكن ان تكون علي النقيض تمام من أحدث ومبادئ وطموحات الأباء لابد أن يدرك كل أب وأم في هذا المجتمع أن من حق أبنائهم الحصول علي الفرصه لتحديد مستقبلهم واهدافهم وكيفية تحقيق هذه الاهداف حتي لو كان هذا مرهق وسوف يجهدهم في المستقبل، لابد ان نبذل جهدا كبير في السير لتحقيق الاهداف لكي نحصل علي لذة النجاح وقيمته عند تحقيق الهدف، حقا سوف يفرح الأب والأم بما وصل إيه الأبناء من نجاح قد تكون فرحتهم اضعاف فرحت الأبناء ولكن ما ينساها الأباء ان أولادهم يشعرون ان هذا النجاح ليس من حقهم لا يمُت لأحلامهم واهدافهم بشيء انها أحلام الأباء واهدافهم من بداية الأمر .

ما اصعب ان تحقق احلام لا تشبه روحك وافكارك وتكون مطالب ايضا بالفرح والسعاده، يمكن ان تفرح وتسعد ولكنها سعاده لحظيه ، تذول مجرد العودة إلى أرض الواقع وانك كنت تريد شيء مغاير تماما عما وصلت إليه

كان العميد محمد يطلب بغضب زائد عن الحد عسكري المكتب الخاص به

يا زفت انت يا زفت

ايوه .....ايوه يا محمد باشا

كنت فين يا زفت

كنت .....كنت .....كنت في الحمام يا افندم
طيب غور شوف الأمين خالد فين
حاضر .....حاضر يا فندم ثواني ويكون عند حضرتك
خرج العسكري وهو يردد كلام غير مفهوم بينه وبين نفسه (يبرطم) بصوت غير واضح وذهب الي الأمين خالد، دخل غرفة الأمناء....
يا أمين خالد العميد محمد عايزك ضروري
في إيه يا ابني ماله العميد محمد
مش عارف والله يا باشا هو نده عليا وهو متعصب وقال شوف الأمين خالد فين !
طيب روح وأنا جاى وراك
لا يا فندم هو حضرته عايزك حالا
طيب روح وأنا جاى .....في إيه
ما فيش يا فندم بس لو رجعت من غيرك هيهزقني وأنا مش ناقص تهزيق كفإيه اللي بسمعه كل شويه
طيب أنا جاى معاك
وصل الأمين خالد بصحبه العسكري ومجرد ما طرق الباب المكتب
ادخل يا حيوان
وعند رؤيته لوجه العسكري .... فين الأمين خالد يا زفت
اهو يا فندم بس كنت بستاذن من حضرتك عشان يدخل
طيب دخله واترمى قدام المكتب وبلاش تتحرك
تمام يا فندم وهو يؤدي التحية العسكرية ويتجه للباب ويغلقه خلفه وجلس على الكرسي المخصص له امام المكتب وهو يشُب اليوم الذي عمل به مع العميد محمد ويدعي الله ان يتم مدة خدمته في الجيش علي خير ويتخلص من هذا الشخص القبيح السلوك والفعل، كان يقول بداخله ...
راجل اعوذ بالله مجرد ما بيفتح بوقه كانه فتح بكبورت ربنا يكون في عون اللي معه في البيت أنا عارف مستحملينه ازي ونده على العامل .... شاي يا ابني
ها يا خالد عملت إيه في الورق اللي قولتلك خلصه!
كل تمام يا باشا خلص والملف معايا في المكتب مش باقي غير امضاءات حضرتك على بعض الاستمارات وامضاءات الـ باشا الصغير والصور بس الخاصة بآدم باشا

طيب تمام روح جيب الملف وتعالي.

خرج الأمين خالد من المكتب لكي يحضر الملف الذي بحوزته وهو ملف تقديم آدم في كليه الشرطة كان العميد محمد قد كلفه منذ فتره أن يعمل عليه ويكمل الاوراق التي تنقصه وهذا ما حدث بالفعل، في الوقت الذي ذهب به الأمين خالد يحضر الملف كان العميد محمد يتحدث في الموبيل مكالمة عندما تستمع إليها تعرف انها مكالمة عاطفية.

ايوه يا حبيبتي عامله إيه

.....

وانت كمان وحشاني جدا

.....

لا مش هينفع اجيلك النهارده أنا لازم اروح بدري عشان في موضوع لازم اخلصه النهارده مع آدم

.....

خلاص ماشي هحاول اجيلك بكرا

.....

وعد طبعا دا أنت وحشاني اكتر والله (كان هناك طرقات خفيفة على باب المكتب تستاذن للدخول) طيب أنا مضطر اقفل عشان عندي شغل .....مع السلامة.

ادخل ..... تعالى يا خالد

اتفضل يا فندم دا الملف بكل حاجة فيه وكمان أنا كاتب ورقه صغيره لحدقاضرتك فيها الحاجات اللي ناقصة

تمام .....تمام تقدر تتفضل تشوف شغلك ولو في حاجة أنا هكلمك

خرج الأمين خالد من المكتب وهو مصاب بعلامات الدهشه والاستغراب من طريقه حديث العميد محمد كان يقول لنفسه

الرجل دا هيفضل قليل الذوق على طول كدا حتى كلمه شكراً مش قادر يقولها بتقول حاجة يا سعادة الأمين

لا لا فعلا يا ابني عندك حق تكره الشغل مع الراجل دا ربنا يقدم اللى فية خير

العسكري وهو مبتسم .....يا باشا انت ماقدرتش تستحمله عشر دقائق اومال أنا اعمل إيه من يوم ما جيت هنا وان معاه لحد لما مش كرهت الجيش لا وكرهت نفسي والبلد كلها

طيب بس اسكت. اسكت مش ناقصين كلام منه يلا سلام

مع السلامة يا فندم

خرج العميد محمد من المكتب فوقف العسكري انتباه ورفع يده يؤدي له التحية العسكرية

لو في حد سئل عليا أنا خرجت في ماموريه برا الجهاز

تمام يا فندم

اتجه العميد محمد الي منزله وكانت الساعة اقتربت من الخامسة مساءاَ وعند وصولوه وقف حارس العقار واتجه نحو السيارة وهو يفتح له الباب.

حمد لله على السلامة يا باشا

ابقي امسح العربية لحد لما انزل وإيه اللي انت عامله في نفسك دا ماسك الجلابية ليه في بوقك كدا .....انت فاكر نفسك في الغيط

اصل يا باشا

بس ـ بس يا عم بالا اصل بالا فصل انت هترغي معايا ظبط هدومك وما شوفش المنظر المقرف دا تاني ولا انت عارف

*كان عبد الصمد الحارس في منتهي الرعب والعرق اغرق جبينه والعمامه التي تغطي الجزء الاكبر من رأسه.... تمام ياباشا

صعد العميد محمد بالاسانسير ودخل الشقة لا يوجد احد في جنابات المنزل، كانت أمال تقبع بالمطبخ جاهده على تجهيز الغداء وآدم كعادته بعد عودته من النادي يذهب الي غرفته لكي يمارس هوايته المحببة القراءة، كل يوم تقريبا نفس الأحدث تسير بهذا الشكل، الأم تعمل على تجهيز الغداء وآدم بغرفته حتى يحين موعد حضور سياده العميد للغداء في الثامنه مساءا ولكن حضوره المفاجئ على غير عادته جعل أمال تصاب بالدهشة!

في إيه بتبصيلي كدا ليه؟

اصلك مش متعود ترجع بدري

طيب جهزي الغداء.... هو آدم فين؟

آدم في اوضته.... هو خرج النهارده؟

اه خرج ورجع من ساعتين تقريبا

طيب أنا هدخل اغير هدومي يكون الاكل جهز قدامك ربع ساعه بالظبط عشان أنا نازل الشغل تاني

حاضر اقل من عشر دقايق والاكل هيبقي جاهز

ذهب الي غرفة النوم وهي ذهبت تخبر آدم بحضور والده فوجدت بابالغرفة مغلق من الداخل

آدم افتح يا حبيبي انت صاحي والا نايم

كان مُرتبك وهو يقوم باخفاء الكتاب الذي بين يديه، كان يقوم باخفائه أسفل السرير ،ايوه يا ماما أنا صاحي في حاجة والا إيه؟

افتح طيب انت قافل البا ليه؟

لا ما فيش بس كنت هنام

طيب بابا رجع من الشغل واجهز عشان نتغدى كمان عشر دقائق

إيه دا وراجع ليه بدري في حاجة والا إيه؟

مش عارفة والله يا ابني بس البس انت عشان ماتتاخرش مش هوصيك يا آدم بلاش يا حبيبي تعند معاه انت عارف هو بيعمل اللي هو شايفه وبس معلهش يا حبيبي اسمع كلامه عشان خاطري.

كانت تقول تلك الكلمات وهي تضمه الي حضنها لكي تطمئنه وتواسيه والحقيقة التي تعلمها هي جيدا انها تواسي نفسها على الحياة التي هي مسجونه بداخلها وعلى ما وصلت إيه بها الحياة في تلك الاوقات.

- حاضر يا ماما....

خرجت من الغرفة لكي تقوم بتحضير الغداء وذهب آدم لكي يقوم باخفاء الكتاب جيدا واثناء هذا تذكر حديث والده معه عن الشباب الذي يظن نفسه مثقف ومُطلع وقارئ يراء انهم لا يعرفون شيء في الدنيا وما هم الا شباب تافهه لا يعرفون شيء في ثقافة الحياة وان كل ما يقرئونه الان في الكتب ما الا كلام علي ورق نفض كلام والده من رأسه وارتدى ملابسه وخرج ، كانت والدته احضرت الغداء وفي انتظار والده، واثناء جلوسهم علي مائده الطعام كانت هي تخفف عنه قبل أن ياتي ويطلق من فمه الرصاص النفسي الذي يقتل به أبنه بحديثه عن المستقبل، فتح باب الغرفة

وخرج في هذه الحظة سيطر علي المكان صمت رهيب يفوق صمت المقابر جلس وبداء الغداء كان من عادته انه لا يتحدث اثناء الطعام لا احد يستطيع الحديث علي الطعام في وجوده ويبدو انهم في سكنه عسكريه، انتهي كل منهم من طعامه وبدات أمال في رفع الطعام من علي المائده وهي تقول .....

ثواني وقهوتك هتبقى عندك

طيب تعالى يا آدم نتكلم شويه لحد لما القهوة تتعمل، استناني في الريسبشن هجيب حاجة واجيلك

حاضر يا بابا

كان آدم ينتظر وهو يشعر بالقلق والتوتر ويحدث نفسه انه لا يطلب مني الانتظار للحديث الا عندم يكون هناك امر عظيم ولكن قطع هذا الحديث مع النفس صوت والده ...

شوف يا آدم دا الملف الخاص بالتقديم في كليه الشرطة أنا جهزته باقي بس شويه حاجات وهيبقي كامل عشان تاخده معاك يوم السبت وانت رايح الاختبارات

يا بابا .....هو احنا لسه هنقول يا بابا أنا قولت وخلاص يا لا امضي مكان اسم الطالب في كل الورق المطلوب

كان آدم يقوم بالتوقيع وكانه يوقع علي عقد التنازل عن روحه أو بيع جزء من جسده أو يعرض ذاته واهدفه في سوق للبيع بارخص ثمن ممكن، كان هناك شعور بداخله يحدثه ويقول له انك تبيع ذاتك ومستقبلك انك تتنازل عن أحلامك واهدافك لا تفعل يا آدم سوف تخسر لا توقع هذه الاوراق اللعينه، ولكن خوفه من والده جعله يقتل هذا الصوت النابع من داخله واكمل توقيع كل الاوراق المطلوبه، وبعد ان انهي التوقيع على كل الاوراق اخذ والده الملف من بين يديه وبنبره صوت حاده ومفزعه تكاد ان تكون امر عسكري.

- كدا تمام الملف جاهز ويوم السبت هيجي الأمين خالد من الإدارة عندي هياخدك يوصلك لحد الكلية ياريت في اليوم دا تنام بدري وسيبك من السهر والنت والقرف بتاعك دا

حاضر يا بابا اللي تشوفه

*مر اليوم تلو الاخر علي آدم بسرعه البرق كان خلال هذه الأيام لا يخرج من المنزل يجلس بغرفته بين الكتب التي يعشقها، كان يعشق القراءة في كل ما يخص

التاريخ والسياسه والدين والادب والشعر حتى كتب السحر الاسود لكن كان يقوم باخفاء تلك الكتب بعيد عن اعين والده، كانت والدته هي التي تساعده في شراء الكتب وكانت اخر هديه منها في عيد ميلاده الماضي عباره عن المجموعة الكامله للكاتب الكبير انيس منصور وفَرح بها كثيرا، وفي اليوم المنشود أو اليوم المشؤم الذي تنمى ان لا ياتي ابدا .....السبت صباحا.

آدم .....يا آدم قوم يا حبيبي عشان تجهز

خير يا ماما في إيه

قوم يا حبيبي النهارده هتروح تقدم الملف في الكلية بابا بيقولك الأمين خالد تحت يلا البس هدومك على ما احضرلك الفطار

حاضر اهو هاقوم

ذهب للحمام بسرعه وارتدى ملابسه وانتظر على باب المطبخ وهو يحدث والدته

ماما أنا هنزل عشان الرجل اللي مستني تحت دا

طيب استني افطر يا حبيبي

لا عشان ما اتخأرش

ماشي يا حبيبي خلي بالك من نفسك وابقي طمني عليك

حاضر يا ماما

ذهب آدم لمقابلت الأمين خالد واتجه هما الاثنان الي كليه الشرطة لتسليم الملف وتم تحديد ميعاد لاختبار القوام والكشف الطبي وعاد الي البيت وذهب الأمين خالد الي عمله بالإدارة للعميد محمد ليقول له على كل ما حدث طوال اليوم، كان مر اسبوع على التقديم وبدا آدم الاختبارات واجتاز الاختبار الأول اختبار القوام والاختبار الطبي وتم تحديد ميعاد الاختبار الثالث والذي كان عباره عن مقابله مع لواء من قيادات كليه الشرطة وبناء على هذا الاختبار يصدر قرار باستمرار المختبر أو يقال له معذرتا، وصف هذا الاختبار انه نفسي والقدرة علي ضبط النفس والثقه كل هذا قبل الاختبار النفسي النظري وكان من المعرف ان لا احد يعلم اسم هذه الرتبه التي تقوم بالاختبار ولكن كان معروف انه من القيادات الكبيرة بادراه الكلية ويتم الاعلان عن اسمه قبل الاختبار بساعات قليله ان لم تكن دقائق.

السلام عليكم .....ازيك يا باشا

الحمد لله .... أخبار حضراتك إيه

الحمد لله تمام .... كان عندي استفسار بس
اتفضل يا محمد في إيه قلقتني
أنا عرفت ان ما فيش حد يعرف مين اللي هيختبر المتقدمين في الاختبار النفسي
اه دا النظام الجديد
طيب ممكن تحاول تعرف مين
حاضر ادیني عشر دقايق بس وهكلمك
خلاص تمام .....في رعاية الله .....سلام
اغلق الخط مع حسين وهو يفكر ويحاول توقع من سيكون في اللجنه قطع هذا التفكير صوت الهاتف المحمول.
الو..... تمام يا فندم .....اه كله تمام .....هجهز التقرير ويكون عند حضرتك النهارده .....اؤامر يا فندم .....اتفضل.... اتفضل حضرتك مع السلامة
معلش يا حسين كان اللواء ممدوح بيكلمني هــا قولي إيه الأخبار ....عرفت مين اللي هيكون في اللجنه
اه يا محمد عرفت
مالك في إيه
اصل اللي في اللجنه اللواء شاهين
وعلامات الصدمه تخيم على ملامحه .....شاهين مين؟
شاهين النصوحي اكيد فاكره
يا نهار مش فايت ، دا من الشخصيات اللي بتكره الواسطة جدا وبتكره كمان ان اللي متقدم يكون من اولاد رجال الشرطة خصوصا اللي في الخدمة.
دا حقيقي بس ماتنساش حاجة لو كان في المتقدمين احد ابناء رجال الشرطة ويستحق الالتحاق بالكلية بينجحه في الاختبار اما لو كان لا يصلح بيستبعده فورا.
طيب والحل إيه
لا ما فيهاش حل .... غير ان آدم يدخل وان شاء لله هينجح ماتقلقش اللواء شاهين بيدي كل واحد حقه.
طيب ربنا يستر ...معلش تعبك معا
لا ما فيش تعب والا حاجة ...أنا والله كان نفسي اخدم بس ما باليد حيله.
ربنا يخليك يا حسين

حبيبي ربنا يعزك وأنا تحت امرك في اى حاجة

ان شاء الله .....مع السلامة

في رعاية الله

أنا لازم اتكلم مع آدم وافهمه يعمل إيه في مقابله اللواء شاهين ...وفي ليله الاختبار

بص يا آدم انت عندك اختبار بكرا

عارف يا بابا

قولت مليون مرة ماتتكلمش غير لما اخلص كلامي انت هتفضل حيوان على طول كدا

حاضر يا بابا

قولت اسمع بس ماتنطقش والا كلمه

بكرا الاختبار هيكون مع اللواء شاهين ودا اختبار سهل وبسيط ماتقلقش هو هيسألك كام سؤال هتجاوب بثبات وثقه وبس ...خلي بالك لو عديت الاختبار دا هيبقي خلاص اقدر اقولك حضرت الملازم آدم، فاهم اد إيه الاختبار دا مهم

فاهم .....ما تنطق يا بني آدم

ما أنا مش عارف اذا كنت حضرتك خلصت كلام والا لا

خلصت .....فاهم بقي

اه فاهم

يا لا قوم عشان تنام لانك هـتصحي بدري وبلاش نت النهارده عشان تنام كويس

حاضر يا بابا

في يوم الاختبار صباحا وكما يفعل كل مرة ياتي الأمين خالد يصطحبه الي باب الكلية وينتظر في الخارج ، كان آدم ينتظر بدوره للعرض علي اللواء شاهين، كان الانتظار في غرفة كبيرة جدًا مثل غرفة الاجتماعات به اثاث يبدو عليه الفخامة والرقي والوقار يتناسب مع هيبة المكان ويعطي اثر في النفس بالرهبه والخوف، واثناء الإنتظار يقوم الجندي الذي بين يديه كشوف باسماء المختبرين بالنداء عليهم واحدا تلو الاخر في تلك اللحظات كان آدم يحاول تجنب الحديث مع أى شخص من المتواجدين بالغرفة وهذا ما نبه عليه والده في السابق ، وفجأة ينده الجندي بصوت

جهوري مزعج آدم محمد علي الشقيري .....ليرد آدم بشيء من الرهبه والخوف الممزوج الذي ينبئ بما هو قآدم عليه .....افندم

اتفضل بالخطوه السريعه

دخل آدم علي اللواء شاهين ووقف امام المكتب كان اللواء شاهين يتصفح مجموعه من الاوراق وكانه لا يوجد احد امامه، كان ينظر الي الارض يبدو انه يبحث عن شيء ضائع منه وهنا نقر اللواء شاهين علي المكتب بقلمه وهو يعتدل ليقف وقال بصوت عسكري يتصف بالقوة ..... عرف نفسك

في فزع شديد ورهبه ..... آدم محمد الشقيري

نعم يا حبيبي اسمك اللي في البطاقة يا ابني مش اللي بتقوله لاصحابك

كان متوتر جدا والعرق ينهال على وجهه من كل اتجاه مثل الشلال وعلامات الفزع شكلت كل ملامحه.

وبصوت متقطع بدا يتحدث آدم ...آدم .....آدم وفجاة سقط على الارض فاقد للوعي. استدعى اللواء شاهين العسكري لكي يخرجه من الغرفة ، كان من الواضح من ما حدث في الغرفة انه رسب بالاختبار بدون ان يختبر عاد الي البيت وهو لا يعلم ماذا سيقول لابيه وامه كل ما يشغل تفكيره الان هو ماذا ستكون ردت فعل ابيه حين يعلم ما حدث، حاول الأمين خالد جاهدا ان يفهم منه الى شيء عن ما حدث بالداخل لكن كان آدم صامت لا يتحدث في تلك الاثناء تحدث الأمين مع العميد محمد وقال له انهم انتهوا من الاختبار وآدم معه الان ولكنه لا يتحدث ولا يعلم ما حدث بالداخل طلب منه اعطائه الهاتف ولكن ظل آدم صامت لا يتحدث وكان علي الجانب الاخر من الهاتف العميد محمد يبدو عليه علامات الغضب الشديد وثائر مثل البركان وكان يتوعده بعقاب شديد اذا حدث ما يتوقعه نتيجه صمته هذا، عاد آدم الي المنزل ودخل غرفته بدون أن يتحدث باى حديث مع أحد، قفل باب غرفته عليه باحكام شديد في هذه اللحظات كان والده يحاول أن يعرف ماذا حدث عن طريق صديقه العميد حسين وعرف ما كان يخشى ان يحدث انه رسب ، فقد علم ان آدم فقد وعيه وسقط مغشيا عليه في الاختبار وقام اللواء شاهين باعطائه صفر في التقييم ما يدل علي رسوبه في الاختبار، حاول يقنع حسين ان يدخله الاختبار مرة أخرى لكن حسين كان كلامه قاطع انه لا يستطيع فعل أى شيء لان اللواء شاهين صعب جدا ولا يستطيع الحديث معه في ذلك الأمر وقال له ...

- دا مدير الكلية نفسه مش بيرضى يطلب منه حاجة

اغلق معه الخط وهو لا يعلم ماذا سيفعل في هذا الموقف كان بداخله صراع شديد بين انه يذهب ليعاقبه ويضربه حتى الموت وبين انه لا يريد ان يراه مطلقا فقد خيب ظنه وضيع حلمه في الالتحاق بكلية الشرطة، ما أصعب الاختيار بين خيارين كل منهم مميت واصعب من الاخر، يشبه وضعك بين المطرقة والسندان لا مفر من الاختيار، لكنه قرر فعل امر مختلف تمام عن الاختيارين امسك الهاتف النقال وطلب رقم يبدو انه يحفظه عن ظهر قلب.

الو .... الو

.....

لا ما فيش حاجة مضايق شويه

.....

لما اجي هحكيلك

.....

نص ساعه بالكتير

.....

مع السلامة

اغلق الخط والهاتف ايضا وحمل جاكت البدله وخرج بدون أن يقول كالعادة لعسكري المكتب اى شيء، صعد إلي سيارته وادراها وهو لا يرى امامه شيء ولا يستطيع التفكير في الى شيء حتى وصل الي بناء كبيرة بشارع التسعين باحد ارقي احياء القاهره وهو التجمع الخامس، صعد إلي الدور التاسع وفتح باب الشقة التي التواجه باب المصعد وهو ينده بصوت يبدو حزين .....سالي يا سالي

ايوه يا حبيبي .....انتي فين

في المطبخ يا حبيبي بجهز الاكل اللي بتحبه

طيب أنا هغير هدومي

ماشي يا حبيبي

ملك يا محمد في إيه .....ما فيش أنا زهقت وتعبت من الولد دا مش عارف اعمل إيه

طيب اهدي يا حبيبي وماتتعبش نفسك ان شاء الله كل حاجة هتبقي تمام ان شاء الله ....

قولي بقي هتخرجني فين النهارده

اخرجك .....ليه مين قال اننا هنخرج النهارده

أنا نفسي اخرج معاك .....نفسي اقول للعالم كله انى مراتك وحبيبتك

سالي احنا قولنا إيه .....ما فيش الخروج الكتير والا موضوع اننا متجوزين انتي عارفة وضعي حساس إزاي

*كانت علامات الغضب قد رسمت ملامحها وبدلت حالها وهي تقول بضيق شديد .....اللي تشوفه

- طيب بس ما تزعليش انت عارفة أنا ما اقدرش على زعلك

- واضح اهو انك ما تقدرش على زعلى

- يا حبيبتي انتي عارفة الظروف. طيب اقولك على حاجة اول ما تيجي فرصه نسافر لأي مكان اتفقنا؟

تبدل حالها وبدات تظهر عليها علامات السعادة والسرور مثل الاطفال قامت بالتعلق بعنقه وهي تقول له أنا بحبك اوي

- وأنا كمان بحبك يلا بقي نتغدى عشان عايز اقولك كلمتين مهمين اوي

طيب يا شقي انت

ذهب الي المطبخ وعيناه تتبعها وكانه يحاصرها كان يحبها لدرجه الجنون كان يعثر علي ذاته وروحه وهو معاها خاصة انه يتعامل معاها بطريقه مختلفه تمام عن باقي البشر المحيطين به ، تذكر أول لقاء جمعهم حيث تعرف عليها في احد حفلات رجال الاعمال كان ما يميزها خفة دمها طولها الذي لا يتجاوز المتر ونصف كانت شقيه ودلوعه أحب تلك الشقاوة والدلع للدرجه التي لا تصدق عندما تراها لا تصدق انه يوجد مثلها أنثى علي وجه الارض ، تزوجها منذ ثلاث سنوات عندما كانت تبلغ من العمر الثالثه والثلاثون، وكما يقال ان تزداد الانثى في جمال روحها بعد هذا السن بعكس ما يقال كان كل ما يفكر في الأم ر يقول بداخله كيف يكون هناك أنثي بكل هذه الصفات ولا تتزوج حتي الان يبدو ان الرجال قد فقدو بصرهم .

محمد .....يا محمد يلا عشان ماتتاخرش على البيت

حاضر هقوم اهو

قوم يا حبيبي عشان مايتخضوش عليك انت قافل الموبيل من بدري واكيد هما بيتصلوا بيك

وهو ينهض من على فراشه ويبتسم .... اول مرة اشوف وحده خائفه على زعل ضرتها

وهي تقوم بضربه في كتفه .....ماتقولش ضرتها بس كل الحكإيه أنا مش عايزة مشاكل وعارفة ان لو في حد هيخسر في المشاكل هيبقي أنا وأنا مش عايزة اخسرك

هو أنا إيه اللي عجبني فيكي غير عقلك دا يا قمر انتي

وهي تدور حول جسدها ليرتفع رداء النوم الذي كان قصير يبدو عليه انه رداء طفل وليس انثى يافعه ليظهر مفاتنها وهي تقول .....عقلي بس ما فيش حاجة تاني عجباك يعني

وهو يضحك بصوت مرتفع .... كل حاجة فيك عجباني

طيب يا لا قوم بقي عشان ماتتاخرش

ماشي ياستي

كانت أمال تحاول الحديث مع آدم الذي أغلق باب غرفته عليه وظل جالسا منتظر عقاب والده عندما يحضر

آدم يا حبيبي ممكن تفتح طيب تفهمني في إيه أنا سبتك أهو بس مش قادره أتحمل يا ابني في إيه

ما فيش حاجة يا ماما سيبني لوحدي

طيب افتح الباب وفهمني في إيه قبل ما بابا يجي

فتح الباب كانت عليه علامات الانهيار من اثر العياط، أخذته في حضنها وهي تحاول أن تفهم منه الذي حدث .... فقلبها كان يعتصر عليه وهي لا تعلم ما اصابه.....مالك يا حبيبي في إيه فهمني طيب ...

سقطت في الاختبار يا ماما وبابا مش هيسكت أنا خائف أوي يا ماما

ليه بس كدا يا حبيبي

مش بأيدي يا ماما والله مش بأيدي غصب عني

طيب ما تخفش ربنا يسترها أن شاء الله بس تعالي عشان احضر لك الغداء

لا مش عايز اكل .....هو بابا ما اتصلش

لا.... وقافل الموبيل كمان ربنا يستر أنا قلقانه عليه اوي يا آدم ومش عارفة اعمل إيه

قوم يا لا لم الكتب دي وخبيها وأدخل خد شور عشان هو هيجي متعصب أصلا وهيعمل مشكله ربنا يستر بقي

حاضر يا ماما

عاد العميد محمد الى منزله وبعد ان توقف بالسيارة هبط منها ليجد عبد الصمد حارس العقار يقف ليستقبله حمد لله على السلامة يا محمد باشا

الله يسلمك يا عبد الصمد .... اتفضل يا باشا وأنا هركن العربيه

ماشي بس اوعي تخبطها مش ناقص أنا قلبت دماغ

ماتقلقش يا باشا ....

اخلص انت هـترغي معايا أنا مش ناقصك

اتجه الي باب العقار وصعد الي الشقة كان صوت المفتاح وهو يفتح الباب مرعب لآدم وولدته وكانه مفتاح لدخول النار هي في المطبخ وكانها تختبئ منه وآدم لازال في الحمام ووهو يقول لنفسه أنا مش هقدر اخرج اوجهه .....مع اول خطواته داخل جدران المنزل ظهر عليه انه ثار وغاضب جدا وكانه شخص اخر تمام غير الذي كان من منذ قليل مع زوجته الأخرى سالي ....آدم .... انت يا حيوان .....وهو يفتح باب غرفته.... الحيوان دا فين يا أمال

اهدى طيب يا محمد

اهدى مين ادي اخر تربيتك يا هانم .....اخر الدلع والمايصه يا هانم الولد سقط في الاختبارات ومش هقدر اعمل حاجة لاول مرة حد يضحك عليا ويخسرني حاجة كنت عايزةا فين الحيوان دا

موجود بس في الحمام .....الولد منهار بلاش يا محمد الطريقه دي اتكلم معاه بالراحه دا ابننا الوحيد لو جراله حاجة أنا هموت

ماهي حنيتك دي اللي ضيعت الولد .... أنا كنت عايزة يبقي راجل وامن مستقبله

أنا عارفة يا محمد كل دا بس بالراحه عشان خاطر ربنا بلاش عشان خاطري أنا

*بدات ثورة الغضب التي كانت وصلت لذروتها تهدى وجلس في انتظار آدم يخرج من الحمام ذهب بفكرة الي كل ما حدث وهو يحدث نفسه ويفكر بصوت مرتفع، الموضوع انتهي خلاص الولد مش هينفع يدخل شرطة بس لازم يدخل حاجة

محترمه أنا مش هسيبه كدا ولازم برضوا يعرف ان اللي حصل دا مش هيعدي بالسهل، فجأة وبدون سابق انظار كل تلك الافكار تبخرت من رأسه عندما شاهد آدم امامه وهو يخرج من الحمام ولا يستطيع ان يرفع بصره من الارض ابعد من خطوة قدمه، تحول العميد محمد في ثانيه وكانه بركان هدا ليعلن عن ثورته العارمة التي سوف تقضي على كل شيء في طريقه وهو يقول بكل ما اوتى من قوة وبصوت جهوري انت يا حيوان تعالي هنا .....انت إيه اللي عملته دا

بابا .... ما فيش بابا أنا عايز أفهم إيه اللي حصل

يا بابا غصب عني.... لا مش غصب عنك انت قاصد تعمل كدا يا حيوان قاصد تعمل اللي فى دماغك قاصد تكسرني لكن أنا مش هسمح لك تعمل كدا ابدا مهما كان.

لم يشعر بنفسه وتصرفاته الا وهو يقوم بضربه بمنتهي القسوه ومنتهي الجمود في المشاعر وكانه ينتقم منه، من صدمه الفعل لم يستطع آدم التحرك ولو لخطوه واحده من امامه وكانه استسلم له، كانت الأم تحاول فعل أى شيء ولكنها لم تستطع، أستمر في الضرب والدفع حتى سقط على الارض وقام بسحبه الى غرفته وقفل باب الغرفة عليه وهو يقول بنبره صوت تكاد تسقط الصور المعلقة على الجدران، انت مش هتخرج من البيت تاني وما فيش نادي والا موبيل والا اصحاب لحد لما اشوف هعمل معاك إيه

حرام عليك يا محمد أنت بتعمل كدا ليه معاه هو ما عملش حاجة لكل دا غصب عنه الولد مش عايز يدخل شرطة انت بتغصب عليه ليه.

أنا مش هتكلم في الموضوع دا تاني واذا كان مش هيدخل شرطة هدخله حقوق وهيبقي وكيل نيابة.

حقوق إيه يا محمد. ابنك جايب مجموع كبير يدخله السن أو سياسه واقتصاد انت هتدمرة كدا.

أنا قولت وخلاص ما فيش نقاش تاني في الموضوع دا انت فاهمة؟

براحتك بس ربنا ما بيرضاش بالظلم واللي بتعمله في ابنك دا ظلم دا ابنك الوحيد

انتي خنقتيني ابنك الوحيد ابنك الوحيد ما انتي لو ست زي كل الستات كنتي جبتي عيل تاني بدل الحيوان دا ما هو مدلع كدا.

انت بتعيرني انى بطلت اخلف

بصي ان زهقت خلاص وتعبت بالا قرف

دفعها بكلتا بيده .... لتسقط على الكرسي وتركها والدموع تنهمر من عيناها ودخل غرفته ...كانت هي في حاله صدمه من هذا الفعل، لم يستوعب عقلها ما قاله هي تعلم تمام العلم انه ليس بالشخص ذو الطباع اللطيفة، الحنون هي تعلم انه لا يراعي العشرة أو التربية ولا ياخذ بالمعروف الذي بينهم ويصل به الأمر انه لا يراعي الله في معاملته معهم لكن ليس بهذه الدرجة من القسوة كيف يصل به الحال انه يعايرها بمرضها، كانت تحدث الله وهي تقول لماذا كل هذا يحدث معي؟

أنا مستحمله كل حاجة منه عشان خاطر إبني إهانه وقلة قيمه ومد ايد وكمان يعيرني بمرضي أنا تعبت

خيم الصمت علي البيت بكامله وكانه بيت يسكنه اشباح .نامت من التعب والعياط بغرفة المعيشه، بينما آدم كان قد دخل في حاله من الانهيار بغرفته وهو يلوم والدته انها لم تحاول ان تدخل غرفته تطمئن عليه فاصابه القلق عليها وحاول ان يخرج من غرفته ولكن كان باب الغرفة مغلق من الخارج حاول كثير ولكنه لم يستطيع فتحه. مر اليوم تلو الاخر آدم داخل الغرفة الطعام يدخل له ولا يخرج الا للحمام فقط وكانه مسجون وأمال لا تعلم ماذا تفعل مع والده، منذ ذلك اليوم الذي حدثت به المشكلة وهو لا يتحدث مع احد في المنزل، لا تعرف كيف تساعد أبنها في اى شيء ، كان والده قد قام بملىء رغبات الثانوية العامة لآدم وتم قبوله في كليه الحقوق وهو لا يعلم شيء عن هذا ، حاول آدم أن يفعل اى شيء لكن لم يقدر علي فعل شيء غير أنه يعيش مع الكتب والروايات التي كانت لديه لكنه كان يحتاج أن يقرأ في أشياء اخري كانت والدته تحاول التخفيف عنه وتطلب من أحد المكتبات ان تاتي بالكتب التي يريدها الي المنزل ،مرت الأيام علي هذا النمط حتى بداية الدراسة في الكلية كان العميد محمد قد ابلغ أمال انه قام بتقديم لآدم في كليه حقوق وانه سوف يذهب الجامعة من الاسبوع القادم ، كان هناك اعتراض من أمال علي الكلية ومن آدم ذاته ، لكن لا يوجد شيء بأيديهم ليفعلوه هما الاثنين ، قَبل كل منهم بالأمر الواقع وفي بدإيه ايام الدراسه .....صباح الخير يا آدم

صباح الخير يا ماما .... بابا صحي

اه ومستني على الفطار يلا عشان تفطر معاه

طيب هو أنا مش هاخد الموبيل بقي أنا عملت كل اللي هو عايزة

حاضر يا حبيبي أنا هكلمه واحنا بنفطر

*على مائده الافطار وعلي غير العادة تحدث العميد محمد موجها حديثه لآدم

الموبيل بتاعك على المكتب ابقي خده وأنت نازل وجدول المحاضرات بتاعك معاه اتمني إنك تلتزم بيه وأنا هتابع معاك على الموبيل وياريت ترد عليا على طول ماشي

حاضر يا بابا .....أنا هـقوم عشان ماتاخرش

كمل فطارك يا حبيبي

لا خلاص شبعت يا ماما ومش عايز أتاخر

ذهب بسرعه متجه الي المكتب اخذ الهاتف ومن الفرحة التي اصبته بسب شعوره بانه سوف يشاهد الشارع مرة أخرى بعد تلك الأيام الصعبه التي تشبه السجن الذي كان مفروض عليه من والده، سوف يرى النور ويشاهد البشر في جنبات الطرق بعد السجن والحصار الذي كان بداخله كان يجري ويهرول من الفرحة مثل الاطفال ولكن ادرك انه في الطريق وسوف يقول عليه الماره انه مجنون، هم بطلب اوبر وذهب الي الجامعة واثناء السير في اتجاه الجامعة اتصال بصديقه سامر.

الو.... ازيك يا سامر

حبيبي فينك يا آدم أنا رنيت عليك كتير وموبيلك مغلق

معلش ماكنش الموبيل معايا كان في شويه ظروف كدا

طيب قولي كنت مختفي فين وعملت إيه في اختبارات الكلية

لا سقط فيها وبابا قدم لي في حقوق القاهرة وانت دخلت إيه

أنا يا سيدي دخلت هندسه

الف مبروك يا صاحبي وإسماعيل دخل إيه؟

إسماعيل دخل اداب

يلا الحمد لله ربنا يوفقه

إيه طيب مش هـنشوفك

أنا رايح الجامعة دالوقت هشوف إيه الدنيا واكلمكم

خلاص ماشي .....يلا سلام

كان قد وصل الي الجامعة واتجه الي الكلية لا يوجد محاضرات الان ولكن كان الطلاب يتعرفون علي بعضهم ولانه لا يحب الاختلاط والا يستطيع التعامل مع احد

غير اصدقائه إسماعيل وسامر بحكم معرفته السابقه لهم من الصغر، مرت الأيام عليه وهو وحيد لم يتعرف علي احد لم يكون صداقات جديده كان من الجامعة للمنزل ومن المنزل للجامعة حياة روتينيه تماما لا يوجد بها اصدقاء أو تنزه مع احد، كان محتوى اليوم عنده دراسه وقراءة فقط لا يوجد جديد ليضاف ، انتهي الترم الأول، كان معروف عنه انه انطوائي لا يحب الاختلاط باحد بالاضافه لالتزامه الكامل بحضور المحاضرات وكل من يشاهده يقول انه من الطلاب المتميزين بالكلية ومع بداية الترم الثاني من الدراسه كانت قد ظهرت النتيجه وتحول الأمر تماما بالنسبه له من شخص مجهول لكل اقرانه بفرقته الدراسيه ، أصبح آدم هو اشهر فرد في الدفعه بالكامل لانه كان الأول علي دفعته بعد ظهور النتيجه، اختلفت نظرت كل من حوله من الطلاب إليه وبدا يتقرب كل شخص في الدفعة منه ومع كل محولاتهم التقرب منه ظل محافظ علي هذه المسافة التي صنعها من اول يوم في الدراسه لا تتغير، كان العميد محمد يشعر بالسعاده العارمه بسبب نجاحه بتفوق وبدا يلين في التعامل معه شعر ان آدم يسير وفق الخطة التي وضعها له .

الف مبروك يا آدم شد حيلك عشان لو جبت أمتاز الترم التاني كمان ليك هديه عندي كويسه جدا هتعجبك ....

بجد يا بابا

اه يا آدم هو أنا من أمتى بهزر في كلامي

أسف يا بابا

طيب أنا عندي طلب ممكن اخرج مع اصحابي ليا فتره كبيرة ما شفتش حد فيهم

اصحابك مين

سامر وإسماعيل يا بابا ما حضرتك عارفهم

خلاص ماشي هتروح فين؟

أنا لسه ماكلمتهمش عشان اعرف هنروح فين قولت استاذن من حضرتك الأول

طيب تمام شوف وقولي هـ تعمل إيه

إيه دا بجد حضرتك موافق

اه

متشكر جدا يا بابا .... فكر انه يحضنه بس رجع في قراره بسرعه حاجة جواه رجعته في حاجز نفسي جواه وحاجة خوفته من الخطوه دي

تحدث الي إسماعيل وسامر واجرى مكالمه جماعيه بينهم واتفق معهم انهم يخرجون لكن الي اين يذهبوا لا احد منهم يعلم

إيه رأيكم نروح معرض الكتاب في الأول وبعدين نروح النادي ....

أنا موافق إيه رأيك يا سمعه .... ما عنديش مشكله أهو نشوف أشكال نضيفه شويه من البنات

يا أبني انت في اداب عين شمس يعني أحلي بنات في مصر والدلع كله

دلع مين بس يا عم دي كليه ينطبق عليها مثل الصيت والا الغنا

واثناء تواجدهم في المعرض اشتري آدم مجموعه من الكتب في القانون والتاريخ وبعض الروايات كما لفت انتباهه كتاب في القوة الخارقة والطاقة الكامنة بداخل البشر.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"جميله تلك الحياة عندما تمنحنا طاقة أمل وحياة جديده، ولو عن طريق موقف يتصف بـالبساطة ولكنه يُنقش بداخلنا بنقوش من الأمل والتفاؤل فيما هو قآدم"

طارق عيســـى

*اثناء خروجهم من بوابات المعرض ومتجهين الي النادي، سمع صوت أنثوي يقول أسمه وبحركة مسرحية كوميدية غريبة تحرك حول نفسه كل من إسماعيل وسامر وبحركه بطيئة آدم يحرك جسده لكي يري من الذي يصيح باسمه كان صوت أنثوي جدا رقيق كانه صوت شخص يغني آدم .....يا آدم وكانه لم يسمع اسمه بهذه النغمة والجمال في نبرات الصوت من قبل. في تلك اللحظة اصبهم الثلاثة الثبات وتوقفت حركه المكان بالكامل من حولهم وخيم الصمت على المكان ولا يوجد به الا هذا الصوت الجميل .

آدم هي القمر دي بـ تنده عليك انت

ياريت يا إسماعيل تكون تقصده هو

آدم انت روحت فين

*كان آدم خرج من حدود المكان وسرح فيما تراه عينه، كانت بنت جميله الملامح لون بشرتها قمحي ...أنثي ممشوقة القوام بها كل صفات الانوثه الكامله. تشبه الانثى كما يراها الرجال في أحلامهم.

آدم انت روحت فين

يا آدم كلم مد ايدك يا ابني سلم

اهلا

أنا تاليا زميلت آدم في الكلية

وأنا سامر صاحبه .....وفجأة كان إسماعيل يقوم بسحب يديها من يد سامر وأنا إسماعيل يا تاليا

سامر كان يدفع آدم لكي يستفيق من نوبة السرحان التي اصبته .....يا ابني فوق انت روحت فين

ايوه أنا آدم

أنا عارفة انك آدم أنا زميلتك في الكلية نفس الدفعه وبعدين أنت معروف أوي في الكلية مش انت الأول علي الدفعه

أنا .... اه أنا فعلا

اهلا بيكي اقدر اخدمك في حاجة

لا خالص أنا كنت حابه بس اتعرف عليك بس شكلك مش حابب

انا..... انا!!!!!!!

خلاص انا‌أسفه سلام

ذهبت تاليا الي داخل المعرض مع اصدقائها وكان كل من إسماعيل وسامر انفجروا غضبا في وجه آدم موجهين له الحديث.

إيه اللي انت عملته دا في حد يزعل القمر دا

أنا ماعملتش حاجة

ما المصيبه انك ماعملتش

إسماعيل اهدي شويه أنا مليش في الجو دا وانت عارف

خلاص يا إسماعيل سيبه هو هيفضل كدا قفل

أنا قفل يا سامر ماشي عموما هتروحَ النادي والا امشي أنا على البيت بدل الاستظراف بتاعكم

تروح فين انت هتبوظ اليوم احنا مش عارفين نشوفك وبعدين احنا عملنا اللي انت عايزة وجينا المعرض معاك يبقي لازم نكمل باقي الاتفاق ونروح النادي

طيب يا لا بقي عشان لازم ارجع البيت قبل الساعة 10 انت عارف سيادة العميد ممكن يعمل إيه فيا

اه يا لا بينا يا عم

ذهب ثلاثتهم الي النادي واليوم مر بسرعه ولكن كانت صوره تاليا لم تفارق خياله، كان يفكر بها بشكل جعله يلوم نفسه ...كانت صورتها قد انحفرت في ثنايا

عقله، ملامحها المصريه طولها الذي لا يتجاوز 160 سم الفستان الذي كان يزين جسدها، شعرها الذي كان يتطاير على كتفيها ويغمر وجهها الذي كان يزيدها جمال لون عينيها البني الذي ياخذ العقل بسحره.... تفاصيل وجهها والغمزات المحفورة في خديها ...كل تفصيله بها أصبحت ساكنه داخل عقله وكانه اخذ صوره لها بالتفاصيل في عقله

عندما نرى شخص شديد الجمال الجسدي والروحي فانه يسيطرعلى تفكيرنا بالكامل، يقول أحد الاشخاص ان العين تعشق قبل القلب .... هذا ما حدث معه عينه عشقت فحفظ تفاصيل يصعب على أى رجل غيره حفظها، لقد اثرته واختطافته بجمالها، خلال تواجده مع اصدقائه كان معهم جسد فقط لكن عقله كان يفكر في الجميله تاليا وكان يلوم نفسه على تلك الطريقه السيئه التي عاملها بها وقرر بينه وبين ذاته انه سوف يعتذر لها لابد ان يفعل هذا غدا، وصل الي المنزل وذهب الي غرفته بدون أى حديث مع والدته. شعرت به الأم فذهبت الي غرفته .....انت رجعت يا آدم

ايوه يا ماما

مالك يا حبيبي

ما فيش حاجة يا ماما

طيب انت اكلت والا احضر لك الاكل

لا أنا اكلت مع إسماعيل وسامر

طيب يا حبيبي لو احتجت حاجة انده عليا

ماشي يا ماما

خرجت من الغرفة وبدا هو يخرج الكتب وبدا يفحصها بدقه لا يعلم سر شرائه لتلك الكتاب عن الطاقه الروحيه وضع الكتب جميعها على المكتب وهو يفكر في هذا الكتاب ولكن كان والده قد حضر من عمله وبعد الغداء دخل غرفته كان يحاول النوم ولكن صورة تاليا لم تعطيه الفرصة للنوم ولكن انتصر عليه النوم ونام بدون ان يشعر الا بوالدته توقظه لكي يذهب الي الكلية .....وصل الى الجامعة وكل ما يشغل تفكيره الان تاليا تلك الانثى التي اثرته بروحها .

يا تري هعرف اوصلها والا لا؟ يا تري هي فين دلوقت اكيد في الكافتيريا الخاصة الكلية،

دلف الى الكافتيريا وطلب عصير ليمون بالنعناع الذي يحبه وكان ينتظر حضورها ولكنه لم يستطع الانتظار طويلا المحاضرة الأولي اوشكت علي البدإيه...وهي لم تحضر حتى الان قرران يذهب الي المحاضرة وعيناه لم تفارق باب المدرج علي امل ان تحضر، انتهت المحاضرة وهي لم تحضر فذهب الي الكافتيريا علي أمل ان تكون حضرت، وحدث ما كان يتمناه وجدها تتناول مشروبها الصباحي، أقترب منها علي إستحياء وهو ينتابه الشعور بالخجل فلا يعرف كيف يبدا حديثه معها ...فلم يوضع في مثل هذا الموقف من قبل فلم يحاول طوال حياته ان يتحدث مع الى فتاه .....وعلي إستحياء شديد .....صباح الخير .....السلام عليكم

انسة تاليا .....صباح الخير

استدارت من على مقعدها بحركة بطيء تكاد تكون لا تري امامها وهي تحاول فتح عينيها

صباح النور .... اتفضل وهي تعاود الرجوع لوضعها على المقعد ....

أنا أسف على اللي حصل امبارح وما كنش قصدي انى احرجك بس اتفاجئت مش اكتر

بص أنا مش مركزه دلوقت اشرب النسكافيه ونتكلم ممكن

لا عادي ما فيش مشكله نتكلم في وقت تاني عادي

آدم .... بعد اذنك ممكن تستني بس وهي تمسك يده

*بدون صدوررد فعل منه تحرك وسحب مقعد وجلس على الطرف المقابل لها من الطاوله.

أنت مخضوض ليه .....وقبل ان يرد بأى كلمه استمرت هي بالحديث

بص يا سيدي كل الحكإيه ان أنا مش بعرف استوعب أى كلام والا بعرف اتكلم مع حد غير بعد النسكافيه بتاع الصبح دا وحظك بقي النهارده انى نزلت من غير ما اشربه

لا عادي والا يهمك

إيه يا عم كميه العادي اللي بتقولها دي

عادي ما فيش حاجة هقول إيه طيب

تاني عادي بص ما تقولش حاجة

حاضر زي ما تحبي

إيه ي ابني الطاعة اللي انت فيها دي .... أمال هتبقي معيد في الكلية ازي
وهو يبتسم..... معيد مرة وحده
اه مش انت أمتاز الترم الأول يبقي هتكمل وهتبقي دكتور في الجامعة
كل دا عشان تقديري في الترم الأول بس .... الموضوع كبير ولسه كتير على الكلام دا
عموما ربنا يوفقك .....ها بقي كنت بتقول إيه
أنا كنت جاى اعتذر لك على اللي حصل امبارح بس كان غصب عني
بص أنا مش هكدب عليك واقولك عادي .....لا لا ما تضحكش عادي دي مش زي بتاعتك
بس أنا فعلا اضايقت وكنت حالفه انى اعمل معاك الجلاشه النهارده
ليه بس كدا
ما خلاص بقي طالما جيت واعتذرت عفونا عنك
لا والله طيب كويس
اه طبعا انت مش عارف اللي بغضب عليه بيحصله إيه
في تلك الحظة رسمت ابتسامه على وجهه .... إيه بقي اللي بيحصله
لا ولا حاجة طبعا أنا بوء يا عم الحج وبلاش إحراج بقي
طيب إيه ..... خلاص صافي يا لبن
حليب يا قشطه
طيب مش هتحضري المحاضرة اللي جايه
هي محاضره مين اللي جايه
جنائي دكتورة سعاد المهدي
لا يا عمنا دي دكتوره خنيقه وأنا مش بحبها
باستغراب يعني مش هتحضري المحاضرة
لا فاكس يا عم الحج وانت
لا أنا هحضر دي محاضره مهمه وأنا بحب الماده دي
طيب يا عم الدحيح احضر أنت وأنا هستني الشلة ابقي خلص وتعالي أعرفك عليهم
خلاص ماشي ان شاء الله

See you يا دكتره

مع السلامة .....سلام هستناك هنا ماشي.....خلاص ماشي

*ذهب الي المحاضرة وعلى عكس كل المحاضرات لم يكن تركيزه مع الدكتورة ، انتهت المحاضرة وخرج من المدرج كان كل ما يهمه ان يذهب إليها ليراها يشعر بشيء غريب يجذبه إليها ذهب الي الكافتيريا لكن عندما وصل بدا يبحث عنها كثيرا ولم يجدها، نظر للهاتف وهو يلوم نفسه ...يا ريتني كنت اخدت الموبيل بتاعها .....تجول بالجامعة حتى شعر بالتعب ولم يكن امامه حل سوا ان يعود الي المنزل فقد تاخر.عاد الى المنزل وبداخله شعور بالفرحة انه وجد شيء يسعد قلبه ويجعله يشعر انه يحيى

ماما .....يا ماما

ايوه يا حبيبي انت جيت

لا لسه هاجي كمان شويه

يا ولا بطل لماضه

طيب اقول إيه .... يا ست الكل أنتي

ما تقولش يالا غير هدومك على ما بابا يجي اكون جهزت الاكل

خلاص ماشي هحاول أنام شويه

ماشي يا حبيبي زي ما تحب بس ما تقفلش باب الاوضه عشان اعرف اصحيك

وهو بيضحك..... حاضر يا ست الكل

حاول النوم لكن لم يستطيع مثل الأمس، كانت ملامحها الطفوليه لا تفارق عينه نظرات عيونها البريئة والممتلئة بالشقاوة، الابتسامة الهادئة التي تزيدها جمال، تذكره لكل هذه التفاصيل جعله يصاب بالاندهاش من تفكيره ولا يصدق كيف حفرت بهذا الشكل برأسه وعينه أيضًا . وصل في نهايه الأمر الي انه لابد ان يذهب الي الكلية في الصباح الباكر ويراها ويطلب رقم هاتفها.

آدم يا حبيبي قوم الساعه بقت 8 وبابا جه يالا الاكل جهز

حاضر يا ماما هقوم اهو

طيب يالا خد شور بسرعه

حاضر

كان الغداء جاهز والعميد محمد في انتظار آدم

إيه أخبارك يا آدم
الحمد لله يا بابا
في أي حاجة مضياقك في الجامعة
لا خالص الحمد لله .....كله تمام
طيب لو احتجت حاجة قولي
حاضر يا بابا
أنا هقوم بقي عشان عندي شغل
إيه انت مش هتكمل اكل
لا لازم انزل عايزين حاجة
لا ربنا يخليك
سلام .....مع السلامة يا حبيبي
اه صحيح جهزي شنطه السفر لاني مسافر شغل
باستغراب إيه دا مسافر؟
اه عند حضرتك مانع
لا بس اصلك ما قولتش
هو أنا من أمتى بقول .....مالك يا أمال .....بقيتي بتسالي كتير وأنا مش بحب كدا
لا مش قصدي .....طيب مسافر أمتى؟
بكرا الصبح بدري
خلاص حاضر هحضر الشنطه .....احطلك حاجة معينه
لا هما يومين وراجع بسرعه .....سلام
كانت تحدث نفسها ...هو ماله في إيه ومسافر فين؟
مالك يا ماما بتقولي حاجة
لا يا حبيبي كمل اكل انت وأنا هدخل المطبخ
لا خلاص أنا خلصت هدخل اعمل شويه حاجات خاصة بالكلية
طيب وأنا هجبلك عصير بعد ما اشيل الاكل
تسلمي لي يا رب يا ست الكل
ربنا يخليك ليا حبيبي ....

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"لا تستهين بالصُدف فالكثير منها يصنع حياتنا ويشكلها، فلا تترك ما يحدث لك من دون التفكير به ومعرفة اسباب حدوثه ونتائجه، لم ناتي للحياة صدفه لكي يحدث لك شيء بدون ان يكون مؤثر بحياتك لذلك يتوجب عليك احترام تلك الصُدف"

طارق عيســـى

دخل الي غرفته وهو لا يعلم ماذا سيفعل بدا في البحث بين الكتب التي اقتناها من معرض الكتاب حاول أن يبدأ في واحدا منها، لفت انتباهه كتاب الباراسيكولوجي قراء الفهرس على عجل ولكن لم يكترث ان يكمل، ففتح الموقع الشهير لعرض الفيديوهات واثناء بحثه داخل الموقع اقترح عليه الموقع كعادته فيديو عن الطاقة الكونيه بداخل جسم الانسان واثناء عرض الفيديو، ظهرت فتاه يبدو من شكلها لاول وهله تلاحظها بها انها مخيفه بشعة المنظر، قفز من مكانه مختبئ خلف الكرسي وبدات هي في الكلام، ماذا تريد من مشاهده هذا الفيديو، هل انت جاد في استكمال العرض، اذا كنت تريد معرفة القوة الخارقه داخلك تابع هذا الفيديو اما اذا كنت تخشي المغامرة فلا تكمله واغلقه حالا والا سوف تعاقب اشد عقاب، اغلق الفيديو بدون أي رد فعل من اثر الصدمه التي اصابته واختبئ أسفل غطاء النوم وهو يفكر فيما شاهد وهنا كانت اقدم تقترب من باب غرفته اصابته بالهلع كان يرتجف وينهال العرق من فوق جبينه. طرقات خفيفة على الباب وهو يرفض الانصياع لنفسه والرد على هذه الطرقات وهنا تبع الطرق على الباب صوت امه...

انت صاحي يا آدم

ايوه يا ماما في حاجة
لا خد بس أنا عملتلك العصير
تسلم أيدك يا ست الكل
إيه كنت بتعمل إيه
لالا ولا حاجة كنت بشوف المحاضرات اللي اخدتها النهارده وبحضر حاجات بكرا
طيب ربنا يوفقك يا حبيبي شد حيلك
حاضر يا ماما
عايز حاجة يا حبيبي
لا ربنا يخليكي

عاد الى فراشه مرة اخري لكي ينام بعد ان هدأ تماما وتناول العصير وإنتصر على خوفه النوم وقد وجد المبررات التي تجعله يهدا ان تلك الفتاه ما الا دعاية لاكمال المشاهده يمكن ان تكون احد اساليب الدعايه الجديده بالموقع وخلد للنوم.

انت واخدني فين استني
تعالي أنا هخليك تشوف حاجات عمرك ما شفتها
طيب استني أنا مش قادر امشي تعبت
خلاص قربنا نوصل
نوصل فين
خلاص وصلنا إيه رأيك

كان المكان به اصوت موسيقى عالية جدا ويتزين بالاضاءه الملونه تشبه الملهى الليالي في تفاصيله ولكن مقسم الي اركان غريبة يكاد يكون مصنف علي حسب ما تشتهي النفس يوجد ركن خاص من يهوى مشاهده الراقصه وهي تعزف بخصرها على جنبات المسرح وركن لمن يعشق شرب الخمر وركن اخر لمن يحب النساء ويعشق تفصيلهم وتقتله الشهوة والتقرب لهم وركن لمن هرب من متاعب الدنيا وقررأن ينعزل عن كل البشر ولا يريد سوا الجلوس بمفرده وهنا كان سؤال آدم؟

إيه دا هما مين دول
دول البشر وحياتهم
دا بجد
اه شايف الراجل اللي لابس بدله هناك دا وواضح انه محترم اووي

اه ماله .... شكله راجل مهم
دا اصلا كان شحات في الحقيقة بس في مكان معين بيروحوا بالشكل دا
طيب والست اللي بترقص هناك دي .... واضح انها راقصه
لا يا سيدي دي دكتوره في الجامعة
انت بتهزري والا بتتكلمي جد
بتكلم جد ..... بس هي نفسها تكون راقصه بس عمرها ما هتعرف تكون كدا
طيب شايف الراجل اللي بيشرب خمرا هناك
اه اوعي تقولي ان دا راجل دين
الحقيقة فعلا هو راجل دين .... بس نفسه ديما بتقوله انه لازم يجرب دا يجرب كل الممنوع
بس انت عرفت منين
ملامحه ودقنه بتقول كدا
هو انت من الناس اللي بتحكم على الاشخاص بالمظهر
لا بس يعني لفت انتباهي منظره وشكل الحية اللي بتميز بيها رجال الدين سوا مسلمين أو مسحيين أو حتى يهود
إيه دا..... إيه النار دي هي بتقرب علينا ليه
هي دي نهايه كل الشياطين اللي علي الارض في هيئه بشر ، الشياطين اللي ديما بيرددو كلام هما مش مقتنعين بيه ، هما عايشين في مجتمع بيحرم ويحلل علي كيفيه كل واحد في اللي شفتهم عمرة ما حلم يكون زي ما انت شفته كدا لكن المجتمع اجبره علي شكل معين للحياة ، عشان كدا اللي بتشوفه من البشر من تصرفات وافعال دا بيكون قشره مش من جواهم مش قناعتهم كل واحد بيعمل اللي بيطلبه المجتمع مش أحداثه والا اللي هو مقتنع بيه فهمت ليه هما شياطين وخطر كمان علي المجتمع وعلي نفسهم لان اللي جواهم عكس الصوره اللي الناس بتشوفها بيهم
طيب تعالي نبعد عن النار دي بتقرب مننا اوي
للأسف مش هينفع
*كان يهرول بسرعه وصوته يكاد يختنق .....لالا أنا مش عايز اموت بالشكل دا لالا مش عايز

آدم .... آدم اصحي يا حبيبي مالك
ماما هو أنا فين؟
انت في البيت يا حبيبي وفي سريرك
إيه مالك .... انت كنت بتحلم
اه بحلم لالا دا كابوس
طيب قوم اتوضا وصلي والبس عشان ما تتاخرش على الجامعة
حاضر ...حاضر
اثناء خروجه من الشقة كان يحدث نفسه أنا هركب مواصلات مش عايزاركب اوبر النهارده.
هو كان حلم دا والا كابوس مش عارف يمكن بسبب الفيديو واللي شفته فيه .....مش عارف بقي

- اخرجه صوت السائق وهو يقول بصوت مزعج .....اللي نازل الجامعة
- ايوه يا سطي على جنب ومازال حديثه بداخل عقله مستمر يا تري تاليا هتكون فين دلوقت .....اكيد في الكافتيريا

إيه دا مش موجوده معقول تكون لسه ما جتش اروح ادخل المحاضرة تكون جات
*خلال زمن المحاضرة كان كل ما يشغل تفكيره تاليا هل ستاتي اليوم ام لا، وبعد ان انتهت المحاضرة خرج مسرعا باتجاه الكافتيريا وكانت هي حاضره هي واصدقائها.
تاليا .....ازيك .... كانت ابتسامه عريضة رسمت على ملامحه هو وهي في نفس الوقت وان كل منهم منتظر ان يرى الاخر
اهلا آدم عامل إيه
شكلك شربتي النسكافيه بتاعك
وهي بتضحك إيه دا بقي انت بدات تحفظ
لا والله مش قصدي بس
يا عم انت بتبسبس ليه ؟ اعرفك ببسمة صحبتي مش صحبتي بس دي الانتيمه كمان يعني البست فرند كدا

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"لا تحاول اظهار نفسك على عكس حقيقتها، ولا تجعل المجتمع يصنع منك شخص لا يشبهك بشيء، إحيى كما تحب ان تحيي وليس كما يريد ان يراك المجتمع "

طارق عيســـى

ازيك يا بسمة

الحمد لله انت بقي آدم

اه ليه حضرتك تعرفيني

حضرتي اولا يا سيدي أنا بسمة عادي من غير حضرتك وثانيا هو في حد ما يعرفش آدم الشقيري الأول علي الدفعه

ارتسمت على ملامحه ابتسامه خفيفه ردا على المجامله وهو يقول .....ربنا يخليكي

بس اوعي تتغر علينا وما تعرفناش بقي لما تتعين في الكلية

لا خالص أنا اصلا مش هدفي ابقي معيد ف الجامعة

ليه يا ابني

عادي مش طموحي والا كان اصلا هدفي ادخل حقوق

ازي يعني

دي حكايه طويله اكيد هيجي وقت وتعرفيها

في إيه يا حجه بسمة ما تسيبي الواد انت هتعملي فيها المفتش كرمبو نازله اسئله فيه

لا والله مش قصدي اوعي تكون اضيقت

لا خالص ما فيش حاجة

طيب هتشرب إيه

لالا مش عايز
مش عايز إيه يا ابني .... أنا اطلبلك نسكافيه معاياا تشربي إيه بسمة
زيكم نسكافيه
عم سيد 3 نسكافيه على الرايق بس
حاضر يا استاذه تاليا
إيه دا انت معروفه هنا
أمال إيه يا بني هو أنا أي حد ...دا أنا مشهوره اووي
ماشي ياستي
قوليلي انتي .....ثواني بس أحمد وسالم جايين هناك
أحمد ..... يا سالم إحنا هنا .....هعرفك بقي على باقي الجروب بتاعنا
أحمد دا حبيب قلب البنات ودا سالم بلاى استشن المدمن بتاعنا
مدمن إيه يا متخلفه ماتفهمش غلط يا.... انت اسمك إيه
آدم
أنا مدمن بس بلاى ستيشن مش اكتر

ضحك آدم بصوت مرتفع لكي يخبئ شعوره بالاحراج من ظنه السيئ وفهمه البطيء لحديث تاليا ولكن بعد ان تعرف عليهم كان لا يشعر بالراحه، يبدو عليه عدم الرضى فهو لا يحب الزحمه ولا العلاقات فهو يعشق الوحده ويقدرها يقول دائما ان من المؤكد ان الوحده صعبه ولكن أيضًا مريحه، بعيده تمام عن كل زيف المجتمع ما الذي يجبرني علي معرفة اشخاص وجودي في حياتهم مجرد مضيعه وقت ليس الا ، ام ان اكون مؤثر في علاقتي بمن حولي أو انسحب من المجتمع الذي اكون به علي الهامش قرر بعد لحظات من التعرف عليهم ان ينصرف من هذا المكان الذي يشعر بالغربه بداخله.....أنا هقوم بقي عشان فاتني محاضره ومش هينفع ما احضرش المحاضرة اللي جايه

ماشي يا عم الدحيح احنا أسفين على تعطيلك بس خلينا نشوفك
ان شاء الله .....سلام .....مع السلامة

ذهب الي المحاضرة واستمر باقي المجموعة مع بعضهم كعادتهم لكن تاليا لم تكن معهم، تشعر إنه أصيب بالضيق ولم يعجبه هذا المناخ، قررت تنتظره بعد انتهاء

المحاضرة وتتحدث معه لتعرف ما سبب انزعاجه وهل ذهابه للمحاضرة فقط هو ما جعله ينصرف ام هناك سبب اخر، كانت تنتظر امام المدرج واثناء خروجه ...

آدم

إيه دا تاليا واقفه كدا ليه

مستنياك .....قولي بقي مالك

لا ما فيش حسيتك بس مش مبسوط هو في حد ضايقك من العيال

لا خالص دول حتى لطاف جدا

طيب مالك بقي

لا ما فيش بس مش بحب المه والكلام دا

طيب تحب نخرج مع بعض لوحدنا

إيه اه لا

في إيه مالك عايز ولا لا

عايز طبعا

طيب يا لا بينا... دلوقتي؟!

اه إيه اللي هايمنع

اصل لازم ارجع البيت قبل الساعة 6

نعم هو في إيه .....شكلك مش عايز

انتي مش فاهمه

خلاص .....خلاص .....يلا سلام

تاليا استني بس ممكن اطلب منك طلب

اتفضل

ممكن رقم تليفونك

بص أنا مش هطلع زيك واكسفك زي ما عاملت دلوقت وهـادي لك الرقم هات موبايلك اسجل لك.

أنتي فاهمه غلط

والا غلط والا صح رقمي معاك لو حبيت نتكلم وتفهمني الصح رن عليا اوك

خلاص ماشي

يلا سلام .....سلام.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" يظل اجمل ما بالانثى هي روحها النقية الممزوجة بالرقة والدلع مع الحياء والانطلاق نحو الحياة ذاتها، لكن هذا لا يمنع ان لجسدها دورا كبير في التاثير على نظرة الرجال. "

طارق عيســـى

*ذهبت مبتعدة من امامه وهو ينظر إليها وهو في مكانه لا يتحرك نظرات عينه توقفت على موضع حركتها وكانه يحفظ مالم يحفظه من قبل من تفاصيل في جسدها حركه قدمها وهي ترتفع عن الارض الي اعلي وهو يقول لنفسه كم هي جميله الانثى وهي تشعر بكل ما تملك من جمال واناقه ودلال وهي تتحرك على تلك الارض وفجأة نفض كل الافكار الجنسية التي بدا يغوص بها وهو يقول بداخله..... أنت هتبقي سافل ولا إيه عيب!

ذهب الي المنزل وكانت والدته في انتظاره لكي يتناولون الغداء معا لان والده سافر ولا يوجد غيرهم هما الاثنين بالمنزل.

كان العميد محمد مستلقى على فراشه، بين النعاس والاستفاقه.

حبيبي انت نايم من وقت ماجينا مش هنخرج بقي

حاضر يا سالي هقوم اجهزي انت بس

أنا جاهزه .....ومستنيه

طيب أنا هاخد شور والبس تقدري تستنيني تحت

خلاص ماشي

كان يرتدي ملابسه ويحدثه عقله الباطن

أنا مش بحس باني بني آدم وراجل بجد غير وأنا معاها حاجة كدا مش مصدقها لحد دلوقت ولو في حد قلي ان العميد محمد الشقيري ظابط الأمن الوطني هو نفس الشخص حماده اللي متجوز سالي .... مستحيل اصدق أو اقتنع اذا كنت أنا

مش مصدق نفسي أصلا ...ضحك بصوت مرتفع ليقتل هذا الصوت الذي يتردد بداخله وهو يغني الحياة حلوه للي بعيشها وهبط الي أسفل وهو يرتدي قميص شبابي وشورت احتضنها أسفل ذراعه واتجه بها الي حمام السباحه المتواجد بالفندق.

بص أنا هـاكلك على مزاجي سبلي نفسك خالص

من أمتى وأنا معاكي قولت عايز حاجة انتي بتعملي كل اللي بحبه من غير ما بطلبه انت احلي حاجة حصلت في حياتي كلها بحبك اوي يا احلي سالي ف الكون

وأنا بعشقك يا روح قلبي

جرسون ..... ايوه يا فندم

بص احنا عايزين جمبري وسمك مكرونة

اه في عندك طبعا سمك بوري

في طبعا يا فندم

يا ريت بقي بس يكون على الفحم

حاضر يا افندم أي خدمه تاني

اه ابعتلي المشروب بتاعي أنا والباشا

حاضر يا افندم

انت ناويه على إيه النهارده قوليلي بس

وبمنتهي الرقه والدلع .... ناويه اقطعك يا روح قلبي أنا

قد إيه انتي عنيفه بس بموت في عنفك دا .

وهي تضحك بكل انوثه ودلع.

فاكر يا محمد المشروب دا وقصته

اه طبعا فاكر دا كان احلي مشروب كنا وقتها ف عالم تاني

*ان الانثى تعرف جيدا ما يثير الرجل فكل انثى تعرف كل مفتاح من تلك المفاتيح التي تدخل بها الي قلب الرجل الذي معها بل تملكه وتاثره تماما، فكل شخص له الكثير من المفاتيح كما يطلق عليها علماء النفس، جيد جدا ان تعلم المراة تلك المفاتيح لكنه خطر أيضًا فبعلمها هذا تستطيع التحكم بكل شيء يخص الرجل، ان العلاقة بين الرجل والانثى تحتاج الي ذكاء زوجي فكل منهم يعلم ماذا يريد من الاخر ولكن تكمن هنا اهميه الذكاء في كيف ومتي احصل على ما اريد من الطرف الاخر .....

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"الذكاء الزوجي هو احد انواع الذكاء التي يفتقد لوجودها المجتمع
فكثيرا ما تنتهي العلاقات بسبب افتقاد ذلك الذكاء، احرص دائما على التعامل مع طرف العلاقه بذكاء يمنحك مفتاح السعاده "

طارق عيســـى

كان آدم بغرفته يجلس على مكتبه الصغير عندما دلفت والدته الى الغرفة بهدوء وهي تقول له ..... يا آدم بتعمل إيه
بذاكر يا ماما
طيب يا حبيبي لو احتاجت حاجة أنا في المطبخ
حاضر يا حبيبتي
غادرت الغرفة وهي تشعر بشيء غريب بداخله يقول لها ان زوجها يفعل شيء هي لا تعلمه، إنها تشعر بذلك الاحساس من الحين للاخر ولكن تكذب ذاتها وتبحث عن مبررات لها، إن احساس الانثى دائما لا يكذب عليها بعكس الرجل من العادي ان يخدعه احساسه، حدثت نفسها ....محمد ممكن يكون بيتعامل بطريقه مش كويسه معأنا ومش حنين والا بيعرف الحب بس مش خاين مش خاين طلعت منها مش خاين بصوت عالي اصابها الخوف ان يكون آدم قد سمع نبرات صوتها التي ارتفعت فذهب الي غرفته لتتاكد انه لم يسمع شيء فوجدته يقرا في احد الكتب فطمئن قلبها. كان يلاحظ انها شاهدته فبعد ان غادرت واغلقت باب الغرفة اتجه الي اللاب توب وقام بفتح الموقع مرة أخرى وكان يتذكر جيدا اسم الفيديو الذي شاهده في السابق اتي بالفيديو وقام باسراع الفيديو الي ان وصل الي حديث الفتاه التي ظهرت في

منتصف الفيديو وتابع حديثها السابق واستكمل الفيديو الذي كان يتحدث عن ماده بداخل الجسم عند تنشيطها تمنح الشخص الذي نشطها قوة خارقه وهي موجوده عند كل البشر وليس بشر بعينهم اكمل الفيديو حتي النهايه وتكون لديه شغف غريب يريد ان يعرف كل شيء عن تلك المادة وكيف يتم تنشيطها وهل لها اضرار ولماذا لم يسمع عنها من قبل ولكن قد اصابه النعاس فقرر ان يكمل البحث عن كل ما يخص تلك المادة في الصباح استيقظ باكرا وذهب الي الجامعة قبل ان تستيقظ والدته ولكنها شعرت ببابا لشقه وهو يُغلق فادركت ان آدم ذهب الي الجامعة كانت تقول لنفسها ...حتى آدم نزل وسابني من غير ما يقول حاجة هو أنا مليش اى لزمه في البيت دا حتى ابني الوحيد بقي يتجاهل وجودي يلا ربنا يكون في عونه والده شوه روحه وشخصيته بهت عليه قسوة.

إن الانسان يصاب بصفات لم تكن تشبهه بسبب تصرفات بعض البشر معه ممن يتصفون بصفات سيئه أو جيده، أن القسوه في حد ذاتها هي صفه مكتسبة وليست فطرة نُولد بها إننا نكتسبها من خلال تعاملاتنا مع بعضنا البعض لا نُولد قساة القول أو الفعل لا نُولد قساه القلوب لكن ما تعرضنا له من قسوه البشر علينا يجعلنا مثلهم أو اكثر أيضًا منهم قسوه هذه هي الحياة نُولد ابرياء ويشوهنا بعض البشر بتعاملهم معنا.

كان آدم وصل الي الجامعة وعند دخوله الي الحرم الجامعي قرر ان يتصل بـ تاليا في الحال

صباح الخير

.....

فينك ؟

.....

طيب أنا جيلك

.....

مع السلامة

*اغلق الخط معها واتجه الي المكان المتواجده به وكان قلبه يكاد يقز من بين جنباته.

كان العميد محمد بصحبت سالي يحاول إيقاظها.... سالي حبيبتي يلا قومي البسي هدومك وخدي شور عشان نتفسح شويه قبل ما نمشي

لا تعالى بس جنبي هنا مش عايزة اقوم

قومي بس انت ما شبعتيش من ليله امباح

اشبع إيه بس هو في حد يشبع من العسل دا

*وسحبت يديه إليها فسقط على جسدها في منتصف الفراش وكانه شاب في العشرينات من العمر .....وأصبح الفراش لواحه من الحب والعشق الممزوج بالمتعه والشبق الذي يروي ظما الارض التي جفت من ندرت المتعه والشغف في العلاقات، وبعد هذا الصراع تحولت الغرفة الي صمت رهيب وهدوء خيم على جنبات المكان ولا يوجد صوت ينافس صوت الانفاس تصارع الانفاس، بعد العلاقة الحميمة.

ما اجمل العلاقات التي تشعر خلالها الانثى بانها كائن حي لديه مشاعر واحساس وليست مجرد حيوان يتركه الرجل بعد افراغه شهوته بداخلها ويتركها كجرثومه كل عملها وفائدتها في تلك الحياة ماهي الا وعاء يصب به الرجل شهوته الزائدة عن حاجة جسمه وكانه يلقي بها سموم جسده وكان الكون كله يتخلص عنده في تلك العلاقة المنشوده فوق الفراش

شردت سالي بافكارها كم هي محظوظه بوجود رجل مثله في حياتها، هذا ما يجعلها تصبر وتتحمل كل ماهي فيه من زواج في السر وقرارات صعبه مثل عدم الانجاب وحرمانها من نعمه الأمومه.

كان آدم وصل الي تاليا وبعد حديث طويل بينهم عن أسرته وحياته وكيف دخل كليه الحقوق كانت تنظر إيه وتسمع له بدون ان تقاطعه كانت تريد أن تعرف كل شيء عنه، خاصة ان طريقتة في الحديث تجذبك لتسمعه ليس لانه بارع في الحديث ولكن عفويته وبراءته في الحديث فهو مثل الاطفال، حديثه يظهر بعينه قبل ان ينطق به لسانه.

أنا مضطر أمشي

ليه خليك قاعد معايا شويه

معلش لازم اروح مشوار مهم في وسط البلد

طيب تحب اجي معاك

لا خليكي انت عشان تشوفي اصحابك ابقي سلمي عليهم
حاضر شكله مشوار مهم
وهو يبتسم اه شويه.... هبقي احكيلك عليه
خلاص وأنا مستنيه
مع السلامة .....سلام

* خرج آدم من الحرم الجامعي ولانه اول مرة في حياته الجامعيه لا يحضر محاضرات يوم بالكامل كان يشعر بقلق غريب انه يفعل شيء غريب وهو في طريقه الي سور الازبكيه امسك الهاتف وطلب سامر

ايوه يا سامر عامل إيه
الحمد لله تمام
انت فين يا ابني
أنا برضوا اللي فين
طيب المهم أنا محتاج اشوفك انت وإسماعيل
خلاص هكلمه وارجع اكلمك ونحدد ميعاد
خلاص تمام
انت فين اصلا كدا في دوشه جنبك
أنا في المواصلات رايح العتبة
العتبة .... لوحدك
في إيه يا ابني إيه لوحدك دي
اصلك مش متعود تروح مكان زي كدا لوحدك
في إيه يا سامر
المهم كلم إسماعيل وابقي كلمني
خلاص تمام
يلا سلام دا الوقت عشان هـنزل

كان سامر مندهش من مكالمه آدم ومن ذهابه الي العتبه بدون ان يكون معه احدً منهم أو والدته قطع تلك الافكار إسماعيل علي الجانب الاخر من الهاتف وبعد انتهاء الحديث بينهم اتفق الاثنين على ان يتقابلا ثالثتهم يوم السبت في التجمع الخامس. كان سامر يحاول ان يصل الي آدم ولكن لم يستطع الوصول إيه، لان هاتفه

غير متاح فارسل له رساله بالميعاد ومكانه وارسل له موقع الكافيه أيضًا . كان آدم في سور الازبكيه يبحث عن كتب في الطاقه الكونيه والحيويه وفي علم الباراسيكولوجي اخذ يبحث ويبحث حتى وصل الي مجموعه من الكُتب في ذلك المجال كان لديه فضول ورغبه جارفه لاكتشاف كل شيء عن هذا المجال، حصل على الكُتب واتجه الي المنزل وهو يريد ان يقراها جميعا في اسرع وقت. وصل المنزل متاخر عن ميعاد حضوره كانت والدته في انتظاره على مائدة الطعام حمد لله على سلامتك يا آدم

الله يسلمك يا ماما .....مالك في حاجة ولا إيه

لا مفيش بس مستغرباك بصراحه

ليه بس أنا عملت إيه يا ست الكل

ينفع تخرج الصبح من غير ما حتى تطمن عليا .... طيب شوفني يمكن جرالي حاجة

والله كنت متاخر أسف بجد يا حبيبتي حقك عليا

والا يهمك يا حبيبي قولي عملت إيه النهارده

كان مُرتبك فهو لا يكذب عليها ولكن هذه المرة لا يستطيع ان يقول لها انه لم يحضر محاضراته فهو يشعر بالخجل والخوف من رد فعلها وهو ينظر في مكان بعيد عن عيناها

عادي حضرت المحاضرات وخلصت وجيت

طيب إيه اللي خلاك تتاخر

المواصلات ...ما حضرتك عارفة بقي الزحمة

طيب يلا تعالي اتغدى معايا والا كمان مش هتاكل

لا إزاي دا أنا هـموت من الجوع

دخل غرفته وقام بارتداء ملابسه وخرج ليتناول الغداء معاها وبعد ان انتهي اخذ العصير الخاص به ودخل غرفته وبدا يقرا في الكتب التي احضرها وهو يحمد الله ان امه لم تلاحظ تلك الكتب التي احضره معه.

كان العميد محمد وسالي في اعلي دراجات السعاده التي لا تنسى السعاده التي جعلته يقوم بالاتصال بالعمل ومد الاجازه لاخر الاسبوع كانت سالي لم تصدق اذنيها وهي تسمعه يتحدث في الهاتف الي رئيسه المباشر يطلب منه مد الاجازة.

لعل الحظ بدا يبتسم لآدم فمد الاجازه جعله يكون علي حريته بعد أن علم من والدته ان والده سوف يتاخر في السفر لاخر الاسبوع مما جعله يقرر أن لا يذهب الي الجامعة حتي يعود والده من السفر وعندما سالته والدته عن سبب ذاهبه الي الجامعة قال لها ان المحاضرات هذا الاسبوع معظمها تم الغائه وليس من المعقول ان يذهب ليحضر محاضره واحده في اليوم وافقت وهي غير مقتنعة بكلامه هذا ، فهي تعرفه جيدا ولكن كانت تريده ان يفعل شيء حتي لو خطا ولكن باختياره هو، وليس وفق خطه وأوامر والده اغلق هاتفه خلال تلك الأيام، ولم يتواصل مع احد وكان شغله الشاغل والمسيطر عليه هو الانتهاء من قراءة تلك الكُتب جميعها ومعرفه كل شيء عن تلك الطاقة الحيوية الكامنة بداخل جسم كل البشر ووصل الي معلومات مذهله عن علم الباراسيكولوجي والطب الماورائي واهميته وتطوره أيضًا .
ومع نهاية الاسبوع كان بدات تراوده فكرة تطبيق كل ما قراء عنه في تلك الكُتب ولكن كان متردد فشخصيه مثله ليست الشخصيه المجازفة التي تطمح للتجربة الغامضة انه شخصيه تتصف بانها لا تهوى المغامرة ولكن شغفه هذا الغير معتاد نحو الاشياء، بتلك الطاقة كان هو المسيطر، أن بعض القرارات التي تبدو لنا مصيريه تحتاج منا بعض المجازفه والمغامرة كل من سبقنا في ذلك الكون المادي البحت كان لديه الكثير من المجازفة لا يوجد شخص قام بعمل انجاز في ذلك العالم لم يجازف سوا بعمله، بماله، بفكرة أو بقرار مفاجئ عكس كل التوقعات، أن النجاح والتميز عن الاخرين يحتاج قدر عالي من المغامرة ، لان الكثير من الاكتشافات العلمية والنجاحات التكنولوجيه التي وصل إليها علماء العصر الحديث احتاجت منهم المجازفة والمغامرة باشياء كثيره ولكن بعد فتره من الزمان وجد العالم كله قد آمن بتلك الاشياء التي كانت في بادئ الأمر خرافة ولنا في الهاتف المحمول خير دليل من منا كان يقول انه في يوم من الأيام تستطيع الحديث لقطعه من الحديد فيجيب عليك شخص علي الطرف الاخر ويتحدث معك لو لم يجازف العلماء في بعض الاختراعات لما كنا و صلنا لما نحن به الان . المغامرة هي احد اهم سُبل النجاح والتميز بين البشر.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"المغامرة هي أحد أهم سُبل النجاح والتميز بين البشر، فقدانك لشغف المغامرة يجعلك تفقد الكثير من النجاحات التي يمكن ان تحققها بحياتك، فلا تخف من المغامرة وكن دائما طامح ومغامر لكي تصل الى أهدافك "

طارق عيســـى

كان الهاتف يصدر صوت، ضغط آدم على مفتاح الاستجابه وهو يسمع صوت من الطرف الاخر .....إيه يا آدم فينك يا ابني

موجود يا إسماعيل

كنت مختفي فين إحنا كنا هنجيلك لوكنت ما جتش بكرا

لا جاى إن شاء الله

طيب المهم أنت بخير

اه الحمد لله .... بص أنا هقفل لأن في انتظار معاياا

اها مين بقي اللي بكلمك

هقولك بعدين

يلا سلام دلوقت

سلام

الو .... السلام عليكم

انت فين يا آدم

موجود اهو

انت مش عايز تكلمني والا إيه

ليه بتقولي كدا

اصل اختفائك المفاجئ دا قلقني عليك
بجد قلقتني
اه طبعا ...هو انت كويس
اه تمام الحمد لله
كنت مختفي فين بقي والا دي اسرار عسكريه
لا خالص كنت في البيت والله بس مكنتش بنزل
طيب هشوفك بكرا
اه ان شاء الله هنزل الجامعة بس همشي بدري عندي ميعاد
الله يسهله شكلها خروجه، إيه حاجة حلوة والا إيه
في الحقيقة اه خارج مع اصحابي ...إسماعيل وسامر ما انتي عرفاهم
اه عرفاهم واضح انهم شخصيات حلوه
اه جدا دول اصحابي من أيام kg
طيب تمام المهم هشوفك بكرا
إن شاء لله
عايز حاجة أنا مضطره اقفل دلوقت ويا ريت حضرتك متقفلش الموبيل تاني .... سامع
حاضر .... وهو يبتسم
سلام ...سلام
كان ينظر للهاتف بعد انتهاء المكالمه ويحدثه وكانه سوف يرد عليه ،هي اخرتها معاكي إيه أنا بتعلق بيكي يوم عن التاني ربنا يستر من العلاقة دي
إيه يا آدم مالك بتكلم مين
لا يا ماما ما فيش حاجة كنت بكلم إسماعيل بس عشان خارجين بكرا
طيب تمام .... اوعي تنسي بس ان بابا راجع بكرا الصبح
اه فاكر هو في حد يقدر ينسى ميعاد رجوع سيادة العميد
يا ولا بطل لماضه وبعدين دا مهما كان برضوا بابا
هو أنا قولت حاجة
لا ماقولتش بس عنيك بتقول عموما خليك فاكر مش عايزين مشاكل

دخل غرفته وكل ما يشغل تفكيره هو ما قراءه في كتب الطاقه الروحيه مازال متردد هل يغامر ويطبق ما قراءه ام ينزع الفكرة تمام من رأسه. ظل طول الوقت يفكر ويبحث لكي يصل الي معلومات تجعله يتراجع عن فكرته ولكن مع كثرة البحث بدا الفكرة تزداد رسوخا وثباتا بعقله وثبات ممزوج بالاصرار على تنفيذها فهو يحتاج الكثير منها ويفتقد الكثير من تلك القدرات.

أنا جهزت الشُنط خلاص مش يلا بينا بقي

اه يا حبيبتي يلا خلاص

تعالي ننزل وهما هيجبوا الشُنط على العربيه

مش كنا جينا طيران بدل السواقه والتعب

ما انتي عارفة مش هـينفع وبعدين العربية بتخلينا نتحرك بسهوله

أنا خائفه عليك من السواقة على الطريق

لا ماتخفيش وانتي معايا بكون مركز يا قلبي وبعدين أنا عايز اقعد اطول فترة ممكنة معاكي يعني نقعد ساعتين ف الطيارة والا 8 ساعات مع بعض

لا طبعا 8 ساعات مع بعض

يلا طيب عشان كدا هنتاخر وأنا عايز اوصل على اخر النهار قبل الليل

آدم هو انت مش رايح الجامعة

لا رايح هي الساعه كام 8 ونص

يا نهار ابيض دا كدا أنا متاخر

طيب قوم بسرعه على ما احضر الفطار

لالا مش هفطر هبقي افطر في الجامعة

طيب هعملك سندوتشين على ما تلبس

ماشي - ماشي

ماما خلاص ما تعمليش حاجة أنا نازل خلاص

طيب والاكل

لاـــــ لا خلاص مع السلامة

ربنا معاك يا حبيبي .... امسكت بالهاتف وهي تفكر بالاتصال بزوجها لكي تطمئن عليه فكان من المقرر ان يكون بالمنزل في فجر اليوم بدات تطلب الرقم

الو .... ايوه

ايوه يا محمد انت فين موبايلك غير متاح على طول
أنا لسه متحرك من عندي من شويه هـرجع على الشغل وهاجي البيت بالليل
إيه دا يعني مش هـتيجي على البيت على طول
لا مش هـينفع ويلا سلام عشان سايق
إيه دا هو انت سافرت بالعربيه
ايوه هو انتي هـتحققي معايا
خلاص يا محمد أنا بطمن عليك بس مش اكتر
طيب اطمني يا ستي ممكن اقفل بقي
ممكن .....يا محمد توصل بالسلامة

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"السعادة غير مرتبطة بوجد شخص بعينه في حياتنا، السعاده مرتبطة بنا نحن، توجد السعاده لاننا من نصنع السعاده بتواجدنا وليس بوجود شخص اخر معانا، لا تربط سعادتك باشخاص تذكر دائما انك محرك الأحدث ولولا وجودك ما وجودت السعادة"

طارق عيســـى

اغلق الخط بدون سابق انظار وقبل ان تكمل حديثها معه، اصابتها خيبه أمل ظنت انه سوف يحدثها بشيء من الإهتمام بعد غيبه عنها طوال الاسبوع لا تعلم انه كان يشبع رغباته ويعيش السعاده بعيد عنها وعن أبنه، لماذا نبحث عن السعاده بعيدا عن الاشخاص القريبين منا ، لماذا لا نبحث عنها في من حوالينا أنه لمن المنصف ان نعيش السعاده مع القريبين منا من يتحملون مزاجنا السيئ وتقلباته العجيبة من يرون منا الجنب السيئ، من يعيشون معنا المعانة ويتحملون عصابيتنا وتعبنا النفسي أو حتي الجسدي ، لماذا يجد الرجل سعادته بعيد عن منزله هل هذا طبع كل الرجال ؟ امٌ هي فطرتهم؟ امٌ هي نتيجة الضغط الذي تسببه السيدات على الرجال بالمنزل فيهربون منهم بحثا عن سعادتهم مع اشخاص اخرين! حقا لا اعلم ولكن المؤكد لدي حتى الان ان السعاده توجد في كل مكان ولا تقترن بوجود اشخاص بعينهم لان من يصنع السعاده هو نحن. من يصنع الذكريات الجميلة نحن أيضًا ؟ لذلك نستطيع ان نكون سعداء ونصنع ذكريات سعيدة مع القريبين منا.

كان وصل آدم لمقابله تاليا وهو في شغف ولهفه للحديث معها
صباح الخير
صباح النور يا آدم
عامله إيه
طيب اقعد والا انت مستعجل
لالا مش مستعجل والا حاجة
طيب اقعد هـطلبك عصير
لا عايز نسكافيه زيك
إيه دا بقي هنقلد
طيب بلاش
بلاش إيه يا عم هو احنا نطول دكتور آدم يشرب زينا
ارتسمت علامه تعجب على وجهه وهو يقول .....تاني دكتور آدم
خلاص .....خلاص ما تتقمصش وتزعل كدا، آدم بس من غير دكتور يا سيدي مبسوط كدا
أنا مبسوط طول ما أنا شيفك بتضحكي
يا سلام إيه الرومانسيه دي
وهو يشعر بالحرج كلماتها كانت مفاجئه له وهو يقول فين دي رومانسيه لا خالص ...بس فعلا ببقي مبسوط وأنا شيفك مبسوطه
أنا كمان بكون مبسوطه وأنا شيفاك ،على فكرة كنت قلقانه عليك اوي طول الاسبوع اللي فات ممكن بعد اذنك ما تغبش عني بالشكل دا تاني أوعرفني على الاقل ممكن.
حاضر بس والله كان غصب عني المهم أنا ما عرفش عنك حاجة ...ممكن تكلميني عن نفسك؟
اكلمك عني نفسي، بص يا آدم مش هـقولك زي باقي البنات انى مش بعرف اتكلم عن نفسي هـكلمك عن نفسي وهاحكي لك كل حاجة عني بس اتمنى تفهمني بجد وتقدر ظروفي وموقفي وليه أنا كدا.
هو إيه كل دا
هتفهم لما احكي لك تحب نبدا منين

من أي مكان المهم تكوني عايزة تتكلمي

بص يا سيدي أنا بنت المهندس يحي الحسيني صاحب مجموعه شركات الحسيني للحديد والصلب اكيد فهمت كدا اني من مستوى اجتماعي كويس، والدي وولدتي مطلقين وأنا عايشه مع والدي لان والدتي تزوجت بعد الطلاق، دخلت حقوق لاني شخصيه فاشله دراسيا ومعنديش اى هدف، عارف يا آدم أنا عمري ما حلمت بحاجة واتحققت، عمري ما حققت هدف كنت بخطط له، بحس ديما أن حياتي فاضيه بحس ديما اني مش مهمة عند حد بابا بيقرب مني لما يحس اني قربت من ماما وماما كمان مش باجي في بالها خالص وأنا لما بحتاج منها حاجة بكلمها وغالبا بتكون مشغوله.

مالك بتبصلي ليه كدا!

لا ما فيش كملي بس حابب اسمعك اكتر

هقولك موقف حصل من فتره، انت عارف التطورات الفسيولوجيه اللي بتحصل للبنت لما جه ميعادها عندي كنت مرعوبه وخائفه جدا ماكنتش عارفة اسال مين عليها، جريت عليها عشان اسالها تصور أول ما شافتني افتكرت إني عايزة منها فلوس.

كانت بدات الدموع تنهمر من عينيها وهي لا تشعر، لم تلاحظ سقوط الدموع من عينها إلا عندما قام آدم بوضع يده على وجنتيها وجفف دموعها، انتبهت واخرجت منديل لكي تمسح الدموع وحاولت اظهار انها غير متاثرة وهي تقص عليه الموقف.

طيب خلاص ما بلاش تكملي

لا عادي مفيش حاجة، عارف عملت إيه بقي لما هي حاولت تخليني امشي من البيت من غير ما أسالها لاني كنت محرجه جدا.

عملتي إيه؟

روحت دورت علي النت ولقيت اجابات كتيره جدا يمكن فهمت إيه هي التغيرات دي ووقعت في مشاكل كتير بسبب البحث دا أنت عارف النت بقي واللي فيه، عارف أنت أنا كنت محتاجة حضنها اكتر من اى حاجة كنت محتاجة احس بالأمان، أطمن مش اكتر، كنت محتاجة قلب حنين يفهمني ويطمني وأنا خايفه من يومها وأنا اعتبرت علاقتي بيها علاقة مصلحه، مش بكرهها بس مش بحبها.

عندما تواجهنا مشكله أو تجربه جديده نبحث عن اقرب شخص لنا في الحياة لكي نتحدث معه وعندما لا نجده بجوارنا نبدا في البحث في مكان اخرو شخص اخر ، ونحن نعلم اننا معرضين لشيء سيئ يحدث لنا ، ربما نتعرض لازمه كبيرة بسبب هذا البحث ولكن وقتها لا يفرق معنا ان مصدر المعلومة مجهولة بنسبه لنا ، فالشعور الذي يسيطر وقتها اننا لا نحتاج لاحد بجانبنا ، يقول لنا العقل الباطن ان باستطاعتنا ان نصل للمعلومة بدون مساعده من احد ، وهذا ما يجعلنا نقع في الكثير من المشاكل ، عندما تبحث عن معلومة تخص حياتك أو حل لمشكله بحياتك أو تفسير لتغييرات بجسدك تاكد اولا من مصدر المعلومة والاهم من ذلك ان تبتعد عن وسائل التواصل الاجتماعي فانها مرض يهدد قيم وعادات وسلوكيات المجتمع .

طيب اهدي كدا وخلاص بلاش تفكري في حاجة أنا معاكي اهو ياستي

عارف انت اكتر حد خايفه اقرب منه

ليه بس كدا

خايفه جدا يا آدم، أنا حد مش كويس حياته بايظه كلها فشل ووجع وتعب وانت ناجح وعارف انت عايز إيه وعارف ماشي إزاي في حياتك وواضح انك من اسره كويسة

ما تخفيش كل حاجة هتبقي تمام

إن شاء الله ...هو إنت مش قولت انك عندك مشوار برا الجامعة

اه رايح اقابل اصحابي

طيب يلا عشان ما تتاخرش

إيه دا بقي تريقه دي والا إيه

لا والله بس حابه انك تفضل زي ما انت وما يبقاش ظهوري في حياتك يبوظها

طيب أنا هقوم عشان ما اتاخرش ابقي كلميني لما تروحي

حاضر.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"من النعم التي يمنحها الله للانسان وجود شخص بحياته يستطيع الحديث معه باى وقت وفي أى شيء، بدون خوف وبدون حسابات منطقيه وعقليه وحتى أخلاقيه، انه الوجه الاخر للحب "

طارق عيســـى

غادر آدم المكان متجه الي لقاء اصدقائه وظلت تاليا بمكانها تفكر في آدم والحديث الذي دار بينهم ، لأول مرة في حياتها تشعر بالأمان مع احد ، تشعر انها مطمئنه تقص حكايتها وهي لا تبالي بنظرة الشخص الذي امامها لها وكيف يراها وهي تقول علي عيوبها التي ترها وتنكرها وتخفيها أيضًا عن كل من في مجتمعها الصغير، تشعر انها تتحدث مع ذاتها ، يبدو انها بدأت تخطو أول خطوات الحب ، عندما نحب نشعر بالأمان بالراحة مع من نحب لا نخشى شيء ، لا نخاف من نظرته لنا ، نتحدث بكل عفويه ، نضحك ونبكي بكل سهولة لا نحتاج مجهود لكي نعبر عن ما بداخلنا لا يوجد اسوار وحواجز بيننا وبين من نحب ، إن الانثى تعشق في الرجل الجانب الذي لا يراه احد غيرها ، تشعر وقتها أنها في منطقه خاصة عندما تبدا تكتشف كل ما يخفيه الرجل عن من حوله حقا انه الحب .

قطع خلوتها مع نفسها حضور سالم الذي كان يحبها وهي تصده بكل قوتها ولكنه مازال يحاول ، في تلك اللحظات كان آدم تحرك بسيارة اوبر متجه الي التجمع وفق العنوان الذي ارسله له سامر وعندما اقترب من الكافيه المتجه له لفت انتباهه سياره تشبه سياره والده تقف امام احد البنايات العملاقه بمنطقه التجمع اخرج رأسه ينظر باتجاه السيارة التي كانت تاخذ احد جنبات الطريق في محاوله للوقف ، لم يصدق عيناه وهو يرى والده يفتح باب السيارة متجه الي الجانب الاخر منها لكي

يفتح الباب الاخر، نظر علي البنإيه لكي يحفظ رقمها ، وصل الي المكان المحدد امامه علي الهاتف وجد سامر في انتظاره امام الكافيه صعد الاثنين معا الدرج وكان في الاعلى إسماعيل جلس ثلاثتهم علي احد الطاولات وبدا الحديث بينهم عن احوالهم الفترة الماضيه قطع الحديث الثلاثي بينهم ، نبرت صوت آدم التي بدات تتغير عندما بدا يقول أنا كلمتكم عشان اخد رائيكم في حاجة مهمه بفكرة فيها ليه فتره كبيرة .

صوت المفتاح الذي يتحرك بداخل الباب والمقبض الذي اصدر صريرا مزعج لم يخرجوا آدم من نوبه السرحان التي اصابته من وقت دخوله الزنزانه ولكن صوت حارس الزنزانة هو الذي اخرجه من تلك النوبة بعبارات قاسيه.

انت هتموت دلوقت والا إيه ...لسه المِيعاد مجاش

الف مبروك يا حبيبي الف مبروك من قلبي بجد انت تستحقها

هي إيه دي يا شاويش

البدله الحمرا يجعلها مبروكه عليك ما اعتقدش انك هتطول كتير بيها

انت بتقول إيه

اللي سمعته هـتلبسها من النهارده لحد تنفيذ الحكم

*كانت علامات الاندهاش والصدمه قد اصابته اكثر من توقيت سماعه الحكم ذاته ، طريقه الشاويش المدعو مخيمر تبدو مستفزه لأبعد حد ، يبدو ان مخيمر اعتاد علي من حكم عليهم بالاعدام من قبل فأصبح قلبه جامد صلد مثل وجهه ، وكما يكون من اختاره لحراسه هؤلاء المساجين يريد ان يعزبهم بمشاهد وجه مخيمر الذي لا يبدو عليه أي علامه من علامات الانسانية و التفاؤل والمودة خُلق لكي يكون حارس غرف الاعدام نظر آدم للبدلة التي وضعها مخيمر علي الارض وهو يتحسسها وهو يعرف انها الرداء الاخير الذي سوف يلامس جسده وضعها علي قدميه وهو جالس واخذ يمرر يده عليها وكانها يتوددها لكي لا تكون قاسيه على جسده ، شعورك انك على بعد خطوه واحده من مفارقه الحياة اقسي بكثير من لحظات الموت ذاتها، لذلك من حكمه الله عز وجل اننا لا نعلم توقيت موتنا وإلا كانت الأوقات التي تسبقه جميعها عذاب لأرواحنا، ان الإنتظار في حد ذاته من اقسى انواع العقاب، كل دقيقه في انتظار حدوث شيء ما فهي عقاب للروح وقتل لجزء بها كان يبدو في ظاهره جميل ولكن الانتظار قتل ذلك الجمال.

وضع آدم رأسه على الارض وهو ينظر للبدلة الحمراء واغمض عينه ليتذكر ما دار بينه وبين اصدقائه عند اول حديث معهم عن الطاقه الخارقه.

قول يا آدم عايز تاخذ رأينا في إيه

هقول يا إسماعيل بس اصبر شويه هـتعرفوا كل حاجة دلوقت

ماشي قول يا عم انت هتتعب اعصابنا ليه

في إيه يا سامر أنا متردد لوحدي اصلا ومستني اسمع رأيكم

طيب يا ابني ما تقول

أنا ليا فتره بقرا في مجموعه من الكتب

طيب ما دا عادي يعني كلنا عارفين انك بتحب القراية إيه الجديد

ممكن ما فيش حد يقاطعني خلوني اكمل وبعدين قولو رأيكم ممكن

طيب كمل لما نشوف اخرها .....اهدي يا إسماعيل بس كمل يا آدم

الكُتب دي كانت في القوى الخارقة وعلم الباراسيكولوجي والطاقه الحيوية وفيها حاجات مهمة جدًا وأنا قررت أجرب اللي في الكتب دي

يعني إيه مش فاهم

هفهمك يا سامر

في جوا كل واحد فينا ماده لما بنشطها بطريقه معينه بتقوى حاجات كتير جوأنا وبتخلينا نشوف حاجات ما فيش حد يشوفها غيرنا

دا اللي هو إزاي يعني

زي ما بقولك كدا لما بتتدرب على تنشيطها بشكل صح بتوصل لمرحله عالية جدا من القدرات الخارقة

ايوه يعني قدرات زي إيه

زي مثلا التخاطر ...تقدر تسال حد بعيد عنك عن أي حاجة ويجاوب عليك كمان تقدر تسال أي حد في الماضي عن أي حاجة ويرد برضوا عليك

إيه دا تحضير ارواح يعني؟

لا مش تحضير ارواح دي بتكون قدرات خاصة، خارقه مش أي حد يقدر يعملها

طيب انت عايز تعمل إيه

عايز اطبق التدريبات دي وانشط الطاقة دي عندي

إزاي يعني يا بني

أنا بجد عايز اعرف حاجات كتير واجرب حاجات اكتر بس خائف
خائف من إيه هي خطر
بدا ينظر آدم بعيد وبين اقدامه وهو يقول لهم
ايوه خطر لو تم استخدامها بطريقه غلط أو تم تنشيطها بطريقه غلط
بص أنت وهو أنا مش مصدق الكلام الفارغ دا اللي بتتكلموا فيه
اهدي بس يا إسماعيل نفهم الأول
يا عم افهم إيه دا واضح إنه بيخرف قوة خارقه إيه! وكلام فاضي إيه هو أي كلمتين في كتاب خلاص بقم علم ما فيش الكلام الفاضي اللي بيقول عليه دا
*بدات تنتاب آدم حاله من الغضب وهو يستمع لحديث إسماعيل الحاد والنقاش لما يريد ان يفعله آدم ولكن سيطر سامرعلي الموقف وهو يضغط بيده علي يد إسماعيل ويوجه حديثه لآدم
خلاص تمام يا آدم حاول تبدا في التدريبات دي بس عرفنا إيه اللي بتعمله عشان كمان
ما تضرش نفسك والا اهلك انت عارف وضع والدك يا آدم
يا سامر أنا مش بقول كلام وخلاص زي ما البيه بيقول ومسيري هاثبت لكم اني صح وان كنت جيت اتكلم معاكم فدا لأن معنديش حد قريب مني زيكم
معلش برضوا ما تزعلش من إسماعيل هو بس خائف عليك مش اكتر
عارف بس مش لازم يتكلم بالطريقة دي معايا!
*كان آدم يستشيط غضبا ويريد النهوض من مكانه لكن سامر منعه، شعر آدم ان إسماعيل منزعج من حديثه فقرر النهوض وتركهم سويا.
طيب أنا هقوم لاني مش عايز أتاخر
طيب تمام هبقي اكلمكم إن شاء الله
إن شاء الله هتعرف تروح ولا انزل اوصلك
في إيه يا سامر لا هعرف هطلب اوبر
طيب تمام .....يلا سلام .....سلام
خرج آدم والتفت سامر موجها حديثه لإسماعيل بحده وغضب شديد
هو انت يا بني آدم مش بتفهم
افهم إيه يا عم هو انت ما سمعتش بيقول إيه دا اتجنن

اجنن إيه يا حيوان مانت عارف آدم مالوش غيرنا هـيتكلم مع مين يا ابني غيرنا ولا إنت هتفضل كدا على طول مش بتفهم

افهم إيه بس اللي وضح قدامي ان معامله ابوه معه والقراءة الكتير بوظت دماغه، جننته هو إيه اللي قوى خارقه وتخاطر وكلام اهبل ما فيش حاجة كدا اصلا يا عم الحج

بطل انت بس اسلوبك دا حتى لو ما فيش يبقي نقنعه بالعقل مش نهاجمه هيبطل يتكلم معأنا ودا خطرعليه على الاقل وهو بيتكلم معأنا هنبقي عارفين هو بيفكر في إيه ونقدر نساعده مش نخليه يخاف من الكلام معانا.

وبعدين يا بني جاموس القراءة مش بتبوظ العقل، بتنوره يا بني آدم بس اوقات المعلومات بتتفهم بشكل غلط.

يعني انت عايز إيه دلوقت

أنا عايز نقف جنبه وما فيش حد فينا يهاجمه خالص ونقنعه بالعقل.

ايوه برضوا هنعمل إيه

هندور على معلومات في الكلام اللي قاله دا عشان نعرف نرد عليه

أنا مش هدور في الهبل دا دور انت

خلاص ماشي هدور أنا بس انت بطل طريقتك دي بس

ماشي احنا مش هنقوم والا إيه .....يلا بينا

*انصرف الاثنين من مكانهم وكان آدم في تلك اللحظات في السيارة متجه الي المنزل لم يكن يفكر في حديثه مع صديقه ولكن كان ما يشغله هو والده الذي شاهده في شارع التسعين ماذا كان يفعل هناك؟ ومن هي السيدة التي كان يفتح لها باب السيارة؟ جاءت اجابات كثيره بعقله ولكنها لم تكن حقيقة وليس هناك اثبات أو نفي قاطع لها، صعد الي البناية التي يسكن بها كانت والدته بانتظاره.

كانت سالى توقظ محمد لتخبره انه قد حان وقت رحيله يلا الساعه بقت 6 انت مش هتروح ولا إيه

لا هروح بس كنت محتاج اريح جسمي الساعتين دول

طيب يلا عشان كدا هـيقلقوا عليك

حاضر هقوم اخد شور والبس ما تيجي معايا

اجي معاك فين، يعني هـيكون فين ناخد شور

إيه دا أنت ما شبعتش والا إيه
ما اقدرش اشبع منك هو في حد بيشبع من الجنة، انتي جنتي في الارض
ربنا ما يحرمني منك والا من كلامك الحلو دا
طيب يلا بقي عشان ما تتاخرش
حاضر ....

ارتدا ملابسه وهو يحملها بين ذراعيه كاليمامه وهو يقبلها بعنف وشغف غريب كانه أول مرة في حياته يقبلها، حقا ان كل لحظه بجوار من نحب هي حياة بحد ذاتها، كل فعل مع من نحب يكون له إحساسه الخاص ومذاقه الخاص، نُقبل وكانها اول مرة نُقبل في حياتنا، نضحك ونجري ونلعب وتسيل منا الدموع مع من نحب وكانها اول مرة نفعل تلك الافعال، كل شيء نقوم بفعله في حياتنا لها إحساس ومع من نحب له إحساس مختلف تماما. هذا هو الحب.

كان آدم والدته في انتظار عودة رب البيت الذي لم يصل حتى السابعة ونصف ولكن هو قال انه سوف يحضر على الثامنة وهم مازالوا في انتظاره كان آدم ينظر من النافذة وهو يذكر ما شاهده في التجمع لم يفارق خياله ذلك المشهد، كان والده وصل ويقوم بركن السيارة امام العمارة في مكانها المخصص. تحرك عبد الصمد البواب بسرعه وهو يقول لنفسه بلهجته الفلاحي .....احنا كونا مستريحين من خلقة امه مكنش غار في داهيه رجل غريب

أنت يا بني آدم واقف ليه كدا
لا يا باشا ما فيش حاجة بس كنت مستني حضرتك تنده عليا
هتفضل طول عمرك كدا من غير دماغ
ربنا يخليك يا باشا
اغسل العربيه كويس ماشي

حاضر يا باشا تحت امر حضرتك ...سبحان الله الراجل دا متجوز ملاك وعنده عيل زي امه ملاك ..... إيه اللي وقعهم في الراجل ده ربنا يكون في عونهم والله

مالك يا عبصمد بتكلم روحك يا راجل

اتنيلي انتي بس وشوفي بتعملي إيه والا قولك هاتيلي الجردل بالميه اللي فيه نغسل المخروبه بتاعت ابو وش عكر دا

إيه دا هو رجع ...احنا أمتى نستريح من وشه يا عبصمد

نستريح انتي بتحلمي اللي زي دا هيفضل طابق على روحنا طول ما احنا هنا
أنا مش عارفة هي الهانم والبيه الصغير مستحميلنه إزاي
ربنا يكون في عونهم والله يا نرجس والله بيصعبوا عليا
بس هو ليه بيتعامل كدا مع الناس
اصل .....هو انتي هتقفي تتسايري معاياا يلا يا وليه هاتي الجردل بدل ما ينزل دلوقت ويعمل مشكله معانا
حاضر يا اخويا اهو
دخل العميد محمد الشقة حيث كانت أمال بالمطبخ ويقبع آدم بغرفته صاح باعلى صوته مناديا عليهم هما الاثنين وعكس كل العائدين من السفر، لم يظهر عليه أي ملمح من ملامح العائدين بعد غياب لم يكن هناك شغف العوده للاهل بعد غيابهم أيضًا لم يكن لديهم رغبه في عودته ويبدو انهم كان كل منهم ينتظر عدم عودته ولكن بدبلوماسيه غيرمعهوده من أمال وبرود مثله تماما.
حمد لله على السلامة
الله يسلمك مالك في إيه
ما فيش حاجة ...هـدخل احضر لك الحمام
لا أنا روحت المكتب واستحميت ما تحضريش حاجة طيب هجهز الغداء
لا أنا هدخل انام وانت ابقي فضي الشنطه هو آدم فين
آدم في اوضته تحب انده عليه
لا هدخل اسلم عليه واروح انام
آدم انت نايم
*وهو ينهض من على المضجع لا يا بابا أنا مستني حضرتك حمد لله على السلامة وهو متجه ليه لكي يحتضنه ولكن قاطع حركته اللاارادية بكلامه وهو يقول له الله يسلمك خليك مكانك أنا هروح انام لاني تعبان من السفر
طيب مش هتتغدي معانا
لا اتغدو... أنا مش هاكل
حاضر يا بابا
ظهر على ملامح آدم علامات التعجب من فعل والده الذي كان ينتظر ان ياخذه في حضنه بعد غياب اسبوع ولكنه لم يفعل، ولكن اخرجه من هذا الشعور حديثه

عن تعبه الذي يتنافى تماما مع ما رأه في التجمع فكان يريد ان يسئله هل كان في التجمع اليوم ولكن خوفه من ردة فعله منعه من السؤال خرج لكي يتناول الطعام مع والدته، واثناء جلوسهم على المائدة

هو بابا ماله

ما عرفش والله يا آدم بس أنا مش مستريحة في حاجة غلط

طيب هو كان فين

ما عرفش يا ابني والله أنا حضرت له الحمام قاللي مش محتاجة لانه اخد شور في المكتب

هو راح المكتب

تقريبا اه بس بتسال ليه كل الاسئلة دي

لا ولا حاجة بس استغربت انه ما قعدش يتغدى معانا

اسئلتك دي بتزود شكوكي يا ابني سيبني في اللي أنا فيه وكفايه عليا اللي بفكر فيه

انصرف آدم الي غرفته وهو بداخله اصرارعلى بدايه التدريب على القوة الخارقه التي قراء الكثير عنها. فتح درج الأسفل من المكتب وبدا في نسخ البرنامج التدريب الذي سوف يطبقه على ذاته لكي يقوم بتنشيط تلك القوي فكتب

اولا برنامج التطهير:

الأمتناع عن العادات السيئة سوا كانت غذائيه أو صحيه والبعد عن الأماكن الملوثه وكتب المحرمات الاربعه في البرنامج والتي كانت (المشروبات الروحيه – التدخين – السكر الابيض – الاطعمه المحفوظه) ملحوظه كسر هذا التحريم يعني الرجوع لنقطة الصفر.

الصيام: لا يستحب الصيام في الأيام شديده الحراره وأيضًا شديده البرودة، يكون الصيام لمدة خمس ايام كامله بدون أي طعام، سوف يكون طعم اللعاب مر وهذا نتيجة الافرازات الضارة لا تبلعه وتخلص منه، سوف تتغير رائحة العرق نظرا لان غدد الجلد سوف تفرز مواد سامه أيضًا ، اغتسل بانتظام. عند الشعور بالظما تناول كوب من الماء ولا يزيد عن 4 اكواب في اليوم، وعند الشعور بالهذيان والدوخة تناول عصير ليمون محلي بالعسل وفي ختام اليوم الخامس بعد ان تكون قد دخلت في الفراش عليك بعمل حقنه شرجيه مملوءه بماء دافئ مضاف إليها عصير الليمون واخلد للنوم.

بعد الخمس ايام تاتي فتره الثلاث ايام وهي التي يعود بها الجسم لتناول الطاعم بشكل صحي وسليم من خلال برنامج للطعام

وقام بتدوين البرنامج يوم تلو الاخر وبدا في تدوين الخطوه التاليه والتي كانت التخلص من اثار السموم:

وهذا لمده شهر كامل الأمتناع عن تناول البيض واللحوم بانواعها والاسماك واكمل تدوين نوعيه الطعام الواجب تناولها خلال الشهر مع بعض الخطوات الواجبه مثل طرد الغازات من الجسم بتمرين معين والتخلص من الأمساك وتطهير الأمعاء عن طريق الحقنه الشرجية وتكون قبل العشاء وتطهير الجسم من بؤر الالتهابات بسبب تراكم السموم وأيضًا لتخلص من الأملاح وتنظيف الكبد.

قام بتدوين عناوين واضحة كخطه سوف يعمل على تنفيذها وكتابه الخطوة الأولي وبدا في تنفيذها فعليا واثناء التنفيذ بدا يبتعد رويدا رويدا عن كل من حوله حتى والده ووالدته وبعد الانتهاء من الخمس وثلاثون يوما عاد للاجندة التي دون بها السابق وبدا يكتب الخطوة التالية من الكتب المتواجده معه وبدا الكتابة بخط واضح وعريض يسهل قراءته من بعيد

برنامج رفع الطاقه الحيويه عن طريق التغذيه وسوف يستمر لمده شهر والمستهدف منه (ما نيبورا) وهذا هو شاكرا واقع فوق السرة، دون البرنامج بالكامل والذي كان مقسم على ايام الاسبوع بالترتيب.

الخطوة الثالثه وهي الرياضة البدنيه وحمامات البخار لكي تحفظ الجسد المادي وتحفظ ما تم الوصول إيه من الخطوات السابقه، خلال تلك الأيام كان بعيد أيضًا عن كل من يعرفهم ولكنه منتظم في دراسته ولكن ليس بنفس الشغف الذي كان، كان ما يحزنه انه لم يستطيع ان يكون كل الوقت بجوار تاليا حتى سامر وإسماعيل لم يعد يتحدث معهم مثل ما كان في السابق ولكن كان كل منهم دائم السؤال عليه ولكن كان يغشي الحديث معهم خوفا من احباطهم له.

*كل منا يخاف الحديث لبعض الاشخاص برغم قربهم منا وذلك نتيجه الخبرات السابقه معهم في احباطهم وتعطيل اهدافهنا، فيالتنا عند الاستماع لاحد عن أحلامه لا ناخذ الجانب السيئ، ونعمل على اجهاض الاهداف المنشوده لمن حولنا من البشر، لابد ان نقدر ان حديثهم معأنا هو نابع من ثقتهم بنا وفي رأينا، فلا يكون جزاء حديثهم معأنا إحباطهم وإصابتهم باليأس والبعد عن اهدافهم.

كان سامر يحدث إسماعيل .....صباح الخير يا إسماعيل عامل إيه
الحمد لله تمام
متعرفش حاجة عن آدم
لا مش بيرد على التليفون خالص
طيب ما تيجي نروح البيت نشوفه
لا يا عم باباه مش بيحب حد فينا يروح عندهم البيت، اقولك تعالي نروح نشوفه في الجامعة
طيب يلا بينا
اقولك صح أنا دورت في موضع الطاقه الخارقه اللي هو قال عليها فاكر
اه فاكر طبعا ...وصلت لحاجة
اه دي في علم اسم الباراسيكولوجي بس كل كلامه صح أنا قريت كام مقال علي النت عن الطاقه دي
طيب مالك
اصل مش مصدق الهري دا كله
لا يا بني الطاقه دي موجوده فعلا في جسم كل واحد فينا زي ما قال بس هي فيها مشكله لو اتنشطت ممكن تضر اللي نشطها لو استخدمها غلط
إيه دا بجد، طيب هو يعرف الكلام دا
اكيد يعرف واضح انه قراعنها كتير
طيب لما نشوفه بس وصل لفين في الموضع المنيل دا ربنا يستر.....يا رب
*كانت تسير الأمور بشكل طبيعي وروتيني في منزل العميد محمد وأيضًا مع زوجته الأخرى لا جديد بها
آدم .... إزيك عامل إيه
ازيك يا تاليا
الحمد لله فينك مش ظاهر ليه
لا بس مشغول شويه
*اصابتها علامات الذهول وكان يبدو على ملامحها الانزعاج من رده هذا، مشغول طيب كويس، واضح من اخر مرة كنا فيها مع بعض وانت متغير معاياا
لا مش متغير ولا حاجة بس انتي عارفة ظروف الدراسة وقربنا على الامتحانات

طيب .... ممكن نقعد نتكلم
مش هينفع دلوقت أنا لازم امشي ممكن نخليها بكرا قبل المحاضرات
طيب يا آدم زي ما تحب
عايزة حاجة
لا ربنا يخليك
سلام .....مع السلامة
كانت تاليا مصدومه من ردود آدم الغير متوقعه منه، كان يبدو لها انه يريد أن يبتعد عنها ولكنها تعلقت به، كانتي تقول لنفسها .....لما احب حد وابدا اتعلق بيه يبعد عني، اشمعنى دا اللي اتعلق بيه ما ناس كتير نفسها تقرب مني، هو كان كويس في الأول اكيد في حاجة حصلت، هو متغير من أخر مرة اتكلمنا فيها أنا لازم افهم هو ماله هو غير وجهة نظره بعد كلامنا وشيفني مش كويسه، دماغي هتنفجر مش قادرة افكر. بس لا لا نظره عيونه زي ماهي ايوه زي ماهي باين فيها الحب اوي مش عارفة بقي أنا احترت
مالك يا تاليا .... انتي بتكلمي نفسك
لا ما فيش
لا بجد مالك .....انتي متغيرة ليكي فتره
قولت ما فيش يا بسمة في إيه
ما فيش ...طيب قابلتي آدم
آدم ...اه لسه كان هنا من شويه
طيب وبعدين
وبعدين إيه؟
قصدي يعني اتكلمتي معه
اه عادي ...انتي بتسالي ليه ومهتمه اوي؟
لا مش مهتمة والا حاجة أنا عايزة اطمن عليكي
تطمني عليا ...ليه هو أنا مالي
ما فيش ...بس انتي كنتي مبسوطة اول ما اتعرفتِ عليه ودلوقت حساكِ مضايقه
لا مش مضايقه والا حاجة عادي يعني
متاكدة ....

اه متاكدة ويلا بينا وبطلي كلام فاضي
طيب ...ما شفتيش أحمد وسالم
لا ما شفتش حد فيهم ...رني شوفيهم فين
حاضر.

عندما نحب يظهر الحب في كل شيء نفعله حتى وان حاولنا اخفاء ذلك عن كل البشر، ان الحب ملاحظ اكثر من اى شيء، يظهر في طريقه الكلام يظهر في العيون انه يفضح حامله في قلبه، يفضح في الفعل والقول والنظرة، وهذا ما كان يبدو على تاليا انها احبت آدم وهو أيضًا ولكن هو لديه هدف يسعي لتحقيقه وبقوة.

امام منفذ الخروج من بوابات الجامعة كان سامر وإسماعيل في انتظار آدم، ظهر لهم من بعيد انه قآدم قبل اقترابه من الخروج وبدا كل منهم الجري بتجاهه، لانه لا يجيب على الهاتف.

آدم انت يا ابني قطعت نفسنا
إسماعيل .... سامر في إيه مالكم
انت اللي مالك يا ابني مش بترد علينا ليه
لا ما فيش مشغول شويه في الجامعة وانت عارفين بابا وتحكماته
طيب ممكن نقعد نتكلم
معلش والله مستعجل هظبط وقت واكلمكم نتقابل
طيب أنا عرفت ان عندك حق في موضوع القوة الخارقة بس دي خطر يا آدم
عرفت منين يا سامر
قريت ودورت بس ما وصلتش لحاجات كتير
لما نقعد ونتكلم هاقولك أنا عرفت إيه
طيب ماشي المهم ان الطاقه دي موجوده
اه موجوده يا سيدي وما تزعلش من كلامي اخر مرة .
مش زعلان منك يا إسماعيل بس أنا مكنتش مستني منك الهجوم عليا بالطريقه دي
خلاص بقي قلبك ابيض
هنتقابل أمتى بقي يا سيدي
خليها بعد بكرا على الضهر كدا

خلاص على تليفون بقي بس ابقي رد علينا
حاضر هرد أنا اصلا هـحتاجكم معاياا الفتره اللي جايه
تمام هانستني تكلمنا
خلاص تمام عايزين حاجة
لا يا أبو الصحاب

انصرف آدم متجه الي منزله وإسماعيل وسامر استمر كلهما في الطريق الي الكافيه المتواجد بجوار الجامعة وصل آدم المنزل ورويتنه اليومي الذي لا يتغير، وفي صباح ليوم التالي استيقظ مبكرا هم بتنفيذ الجزء الصباحي من البرنامج وتناول الافطار مع كل من والده ووالدته وانصرف متجها الي الجامعة، كان لا يريد النظر في عيون والديه لكي لا يفتضح امرة شخصا مثله لا يقدر على اخفاء شيء فهو واضح وشفاف فكل شيء يظهر في عينيه بسهوله جدا وصل الجامعة وانتظر تاليا التي لم تحضر حتى الان واقترب ميعاد المحاضرة الأولي وهو لا يتنظر اكتر من ذلك فلا يريد ترك المحاضرة وقبل ان يقرر الذهاب للمحاضره كانت حضرت تاليا

صباح الخير يا آدم
صباح النور اتاخرتي يعني
ما أنت عارف أنا مش بحب انزل بدري بس نزلت عشان خاطرك
طيب تمام ...كنتِ عايزة تتكلمي معاياا في حاجة مهمه خير
خير ...ممكن اشرب النسكافيه بس
طيب ممكن نتكلم وانتي بتشربي
حاضر ...هو انت متغير ليه معاياا؟
تاني السؤال دا؟

اه تاني عايزة افهم انت كنت كويس وبنتكلم وعادي أنت بعد أخر مرة اتكلمنا وأنت متغير وحاسه بغموض في حياتك

أنا مش متغير والا حاجة والا غامض زي ما بتقولي
فى إيه طيب

مفيش حاجة هي كل المشكلة اني مشغول شويه باكتر من حاجة وهيجي الوقت اللي هقولك عليها

طيب أنا هسيبك براحتك ومش هضغط عليك تتكلم بس حابه اقولك على حاجة يا آدم

أنا عمري ما تعلقت بحد والا عمري كنت مشدودة لحد وحابه اتكلم معاه زيك، ممكن تشوف انه غريب وعيب كمان ان بنت تقول الكلام دا لشاب بس أنا مش عارفة إيه اللي حصلي من يوم ما شفتك ومش هـقدر أقول ان دا حب لأن معرفش عنك حاجة....معرفش أنت شايفني ازي بس أنا فعلا عايزة اشوفك على طول واتكلم معاك على طول وعايزة اعرف كل حاجة عنك، تفاصيل يومك كلها مش عارفة حاسة اني عايزة ابقي جنبك على طول، أنا ماعرفش هو إيه الحب يمكن يكون هو دا الحب ما عرفش.

كان آدم منصت لها وهو يريد ان يقول لها انه يبادلها نفس الشعور واكثر ولكن ما يخفيه عن القوة الخارقه وما ينوي فعله بعد اكتسابها هو ما يمنعه، ظل صامتا لا يجيب على حديثها واعتدل في جلسته وقرر ان يذهب للمحاضره.

أنا هقوم دلوقت الحق المحاضرة وهنكمل كلام بعدين

قبل ما تمشي أنا مستنيه تحكيلي كل حاجة ومش هـضغط عليك والا هاقولك حاجة تاني

هو دا اللي محتاجة دلوقت وأنا هاجي اقولك كل حاجة بنفسي اتفقنا

اتفقنا

على فكرة أنا برضوا زيك .....يلا سلام

كانت تلك الكلمات الاخيره التي نطق بها، مثل الشمس حينما تسقط اشعتها علي جبل من الجليد، سقطت تلك الكلمات على مسمعها لتنعشها وتعطي لها أمل انه يحبها أو على الاقل يبادلها نفس الاحساس، ابتسمت وهي تحتضن جسدها برقه واغمضت عينيها.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"الحب كائن لا يخفى ولا نستطيع إنكاره، يظهر بالعيون والافعال ومهما حاولنا جاهدين أن نخفيه، يظهر رغما عنا، إن أحببت تاكد إنك بدات تتغير لتصبح شخصا آخر شخص تظهر بعيونه كل مشاعره "

طارق عيســـى

جاءت بسمة وهي تتحسس خطاها .....شكلك مبسوطة اوي هو انتي شفتي آدم

يخرب بيتك يا شيخه في إيه

ما فيش بس واضح انك شفتي آدم

اه شفته مالي بقي لما شفته

لا بس وشك بيضحك والابتسامة منوراه

ودا يضايقك في إيه

لا ما يضيقنيش في حاجة بس هو انتي بتحبي آدم يا تاليا فعلًا

إيه اللي بتقوليه دا

بصي انتي عارفة أنا بحبك قد إيه وبرضوا عارفة إني أعرفك اكتر من اى حد تاني

اللي انتي حساه نحيه آدم دا اعجاب هيروح مع الوقت ما تقربيش من آدم اكتر من اللازم لحد لما تتاكدي من اللي انتي حاسة بيه مها كان هو إيه

إيه اللي بتقوليه دا بس

زي ما بقولك كدا انتي عجبك ان آدم عارف طريقه وسكته مبهورة بإن في حد زيه لحد دلوقت ما بيعرفش بنات وفي حاله بعكس شباب كتير، ما تخليش حبك للاحتفاظ بالحاجات يدمرة هو، انتي يا تاليا مبهورة مش اكتر بخجله ووضوحه،

مبهورة اكتر بخطفته لما شافك، مع ان في ناس تاني كتير جدا بتحبك وقريبه منك كمان

تقصدي إيه .... سالم يعني

سالم وغيره بس انتي مش عا يزاهم لانهم زي باقي الشباب، عارفة لما تقربي من آدم اكتر وتكتشفي انه بني آدم عادي هتبعدي عنه ووقتها في حاجات كتير جواكي وجواه هتتكسر هتتشوه وأنا خائفه عليكي

ما تخفيش وآدم اصلا غير كل اللي انتي تعرفيهم أو حتى أنا أعرفهم

ما هو دا اللي بياكد كلامي هو مش شبهك والا انتي شبهه، انتي منطلقه وحاسه بالحريه بتعملي اى حاجة تيجي فى بالك في اى وقت، بتدوري على كل حاجة جديده بتحبي ديما تجربي كل حاجة جديده وهو مش كدا هو ماشي في سكه واضحه بنسبه له مش بيحب التجربه واللمه والا الدوشه زيك، هو مخطط لحياتة هيمشي ازي فيها.

بصي سيبي كل حاجة تمشي زي ما تمشي، أنا كل اللي شيفاه دلوقت اني مبسوطة وبس

يا رب تفضلي مبسوطة على طول

يلا بقي نشوف العيال لاني صدعت منك على الصبح

يلا بينا يا ستي

*لماذا يحب بعض البشر القرب من بعضهم وهم يعلمون انهم مختلفين في كل شيء ، لما تسعي الأنثى أو الرجل أيضًا الي التقرب من شخص وهم يعلمون انه لن يكون لهم ولن يكمل معهم حياتهم ، كثير منا يحب اقتناء الاشياء التي يرى ان غيره لا يستطيع الوصول إليها، لمجرد انه يقول لمن حوله لقد حصلت عليها وانتم لم تستطيعون فعل هذا، كلنا نشاهد الشاب الذي يفعل كل انواع المستحيلات ليتقرب من فتاة وعند الوصول إليها يتركها تصارع الاحزان والوجع بمفردها، والانثى التي تقترب من شاب لمجرد أن تقول لصديقتها هذا الذي كنتم ترونه صعب عليكم لقد حصلت عليه وتركته بعد أن حصلت علي ما اريد منه، لماذا ندخل علاقات ونحن لان نستطيع اكمالها؟ لماذا نوهم بعضنا بالحب والحقيقة الواضحة إنه مرض اقتناء الاشياء وحرمان غيرنا منها. مثل الطفل الذي يرفض ان يلعب بالكره ولا يريد ان

يمنحها لاخاه، بعضنا يتعامل مع البشر في حياته بنفس المبدء وكما يقول المثل الشعبي (لا بيرحم ولا بيسيب رحمة ربنا تنزل).

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"هناك فرق بين الحب وبين الرغبة بإقتناء الأشياء التي تبدو صعبه ومستحيلة لأشخاص غيرنا الحب عطاء وقبول للطرف الاخر بكل ما يحتوي من عيوب إنما الاقتناء هو اعجاب ينتهي ويقتل بمجرد حدوث الأقتراب ووقوع الضحيه. لاتكن من مدمني التملك واصحاب نظرية الأقتناء حاول أن تكون من معتنقي الحب الصادق "

طارق عيســـى

*انهي آدم يومه الدراسي وذهب الي المنزل وبعد ساعات من الجلوس بغرفته وحيد، خرج ليتناول الغداء مع والدته التي كانت وحيده على مائده الطعام

ماما ...ماما انتي سرحانه في إيه

ما فيش يا حبيبي أنا مستنيك بس

طيب هو بابا فين

لا بابا عنده شغل وهيرجع متاخر

هـيرجع متاخر يبقي هـيروح التجمع

تجمع! وعلامات الدهشة على وجهها

لا مش تجمع ...قصدي يبقي عنده شغل كتير يعني

هو انتي عارف حاجة

هعرف إيه يعني ما انتي عارفة أنا من الجامعة للبيت والجم وبس

اه مش عارفة موضوع الجم ...بس مبسوطه انك مهتم بصحتك الفترة الاخيرة

اه بحاول اظبط جسمي
ربنا يبارك فيك ويحفظك يا ابني
طيب أنا هقوم انزل عشان ما اتاخرش على التمرين
هتتاخر؟
لا هـخلص وارجع على طول

غادر آدم الي الجم وانتهي من تدريبه اليومي وعاد للمنزل تناول العشاء وذهب لغرفته يكمل ما كان يفعله قبل الغداء ولكنه توقف قليلا وقرر فتح محرك البحث جوجل وتصفح موقع الفيديوهات الأشهر في العالم وبدا يشاهد مجموعه من الفيديوهات التي تتحدث عن الطاقة الحيوية بشكل مفصل. خلد للنوم وهو يشاهد تلك الفيديوهات حتى دخلت عليه والدته الغرفة تطمئن عليه فاغلقت الجهاز وقامت بوضع الغطاء عليه وغلق الاضاءه، وفي صباح اليوم التالي كان لابد من مقابله اصدقائه، خرج من المنزل متجه الي الجامعة واثناء نزوله من المصعد وجد والده منتظر هبوط المصعد

صباح الخير يا بابا
صباح الخير يا آدم ...إيه رايح الجامعة
ايوه يا بابا محتاج مني حاجة
اه بس لما ترجع عايز اتكلم معاك
حاضر يا بابا
يلا عشان متتاخر على المحاضرات
مع السلامة يا بابا
سلام

صعد العميد محمد للمصعد وانصرف آدم الي الجامعة لم يهتم ان يرى تاليا فقد أنهي محاضراتة وذهب الي الكافيه لمقابلت اصدقائه كما اتفق في الصباح انهم يلتقيا بذلك الكافيه القابع بجوار الجامعة.

****

انت يا مسجون هـتفضل كدا كتير
مالك في إيه؟ انت عايز مني إيه؟

بضحكات يبدو بها التشفي والفرحة فهذا هو اسلوب السجان المسئول عن من حكم عليهم بالاعدام، يبدو انهم يختارونهم بعنايه شديده، لكي يقتلوهم في كل مرة يقدموا لهم الطعام في كل مرة يفتح باب غرفة السجن يقتله بكلماتة وضحكاتة حتى نظرات السجان تقتل كل شيء بداخل المحكوم عليه بالاعدام.

أنا مش عايز منك حاجة يا محظوظ، المحامي بتاعك عايزك ليك زيارة

مش عايز أشوف حد

لا مش هينفع لازم تقابله لان المامور كمان عايز يشوفك

مش عايز اشوف حد

لا يا حبيبي يلا قوم من مكانك كدا .

بمنتهي العنف جذبه من هندامه وكانه جثه هامده لا تقوى على الحركه أو المقاومه، نهض معه الي حجرة المامور لكي يقابل المحامي. بكل هدوء طرق العسكري باب حجره المامور .....تمام يا افندم المتهم آدم

اتفضل يا آدم .....عامل إيه

لم يجيب آدم علي المامور ويبدو عليه علامات الرفض التام للموضوع الذي هو به

طيب هسيبك مع الاستاذ ايمن دا المحامي بتاعك حاول تقوله أي حاجة تساعدك

لان الوضع صعب، ساعد نفسك يا ابني

شكرا يا افندم

خد وقتك يا استاذ ايمن وأنا همر على السجن

اتفضل يا افندم

ازيك يا آدم .... طيب بص واضح انك مش عايز تتكلم بس لازم تعرف ان سكوتك دا مش في صالحك، ودا اللي خلي القاضي يحكم بالاعدام انت لازم تساعدني وتساعد نفسك، لازم تتكلم

ليه قتلت والدتك

بمنتهي العصبيه والغضب الشديد وهو ثائر ويصدم رأسه بالحائط

ما قتلتهاش .... أنا ما قتلهاش هو اللي قتلها

هو مين بقي .... اللي عمل كدا

ماعرفش.....ماعرفش .... أنا عايز ارجع الزنزانه

مش هترجع غير لما تقولي مين اللي قتلها طالما مش انت اللي عملت كدا

العميد محمد الشقيري

تقصد والدك ...ازي دا هو اللي سلمك بيده وفي شهود انك عملت كدا

وهو متوتر ويبدو عليه علامات عدم الاتزان وفرط الحركة الذي ينبئ بحديث غير مرتب ومنفعل قال بصوت يبدو عليه الخوف والرعشه

هو اللي قتلها بكل اللي كان بيعمله فيها قتلها وهي عايشه وسطنا قتلها بالمعامله الجافه وقلة التقدير قتلها بالاهانه المستمرة ليها قصادي وقصاد نفسها ، هو ليه الناس والقضاء مش بيحاكموا الناس اللي بتقتل بعضها نفسيا ، ليه مش بيحكموا بالاعدام علي كل الناس اللي بتدمرنا نفسيا ومش بتدينا حقنا ومش بتعاملنا بانسانية، ليه يتحكم عليا بالاعدام لمجرد اني ريحتها من اللي هي فيه هي أصلا كانت ميته من زمان ، ماتت من يوم ما عرفت انها مش هتخلف تاني ، وبتموت كل لحظه عدم تقدير وعدم اهتمام منه هو اللي قتلها مش أنا هو مش أنا

أنا متفق معاك في كل اللي قولته دا بس انت قولت انك ريحتها دا معناه انك قتلتها ليه بقي

لازم اعرف الأسباب عشان اقدر أساعدك أو أطلب حتى عرضك علي دكتور نفسي

أنا مش مجنون وما قتلتهاش وما استحقش اني اتعدم هو اللي المفروض يتعدم

طيب اهدي خلاص أنا هتصرف

كان في ذلك الوقت حضر العسكري واصطحب آدم الي محبسه واغلق عليه الغرفة باحكام شديد وهو يقول له

ما تخفش النقض هيترفض وهتتعدم، اصل ما فيش حد لبس البدلة الحمرا وقلعها يا ابن الباشا

سقط آدم على الارض من التعب ليس الجسدي ولكن النفسي تقوقع داخل ذاته وضم ركبتيه على صدره وهو يرتعد وكانه خائف من شيء ما، اغمض عينيه وتجسد امامه ما فات من أحدث.

*****

السلام عليكم ...أسف على التاخير

لا ما فيش تاخير اقعد بس .... تشرب إيه

عصير جوافه

عاملين إيه

الحمد لله تمام
وانت يا سامر
الحمد لله ...المهم أخبارك انت إيه
الحمد لله تمام
بص أنا هدخل في الموضوع على طول أنا قريت عن الطاقه الحيويه اللي قولت عليها واتاكدت ان كلامك صح بس هي خطر يا آدم
إيه اللي فيها خطر ...أنا مش هضر بيها حد
وإيه اللي يضمن دا
أنا بقولك مش هعمل حاجة بيها غلط
ثواني بس أنت وهو أنا مش فاهم حاجة ممكن تفهموني
بص يا سيدي
ثواني يا سامر أنا هشرح لإسماعيل طالما عايز يعرف
اه عايز اعرف ما أنا مش هقعد زي الخروف وسطكم كدا
هقول بس ما تحولش تقاطعني الطاقه الروحيه أو القوة الخارقة أو العين الثالثه هي ليها مسميات كتير جدًا وليه اسم كمان علمي (الكونداليني) عباره عن ماده موجودة في نهاية العصص عارفة طبعا
اه عارفة هو انت فاكرني جاهل
تمام موجوده في نهايه العمود الفقري لما بـتتحرر بقي بتجدد وعي الانسان وبتغير حالته لانها طاقه التطور الموجودة جوه كل انسان علي وجه الارض، وهي قادره انها تغير حياته للافضل وايقاظ قدرتة
الذهنيه والجسديه والروحيه الي التنوير، وفيها قوة شديدة بيكون لونها احمر وفيها كمان سر خلق الانسان ومعارف كتير جدا كمان ، وفيها طاقه الحكمه والوعي والتنوير وبتوصل لاقصى درجات الرشد ، غير انها الخلايا الوحيدة تقريبا في جسم الانسان اللي مش بتفني نهائي مهما مر الالف السنين علي وفاه الانسان تمام ، ودا لان فيها تمركز الروح واللي بيها بنعبر للعالم الاخر عند البعث .
انت مصدق الكلام دا يا سامر
مش هقولك مصدق ولا لا بس أنا فعلا قريت الكلام دا، وكمان هي موجودة في جسم الانسان على شكل مثلث متساوي الاضلاع وترمز لحرف (الياء) ودا في اللغه

السريانيه والارميه والعبرية القديمه بيرمز الي لفظ الجلاله (الله عز وجل)، واسم العضمه دي (عجّب الذنَب) غير انها مش بـتفني بالموت لا وكمان هي اول عظمه بـتتكون في جسم الجنين.

تاكيد لكلام سامر كمان، في حديث عن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم قال فيه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صل لله عليه وسلم قال (: ما بين النفختين اربعون ثم يُنزل اللهُ من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجّب الذنَب ومنه يركب الخلق يوم القيامة. (رواه البخاري (4651) ، ومسلم (2955).

ودا تاكيد للكلام اللي فات بمهمه وفايده عظمة العصص أو عجُب الذنَب.

كل دا قريته وعرفته عن الطاقة دي!

اه وفي اكتر من كدا .....تحب تعرف إيه كمان؟

عايز أعرف كل حاجة كمل ...كمل

وبدات عين إسماعيل تلمع وهو يستمع الى آدم وهو يتحدث عن الطاقه الحيويه أو الروحيه واستفاض آدم في الشرح والتعريف بتلك الطاقه، كان يقول في عقله الباطن اخيرا صدقوني أعجبه شغف إسماعيل أن يعرف كما كان هو لديه شغف المعرفه، وكما أنت الان لديك شغف معرفه كل شيء عن تلك الطاقه لابد ان تتابع لكي تعرف. تحدث آدم واندمج في الحديث وشاركه في ذلك سامر وتبادل كل منهم اطراف الحديث حتى اوقفهم إسماعيل لكي يفهم

- طيب أنا عندي سؤال بس هي بتصحي أو بتتنشط امتي الطاقه دي؟ على كلامكم يعني!

بتستيقظ فجأة في لحظه صعبه كدا زي المرض، التحدي أو السعاده الكبيرة بس دا بعد جهد طويل، وممكن تستيقظ بطريقه تلقائيه لما الواحد مننا يبدا يدورعلى معلومات للمعرفه سواء ثقافيه أو روحيه دينيه بس بيكون وصل لمرحله عالية من الوعي والتنوير الروحي، عارف الغريب بقي يا سامر ان لما بتستيقظ الطاقه دي بيكون الجهد المبذول في الطاقه الروحيه اقل بكتير من الطبيعي.

- معني كلامكم اني مقدرش اوقظها أو انشطها بنفسي لازم حاجة من الاتنين دول

- لا طبعا ينفع تنشطها من غير الطريقتين دول

- بجد إيه بقي

كان شغف إسماعيل يثير آدم لكي يقول له ما قرأه عن تلك الطاقه، كل منا عندما يشعر بانه لديه معلومه اكثر من شخص اخر يحادثه فان ذلك يشبع الأيجو لديه، بمعني أدق انه تشبع شعوره بانه يعلم اكثر من شخص أخر فيظل يتحدث ويوضح ويشرح خاصة لوكان متمكن من تلك المعلومه وواثق بها، فهذا يزيد الثقة بالنفس بالاضافة انه يرفع من هرمون السعاده داخل جسم الانسان ويجعل حالته المزاجية مستقرة أو منتشي من فرط السعاده. استرخ آدم وعاد بظهره ليلاصق ظهر المقعد الذي يجلس عليه وقال بنبره تتميز بالثقه.

- هقولك يا إسماعيل بس دي اخر حاجة هقولها ونكمل كلام بعدين اتفقنا

- اتفقنا.

كان سامر منصت لحديث آدم ولكن لم يظهر عليه الشغف الذي كان مسيطر على تفاصيل وملامح إسماعيل

عن طريق ممارسات معينه وتاملات عميقه وتمارين يوجا لازم تمر بمراحل معينه لإن فيها اكتر من مستوي عشان ترفع الكونداليني بشكل كامل جوه الجسم ولازم تبقي فاهم حاجة مهمه مش مجرد رفعها بتكتسب الطاقه الخارقه والتنوير، الموضوع مش سهل زي ما انت متخيل لان الكونداليني (نار) لو استيقظت بدون استعداد أو تهيئه وتدريب كويس، بتحرق كل حاجة وبتدمر البني آدم نهائي، سلاح ذو حدين من الاخر كدا.

إيه دا يعني هي خطر بجد

اه خطر جدا كمان هقول اخر حاجة

وهو ينهض من مكانه يستعد للرحيل من الكافيه ليتجه الي المنزل الكونداليني موجوده عندنا كلنا بس خامله، نايمه يعني بس عند الناس اللي بتفكر في الدنيا الناس المادية اللي بتدور عن الماده وبس، لكن الحكماء والعلماء بتكون نشطه عندهم بشكل كبير لانهم بيسعوا للمعرفه ديما وباستمرار .....يلا اسيبكم أنا ونكمل كلام بعدين يلا سلام

- سلام .... هو الكلام اللي قاله دا صح ؟

- اه صح يا إسماعيل أنا قريت علي النت كتير منه بس في نقطه هو ماجبش سيرتها ومهمه جدا

- هي إيه دي؟
- إن لازم يكون التدريب تحت ايد معلم وخبير كمان فيها مش أي حد يصحي الصبح يقرر أنه ينشطها فهمت!
- طيب هو مقلش كدا ليه؟
- لانه شكله بدا يعمل دا وخاف اننا نمنعه
- طيب وبعدين هنعمل إيه
- هنحاول نعرف كل حاجة عن الطاقه دي عشان نعرف نتدخل في الوقت المناسب

طيب ما نمنعه دلوقت

- لا مش هينفع انت شفت لما قولنا في الأول انها مش موجوده عمل إيه بعد عننا ومرجعش يقعد معأنا تاني غير لما عرف اننا اقتنعا بكلامه وعرفنا ان الطاقه دي موجودة.
- تصدق عندك حق
- طيب مش يلا بينا
- اه يالا بينا أنا هسهر النهارده أدور على إيه حاجة تخص الكوندالييني
- يا ابني اسمها الكوندالييني
- ياعم أنا مش عارف انطقها
- اسمها الطاقه الحيويه
- اه دا اسهل
- طيب يلا يا فالح

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"ليس كل ما وصل إيه العلم مفيد، بعض الاكتشافات العلمية أضرت بالبشرية لذلك كن حذرا من توصيف الأشياء بالعلمية فكل شيء لابد أن يخضع لتفكير والنقد والبحث وقبل كل شيء للبيئة التي نشئت بها، لتعليم دينك، لابد ان يكون عقلك هو من يقودك وليس بعض المصطلحات التي تتصف بانها علمية وإكتشافات"

طارق عيســـى

كان آدم قد وصل الي المنزل وهو بداخله دافع قوي جدًا لاستكمال ما بدأه من تدريبات خاصًة انه قد أوشك علي انهاء البرنامج التدريبي المؤهل لبداية تنشيط الذاكرة المتواجدة بالجسم وكما كان يفعل وفق بنود تنفيذ البرنامج الذي ينفذه، فقد كان يسير في المنزل بدون حذاء لكي يتفاعل مع البيئة المحيطه، بالإضافه الي التأمل في الطعام والشراب والاحساس بتقلبات المناخ الاحساس بالبرودة بالحرارة ،كان يحاول الأستمتاع بكل شيء يفعله حتي الأستحمام كان يشعر بسقوط الماء علي جسده وهذا كان ينمي لديه الوعي بالاحساس ويرفع من طاقه الجسد النجمي .

كان أيضًا قد اكتسب بعد تلك الفتره من التدريب شيء جديدا عليه هو السيطره على الافكار والصور التي ترد بعقله وتحاول تشويش ذهنه، فكان يحاول دائما ان يكون صافي الذهن فتلك الصور والافكار من الممكن ان تصيبه بالسلبية وعدم

السعي لتحقيق الاهداف أو الخمول وعدم النشاط وهذا ضد تنفيذ البرنامج وضد تنشيط تلك الطاقه.

كانت الأيام تمر بسرعه رهيبه جدا فقد تعلم واتقن كل انواع الذاكرة وكيفية ايقاظها ولكنه لم يجروء علي تجربتها حتي الآن كان منعزل تماما عن كل من حوله ، وكانت حُجته دائما والتي ينطق بها لسانه الى والديه إنه في فترة امتحانات ويريد ان يركز في تلك الفترة ، فقد كان حريص كل الحرص علي تنشيط كل مراكز الطاقة قبل انتهاء الامتحانات حتي لا يسالوه عن سبب انعزاله عنهم في المنزل وبُعده عن تاليا التي كانت تحاصره في كل مكان لدرجه إنه أمتنع عن حضور المحاضرات، كما ابتعد عن سامر وإسماعيل أيضًا لكي يستطيع تكملت البرنامج التدريبي وتنشيط كل مراكز الطاقة المتواجدة بالجسم . أحضر الاجندة التي يدون بها كل خطوات تنفيذ البرنامج وهو يحدد نقاط الضعف المتواجده لديه ويريد تنشيطها، فاكتشف انه يريد تنشيط جميع انواع الذاكرة المتواجدة بالجسم الروحي لديه وهذا ما يجعله يبدا في تنفيذ التنشيط من أسفل لاعلي، بعد أن أنتهي من تدوين تلك النقاط وترتيب الشاكرا التي سوف يبدا بها وينتهي بها أيضًا، كتب في صفحه بلون مختلف تمام

(إياك وإن يكون هدفك هو تطوير قدراتك النفسيه بغرض الشر فإن الضحية ستكون أنت ولا تلومن ساعتها الإ نفسك) ووضع تحت هذه الجملة الكثير من الخطوط وكانه ينبه ذاتة بالخطر المقبل عليه، لانه يعلم تماما لما يريد تنشيط تلك الطاقه لديه.

احيأنا كثيرة نفعل الشيء ونحن نعلم كل العلم أن ما نفعله خطر سوف يدمر الباقي من حياتنا ولكن شغف التجربة وفضول المعرفة هو ما يسوقنا لدخول تجربة يمكن ان تؤذينا فنظل في صراع دائم بين منطق الحياة وهو الابتعاد عن كل ما يؤذينا والحصول على ما نريد بكل جراءة وقوة، انه طموح تحقيق الذات التي يمكن أن يصنع منا عظماء في تلك الحياة أو فى نظر من حولنا هذه هي الحياة.

كان وصل الي بدإيه الامتحانات ومجبرعلى لقاء تاليا في تلك الأيام ولكنه لا يملك ما يقوله لها بعد تلك الفتره من الهروب منها وفي صباح اليوم الأول من الامتحانات كانت تاليا متواجدة في كافتيريا الكلية، كل من حولها يشغله الامتحان إلا هي تنتظر

حضور آدم، واثناء حديثها مع سالم شاهدت آدم متجه الى مكان لجنته بالامتحانات تحركت بسرعه وهي ترفع من صوتها بالنداء عليه.

- آدم .... آدم .... آدم

(توقف آدم وهو ينظر إليها وهو يفكر ماذا يقول لها بعد تلك الفترة)

- ازيك يا تاليا عاملة إيه؟
- الحمد لله بخير .... وانت عامل إيه
- الحمد لله تمام
- أخبار المذاكره إيه
- كله تمام الحمد لله
- أنا سيباك براحتك بس بعد الامتحانات لازم نقعد ونتكلم لازم افهم زي ما وعدتني
- حاضر يا تاليا نخلص بس الامتحانات ونشوف الموضوع دا
- أنت بـتتعامل ببرود ليه مع كلامي
- مش برود والاحاجة يا بنتي إحنا في امتحانات وأنا متوتر بس وقلقان
- لما أنت تقلق احنا نعمل إيه؟
- خير إن شاء الله .... مش يلا بينا عشان ما نتأخرش
- طيب هجيب الحاجة بتاعتي بس واحصلك
- طيب تمام ...اشوفك بعد الامتحان
- خلاص ماشي

لم يلاحظ أحمد وبسمة ما حدث ولكن سالم كان يتابع الموقف بكل فضول ممكن أن تشاهده، فضول عاشق يقتل من سهام الغيرة على حبيبته التي لا يستطيع حتى أن يسألها عن حوارها مع أحد غيره، ما أصعب أن تقتلك الغيره وتمزق ثنايا قلبك ولا تستطيع فعل شيء لها لكي تخمدها بداخلك، صدق من قال أن الحب من طرف واحد هو ثالث موت بشع في الكون بعد الموت غرقا والموت حرقا باتي بعدهم الحب من طرف واحد، انتبه سالم لحديث تاليا مع أحمد وبسمة وهي تقول ....

- أنا هروح على اللجنه هتيجي ولا لسه قاعدين
- لا روحي انتي واحنا هنخلص بس الصفحه دي وهنقوم تكون بدأت اللجنة
- طيب وأنت يا سالم

- أنا إيه!
- هتدخل دلوقت ولا معاهم
- لا أنا جالى معاكي
- طيب يلا متسمر ليه كدا في مكانك
- لا ما فيش يالا بينا
- أنت يا زفت يا عسكري يا بجم
- ايوه يا افندم
- مش سامع الجرس
- لا والله يا افندم مضربش
- يعني أنا بكدب يا حيوان وبعدين قولتلك مش بحب الحلفان
- أوامرك يا افندم .... شوف فين عسكري البوفيه فين وقوله يجيب القهوة بتاعتي بسرعة
- تمام يا افندم

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"ما أصعب أن تقتلك الغيرة وتمزق ثنايا قلبك ولا تستطيع
فعل شيء لها، لكي تخمدها بداخلك
أن الحب من طرف واحد هو ثالث موت بشع في الكون بعد
الموت غرقا والموت حرقا،
إنه الحب من طرف واحد"

طارق عيســـى

كان العميد محمد يحاول الاتصال بزوجتة الثانية سالي ولكن لا تجيب على هاتفها، كان القلق يدمر خلاياة العصبية ما جعله متوتر جدًا ولكن ما اخرجه من هذا لشعور بالقلق الصوت الذي جاء من الطرف الاخرمن الهاتف

- ايوه يا حبيبي
- انتي فين أنا برن عليكي من بدري مش بتردي ليه
- معلش والله يا حبيبي غصب عني كنت نايمه
- مال صوتك انتي تعبانه
- لا لسه صاحية والله كنت سهرانة طول الليل وماعرفتش أنام
- سهرانة ليه في إيه؟
- مفيش كنت بفكر في حد كدا شاغلني أوي من يوم ما عرفته
- حد .... حد مين؟ وتبدو على ملامحه علامات الغضب
- هو في حد في حياتي غيرك

بعد تلك الكلمات هدأ تماما وهو يقول لها بنعومة غير معتادة منه في جنبات هذا المكتب اللعين، الذي لا يسمع به إلا أوامر وصوت مرتفع وتحقيق وقضايا شائكه.

- مش عارف اقولك إيه! بس ليه أصلا سهرتي تفكري فيا ما أنا معاكي على طول

- مش عارفة بس طول الليل كنت بفكر في الأيام اللي فاتت أنت مش ملاحظ إنك قريب مني أوي الفتره دي من يوم ما رجعنا من السفر.

- لا مش فاهم تقصدي إيه

-لا أنت فاهم، أنا كنت بشوفك كل اسبوع مرة أو مرتين بالكتير دلوقت بشوفك كل يوم

كل يوم بحس إننا لسه مجوزين جديد بعد كل السنين دي، بحس بفرحة ومتعه غريبة كل يوم معاك.

- طيب بس لا تحسدي نفسك على حالك.
- قولي بقي أنت رنيت كتير
- ابقي شوفي موبايلك لما اقفل

وهي تضحك بصوتها الأنثوي العذب قولي كنت قلقان عليا والا إيه

- اه طبعا كنت قلقان ولو مكنتيش رديتي في اخر رنه كنت جتلك حالًا
- يا ريتني ما رديت
- لا والله .....ثواني
- ادخل
- اتفضل يا افندم القهوة
- طيب حطها واقفل الباب وراك وأنت خارج
- تمام يا افندم
- قهوة يا محمد علي الصبح كدا
- من قلقي عليكي يا هانم
- طيب قولي هشوفك النهارده
- لا النهارده مش هينفع بس بكرا اليوم كله معاكي
- ليه بقي كدا
- الشغل وكمان آدم عنده امتحانات وعايز ابقي موجود النهارده في البيت

-اها ماشي يا سيدي عشان خاطر آدم بس
-طيب أنا هقفل دلوقت محتاجة حاجة
- لا يا حبيبي ربنا يخليك. بس كنت
- كنت إيه؟
- كنت عايزة انزل اشتري شويه حاجات كدا
- طيب هتنزلي لوحدك والا مع الهانم
- وهي تبتسم ...هتفضل كارهها كدا على طول
- انتي عارفة أنا مش مستريح لها
والله بتحبك وبتحترمك جدا وبعدين ناهد غلبانة
على نفسها يا ستي أنا مش بحبها ومش بتنزلي من زور
طيب وأنا نازله هرن عليك ولما ارجع هكلمك
خلاص تمام.

كانت أمال في غرفتها تقرأ القران كعادتها بعد الانتهاء من تجهيز الطعام وصلاة العصر، كانت تجلس تقرا وردها اليومي من كتاب الله، سمعت صوت فتح الباب فعرفت ان آدم قد عاد بعد الانتهاء من الامتحان همت بالقيام فكان آدم يقف بمقربه من باب غرفتها، ختمت ما تقرا ونظرت إيه، في تلك اللحظات كان هو شارد البال وهو ينظر إليها ويحدثه عقله.

بقي ست زي دي تتخان أنا مش عارف هو بيعاملها ليه كدا ومش عارف ليه بيخونها، لو في سبب في حياتي كلها هيخليني أنشط الطاقه دي هيبقي انتي وأني أجبلك حقك وحقي من العميد محمد، اخرجه من ذلك الشرود صوتها وهي تقول آدم.

آدم ...آدم أنت سرحان في إيه يا حبيبي
هسرح في مين غيرك يا ست الكل.
قولي طيب يا بكاش انت عملت إيه النهادره
عملت إيه في إيه؟
في الامتحان يا واد
لا الحمد لله كله تمام ماتقلقيش على إبنك

ربنا يصلح حالك يا أبني وينجحك واشوفك احسن واحد في الكون ويبعد عنك ولاد الحرام.

ايوه بقي هي دي الدعوات

وأنا ليا مين غيرك يا ابن قلبي ادعيله غيرك

طيب يا ست الكل أنا هدخل اخد شور وأغير هدومي على ما الباشا يجي والا هنتغدى لوحدنا

بس يا واد دا بابا برضوا لا كلمني وقال انه جاي يتغدى معأنا

طيب تمام

ذهب الي غرفته وذهبت هي الي المطبخ حتى عاد العميد ومحمد الي المنزل وتناول معهم الغداء وبعد الانتهاء من الطعام طلب من امال ان تحضر الشاي الي المكتب واصطحب آدم معه الي المكتب ليتحدث معه.

قولي يا آدم عامل إيه في الامتحانات

الحمد لله تمام

ايوه يعني عملت إيه النهارده

تمام الحمد لله الامتحان كان كويس

طيب ناوي تعمل إيه في الاجازة

مش عارف لسه بس هكمل في الجم وممكن أنزل اخد كورسات

لا ما فيش كورسات أنا هنزلك تتدرب في مكتب محامي كبير

لسه بدري على موضوع التدريب دا

لا مش بدري والا حاجة أنا مش عايزك تضيع وقت على الفاضي في الإجازه وبعدين انت هتنزل كام ساعه كل يوم وكدا كدا انت فاضي ما فيش غير الجم اللي بتروحه دا

حاضر يا بابا اللي تشوفه

مالك يا امال واقفه متسمرة في مكانك ليه كدا ما تدخلي

لا ابدا بس مبسوطة بقعدتكم مع بعض

وإيه الغريب في اننا نقعد مع بعض

لا ما فيش حاجة غريبة والا حاجة

طيب يا آدم روح انت استريح أو ذاكر ولما تخلص نشوف موضوع التدريب

حاضر اللي تشوفه

خرج آدم من المكتب متجه الي غرفته وجلست أمال مع زوجها وهي في حيرة من امرةا

مالك يا أمال في إيه؟

ما فيش .... بس تدريب إيه اللي هينزله آدم

تدريب في مكتب محامي عشان يعرف القانون والقضايا بشكل عملي

طيب كويس ....

انتي فيكي حاجة متغيرة مالك

لا مفيش حاجة بس كنت عايزة .....

عايزة إيه قولي مالك أنا عندي شغل ومش فاضي للرغى

إيه دا أنت هتنزل

لا مش نازل بس عندي شغل هخلصه من هنا عايزة إيه اخلصي ما تعصبنيش

ما فيش بس كنت هـسأك عن حاجة

اسألي واخلصي .....في إيه؟

هو انت زعلان مني في حاجة يا محمد؟

زعلان .... أنا ما فيش مخلوق على وجه الارض يقدر يزعلني بس ليه بتقولي كدا؟

حساك متغير معايا ليك فترة.

والا متغير والا حاجة أنا مشغول بس

طيب يا محمد لو احتجت حاجة انده عليا

خلاص ماشي

خرجت أمال وبداخلها يحترق فلم تسمع الاجابه التي ترضيها، كان هو يتبعها بنظراته وهو يقول بداخله، أنا مش ناقص جنان الستات بس هي بتسال ليه اذا كنت زعلان ولا لا؟ اكيد حاسه بحاجة أو أنا عملت حاجة تخليها تسأل؟ نفض تلك الافكار من رأسه وفتح كتاب في القانون الجنائي وبدا يقرا به كعادته عندما يكون جالس بالمنزل.

مرت ايام الامتحانات بسرعه يتواجد العميد محمد اليوم الذي يكون لدي آدم امتحان وباقي الأيام فهو يضمن انه لا يخرج سوا الي الجم المتواجد اول الشارع الذي به مسكنهم حتى جاء اخر يوم بالامتحانات، آدم ينهي فترت الامتحانات قبل سامر

وإسماعيل بيوم واحد، وفي اليوم الاخير للامتحانات حدث ما كان يغشاه آدم طوال فترت الامتحانات وهو الحديث مع تاليا، فبعد الانتهاء من الامتحان كانت تاليا منتظره آدم امام المدرج. خرج آدم ولم يشاهدها لكنها شاهدته وتحركت بسرعة نحوه لكي تلحق به قبل ان يغادر.

آدم .... انت رايح فين؟

هـروح تعبان جدا ومحتاج انام

طيب أنا كنت عايزة اتكلم معاك

هنتكلم بس مش دلوقت ...المهم قوليلي عملتي إيه

الحمد لله بس عايزة اتكلم معاك

خليها وقت تاني هكلمك ونتفق على ميعاد نتقابل فيه

يعني مش هتخرج معأنا النهارده

انتي عرفه أنا مش بحب الخروج واللمة

طيب نخرج سوا مش معاهم

لا اخرجي انتي معاهم واحنا نتقابل في يوم تاني

طيب لحد لما نتقابل يا ريت تحدد أنا بنسبالك إيه؟ ويا ريت يكون عندك تفسير للفتره اللي فاتت وليه بتعاملني كدا؟

بعاملك ازي!

مش عايزة اجابه دلوقت فكر لحد لما نتقابل

كان واضح على ملامحها كبرياء الأنثى عندما يرفضها الاخر وتشعر انها تقلل من قيمتها في نظره، فكانت تشعر بضيق شديد من معاملته معها ولا تعلم سبب هذا التغير.

أحذر الاثني حين تضعك في ميزان كرامتها، فهى لا تفكر في اى شيء سوى الحفاظ على كرمتها، حتى لو تخلت عن حبها، مهما أحبت الانثى ووصلت درجه حبها لشخص فهي لا تقبل ان تعطي شيء ولا تحصل على مقابل له، فان الحب هو طريق ذهاب وعودة وليس ذهاب فقط، عندما تعطي اهتمام وصدق وصراحه فانها تنتظر أيضًا ذلك من الرجل.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"الحب والكرامة لابد أن يسيرا معا في نفس الطريق، لا تضع الإثنين كل منهم بكفة في ميزان الحياة ولكن إجعلهم بنفس الكفة لكي لا تخسر احدهم أو كلاهما"

طارق عيســـى

ذهبت تاليا الى الكافتيريا لتقابل اصدقائها بسمة وأحمد وسالم كانت تحاول اخفاء اثر الحديث مع آدم ولكن عينها كانت تفضحها، فكان يبدو عليها الحزن نتيجة هذا الحديث، صدق من قال أن الحب شفاف يظهر في عيون المحبين أن كان مفرح أو محزن انه كائن يعشق الفضائح على عيون المحبين وملامحهم.

مالك يا تاليا

ما فيش يا بنتي مالي ما أنا كويسه

متاكدة

اه يا سالم في إيه مالكم بـتسالوا .... كدا؟

لا مفيش بس عايزين نطمئن عليكي

طيب المهم هنخرج فين

بص يا عم أحمد ما تيجي نروح مكان جديد

ها.... فين بقي يا سالم

لما نشوف تاليا بس جإيه معأنا ولا لا .....إيه يا تاليا جإيه ولا لا؟

هتروحوا فين طيب؟

هنروح الربع

إيه الربع دا

الربع دا يا ستي مكان كدا زي جزيرة بس صناعية موجود في طريق القاهرة الفيوم

فيها كل حاجة ممكن تتوقعيها بس مشكلتها مش بتشتغل غير بالليل يعني لازم نستني لحد 9 بالليل عشان ندخل

لا نتكلم جد إيه الحاجات اللي فيه؟

اقولك أنا عارفة مدينه الأطفال كيدزيينا

اه عرفاها دي تحفه

دا بقي زيها بس للكبار

ازي مش فاهمه

لا أنا مش عارف اشرح ...اشرح لهم انت يا سالم

حاضر يا أحمد بصي يا ستي

كانك في فيلم بتاخدي لبس وانتي داخله ...على مزاجك وعايزة تعيشي في دور مين طول ال 4 ساعات اللي هـتقضيهم جوا

حفله تنكريه يعني

لا مش بالظبط

بس مثلا لوعايزة تعيشي في عصر الفراعنة في دور كيلوبترا مثلا بتلبسي اللبس بتاعها وبتدخلي مكان كدا زي معبد وبتعيشي حياتها بالكامل لحد موتها

بجد ...أنا نفسي اعيش دور سندريلا

كدا انتي فهمتي يا بسمة

قوليلي بقي يا تاليا نفسك تعيشي دور إيه؟

أنا نفسي أعيش دور بنت فقيرة موجود.... دا؟

كل حاجة موجودة .... يعني انتي جايه معأنا

اه جايه طبعا

وكأنها تناست كل الذي كانت به من حزن وضيق من موقف آدم معاها، اتفقوا جميعا على المقابلة في تمام الساعه السابعة في أول طريق القاهرة الفيوم على أن يتركوا سيارتهم ويستقلوا الاتوبيس الخاص بالربع من مكان تواجده فقد اجري سالم اتصال وحجز لهم جميعا، ذهب كل منهم الي منزله على أن يتجمعوا في المكان والتوقيت المحدد.

في تلك الإثناء كان آدم وصل الي المنزل وتحدث مع سامر وإسماعيل واتفق أن يقابلهم بعد إنتهاء إمتحانهم غدًا في الكافية المجاور للجامعة ولكن يبقي له أن يخبر والده بهذا القرار.

وعلى موعد الغداء طلب من والده أن يخرج مع اصدقائه غدًا فوافق بدون اى اعتراض منه ولكن اشترط عليه ان لا يتاخر وفي اليوم التالي ظل آدم في البيت حتى ميعاده مع اصدقائه وتحرك من المنزل قبل الميعاد بوقت كافي لكي يصل في الموعد المحدد فوصل وجد إسماعيل منتظر وسامر لم يحضر حتى الان.

*****

اخرج رأسه من بين قدميه بعد التقوقع داخلهم عندما سمع صوت خطوات تقترب وتقترب من الزنزانه، صوت يبدو مزعج جدا له صداء غريب بسبب فراغ المكان، الخطوات تقترب اكثر من الباب المغلق حتى وجدا رأس ضخمه تطل عليه من النافذه الصغيره من بابا الزنزانة، انه مخيمر ذلك الحارس الذي يشعر انه أكثر بشاعه من كل ما مر به في حياته

- بـتبص كدا ليه يا مسجون

نظر إيه ولم يحرك ساكنا فعاد برأسه مستندا على حائط الزنزانه غير مبالي بحديث مخيمر الذي لا فائده منه غير زيادة العذاب الذي يشعر به كان يضحك بصوت مرتفع مزعج وكان احباله الصوتية سوف تنفجر من قوة الضحكه أو اصطناعها وقال له

- عموما بص براحتك، انتي محظوظ اخر وش هتشوفه هو وشي، نصيحه مني كُل عشان لما الحبل يتلف حولين رقبتك ويشدو السكين ما تتوجعش كُل يا حبيبي عشان دا اخر اكل ليك في الدنيا، اوعي تتعشم ان النقض والا الاستئناف هيتقبل انسي دا قتل مع سبق الاصرار ومش بس كدا قتلك امك يا عديم الانسانيه، لو بايدي كنت قطعتك حتت، انت تستحق تتعدم 100 مرة مش مرة وحدة والناس الباقية اللي قتلتها عملوا لك إيه.
- ما قتلتهاش .....ماقتلتهاش

تلك كانت هي الكلمة الوحيدة التي رد بها آدم علي الشاويش مخمير الذي يبدو انه يحمل بداخله كره غريب لآدم، فهو معزور لانه يعلم ان آدم قتل والدته وهذه

من أبشع وأغرب الجرائم التي يمكن أن تحدث قتل الإبن لأحد والديه أو اهله بشكل عام، لم يكن مخمير من المتعاطفين مع آدم مثله مثل باقي الناس التي تعرف القضية فالكل ناقم علي آدم وعلى فعله فلم يتعاطف معه أحد، استمر في ترديد نفس الكلمة إنه لم يقتلها حتى هداء تماما واغمض عينيه وتذكر حديثه مع اصدقاء في اخر يوم امتحانات.

ازيك يا إسماعيل عامل إيه؟

الحمد لله تمام أخبارك انت إيه؟ عملت إيه في الامتحانات؟

الحمد لله عدت علي خير

تقدير باذن الله زي الترم الأول

يا رب دعواتك

قولي تشرب إيه

لا استني لما يجي سامر نطلب بالمرة

طيب زي ما تحب قولي بقي وصلت لحد إيه في الطاقه الخارقه بتاعتك دي؟

وهو يبتسم ابتسامه خفيفه يظهر بها الثقه أن إسماعيل أكثر شخص يريد أن يعرف تفاصيل تلك الطاقة الان وقال له.

طيب ما تستني لما يجي سامر عشان لو في حاجة نسيتها يفكرني

لا ما أنا دورت وقريت عنها أنا كمان

بجد طيب كويس والله ...عموما سامر جه اهو ...سامر

عاملين إيه يا شباب معلش تاخرت عليكم

لا يا عم حقك تتاخرما انت عايز تقفل المادة

اقفل إيه بس الواحد بيخرج متأخر لانه مش واثق في أي اجابه

هتفضل تداري على شمعتك لحد لما تولع فيك

بس يا إسماعيل وبعدين هو انت لسه هتعرف سامر دلوقت

المهم بقي احنا هنقضي اليوم هنا والا إيه

اومال هنروح فين ....

نخرج نروح اى مكان

لا خلينا النهارده هنا ونحدد يوم تاني نكون عارفين هنروح فين

خلاص زي ما تحبوا أنا ماعنديش مشكله وإنت يا إسماعيل

ولا أنا يا عم سامر
طيب ها هنشرب إيه على حساب إسماعيل
في إيه يا عم آدم هي بقت كدا
خلاص يا عم ما تقفش أنا عزمكم
إذا كان كدا أنا عايز أم علي
أم علي إيه يا مفجوع أنت
أنا هشرب اسبرسو وانت يا آدم
هشرب عصير رمان
وأنا عايز زبادي خلاط وبلاها أم علي
هابقي قولي يا كبير إيه أخبار الطاقه معاك
أنت تاني يا بني ما تهدي شويه
لا بجد يا آدم أنا قريت حاجات كتير عنها بس كلها مقالات علي النت وأنا مش بثق في كل المعلومات اللي علي النت
اه وأنا برضوا مش واثق في اى حاجة ولا متاكد من أي حاجة من الهري دا تاني هري
قولولي طيب شفتوا إيه عنها؟
أنا قريت حاجات كتير بس مش فاهم (الشاكر) اللي اغلب المواقع بتتكلم عنها وانت يا سامر
في حاجات فاهمها وفي حاجات لا بصراحه.

اعتدل آدم في جلسته واخرج من الشنطه الخاصة به، التي لا تفارقه اجنده شخصية ومعاه مجموعة من الأوراق يبدو انها مطبوعة من أحد مواقع الشبكة العنكبوتية وتحدث بثقه، بصوا يا جماعة طيب أنا هحاول افهمكم اللي أنا فهمته من موضوع الشاكرات (chakras) أو عجلات الطاقه دا بس باختصار تمام

- الشاكرا الأولي (مولا دارا): ودا بتتحكم في مقدار قوتك وعافيتك وشدتك البدنية وكمان مركز مشاعر الأمان والعواطف كمان، والثقة بالنفس بـتدي إحساس بانك واقف علي ارضية صلبة في كل حاجة في حياتك غير انها بـتساعدك في انجاز الأمور الخاصة بالمادة والاسرة كمان، عارف ليها اسم مهم تاني (الكونداليني_

kundalini)، طبعا فكرين الاسم دا كويس لانه هو اللي قولتلكم عليه اني عايز انشطه تمام اول وحد فيهم
تمام يا آدم .....كمل

- لا ثواني أنا قريت حاجة كمان عنها انها بتدي إحساس بالطاقة وإراده الحياة وبتسيطر بشكل كبير على الاعضاء التناسلية عند الراجل والست برضوا والعمود الفقري
- بالظبط كدا يا سامر، طبعا في كلام كتير عنها زي النباتات اللي بتنشطها والانماط الموسيقيه اللي بتحفزها دا غير تاثيرها في حاله الزيادة والنقص وحتى الثبات، بس احنا قولنا هنتكلم باختصار تمام. نروح بقي للشاكرا التاني (سفاديستأنا - svadhisthana) ودي بـتهيمن بشكل كبير علي النشاط الجنسي والابداعي والغضب والخوف ، اما الثالث فهو (مانيبورا- Manipura) ليها اسم تاني مدينه الجوهره ودي موجوده أسفل منطقه الصدر ودي بتدي القدرة علي السيطره علي الاشياء والاسقاطات النفسيه للايجو (الانا) يعني بتدي قدره للشخص انه يكون هو بيجمع صفاته بدون تكلف أو إدعاء كمان بتدي قوة فرديه وادراك ذهني وفهم ، الشاكرا الرابع (اناهاتا - anahata) ودي موجوده في منتصف الصدر تجاه القلب قليل ودا بـ-يسيطر علي الحب – الرحمه – القدرات الشفائية – الرغبة الباطنية – الأحدث – رؤيه الجمل في العالم بشكل اوضح وادق .
- أنا صدعت عايز قهوة.
- بصراحه وأنا كمان انت جبت الكلام دا منين يا آدم
- يا ابني أنا قريت كُتب كتير جدا في الموضوع دا ...ما انت عارفين اني اغلب الوقت فاضي هعمل إيه يعني
- بس بعيد عن الكلام دا كله ...انت جسمك ظبط اوي الفتره اللي فاتت دي هو انت بتنزل جم
- اه يعني ليا 3 شهور تقريبا.
- طيب مش تقول كنا نزلنا مع بعض

المهم يا إسماعيل دلوقت سيبه يكمل باقي الشاكرا دا .... كمل يا آدم

كان آدم ينظر للاوراق التي معه ويشرح لهم، امتنع عن الحديث وشرد في الاوراق التي بين يديه حتى ايقظه من نوبه السرحان إسماعيل وهو يقول له ...آدم روحت فين كمل يلا ...

- ها ...حاضر احنا وصلنا للشاكرا الخامس ودا اسمه (فيشودا -visudha) أو المبدعة ودي موجودة في قاع الحلق وبتسيطر على مهارات الاتصال بالاخرين والجاذبية الشخصيه وعلى الطابع الشخصي لكل واحد فينا وهي اللي بتوصل بين العاطفة والفكر عندنا – بنعرف عن طريقها نعبرعن اللي بنحس وبنفكر بيه بسهولة.

نيجي بقي لشاكرا مهمه جدا جدا ودي اسمها (ادجنا -ajna) أو مركز الطاقة النفسي أو عجله الجبهة أو الاسم المنتشر ليها في اليوجا (العين الثالثه أو مركز الحدس) وواضح من الاسماء المختلفة ليها إنها موجودة في متصف الجبهة بين العيون بالظبط فوق مركز الحاجبين. الحاجة اللي بتديها اهمية كبيرة جدا انها بترتبط بالرؤية الروحية وبتسيطر على التخاطر الذهني وسرعه البديهه، الأحلام، وبتدي قدرة رهيبة على تقليب الفكر بين ظاهر الأمور وباطنها وبتشارك مع الشاكرا اللي فات (فيشودا) في السيطرة على قدرات الكلام والسمع والتعبير عن النفس عرفيين مسئوله عن إيه كمان

- عن إيه ما تقول يا عم وتبطل تشويق
- هـقول يا إسماعيل أهو بس حبيت اشوفكم مركزين معايا ولا لا
- مركزين بس قول
- مسئوله عن الجلاء البصري ودا اللي بيقوله عليه بالبلدي كدا مكشوف عنه الحجاب
- إيه أنت بتقول إيه .... دا بجد

اه دا حقيقي وبتدي إحساس قوي بعدم الخوف من الموت غير القدرة على الارشاد الروحي بسهولة غريبة وقدرة اكبر علي الطرح الروحي؟

- لا ثواني هو إيه الطرح الروحي دا كمان؟

قبل ما اقولك هو إيه الطرح الروحي لازم تعرفوا حاجة مهمة جدا اسمها مادة (الأثير) ودي مادة موجودة فعليا بحث فيها علماء كتير جدًا بصراحة مش فاكر أسم حد فيهم بس كنت اطلعت على بحث من الابحاث دي بالصدفه وأنا بدورعلي الطاقه الحيوية.

ماده الأثير هي المادة الإساسيه في بناء الكون، وهي بتملى ما بين السماء والارض وكل اللي بنشوف إنه فراغ في الكون، بين النجوم والكواكب، و بتتخلل كل الاجسام والاشياء، وكمان هي حقيقه كل المخلوقات من إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد ولما بنطل علي الكون الواسع حوالينا بنعتقد اننا شيفين فراغ لكن بنكون وقتها بنشوف الأثير.

بيلعب الأثير دورا كبيرا في الربط بين الروح والمادة. حتى في عالم كبير قال (أن العقل بحاجة إلى آداء ليتجلى بها في الحياة وهي مادة الأثير اما العجيب أن في طبيب الماني فاكر اسمه تقريبا كان (جوهان) قال عن الجسد الاثيري (أن المغناطيسية لدى الانسان تثبت وجود انسان داخلي. وأعتبر أن الأثير هو العنصر اللي بيربط الجسم والنفس مع بعض.

- ثواني بس أنت عايز تقنعني بالكلام الفارغ دا أنا أول مرة أسمع الكلام دا أصلا.

- ثواني يا إسماعيل واضح أن الموضوع كبير بس آدم شكله قراء كتير في الموضوع سيبه يكمل وبعدين نبقي نتناقش اذا كان الكلام دا صح والا غلط كمل يا آدم.

- مش هرد على كلامك يا إسماعيل بس هقولك ان الجسد الأثيري هو صورة مطابقة للجسد المادي بكافة خلاياه واجزائة، والجسد المادي والاثيري يتطابقا كليا، والابحاث بتبين أن الجسم الأثيري هو الجسم الحقيقي. اما الجسم المادي مش أكتر من تعبير خارجي وفطري يتناسب معا الحياة المادية الدنيويه وهومش ضروري، إلا في هذه الحياة الارضية ودا بسبب طبيعة الحياة اللي بيصفه العلماء انها مستوى المنخفض من الوجود المتذبذب.

- طيب سؤال بسب يا آدم!

- اتفضل يا سامر

- إيه دور الاثير دا في حياتنا؟

بص يا سيدي من الأدوار المهمة التي بيقوم بيها الأثيرأنه بيدي الجسم المادي الشكل والتماسك لأن المادة الصلبه من خصائصها القصور الذاتي. وهي عاجزه عن انها تدي نفسها الشكل المحدد

- تمام؟
- تمام كمل يا عم آدم برضوا ما عرفناش حاجة عن الطرح الروحي اللي بتقول عليه!

- بابتسامة خفيفة رد آدم على حديث إسماعيل وهو يعلم الفضول الذي يسيطر علي إسماعيل ولم يشعر أن أحد منهم قد مل من طول الحديث.

- اكمل بس الأول وهقول العلاقة بينهم اتفقنا

* وبدون أن يرد احدا منه .... اكمل آدم حديثه وهو ممسك بقلمه ويقلبه بين يديه وكانه يجمع افكاره ويرتبها لكي يكمل حديثه.

- هقولكم اخر حاجتين عن الجسد الاثيري وبعدين هنعرف العلاقة بينه وبين الطرح الروح هو إيه الجسم الاثيري دا هو باختصار حامل الوعي والاحساس وهو مصدر القوة، وثبت علميا ان الجسم الاثيري ممكن ان يغادر الجسم المادي في اوقات ومناسبات كتيرة ومختلفة، زي حالات النوم والغيبوبة والتخدير العام وقت العمليات الجراحية، والتنويم المغناطيسي، وفي اوقات تانيه برضوا كتير جدا، لما بـيخرج بقي بيكون واخد معاه الاحساس والوعي لكن بيكون متصل بالجسد المادي عن طريق الحبل الاثيري.

- اهدي بقي عليا طيب في حاله الموت يا آدم إيه اللي بـيحصل لو فرضنا يعني اننا صدقنا كل اللي بتقوله دا وقت الموت بـ-يحصل إيه للجسد الاثيري دا؟
- في وقت الموت يا سامر اللي بيحصل خروج نهائي للجسم الاثيري وانقطاع الحبل الاثيري اللي هو الفاصل بين الموت والحياة، عارفين كمان ان من اهم خصائص الجسم الاثيري استقلاله عن الحوادث اللي بتصيب الجسم المادي.
- انت الموضوع افور منك اوي ثواني بس كدا لأن اللي بتقوله دا مش منطقي والا عمري سمعت عنه

- بص يا إسماعيل انك ما سمعتش عنه فدا مش معناه عدم وجوده لكن هو موجود تقدر تفتح الموبيل بتاعك دلوقت وتكتب الجسم الاثيري وانت تعرف كلامي صح والا لا.
- أنا هعمل كدا طبعا.

امسك إسماعيل بالهاتف وفتح محرك البحث جوجل وكتب الجسم الاثيري فظهر امامه مجموعه من المقالات لفت انتباهه مقال بعنوان تصوير الجسم الاثيري، وبدا يقرابصوت مرتفع المقال

- وقد امكن تصوير الجسم الاثيري بجهاز خاص يسمى (جهاز كيرليان) العالم السوفيتي الذي اخترع جهاز دقيقا يستطيع ان يصور درجه حساسه من الضوء وهو جهاز ذو سرعة عالية . وقد تم تصوير الجسم الاثيري لورقه شجرة ، بعد ذلك تم قطع جزاء من تلك الورقة واعيد تصويرها فتبين ان الشكل الاثيري للورقة لم يتغير وما زال كاملا ، أي لم يتاثر بعملية القطع وهذا ما يفسر استمرار الاحساس لدى الاشخاص الذين قطعت لهم اعضاء من اجسامهم مثل الايدي أو الارجل، فيبقى الاحساس في مكان ذلك العضو وكانه لم يبتر. ولعل اكثر النتائج والابحاث المتعلقة بالجسم الاثيري هي تلك التي وصل إليها علماء النفس التقليديين امثال ((جوستاف يونج)) و ((وليام مكد وغال)) الذين قالوا ان الجسم الاثيري هو نسخه طبق الاصل بكامل تفصيلاتها عن الجسد المادي .كانت علامات الصدمة بدات تظهر علي نبرات صوت إسماعيل وهو يقرا والدهشة اصابه ملامح سامر ونشوة الانصار بدات علي ملامح آدم الذي اكمل حديثه بدون أن يعلق علي المقال

- تعرفوا ان الجسم الاثيري دا ليه مسميات كتير جدا منها العقل الباطن ، الجسد الحيوي، الجسد الهيلوي، والجسم الوسيط، وأسماء كتير تاني بس مش فاكرها دلوقت .

- برضوا لسه ما عرفناش هو إيه الطرح الروحي اللي بتقول عليه دا؟
- هقولك بس ممكن ما فيش حد فيكم يقاطعني
- ماشي يا سيدي من غير ما تتشرط بس يلا قول!

كان هاتف آدم يصدر صوت يبدو ان احدا يتصل به، نظر الي الهاتف واجاب على الفور عليه وكانت كلماته قليله جدا تتخلص في حاضر – ماشي .....اغلق الخط ويبدو عليه الضيق

- مالك يا آدم في إيه؟
- ما فيش ما انت عارف
- إيه سيادة العميد اللي كان بيكلمك
- اه انت مش سامع؟
- في حاجة يعني؟
- لاما فيش – هابقي كنا بنقول إيه.
- طيب لو في حاجة نكمل بعدين.

- لا احنا كنا بنتكلم عن الطرح الروحي وعلاقته بالجسم الاثيري احنا خلاص عرفنا هو إيه الجسم الاثيري وتطابقه مع الجسم المادي، تمام المقابل الاثيري دا بيعتبر هو الموجود الحقيقي، يعني هو الانسان الحقيقي والفعلي، واما الجسم المادي هو مجرد تعبيرة أو ترجمة للجسم الاثيري ودا اللازم لتعامله مع العالم المادي وبنفس رتبه هذا العالم المادي، هو بالظبط كدا وجود مستعار ومؤقت بيستوجبه وجودنا الحالي في الدنيا وما نقدرش نستغني عن الرداء المادي أو الجسد المادي وبـنخلعه لما بـنتنقل الى مستوى اخر من الوجود والجسم الاثيري كمان هو الحد الفاصل بين الجسد المادي وبين الروح، والروح هي الطاقه القدسية التي لا يعلم سرها الا الله تعالى . ويتصل الجسمان المادي والاثيري بحبل ليه طبيعة اثيريه يسمى (الحبل الاثيري) أو (الحبل الفضي) وحياة الجسد المادي بـتتوقف على ارتباط الجسدين المادي والاثيري مع بعض من خلال الحبل الاثيري، وقطع الحبل الاثيري يعني الموت النهائي للجسد المادي.

- قبل ما حد فيكم يتكلم هقولكم هو إيه الحبل الاثيري دا في دكتور بريطاني (ج ما كتري) مدير الكلية البريطانيه للعلوم الروحية بيقول (انه بيتكون من خيوط دقيقه من راس الجسد الاثيري ورئتيه وقلبه الى الاجزاء المقابلة لها في الجسد المادي) وبيقول ان الحبل بيتمتع بخاصيه مطاطية ومرونة عالية جدا بتسمح للجسد الاثيري انه يغادر الجسد المادي الى الاف الأميال بحريه تامة من غير ما يضعف أو يتقطع، ودا اللي اكده العلماء والباحثين في المجال دا.

- عارف إيه اللي بيدور في دماغكم هو إيه علاقة كل دا بالطرح الروحي؟
- بالظبط أنا حاسس اني تهت يا آدم!
- وأنا كمان والله يا معلم
- طيب اكمل وهتفهموا إيه علاقة دا بالطرح الروحي وخلينا فاكرين بس انتو الاتنين اللي كنتٌ عايزين تعرفوا هو إيه الطرح الروحي؟
- ايوه ما أنا مش هسمع حاجة وما كنش فاهمها مش كفاية الطاقه الخارقه اللي لحد دلوقت أنا مش مقتنع باي كلمه منها!
- لسه برضوا بعد كل دا يا إسماعيل ... طيب نكمل ونشوف هتقتنع ولا لا اتفقنا

- كمل يا سيدي لما نشوف اخرتها
- خروج الجسم الاثيري دا هو الطرح الروحي ودا بيحصل في حالات التنويم المغناطيسي ووقت النوم العادي، بينطلق الجسم الاثيري حامل معاه العقل والاحساس وبيتحرك، ويعيش اختبارات حقيقيه وبيرجع للجسد المادي ومعاه طرائف الحكمة والعلوم، كمان تجربه الطرح الروحي بتحصل في حالات التخدير الكلي الجراحي ، وفي حالات الخوف والذعر الشديد وحالة اللهفة الشديدة تجاه شخص ما في ظروف معينه قاسية وادرست الظاهرة دي في جميع اقسام البارا سيكولوجي في الجامعات العالمية المشهورة والمشهود لها في المجال واثبت العلماء صحة المعايشة الغريبة اللي بيمر بيها الانسان من غير ما يشعروا بيعتبرها تجربة أو كابوسا عفويا.
- ثواني كدا هقولكم كام حاجة من صفحه كنت حفظتها على الموبيل من موقع علي النت

امسك الهاتف وفتح صفحه على محرك البحث وبحث عن شيء هو فقط يعرفه ولكن يبدو انه يحفظ مكانه.

- اسمعوا بقي .....العلماء اللي اهتموا بدراستها (جوزيف بانكس راين) رئيس قسم الباراسيكولوجي في جامعة "ديوك" الأمريكية ورئيس مؤسسة البحث في طبيعة الانسان، يقول كمان دكتور "راين" انه جاله من الناس اللي مروا بتجارب الطرح الروحي حوالي عشرة الاف رسالة من الاشخاص اللي شاهدو اجسامهم المادية وهم مطروحون، دكتور تاني اسمه "اوجين برنارد" استاذ علم النفس بجامعة كارولينا

الشمالية، وهو بيعتبر أن نسبه الناس اللي بـيمرو بمثل هذه التجارب في الحياة العادية حوالي واحد بالمائة من البشر. في دكتور كمان عمل دراسة في الطرح لروحي "هيرو رار كارليختون " بعنوان ظواهر الطرح الروحي " واشترك معه في هذه الدراسة (سليفان مليدون) الذي عاش اختبار الطرح الروحي بنفسه منذ ان كان في الثامنة عشرة من العمر، وقد فوجى وشعر بالخوف والدهشه عندما وجد نفسه منفصلا عن جسمه ، ولم يكن يومها يعلم شيء عن هذه الظاهرة .وقد عايش اكثر من عشرين حاله طرح روحي "ويقول ان المقابل الاثيري كان عند خروجه من الجسد المادي يتبع نفس خط السير دائما و كذالك عند رجوعه ، ويقول انه كان واعيا وجود الحبل الاثيري الذي يصل بين الجسدين. وفي الحياة اليومية ما نسمعه عن رؤية شخص ما في مكانين متباعدين في نفس الوقت، وما هذه الا تجارب واضحة للطرح الروحي الذي لا يجد له العقل تفسيرا منطقيا لانه فوق حدود العقل.

- فهمتوا ليه قولت في الأول الجسم الاثيري وعلاقته بالجسم المادي!

- يعني نقدر نقول ان الطرح الروحي دا بيحصل لما بينفصل الجسم الاثيري عن الجسد المادي في الحالات اللي انت قولت عليها.

- بالظبط كدا يا سامر الطرح الروحي هو وقت خروج الجسم الاثيري من الجسم المادي ولكن بيكون متصل معاه بالحبل الاثيري زي ما قولنا. نرجع بقي بسرعه لباقي الشاكرات احنا وصلنا للشاكرا السابعه ودي اسمها (ساهاسرارا-sahasrar) والتاج أو الروح وبتكون في منتصف قمة الدماغ، بتسيطر على الاتصال بالوعي الكوني، الروحانيه، اشراقات الحكمه، معرفه الحق، ادراك المقدس، الاتساق مع نظام الكون. كمان بتعمل كمستقبل للطاقه الروحيه ومركز اتصال وكوسيط بين وعينا وبين قوى الحكمه، ومتمم لروحنا وذاتنا الماديه الحاليه وذاتنا العليا (ذلك الجزء المطلق من وجودنا غير المادي)، بتستقبل الطاقه الروحيه من المصدر الكوني وتستقطب الطاقه الي اعلي من الشاكرات السفلى.

عشان كدا أي انسداد أو عائق بيحصل في الشاكرا دا بينتج عنه خلل وتوقف عن سريان الطاقات في الاتجاهين ودا بيقطع الاتصل بين الرافد الكوني ودا نتيجته كارثيه وهي موت الجسد المادي.

- يعني الطاقه دي فعلا مضرة جدا ...بتوصل للموت.
- دي الحقيقة!

- طيب أنا عندي استفسار مهم يا آدم .... هو إيه حكم الدين في الموضوع دا؟ يعني حلال والا حرام.
- اه صح عندك حق يا إسماعيل تصدق اول مرة تقول حاجة عليها القيمة، مش المفروض اللي بتتكلم فيه دا كله يا آدم المفروض يعني بعد تنشيط الطاقة دي هتقدر تعرف حاجات وتعمل حاجات كتير المفروض ما تعرفهاش وما تعملهاش كمان يعني غيبيات، وكلنا عارفين ان ربنا بس العالم بالغيب سبحانه وتعالي يعني الحوار دا كله حرام؟
- أنا المعلومة اللي عندي انه مش حرام زي ما قولت لكم في الحديث الشريف عن سيدنا النبي.
- اه أنت قولت الحديث عن وجود المادة دي من عدمها لكن رأى الدين في الموضوع دا إيه .... قصدي التنشيط نفسه حلال ولا حرام.

كان إسماعيل يتابع الحوار ولكن بدون تركيز فكان يتحدث في شات الموبيل مع احد وفجأة انتفضت واقفا وهو يهم بالمغادرة.

- أنا لازم امشي ممكن نكمل كلام بكرا
- في إيه يا ابني مالك في حاجة حصلت
- لا بس لازم امشي ...افتكرت مشوار مهم
- طيب في حاجة نيجي معاك
- لا لا ما فيش حاجة نتقابل بكرا لو حابين أو رتبوا مع بعض وبلغوني بالتليفون
- يلا سلام ..... سلام

- هو في إيه؟
- مش عارف المهم نتقابل بكرا الصبح هنا إيه رأيك؟
- خلاص تمام
- يلا سلام اشوفك بكرا
- مع السلامة.

انصرف الثلاثه كل منهم متجه الي مقصده، كان آدم متجه الي المنزل وكل ما يشغل تفكيره هو سؤال إسماعيل عما اذا كان تنشيط تلك الطاقه حلال ام حرام؟

قطع شروده وتفكيره هذا رنت هاتفه، نظر الي الهاتف بنظر بها شوق وحنين وضغط على علامة الاجابة على المتصل.

- ايوه .... الحمد لله تمام وانت؟
- .....
- أنا مش عارف ظروفي إيه اليومين دول والله؟
- .....
- مش بتهرب ولا حاجة! بس اظبط الدنيا واكلمك نتقابل
- .....
- مش بحب كلمه براحتك دي
- .....
- ما تقوليش حاجة .....أنا هكلمك واقولك نتقابل أمتي
- .....

مع السلامة

يبدو علي آدم علامات عدم الرضا بعد المكالمة التي يبدو انها كانت مع تاليا. إنه قلق من مقابلتها في الوقت الحالي فهي تريد ان تعرف ما الذي يشغله عنها وهو يرى أن الوقت مبكر جدا ليكي يخبرها وهي لا تقدر هذا، بداخله صراع بين حبه والهدف الذي يريد ان يصل إيه ولا يريد ان يتراجع عن تحقيقه، عاد الي التفكير مرة اخري في سؤال إسماعيل، ولكن قال لنفسه حتى لو حرام برضوا هكمل.

- بتقول حاجة يا افندم.
- لا ابدًا
- طيب هو دا الشارع
- اه هو تمام نزلني تالت عماره علي اليمين.
- السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
- ازيك يا عم عبد الصمد .... عامل إيه؟
- الحمد لله تمام يا آدم باشا
- يا رب ديما خير مالك شكلك تعبان!
- لا ما فيش يا باشا انت عارف بس شغل العمارة كتير وأنا كبرت

- ربنا يديك الصحه .... طيب مش محتاجه حاجة
- لا يا ابني ربنا يبارك فيك وفي صحتك

صعد آدم الي الاسانسير وعاد عبد الصمد الي الكرسي الذي يشبه كرسي العرش امام العمارة جلس وهو يقول بصوت يبدو انه مسموع ...

- سبحان الله الواد غير ابوه خالص مؤدب ومحترم وعمرة ما حاسسني اني بواب والا شغال عندهم في العمارة بيتعامل معايا ديما باحترام بعكس المحروق ابوه، فعلا صدق اللي قال يخلق من ضهر الفساد عالم، لما تشوف آدم مستحيل تقول انه إبن العميد محمد سبحان الله وله في خلقه شئون. اكيد ربنا ليه حكمه في كدا.

- أنت يا ابني ...
- ايوه يا باشا
- أنت البواب الجديد هنا
- لا أنا أبن محروس البواب
-طيب خد هتلي سجاير بسرعه بس وهتهالي على فوق
- حاضر يا باشا
- سالي يا سالي انت فين؟
- أنا هنا يا حبيبي انت جيت

وهو يفتح باب غرفة النوم فوجئ بوجود صديقتها ناهد بجوارها

- ازيك يا ناهد عامله إيه؟
- الحمد لله تمام بخير .....يلا اسيبك دلوقت هبقي اكلمك
- طيب ما تخليكي قاعدة.
- لا أنا اتاخرت ولازم اروح انت عارفة حسن زمانه جاب الأولاد من النادي ورجع على البيت وأنا مش عايزة مشاكل معاه ...يالا سلام.
- مع السلامة

كان محمد قد تركهم يتحدثون وذهب الي الحمام، خرج فلم يجدها.

- إيه هي صحبتك مشيت؟
- اه طبعا ماهي عارفة انك مش بتحبها

- أنا مش بحب حد غيرك انتي يا قلبي ...انتي عارفة لولا اني مش عايزك تبقي لوحدك وأنا مش موجود كنت منعتها تيجي هنا اصلا.
- لالا مش للدرجة ادي ...يلا انت غير هدومك على ما احضر الاكل
- طيب تمام ما تتاخريش عايز اقولك كلمتين سر
- هو انت مش هتبات معايا النهارده والا إيه
- لا مش هينفع خالص النهارده
- ليه مش قادر تبعد عن امال والا إيه؟
- لا ما انتي عارفة .... بس عندي شغل كتير ولازم يخلص ...أنا قولت بس اجي نقعد مع بعض شويه افصل من القرف واشوفك لا نك وحشاني وارجع للشغل.

ذهبت الي المطبخ وبداء هو في تبديل ملابسه وبعد ان انتهي ذهب إليها في المطبخ ولم ينتظر الاكل في غرفة الطعام تفاجئت بحضوره الي المطبخ، وهو يحتضنها من الخلف ويقبلها ويتفحص جسدها الممشوق الذي يشتهيه دائما، اطال في معانقتها وتقبيلها في كل مكان يستطيع الوصل إليه حتى انهارت تماما بين يديه فلم تستطيع منعه من الغرق بها.

انتهت المعركه بعد وقت ليس بالقصير واستفاق كل منهم من متعته وانتهاء لقاء الاجساد، ارتدت ملابسها المنزليه وهو ذهب الي الاستحمام اعدت الغداء ووضعته على الطاولة منتظره خروجه، كان يناولها الطعام في فمها كطفلة فلم يسمح لها أن تاكل بيدها كان دائم الاصرار على ان يضع الطعام في فمها.

- يا حبيبي أنا بعرف اكل والله
- عارف انك بتعرفي تاكلي بس أنا بحب أكلك بحس انك بنتي، بحب نظرت عنيكي وانتي مكسوفه وانتي بتاكلي من ايدي انتي مش بتشوفي نفسك
- اللي هو ازي يعني دا بقي.
- مش عارف بس بحسك مختلفه كدا زي البيبي الصغير وانتي بتاكلي من ايدي
- خلاص بقي ما تكسفنيش
- بحبك اووي ...ربنا ما يحرمني منك
- والا منك يا روح قلبي

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"الحنيه من الصفات التي اوشكت على الانقراض في هذا الزمان، لكن إن وجدت غيرت كل شيء حولها، فلا تتنازل عن وجودها فيمن يشاركك الحياة"

طارق عيســـى

إن من أجمل ما تشعر به الانثى هو إحساسها إنها طفلتك المُدللة ، حنيتك وفهمك لمشاعرها ، شعورها بإنها إبنتك يمنحها إمان لا حدود له ، تشعر انها مطمئنة، ما تبحث عنه الانثى في شريكه حياتها الأمان وأن تكون مطمئنه علي ذاتها بين يديه، عندما تهرب من كل البشر تلجا إليه لإن مساحه الأمان لها في هذا الكون هي بين ذراعيك وحدك، فعندما تجدها معك وقتها فقط تستطيع ان تملك كل شيء لدي الانثى ليس جسدها فقط بل قلبها وعلقها لا تتحرك بدون الرجوع اليك وكانك بوصله الحياة بالنسبة لها، مثل اضاءة الفنار لسفينة تائهة في عرض البحر المظلم اما اذا فقدت الانثى الأمان معك وقتها فقط تكون خسرتها وخسرت كل شيء معاها فلا تشعر بأى شيء معك وإن كانت تحبك فالأمان عند الانثى هو مرادف للحب، اذا غاب الأمان والطمانينة انتهي الحب في قلبها فاحذر أن تصيب الانثى بعدم الأمان .

بعد الانتهاء من الطعام ذهب للنوم وطلب منها ان توقظه في السابعة لكي يذهب للعمل.

- محمد يلا يا حبيبي عشان ما تتاخرش على الشغل
- هي الساعه كام دلوقت
- الساعه 7 الا ربع يلا بقي على ما تلبس
- حاضر هقوم اهو .... الموبيل فين

- برا بيشحن .... على فكرة آدم اتصل اكتر من مرة
- طيب ممكن تجيبي الموبيل وتعملي قهوة على ما البس
- حاضر

ارتدى ملابسه وخرج ليتصل بآدم وهو منتظر ان تحضر القهوة

ايوه يا آدم اتصلت بيا في حاجة والا إيه

-.....

- لا مش جاي أنا هتاخر في الشغل في حاجة يعني

-.....

- طيب روح بس متتاخرش

- .....

* اغلق الخط وكانت سالي تنظر إليه وهي ممسكة بفنجان القهوة بين يديها

- تسلم أيدك يا حبيبتي

- ماله آدم في حاجة والا إيه

- لا ما فيش بس عايز يخرج مع اصحابه بكرا

- طيب وانت قولت له إيه

- وقولت له يروح بس ما يتاخرش

- مش عارفة حاسه انك شديد شويه معاه دا ابنك برضوا يا محمد مش لازم على طول تشد عليه

- لو ماعملتش كدا هيضيع ما انتي شايفه الشباب دلوقت بيعملوا إيه

- عارفة بس بلاش تشد عليه اكتر من الازم كفإيه انه بيسمع كلامك وهو في السن دا الشباب دلوقت بيعملوا اللي في دماغهم ومش بيعملوا حساب لحد.

- وهو يقدر وما يسمعش الكلام، دا أنا كنت علقته من رجله

- لا يا محمد هيسمع كلامك بس مش هيحبك ودا غلط لازم يسمع كلامك وهو بيحبك لكن بالطريقة دي عمرة ما هيحبك وخلي بالك من كدا

نظر إليها نظره طويله وكانه يفكر في حديثها عن آدم

- إيه انت روحت فين

- هو انت ازي كدا واخده بالك من كل حاجة تخصني حتى علاقتي بابني

- عشان بحبك يا محمد وعايزة كل الناس اللي بتحبهم يبقوا كويسين وما حدش يكرهك عايزة الناس كلها تشوفك زي ما أنا شيفاك احسن واحد في الكون كله

- ربنا يخليكي ليا يا رب وما يحرمنيش منك

- يا رب يا حبيبي ويلا بقي عشان ما تتاخرش.

عظيمه تلك الانثى التي تحب من قلبها فتمنح الحب لكل من حولها تهتم بالتفاصيل وتحب ما يحب الرجل تهتم لما يهتم به، حتى وان كان لمن ما يشاركها الحياة معه، عندما تحب الانثى لا تفكر في شيء غير الرجل الذي تحبه وكيف تسعده.

عند بحثنا الدائم والمستمر عن طاعة من معنا لنا سوا كان زوجة ، حبيبة ، أبن أو حتي افراد يعملونا معنا وتحت سيطرتنا لابد ان نفكر في تلك الطاعه هل هي عن حب أو خوفا منا، لابد ان نعمل علي أن تكون عن حب حتي في العمل، يمكن أن تقول لنفسك أن من يعمل تحت اشرافي في العمل مجبر علي طاعتي ليس الأمر كما يحلو له لابد أن ينفذ ما يؤمر به بدون نقاش فنحن ليس في نزهة، نعم عندك حق في ذلك وسوف يتم انجاز ما تطلبه منه ولكن لماذا لا يكون انجاز العمل وهو يحبك ويحترمك فالطاعة مع الحب تجعل ذلك الانجاز له طعم خاص واحترام اكثر، أيضًا طاعة من حولك بحب واحترام وبدون خوف يجعل كل شيء يفعلوه معك أو من اجلك له طعم مختلف تماما، يمكن ان تطلب من زوجتك، اختك، ابنتك ان تصنع لك فنجان من القهوة فسوف تطيعك حتي لو كان علي مضض لكن سوف تشعر بان تلك القهوة عادية كغيرها ويمكن ان تكون سيئة، علي الرغم من ان لو احدا غيرك تناولها سوف يقول بها شعرا، هذا ليس انها صنعتها لك انت بالتحديد غير جيدة أو بماء ساخن مثلا ولكن لانها اعدتها لشخص الاخر بحب فشعر بذلك الحب وهو يتناولها فكانت جيدة الصنع ولكن لانها صناعتها لك وهي تشعر بالضيق منك جعلك لا تشعر بطعمها وجمال مذاقها فالحب لها تاثيرفي صناعه كل شيء حولنا هو ما يجعلنا نصبر ونتحمل ونتفوق علي كل الصعاب التي تواجهنا،هو ما يمنحنا الطاقة والأمل هو اللمسة الجمإلية التي تزين الاشياء في أعيننا ، المنحة الربانية التي منحنا إليها المولي عز وجل لكي نتذوق لذة الحياة والاشياء، ولكي نشعر بجمال كل فعل يكون لنا ومنا، اتجاهنا واتجاه من حولنا في تلك الحياة .

كان آدم يبحث في محرك البحث جوجل عن رأى الدين في كل ما يخص الطاقة الحيوية الكونداليني والطرح الروحي لكي يكمل مناقشتة مع سامر وإسماعيل وبعد ان انتهي تذكر ما جعل إسماعيل يغادر من الكافيه فجاة.....فقرر يتصل به لكي يعرف ماذا حدث.

- الو ...ايوه يا إسماعيل خير حصل حاجة
- لا ما فيش حاجة بس انت عارف بنت المجنونه غادة
- غادة .... مالها
- كان المفروض نخرج النهارده مع بعض وان نسيتها خالص وأنا قاعد معكم
- (وهو يضحك) طيب وعملت إيه يا سبع الرجال
- والا حاجة حيالتها وجبتلها شوكولاته وورد
- إيه دا وسكت كدا
- اه يا عم ...دول اصلا تافهين يضحك عليهم بحاجات هبلة
- والله ما حد تا فهه غيرك يا ابني دي اسمها رقة ودلع وبعدين هما مش تافهين هما بيعرفوا يعدو بمزاجهم مش اكتر لكن هما لو عايزين يقفوا على الوحدة ماحدش هيتعب غيرك انت
- طيب يا عم الفيلسوف هنتقابل بكرا الصبح زي ما قالي سامر
- اه ان شاء الله .... ما تتاخرش
- طيب تمام عايز حاجة
- لا حبيبي تسلم
- يلا سلام .... سلام

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"هناك فرق بين الطاعة التي تتغلف بالحب والطاعة الممزوجة بخوف ورهبة كلاهما طاعة، ولكن الطاعة بحب لها تاثير اجمل واقوى على انجاز الاشياء، اجعل من يطيعك تكون طاعته بحب ليس خوف"

طارق عيســـى

* في صباح اليوم التالي تناول آدم الافطار وذهب الي لقاء سامر وإسماعيل في الكافيه المجاور للجامعة لاستكمال النقاش بينهم الذي وقف عند رأى الدين في الطاقة الحيوية (الكونداليني)

- صباح الخير إيه انتوا هنا من بدري
- اه من شوية
- إيه عملت إيه مع الباشا
- والا حاجة يا عم إسماعيل وسيبك بقي من سيرة الباشا
- بس بقي يا إسماعيل ...المهم يا آدم أنا مش عارف انت عايز تنشط الطاقه دي ليه؟
- بص يا سامر في حاجات كتير جدا نقصاني وعايز اعملها واهداف كتير عايز احققها ومش هتتحقق الا بالطاقة دي.
- طيب يا ابني ما أنت قولت انها مضرة وممكن توصل للموت.
- دا حقيقي وليها اضرار تاني كمان
- طيب هو رأى الدين إيه بقي عشان أنا مالحقتش أدور وأعرف حاجة عن دا؟

- والا أنا كمان ...امبارح روحت خلصان نمت زي الفسيخه شهر الامتحانات دا عايز شهر نوم قصاده.

- لا أنا دورت وكمان قررت اجرب الطاقة في الموضوع دا.

- ازي مش فاهم

- هتفهم بعدين ان شاء الله

- طيب إيه بقي رأى الدين في الموضوع دا

- بص يا سمعه يا حبيبي، الماده موجودة فعلا زي ما ذكر في الحديث الشريف كمان أنا شفت فيديو امبارح عن الطاقة الايجابية أو الهالة اللي بتحيط بالانسان وتوزيع الشاكرات كمان وفي الفيديو دا شفت حديث ذكره الدكتور أحمد اللي مسجل الفيديو وهو بيقول (كان قد كتبه بالاجنده الشخصيه نصا) (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريتة الى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيضًا من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: اي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: اي رب من هذا؟ فقال: هذا رجل من اخر الأمم من ذريتك يقال له داود. فقال: رب كم جعلت عمرة؟ قال: ستين سنه، قال: اي رب زِده من عمري اربعين سنه، فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: اوَلَـمْ يبق من عمري اربعون سنه؟ قال: اوَلَـمْ تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطئ آدم فخطئت ذريته.(5) «

- الجزء اللي يخصنا في الحديث هو النور اللي بين عينه سيدنا داود ودا مركز اجنا في الطاقه الحيوية ومن صفات سيدنا داود ان ربنا اعطاه الحكمة والحكم لان النور كان بين عينه اعلي من كل اللي حوليه. ودا دليل علي وجود المركز دا.

في كمان إيه قرانيه قال تعالي (بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) سورة البقرة، احاطت بيه الخطيئة هنا الخطيئة محيطه بيه اكيد بتاثر على حياته بالسلب ودي حياتهم نهالتها النار زي ما قال سبحانه وتعالي ودي دلوقت اسمها الهالة المحيطة بالانسان الطاقه الحيوية.

- في حديث نبوي كريم عن ابي هريرة -رضي الله عنه - ، ان رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - ، قال " : ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فان تاب ونزع واستغفر سقل منها قلبه ، وان زاد زادت حتى يعلق بها قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)
- من الحديث دا بالعقل كدا وبالتفسير البسيط لو جبنا كل اطباء العالم وفتحوا قلب أي شخص هـيلاقوا نقطة سودة على قلبه مستحيل طبعا لكن المقصود هنا الطاقة مش الجزء المادي كل ما تعمل عمل سيئ بيكون في نقطة سودة وهكذا مع كل عمل سيئ فياثر على ادراك ومعرفتك، فيبدا حالك يتلخبط ويتبدل للاسوء.
- كل اللي انت فيه من ماده أو صحه أو علاقات وعلاقتك كمان بربنا مرتبط بالانواع المسجلة في الطاقة الخاصة بكل واحد فينا وبكمية السواد والسلبية في الهالة الخاصة بكل واحد الخاصة بالطاقة.
- بالظبط كدا يا سامر لما بنضف الهالة دي من خلال البرنامج قبل تنشيط الطاقة بينقلك لمكانه تانية خالص من الايمان وبيوفرعلينا سنين من اللخبطة وعملت إيه وما عملتش إيه بتدخل كدا بتجيب من الاخر وتنضف اثار الخطايا والذنوب اللي عملتها في حياتك.
- مش عارف أنا حاسس ان كل الكلام دا هري على الفاضي
- براحتك يا إسماعيل بس مسيرك تتاكد من كلامي دا لما تشوفه علي ارض الواقع
- بس أنا مش مطمئن برضوا يا آدم زي إسماعيل لان دا شرك بالله لان اللي يعمل كدا البوذيين والكفار يعني دا شرك بالله يا آدم ما ينفعش نتبع اعمال الكفار والبوذيين يا آدم
- عشان نكون متفقين بس أنا دورت على رأى الدين مش عشان اقنعكم أو تقنعوني بحاجة لا خلاص أنا مقرر اصلا أنا مشيت طريق وهـكمل فيه سوا اقتنعتوا أو لا أنا هكمل ومش مهم عندي حلال ولا حرام المهم اوصل للي أنا عايزة أنا مش فارق معايا حاجة اصلا.

- اللي يريحك بس اللي أنت ماشي فيه دا هيوديك في داهية واخرته مش كويسة والله يا آدم
- مش مهم يا سامر المهم عندي انى أوصل حتى لو هخسر حياتي
- لما نشوف يا عم آدم الانجاز اللي هتوصله لما تنشط الطاقه دي يمكن تطير والا نلقيك من المكشوف عنهم الحجاب مش بعيد.
- اتريق أنت كدا لحد لما تشوف بعينك إيه اللي ممكن اعمله بالطاقة دي والأيام بيني وبينكم
- طيب هتعملوا إيه دلوقت
- أنا هروح على البيت عشان ما اتاخرش
- ليه كدا يا ابني ما تيجي نخرج نروح أي مكان
- لا مش هينفع روحوا انتوا
- طيب هـنبقي نظبط يوم ونخرج احنا التلاته مع بعض
- ان شاء الله يالا سلام
- سلام

تركهم آدم وبداخله قرار انه سوف يكمل طريقه في تنشيط الطاقة حتى وان كانت سوف تدمر حياته ليس لديه ما يخسره فقد خسر الكثير والكثير بسبب والده وهذا ما يدفعه لتنشيط الكونداليني، جلس إسماعيل وسامر يتحاورون فيما ينوي آدم فعله فلم يعرف كل منها ماذا يفعل لكي يثني آدم عما يريد فعله بهذه الطاقه. وصل آدم الي المنزل ودخل غرفته واخرج الاجندة الخاصة بتنشيط الطاقه فقد انتهي من الاعداد لتنشيطها لا يتبقى سوا التنشيط ذاته فقرر الاعتكاف علي تنفيذها خلال الأيام المقبلة ، مرت الأيام بسرعه وهو كل يوم ليس يشغله سوا التنشيط، شعر بسخونة شديدة في نهاية العمود الفقري وفي صعود لشيء معين بالظهر تصعد وتهبط وكانه يوجد شيء يمنعها من الصعود تهبط وتصعد ، لم يقاوم هذه السخونه بل استسلم لها شعر بنور يخرج من جبهته بين العينين وكان هناك ثقب يخرج منه نور من تلك المنطقة ، شعر بوجود الم شديد بالعين مثل الابر تخيط شيء بالعين كانت تؤلمه بشده ولكن بدات تهدي وفي اليوم التالي لتلك الاعراض بدا يشعر بوجود

خيط يلتف حول جسده بدا يشعر وهو نائم وكانه يمارس الجنس مع احد، خطر بباله انه ممكن ان يكون جن ولكن تذكر انه يوجد شاكرات مهمته بالقدرات الجنسية وتنشيطها، بدا يشعر بمخلوقات تدورحوله وهو بين اليقظة والنوم مرت الأيام وهو يشعر بتلك الاشياء حتي اعتاد عليها، فتمر ايام عليه يشعر بالاكتئاب والوحدة وانه غير قادر علي استكمال هذا الفعل ويقرر العودة ولكن كان يصبر نفسه لأن هدفه يستحق التعب من اجله وبعض الأيام تاتي عليه يكون سعيد جدا ولا يفهم لماذا هو سعيد احساس بالنشوة يصيبه بشكل غريب ، بدا يحس باستنارة كبيرة في رأسه، يشعر بمصباح اضاءة قد اضاء عقله فبدا يقرا بشكل غريب عن كل شيء يزداد معرفه بشكل مخيف، كان ينظر الي الاشياء بشكل مختلف وكان اصابته الحكمة وهو ينظر الي الاشياء وكانها مرض يصيب الانسان، كان الشعور المسيطر عليه هو احساسه باكتساب طاقه جدية معرفية وتنويرة تستطيع بها فعل أي شيء في هذا الكون وكانها اضافة له بعض الأمكانيات العقليه المتطورة. مرة اكثر من شهر وهو في هذه الحالة لا يختلط باحد منعزل عن كل من حوله يومه بين القراءة والرياضة وتمرينات الطاقه الروحيه في غرفته يكاد يكون في معسكر، فهذا لم يعجب والدته ولكن كان يعجب والده جدا انه لا يخرج مع اصدقائه والعالم الخارجي بالكامل.

- آدم .... في إيه يا حبيبي هتفضل في البيت طول الاجازة والا إيه
- لا يا ماما في حاجة والا إيه
- لا يا حبيبي بس خايفه عليك ...بطلت تطلب انك تخرج والا بتروح مكان غير الجم أو اوضتك هو انت في حاجة مضيقاك
- لا خالص مفيش بس كان في كُتب كنت عايز اخلصها بس
- طيب مش هتنزل تشوف النتيجة
- هشوفها ان شاء الله
- طيب يلا عشان نتغدى
- هو بابا جه
- لا بابا سافر النهارده الصعيد عنده شغل هناك

- طيب هدخل الحمام واجي
- ماشي يا حبيبي

دخل آدم غرفته واغلق الباب عليه وجلس واغمض عينه في وضع جلوس اليوجا قدميه متقاطعتان وذراعيه على ركبتيه وبدا الصمت يخيم على المكان وبعد القليل من الوقت بدات عينه تتحرك وكانه يرى شيئا أو يبحث عن شيء وفجأة ابتسم وكانه راى شيء يسعده، فتح عينه وخرج مسرعا الي والدته بالمطبخ.

- ماما يا ممتي يا ست الكل (امسك بذراعيها وكانهم يرقصون)
- ايوه يا حبيبي خير .... خير مالك
- نجحت يا ست الكل وطلعت الأول علي الدفعه
- (وهي تحتضنه والدموع تسقط من عينيها) الف مبروك يا حبيبي الف مبروك
- مش لو بتعرفي تزغردي كنت زغردي دلوقت
- ما انت عارف يا حبيبي مش بعرف
- أنا هـكلم بابا اقوله على الخبر الحلو دا
- لا ..... ويبدو عليه علامات الغضب
- ليه بس يا حبيبي (وعلامة استفهام كبيرة رسمت على وجهها)
- وهو مرتبك ويحاول السيطرة على الموقف .... قصدي لما يرجع عشان نشوف الفرحة في عينيه وكدا يعني.
- مع انى مش مصدقاك بس ماشي مش مشكلة
- يالا بقي نتغدى
- ماما ...كنت عايز اقولك على حاجة
- قول يا حبيبي
- في بنت معايا في الجامعة يعني ....
- إيه بتحبها
- مش بالظبط يعني
- طيب نشوف الموضوع دا بعدين انت لسه قدامك كتير في الكلية
- أنا بقولك بس عشان تكوني عارفة مش اكتر
- والله وكبرت يا دووومي وبقيت تحب

- يااااه ليكي كتير ما قولتيش دووووومي
- طيب يلا عشان نتغدي بقي.
- هو أنا ممكن اخرج بعد الغداء
- ماشي يا حبيبي براحتك بس هتروح فين
- هاروح اقابل إسماعيل وسامر
- طيب كلم بابا قوله
- لازم يعني .... أنا مش هتاخر
- مش عارفة يا آدم ...بس انت عارف لو هو عرف انك خرجت هيعمل مشكلة
- طيب وهو هيعرف منين
- لو اتصل بيا مش هعرف اكدب
- ان شاء الله مش هيتصل .... قولي موافقه بقي
- ماشي بس بشرط متتاخرش عشان ما اقلقش عليك
- حاضر يا احلي ماما في الدينا
- يلا بقي نتغدى

لم يكمل طعامه ونهض مسرعا وفي الطريق اتصل بكل من إسماعيل وسامر لكي يلتقيا واتفقا على ان يقابلهم في مقهى ام كلثوم في وسط البلد، وصل وعندما دخل وجدهم في انتظاره علي طاوله في أسفل صورة كوكب الشرق والتخت الشرقي المصاحب لها.

- مساء الفل يا بشر
- مساء الفل يا نجم فينك يا عم مش ظاهر ليه
- هو حد فيكم سئل
- لا ثواني احنا اتصلنا كتير بس تليفونك مقفول، فقولنا اكيد معمول عليك حظر تجول من الباشا.
- لا خلاص ما فيش حد هيقدر يمنعني عن أي حاجة من دلوقت
- تقصد إيه يا آدم هو انت عملت إيه؟
- شكله عمل اللي فى بالي يا إسماعيل
- بالظبط يا سامر خلاص بقيت حر وهعمل اللي أنا عايزة وهعيش حياتي زي ما أنا عايز وما فيش حد هيقدر يمنعني عن أي حاجة.

- ايوه يعني عملت إيه نشطتها
- اه نشطتها وجربتها كمان
- ازي مش فاهم
- هي نتيجة الكلية هتظهر امتي؟
- إيه علاقة النتيجة باللي بنتكلم فيه دلوقت
- جاوبوا بس على سؤالي
- على كلام ادارة الجامعة انهم هيتم الاعلان عن كل النتائج على مستوي الجامعة مع بعض بعد اسبوعين.
- طيب أنا جبتها النهارده
- من الكُنترول يعني .... ما دي سهله اكيد الباشا جبها لك
- لا أنا شفتها بعنيا في الكشوف قبل ما تتمضي
- اه يعني رحت مع حد يعني من معارف والدك.
- يا عم انت وهو بتقولوا إيه ...إيه علاقة كل دا بتنشيط الطاقه
- افهمك يا إسماعيل أنا شفت الكشوف بنفسي وأنا في البيت
- اللي هو ازي يعني .... تقصد حد جاب الكشوف للبيت
- انت غبي يا ابني ازي مستحيل تخرج الكشوف من الكُنترول
- امال ازي يا سامر .... آدم هيجنني خلاص ...ما تنطق يا عم آدم ازي جبتها وشفتها وانت في البيت افهم أنا ازي.
- استخدمت الكونداليني وقدرت اشوف الكشوف وأنا في البيت بس كان الموضوع مجهد جدا جدا.
- أنا مش مصدق بصراحة.
- وأنا كمان يا آدم عقلي مش مستوعب اللي بتقوله دا.
- يا ابني اى حاجة كانت في الماضي اقدر دلوقت اشوفها باستخدام الكونداليني
- أي حاجة .... أي حاجة يعني اللي هو زي اللمبي في 8 جيجا
- لا مش زي اللمبي .... يا خفيف انت
- امال إيه يا عم آدم ...بقي مكشوف عنك الحجاب
- لا ما أنا مش هـستحمل التريقه منكم انتوا الأتنين

- طيب قولي على أي حاجة تخصني أنا في الماضي وانت ماكنتش معايا فيها.
- لا يا حبيبي ماهي عايزة جو ومكان معين ...شويه طقوس كدا عمرك ما هتفهمها
- طيب يا عم الخبير ناوي على إيه يا خارق
- ثواني بس يا إسماعيل ...آدم هو انت كلمت حد متخصص في الموضوع دا
- لا ...بس ليه؟
- لانك اكيد عارف إن تنشيط الكونداليني خطر ولازم يكون تحت ايد حد متخصص في الروحانيات.
- لا ماحتجتش حد .... ما فيش حاجة وقفت قدامي عشان اكلم متخصص. وبعدين أنا قريت عنها كتير وعارف عنها كل حاجة بالتفصيل، أنا ليا بالظبط 7 شهور شغال عليها.
- طيب ناوي على إيه دلوقت ما قولتليش.
- ناوي على حاجات كتير ...هتعرف كله في وقته. وممكن ما تعرفش كمان.
- نعم لا ثواني بس ...احنا سبناك تعمل اللي انتي عايزة في اللي فات كله بس دلوقت لازم نعرف عشان ما تضرش نفسك والا إيه يا إسماعيل.
- يا عم والا هيعمل أي حاجة ...أنا أصلا مش مصدق والا هصدق أي حاجة من الكلام دا كله.
- ليه بقي يا إسماعيل مش مصدق والا هتصدق؟
- لأن في الاساس اللي انت بتعمله دا حرام ويدخل تحت التنجيم والشعوذة كفر يعني وشرك بالله. ومسيرك تعرف دا.
- طيب يا إسماعيل كفرتني في ثواني كدا
- يا عم والا هـكفرك والا تكفرني أنا مش مصدق وخلاص أنا حر
- في إيه اهدي يا إسماعيل
- لا سيبه يا سامر براحته بس هيجي وقت ويصدق.... عموما أنا كنت حابب اشوفكم لانكم وحشتوني واقولكم على اللي حصل بس واضح اني غلطت.
- لا يا أبني مش كدا والله بس إحنا خائفين عليك

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"إجعل الدين هو الإطار الذي يحكم قراراتك، ولا تنجرف خلف أهوائك أو ما يدعوك له المجتمع مع شيطانك، فقد خاب وخسر من خرج وسار بعيد عن الدين "

طارق عيســـى

- (وهو يهم بالقيام من مقعدة) مش محتاج حد يخاف عليا أنا عارف الصح والغلط وعارف عايز إيه

كان إسماعيل ادار وجهه في الاتجاه الآخر ولم يصافح آدم وهو يغادر وبدأ سامر يلوم إسماعيل علي ما فعل كان آدم قد غادر المكان وطلب سيارة أوبر لكي يتجه إلي البيت حتي لا يتاخر علي والدته كما وعدها، عاد الي المنزل ودخل غرفتة بعد أن صافح والدته ووضع قبله علي يدها كما اعتاد في السابق، وهو جالس علي مكتبة الصغير المتواجد بجانب بابالغرفة علي اليمين اخرج مجموعه من القصاصات الورقيه مختلفة، رسم علي ورقه كبيرة بحجم يقال عليها A3 مجموعة من الخطوط المتجانسة المجمعة التي تشبه الشجرة ووضع في كل فرع منها قصاصة من الورق الملون وبدأ يكتب عليها بعض الاسماء ومع كل أسم مجموعه من الصفات وبعض الورق عليه علامه أستفهام بالقلم الرصاص ولكن بجوار تلك العلامه بعض الصفات أيضًا. وهنا بدأ يحدث نفسه بصوت يبدو واضح قليلا وهو يكتب بداخل الإجندة:

- أنا محتاج أعرف حاجات كتير عن ماضي العميد محمد؟

- محتاج كمان اعرف مين الست اللي كانت معه في التجمع؟

جاءت تعليمات إلي السجن بالسماح للمحكم عليهم بالاعدام، بالاختلاط بباقي المساجين ولكن في حدود ضيقه جد وأماكن محدده ليست كل الأماكن المسموح بها داخل اسوار السجن لباقي النزلاء، كان آدم في بدإيه الأمر يرفض الخروج حتي اقنعه مأمور السجن بذلك فلا يجب أن ينعزل تماما عن كل البشر ما يفعله لا يفيد وأن

قضيته مازالت بها الكثير فيوجد إستئناف ونقض وبعض الإجراءات التي يعمل عليها المحامي الخاص به فيجب ان يحاول التعامل مع الموقف وبعد الحاح من المامور استجاب آدم وطلب فقط ان يذهب الي مكتبه السجن فقط فوافق مامور السجن علي الفور واثناء تواجده بالمكتبة كان يقرأ في القرآن الكريم فقط لا يريد أن يقرأ في اي كتاب آخر، يشعر بإنه يريد التقرب أكثر من الله لعل الله يغفر له ما فات من أعمال سيئة، حاول الكثير من نزلاء السجن التحدث معه ولكن كان يرفض ويقابل حديثهم بالصمت التام وعدم الرد، حتي سمع صوت أثنين من النزلاء يجلسون بجواره يتناقشون في كتاب للدكتور مصطفي محمود عندما سمع أسم الدكتور مصطفى، استقرت عينه بين سطور المصحف ولم تتحرك وكانه سقط في بئر من الافكار والذكريات وهو يردد اسم الدكتور مصطفي محمود .

- الدكتور مصطفي محمود

لم يعرف سبب كتابته لاسم الدكتور مصطفي محمود ولكن توقف عن الكتابة ونظر الي قصاصة من الورق الملون وهو يقرأ ما كان بها (عايز أجرب كل حاجة انحرمت منها) ابتسم وهو ينظر إليها ورفع الورقة الأخرى وعينها تلمع (الانتقام من اسوء شخص في حياتي من دمرني)، الورقة التي تليها كانت تاليا ولم يدون أسفلها أي شيء. كان يقول لذاته

- سوف اعرف اليوم من جدي من هو العميد محمد الذي لا يعرفه أحد سوف اعرف عنه كل شيء!

قام بتجهيز المكان بكل شيء لكي يكون مستعد كل الاستعداد لتلك العملية الروحية التي يمكن أن تنهي حياتة، انتظر حتي خلدت للنوم والدته واغلق غرفتة عليه، استلقي علي فراشة واسترخاء تماما وقام بضغط على مشغل الموسيقي (موسيقي الكونداليني) وبعد أن وصل لمرحله بين النوم والاستفاقة أو اليقظة أو كما يطلق عليها البرزخ، كانت الصورة الحاضرة بين جفونه في تلك اللحظة صورة جده علي الشقيري وهو جالس علي كرسيه الهزار الذي توفي عليه وبيده (كتاب فن الحرب) بدأ يقترب منه ووضع يده علي كتفه الأيسر فأنتبه إليه واستدار برأسه وهو ممسك بيده وقال له ..

-ازيك يا آدم .... عامل إيه؟

- الحمد لله يا جدو وحشتني جدا

- وانت كمان يا حبيبي ...مالك فيك إيه؟
- تعبان اوي يا جدو
- هو لسه محمد بـيعاملك بطريقه مش كويسه
- للأسف لسه يا جدو .... كنت عايز اسألك كام حاجة كدا عنه ممكن يا جدو!
- ممكن يا حبيبي عايز تعرف إيه؟
- هو بابا ليه شديد كدا ومش زي باقي الاهل؟
- دي مشكلتي أنا يا آدم، أنا كنت بتعامل معه بشكل غلط، فهمته إن الدنيا محتاجه القلب الجامد والقساوة، فهمته إن الرجولة بإن كلامك يتنفذ مهما كان صح أو غلط مش مهم المهم يتنفذ وخلاص كمان هو بـيعمل نفس اللي كنت بعمله مع جدتك بالظبط ودا اللي اتسبب في موتها، وعرفت قيمتها بعد ما ماتت، عارف يا آدم ان محمد مكنش عايز يدخل كليه شرطة.
- بجد ازي يعني دا بـيحبها جدا، لدرجة انه كان عايزني ادخل شرطة
- لا مش بيحبها، كان عايز يدخل فنون جميلة كان بـيحب الرسم جدًا، لو دخلت مكتبه هـتلاقي رسومات ليه كتير جدا.
- طيب إيه اللي حوله كدا وخلاه يحب الشرطة بالشكل دا.
- الفكرة انه هو اصلا شخصيه نرجسية بحكم التربية الغلط مني
- ازي يا جدو وأنت على طول كنت في الجيش وبتنزل وقت قليل مش جدتو هي اللي كانت معاه على طول
- يا حبيبي جدتك كانت بترعاه والرعايه غير التربية، الرعايه بتكون من الست للبيت كله حتى أنا كانت بترعاني أكل وشرب وتنضيف وهدوم تتغسل وتتكوي الحاجات دي انما التربية هي إنه يعرف دينه وتعاليمه، يعرف كتاب ربنا واحكامه يعرف الصح والغلط يعرف إزي يكون شخص سوي يتعامل مع نفسه ومع غيره للأسف أنا فشلت في دا أو عرفت الفرق متأخر أوي كان فات الاون.
- طيب برضوا ما قولتليش هو ليه حب الشرطة بعد ما كان بيكرهها
- هقولك .... كان زمان أول ما استلم الشغل في الوزارة كنت موصي عليه فكان مستريح وبيمسك حاجات خفيفة لكن جات فترة كدا أول ما اترقى وبقي نقيب اتنقل للمباحث وكان بيساعد رائد زميله في الشغل ومع كتر جرائم المخدرات اتنقل الرائد دا للمكافحة ومع نقله للمكافحة بقي هو المسئول عن القضايا في القسم

وكانت أول قضية ليه قتل أسرة كاملة واحد دخل عليهم وهما نايمين ودبحهم كلهم وكان القاتل دا بيعمل علامة علي الحيط زي زورو كدا عارف زورو

- اه عارفة طبعا

- بقي القاتل دا يعمل جرائم كتير وفي مناطق مختلفة وبعيدة عن بعضها كانت الدخيلة كلها واقفه على رجل بسبب نصر الافريقي

- دا اسمه يعني نصر الافريقي

- اه كان اسمه الافريقي عشان شكله ضخم جدا واسود زي الافارقة كدا، حاولت الداخلية كتير توصل لنصر وبعدين جمعت كل قضايا القتل دي وعملت فريق عمل برياسه النقيب محمد الشقيري يا سيدي فضل هو ورا القضية اللي كان ديما القاتل فيها مجهول لحد لما باباك عمل خطة ونصب له الفخ وقبض عليه بعد ما كان قتل 84 بني آدم واتحكم عليه بالاعدام وكانت البلد مقلوبه على الموضوع دا لدرجه انه جابوا تنفيذ حكم الاعدام في التليفزيون

- يا ربي .... دا سفاح كدا

- اه تقدر تقول كدا بس يا سيدي ومن وقتها بقي معروف في الدخليه بلقب صائد الافريقي واترقى وبقي معروف في الداخلية كلها والى قضية كبيرة هو اللي بيمسكها بحكم السِمعة حتى لو مش تبع القسم عنده ومن وقتها بقي حابب الشغل اوي

- عشان كدا كان عايزني ادخل شرطة

- كان عايزك تكمل مسيرتة .... مع انى ظلمته ودخلته شرطة وهو بيحب الرسم وعايز يدخل فنون جميله.

- طيب هو مش عارف انى اللي بيعمله معايا دا ظلم

- بص يا آدم الاب بيكون شايف إن دا الصح وانه شايف أكتر منك فبياخد قرارات علي حسب خبرته هو مش خبرتك أنت والا أنت عايز إيه .....فهمت؟

- بس هو اتظلم منك لما رفضت تخليه يعمل اللي هو عايزة

- يمكن يكون كلامك صح ...بس الموضوع اختلف معاه لما جرب النجاح في اللي أنا اخترته نسي موضوع فنون جميلة أو ممكن يكون لسه مانسيش مش عارف.

استيقظ آدم مما كان فيه، وكانه واقع وليس حلم وجد كل شيء كما هو حوله لم يتغير شيء ولكن طرقات والدته على الباب الغرفة هي من ايقظته، اعتدل في فراشه اجاب عليها انه مستيقظ.

إن بعض قرارات الأباء التي تخص مستقبل أولادهم ان نجحت وتاقلم معاه الابناء وذاقوا لذه النجاح بها قد تنسيهم أحلامهم ولكن هذه ليست القاعدة فليس كل الابناء ينجحون في المجالات التي يختارها لهم الأباء ، ما نجحت به انت لا يشترط أن ينجح به ابنك والعكس تماما، وليست تربية والدك لك بشكل وطريقة معينة هي قانون لابد ان تسير عليه في تربية ابنائك فالحياة تتطور وتختلف تماما، المتطلبات والاحتياجات والمعطيات والاهداف وتحقيقها اختلفت فلا تضع تربية والديك لك هي دليلك في تربية ابنائك انها ليست ثوابت مجبر أن تسير عليها لابد ان تواكب تتطور المجتمع ولكن في الاطار الصحيح لتنشئة مواطن صالح ناجح قادر علي تحقيق اهدافه بذاته ولذاته وليست لشخص اخر حتي وإن كان هذا الشخص هو أنت .

- صباح الخير يا ماما
- صباح النور .....إيه هتعمل إيه النهارده؟
- لا ما فيش حاجة .... يعني ماليش مزاج اخرج .....هو بابا جالى امتي من السفر؟
- لا مش عارفة بس ممكن على يوم الخميس
- طيب تمام
- إيه رايح فين
- هدخل اوضتي اشغل اللابتوب بس هشوف أي حاجة عليه
- طيب يا حبيبي يا لو احتجت حاجة أنا موجودة في المطبخ

انصرف آدم بدون ان يقول شيء ودخل غرفته ليبحث عما يشغل تفكيره في تلك اللحظات وهو الافريقي القاتل الذي قبض عليه والده، عكف امام الجهاز يجمع كل ما ذكر في الجرائد والمواقع عن تلك الشخصيه والجرائم التي قام بتنفيذها، كان يريد معرفه ما هي العلامة التي يتركها بعد تنفيذ الجريمه.

كانت سالي وصديقتها المقربه ناهد في احد كافيهات التجمع عندما رن هاتفها المحمول

- ايوه يا حبيبي .... عامل إيه
- .....
- طيب انت راجع امتي
- .....
- بجد طيب كويس يعني هتقضي معايا اليومين دول
- .....
- طيب أنا هجهزلك كل الأكل اللي بتحبه .... خلي بالك من نفسك
- .....
- اه أنا برا مع ناهد وبتسلم عليك
- .....
- طيب مع السلامة ...محمد
- .....
- هتوحشني .....سلام

اغلق لخط كانت ناهد تنظر إليها بعلامات الاستغراب ودهشه

- مالك بتبصيلي كدا ليه

- مستغربه اكي بصراحة

- ليه يعني؟

- اصل مش عارفة أنت ازي راضيه بالعيشة دي ...إيه اللي يجبرك اصلا علي حياة بشكل دا مع واحد متجوز وعنده ابن كبير كمان، حياة كدا مش مفهومه وفي السر ...مش فاهمه ليه يعني قابله بكل دا.

- والا عمرك هتفهمي

- ليه بقي مش هفهم يا ست سالي

- لان اللي بيني وبين محمد أكبر وأسمي من الجواز واشهار وناس تعرف دي كلها شكليات

ما تفرقش معايا في حاجة

- امال إيه اللي يفرق معاكي

- اللي يفرق معايا أنى سعيدة ومبسوطة وأنا ومعاه، بحس كل يوم معاه أنى بتولد من جديد، عارفة أنا بستني اليوم اللي بيكون فيه معايا في البيت بحس انى مش مراته بس لا الاحساس مختلف بحس انى بنته، مراته، اخته واوقات بحس انى مامته، بحس معاه كل احساس تتمني أي ست تحسه.

- طيب مش نفسك تحسي انك أم بجد .....مش عايزة يكون عندك أولاد منه

كلمات ناهد صدمت سالي واطفأت لهيب الحب الذي كان يشع من حديثها عن علاقتها بالعميد محمد، ضاعت لمعه عينيها التي كانت تشع عند الحديث عن علاقتها بـمحمد

- سكتي يعني

- هو معوضني عن كل حاجة وبعدين إحنا كنا متفقين من الأول أن ما يكنش في اولاد بينا

- طيب ما سبب منطقي إنك تخافي منه ...مش ممكن يغدر بيكي في اى وقت ويرميكي

- محمد .... مستحيل يعمل كدا .... لا يقدر يستغني عني ولا أنا كمان أقدر أبعد عنه وبعدين كل واحد فينا عارف قيمه وجود التاني في حياته وبندور على إلي يسعدنا مع بعض مش بندور على حاجات تضايقنا، يمكن من كتر الحاجات اللي بحبها فيه انه معايا أنا حاجة ومع كل البشر حاجة تانية.

- مش فاهمه ازي يعني .....إيه بيتحول مثلا!

- لا مش بيتحول والا حاجة، بس بيكون بطبيعته بيهزر وبيضحك وبنعمل كل حاجة تبسطنا مع بعض ما فيش قيود بحسه شاب صغير وهو ومعايا لا عامل حساب لمكانته والا للناس والمجتمع وكلامهم، يكفي ان الضحكة بتكون طالعة معايا من قلبه ودا عندي بالدنيا كلها.

- خليكي كدا لحد لما يجي في يوم ويسيبك

- طيب خلاص اقفلي على الحوار دا ويلا بينا علي الكوافير زمان دورنا جه

- عموما انت حرة وبعدين أنا اصلا تعبت من الكلام معاكي في الموضوع دا وانتي مش بتسمعي الكلام وبتعملي اللي في دماغك

- ناهد قولت اقفلي على الحوار ويلا بينا

- يلا يا ستي من غير زرزرة

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"وجود الحب يجعلنا نتنازل عن أشياء يمكن أن تكون مهمه للأخرين ، إنما عند من وقع في الحب لا تسوى شيء، غشاوة الحب التي تغمي الأعين هي ما تحجب رؤية تلك الأشياء وتغلف كل العيوب التي تظهر للأخرين إنها بلا قيمة "

طارق عيســـى

عندما تحب الانثى وتحصل علي السعادة من حبيها وقتها فقط تكون علي استعداد كامل ان تتخلي عن اى شيء من أجل استمرار ذلك الحب والسعادة حتي وان كان الانجاب الذي تحلم وتتمناه اى انثي في الكون، فتعشق الانثى في الرجل الظهور بطبيعته وعدم التكلف في الافعال معها هي فقط، تريد أن تري وجهه الحقيقي الذي يخفيه عن كل من حوله، عفويته، ضعفه، تحب ان يلجأ إليها وهو منكسر لتجبر مشاعره وخاطره، تعرف الانثى أن الرجل الذي معاها يحبها عندما يظهر امامها عكس ما يظهره للجميع، بعض النساء تعشق الرجل الذي يتصف بالاحترام الكامل في المجتمع ولكنه معها يكون في قمه السفاله وليس الوقاحه، السفاله التي تعطي لها احساس انها هي فقط من ترى هذا الجانب منه هي فقط ليس غيرها. قناعه الانثى تزداد تمسكا بالرجل ليس فقط عندما تشعر مع بالأمان ولكن عندما يستطيع أن يمنحها السعادة في كل فعل معاها ومن اجلها عندما لا يخاف ان تراه ضعيف ويبكي، عندما لا يزعر ان تهتز صورته في عينيها ، عندما تشعر انها والدته وابنته زوجته وعشيقته التي يفعل معاها كل ما يؤدي للسعاده بدون قيود .

إن تجرد الانثى من كامل ملابسها امام عينين الرجل بدون خجل هذا الفعل قادر ان يجعل اى رجل يمنحها كل السعادة والأمان المتاح في هذا الكون لا يوجد فعل اقوى من التجرد من الملابس لكي تثبت انها تحب وتأمن على روحها وكل ما تملك.

- ازيك يا تاليا عامله إيه؟
- الحمد لله بخير وانت عامل إيه؟
- الحمد لله تمام
- عاش من سمع صوتك اخيرًا حنيت وقررت تكلمني
- ولا حنيت ولا حاجة هو أنا كنت قاسي اصلا معاكي
- هو أنت ماكنتش شايف نفسك بتتعامل إزي معايا يا آدم
- مش هنتكلم في اللي فات .....هستناكي بكرا في البرونتو
- عايز تشوفني يعني
- اه بكرا الساعه 10 الصبح هـينفع
- ليه بدري كدا أنا هاكون نايمه لسه
- أنا مش هينفع اشوفك بالليل ...لو تقدري الصبح ماشي مش عايزة براحتك
- طيب براحه... ماشي يا آدم بس ما تتاخرش
- هتوحشيني
- انت قولت إيه
- لاما فيش حاجة
- سمعتك على فكرة وانت كمان وحشني وهتوحشني
- طيب ما انتي سمعتي اهو بتستهلبي ليه
- باستهبل. اسمها بتدلع .....هو أنت ما اتعملتش مع بناويت كيوت قبل كدا
- لا والله ما اتعملتش هستناكي

كان الهاتف المحمول يرن بصوت مزعج، ضغط علي مفتاح وضع الصامت بدون ان ينظر للهاتف واكمل نومه، افاقه الحاح المتصل عليه ليجيب، ضغط علي مفتاح الاستجابه وقال بصوت يتضح عليه النعاس التام.

- الو ...ايوه يا تاليا
- آدم أنا حلمت بيك
- عارف ...
- نعم عارف إيه
- لما تيجي بكرا هـقولك عارف إيه
- لا مش فاهمه
- بكرا الساعه 10 في **PRONTO CAFE** ما تنسيش
- إنت بتتكلم جد
- اه ويالا عشان اكمل نوم

كانت غير مستوعبه ما دار بالمكالمه مع آدم عقلها قد اصيب بصدمه يبدو انه توقف عن التفكير، اغلقت الخط وهي تنظر للهاتف، كانت تسال نفسها هل هذا حقيقي اما انني ما زلت في الحلم، لم تستطع ان تكمل نومها نظرت للهاتف طويلا وطلبت رقم بسمة صديقتها قالت لها ما حدث فلم يصل أي منهم الي تفسير لما حدث وانتهت المكالمه على انها سوف تعرف منه غدا ما حدث.

- آدم هو انت هتفضل نايم كدا طول اليوم يلا يا حبيبي قوم اقعد حتى معايا شويه
- حاضر يا ماما خمس دقايق واجي
- طيب يا حبيبي أنا عملتك الفشار اللي بتحبه ما تتاخرش
- فشار لا دا أنا ثواني واكون عندك

*جلس بجوارها في غرفة الصالون وامامهم مجموعه من الاطباق التي يوجد بها جميع انواع المسليات بالاضافه الي الفشار الذي يعشقه، القى بجسده على اريكه الصالون التي تتوسطه ورأسه فوق قدميها نظر إليها بحب وقال لها

- هو انت وبابا اتقابلتوا ازي
- يعني إيه تقابلنا ازي

- اه اجوزتوا ازي يعني، جواز صالونات ولا قصه حب وكدا
- حب .... لا يا حبيبي صالونات
- مالك اضيقتي ليه كدا ووشك اتغير
- لا ابدا ما فيش يا حبيبي
- طيب قوليلي اتجوزتو ازي
- عادي يا آدم هو كان نقيب لسه مترقى وأنا كنت خلصت جامعة ليا سنه وبـشتغل في مدرسه جنب بيتنا وبابا كان طلع معاش من القوات المسلحة وأهلي وأهله كانوا يعرفوا بعض يعني معرفه سطحية بس واتقدم وبابا وافق عليه واتجوزنا وجبنا احلي دومي في الكون
- انتي كنتِ بتشتغلي مُدرسه ازي بس مش فاهم ...هو انتي مش خريجه سياسة واقتصاد
- اه بس ماكنش في فرصه انى استغل في الخارجية فاشتغلت في مدرسة ...كنت بدرس انجليزي للـ kg
- اه كدا فهمت .....طيب يعني انتي ما حولتيش تحبيه
- يااااه يآدم حاولت كتير بس هو مكنش مديني فرصه اكمل محاوله في انى احبه كان ديما بيفرمل مشاعري بحاجات مكنش ليها اى لزمه.
- يعني ما فيش مرة كدا قلك بحبك والا جبلك هديه
- لا كان بيقول بس ماكنتش بحس انها من قلبه ...كان بيقولها جبر خاطر مش اكتر
- للدرجة ادي كان قاسي معاكي
- مش فكرة قاسي بس هو تجوزني عشان العيله والسمعه مش عشاني أنا .....فهمني
- اه فاهم يا ماما
- اوعي يا آدم تتجوز حد ما بتحبوش
- يعني جواز الصالونات وحش
- مش موضوع وحش بس جواز بالعقل ومش ديما جواز العقل بينفع، أوقات بتكون محتاج سبب يخليك تعدي اى موقف أو مشكلة تحصل ما بينكم، الحب هو اللي بـيخلي أي حد يقف في ضهر اللي بـيحبه ويعدي معاه أي مشكله انما جواز

العقل دا بيكون مبني بشكل مفيهوش اى احساس مبني بالمنطق يعني بيكون معموله دراسة جدوى زي المشاريع كدا، هـجوز مين مؤهلها إيه؟ باباها مين؟ عندهم إيه؟ عيلتها إيه؟ الحاجات دي اللي الحب ما بيعترفش بيها نهائي، الحب ليه قوانين خاصة بيه هو بس.

- إيه بقي القوانين دي؟

- السعادة ...انك تبقي شايف سعادتك مع الشخص التاني وبتعمل كل حاجة تخليه مبسوط، ينسي كل حاجة وهو معاك، يتجنن معاك تحت المطر مثلا يبقي حابب كل حاجة منك مش ديما بـينتقدك يبقي عايزك ديما أحسن من أي حد وبيكون شايفك برضوا أحسن حد في الكون حتى لوفيك كل عيوب الكون.

- ياه دا انتي طلعتي رومانسية جدا يا ماما

- كنت زمان كدا .... كل دا مات وأنا مع باباك ...يلا الحمد لله ...المهم ليه بقي كل الاسئله دي.

- لا لا ما فيش أصل عمرك ما اتكلمتي معايا عن علاقتك بابا ومش بشوف اى حاجة بـتدل انكم بـتحبوا بعض يعني الحياة روتينيه ديما بينكم.

- يا واد بقي هو دا اللي خلاك تسال ولافي بنوته في حياتك

- أنا لا خالص دا مجرد سؤال ...انتي هتقلبي الحوار عليا ولا إيه

- عموما لو في حد ...هـبقي مبسوطة جدا لو جيت وحكيتلي يعني لو حابب

- اكيد طبعا هـقولك لو في حاجة

- المهم يا آدم حب يا أبني وبلاش تفكر في جواز الصالونات، بس اياك تكون قاسي القلب والتصرفات حاول على قد ما تقدر تسعد اللي معاك مهما كان التمن اللي بيدي سعادة بياخد سعادة ما تطلبش حاجة انت مش عارف تديها، وأنت بتدي ما تستناش مقابل لأي حاجة بتعملها عشنها، لانها هتعمل كل حاجة تفرحك وتسعدك من غير ما تطلب، اهتم واسال ودور على كل حاجة بتبسطها وتفرحها خليها تحس بحنيتك عليها وإنك أكتر حد هيحافظ عليها ما تجرحهاش ولا تخونها، أوعي تحسسها إنها على الهامش لأن اكتر حاجة بتقتل الست الخيانة وإنها تحس أنها ملهاش لزمه في حياة اللي بـتحبه، شاركها في كل حاجة تخصك كويسة أو وحشة مش مهم! المهم تحس انها معاك في كل حاجة وأي حاجة حتى لو تافهه حتى لو كنت

واخد قرارك هـتعمل إيه ... . الحب بـيكبر بالمشاركة والتقدير والاحترام المتبادل بين الطرفين مش بالكلام وبس.

وطبع قُبله على يديها ورأسها وغادر متجه الي غرفته وهو يفكر في الحديث الذي كان بينه وبين والدته عن حياتها مع والده وكيف تم الزواج، أمسك الهاتف وهو متردد في طلب احد اصدقائه في النهاية أستقر أن يتصل بإسماعيل

- الو ...إزيك يا إسماعيل عامل إيه؟
- .....
- طيب تمام هو انت بتشوف سامر
- .....
- طيب أنا عايز اشوفك بس لوحدك
- .....
- لاما فيش حاجة عايز اشوفك وخلاص
- .....
- تمام أنا كمان نص ساعة هـكون في التجمع
- .....
- خلاص تمام وأنا هسبق على هناك
- .....
- سلام

خرج من المنزل بعد ان أخبر والدته انه يريد النزول لشراء كتاب في القانون من المكتبة الجديدة التي تم افتتاحها في المنطقة ...واثناء جلوسه بالسيارة وهو متجه لمقابلة إسماعيل تذكر حديث والدته عن الزواج عن حب وزواج الصالونات وحبه لتاليا وهل يمكن ان تكون زوجه له في يوم من الأيام؟ هل هي تحبه حقا ام انه مجرد اعجاب متبادل فقط فهي لم تصرح له بحبها والا هو فعل ذلك

وصل آدم وانتظر إسماعيل حتى حضر وبعد ان طلب كل منهم ما يشرب

- ها يا آدم كنت عايزني في إيه

نظر آدم في عيني إسماعيل بكل تركيز ويبدو عليه انه قد شرد وغاص في نوبه من الشرود الغير المبرر بالنسبة لإسماعيل ....

- آدم انت روحت فين .... يا ابني كنت عايزني ولوحدي ليه؟

استفاق آدم وكانه كان يشاهد شيء ما وهو يهز رأسه وهو يشرب جرعه من الماء

- انت مستغرب أنا طلبت اقابلك ليه لوحدك من غير سامر
- بصراحه اه دي اول مرة نخرج من غيره وأنا مستغرب انت أول مرة تعملها اصلا
- اه عشان اللي هتكلم فيه يخصك لوحدك ومش عايز حد يعرفه
- ازي يعني مش فاهم تقصد إيه؟
- أخبار غادة إيه؟
- غاده ومال غاده بانك عايزني لوحدي
- ما هو دا اللي عايزك فيه
- لا مش فاهم هو في إيه .... انت عايز إيه بالظبط
- أنا مش عايز حاجة .... انت اللي هتعوز مني قريب اوي كمان
- يعني إيه مش فاهم ...انت بتتكلم ليه بالالغاز .... ما تتكلم على طول يا آدم

نظر لهاتف إسماعيل الموضوع على المنضده بجوار فنجان القهوة التركي وقال له

- متردش عليها دلوقت
- لا استني في إيه عايز افهم مردش ليه
- هقولك اللي هي هتقوله لك إيه بالظبط
- نعم ازي يعني وانت تعرفها منين ...انت عمرك ما شفتها
- بس اعرفك انت واعرف كل حاجة عنها وعنك معاها إيه رأيك
- كل حاجة ازي بقولك اتكلم على طول من غير الالغاز بتاعتك دي يلا اتكلم لأن أنت شكلك اجننت
- طيب هـقولك واعمل اللي يريحك بس لازم تبقي عارف إن قعدتنا دي عشان مصلحتك إنت مش حد تاني، أنا

ما يهمنيش حد غيرك ويا ريت تفهم دا كويس، بص يا إسماعيل أنا عارف اللي بينك وبين غادة كله بكل تفاصيله

- ايوه وإيه يعني ما سامر عارف كل حاجة وعارف اننا بنحب بعض وهنتجوز بس مش دلوقت
- لا يا إسماعيل ما حدش يعرف اللي أنا عارفة وسيبني اكمل كلامي للاخر
- اتفضل كمل لما اشوف اخرتها معاك
- غادة كانت عند الدكتورة النهارده ومن نص ساعة بالظبط دخلت وعرفت انها حامل في الشهر التاني.
- انت بتقول إيه ...انت اجننت اكيد
- قول اللي يريحك بس دي الحقيقه. .....اقولك رد عليها وبعدين نشوف اذا كنت اجننت ولا لا.
- هرد بس مش عشان كلامك دا ...هرد لانها بتزن هو انت فاكرني هصدق الكلام الفارغ اللي بتقوله

ضغط علي مفتاح الاستجابة وبدات علامات الصدمة تظهر على ملامحه وقسمات وجهه الذي بدا يتساقط منها العرق وظهرعليه التوتر، كانت علامات الراحة بدات تظهر على ملامح آدم الذي كان ينظر بداخل فنجان القهوة الفارغ امامه، اغلق إسماعيل الخط وهو ينظر لآدم الذي كان يختلس النظر إيه وهو يتحدث بالهاتف وبصوت يعانقه التوتر والانزعاج

- انت عرفت منين ...؟
- عرفت إيه بالظبط

وهو ثائر وعلامات التوتر تتحول على وجهه الغضب الشديد.

- عرفت ان غاده كانت عند الدكتور وقلها انها حامل.
- يعني كلامي طلع صح أهو.
- مش بـسال صح والا غلط ...رد عليا انت عرفت منين بالظبط وتعرف إيه غير كدا فهمني يا آدم

- اعرف ان علاقتكم مش بس حب وخروج وانك عملت علاقة كاملة معاها من 3 شهور تقريبا، وكانت في بيتكم القديم
- انت عرفت الكلام دا ازي ومنين؟
- أنا عارف حاجات اكتر من كدا بكتير عنك وعنها ما فيش مخلوق يعرفها حتى اهلك نفسهم، أنا اقدر اقولك هي كانت بتلبس لك إيه وهي معاك في اوضه النوم
- انت سافل وقليل الادب ومش هسمح لك بكلمه زيادة
- عموما اغلط براحتك بس أنا هنا عشان اساعدك في المصيبه اللي وقعت نفسك فيها، أنا عارف انك مش هتتجوزها أو على الاقل دلوقت مش جاهزا لموضوع زي دا واهلك مش هيوافقوا على جوازك دلوقت
- تمام وبعدين
- غادة مش هتوافق انها تتخلص من الطفل
- لا لازم توافق غصب عنها ما فيش غير كدا أصلا
- طيب بص حتى لو وافقت مش هتسكت وهتبقي عايزة يكون في حاجة رسمي، لانها ما بقتش بنت بنوت، انت عارفها اكتر مني
- لا هتوافق
- طيب طالما انت واثق من كدا شوف ولو احتجت مساعدتي كلمني هتلقيني معاك وعندي الحل كمان
- حل إيه ...اللي عندك؟
- لما تشوف الأول .... وتكلمني وأنا واثق انك هتكلمني
- ثواني بس انت عرفت كل دا ازي
- كنت ناوي اسيبك كدا بسبب الغلط اللي غلطته وهحاسبك عليه بس في وقته مش دلوقت خالص، عرفت زي ما عرفت بالظبط نتيجتي قبل ما تظهر فاكر طبعا!
- تقصد عن طريق الكونداليني

- إيه دا انت شاطر اهو وحفظت الاسم
- بلاش تريقه يا ادام .... انت عرفت عن طريق الكونداليني .....بس ازي
- عادي جدا أنا دلوقت اقدر اعمل حاجات كتير واشوف حاجات تخصك وأنا قاعد معاك واقدر اقولك عملت إيه في حياتك كلها اللي فاتت وأنا قاعد معاك دلوقت
- اللي هو أزي دا
- انت لسه بتقاوح وبتنكر .....بس أنا عموما خلصت كلامي واللي جاي عشانه وعايزك تعرف حاجة بس قبل ما امشي أنا كلمتك عشان اساعدك مش اكتر بس بشروطي
- شروطك اللي هي إيه بالظبط؟
- هو انت وفقت لسه على مسعدتي ليك ...روح بس اتكلم معاها وأنا متاكد انك هتكلمني يلا اسيبك أنا دلوقت لان الوقت اتاخر
- آدم لسه ماخلصتش كلامي
- بس أنا خلصت سلام

انصرف آدم من المكان وترك إسماعيل الذي يصارع ذاته وافكاره التي أصبحت غير واضحة، يشعر انه مشوشه مثل الذي تم ضربه بعصا فوق رأسه فلا يدرك ما يدور حوله ولا تبدو الرؤية واضحة امام عيناه، يفكر في المصيبه التي حلت به وفيما فعله آدم معه وكيف عرف وهل هو صادق في استخدام الكونداليني، هل فعلا عرف عن طريقها كل هذا، ام يخدعه ويعرف غادة في الاساس ولكن كان يرد على افكاره في نفس الوقت كيف يعرفها وهو لا يعلم شيء عن علاقته بها غير اسمها.

- أنا هجنن كدا هو في إيه .....يا رب

كان آدم وصل الي المنزل ودخل غرفته في الوقت التي كانت والدته نائمه ولم تشعر بحضوره، كان قد طبع مجموعه من الاوراق التي تخص القاتل الذي يدعى نصر الافريقي اخذ وقت طويل يقرا بها ويضع بعض الخطوط تحت مجموعه من الكلمات التي يمكن ان تفيدة في ما يريد تنفيذ، حتي بدأ يشعر بالنعاس فاستسلم للنوم ، ولكن لم يكن النوم الكامل فبدا يعتاد جسده الاثيري يغادر جسده المادي كما فعل في الليلة الماضيه فتركه وذهب آدم بكامل وعيه مع جسده الذي قاده الى أحد

وسائل المواصلات آلا وهو قطار الصعيد بدأ يتجول داخل عربه القطار الذي يرتدي أغلب الركاب بها الجلباب الصعيدي المميز والعمامة التي تغطي معظم الرأس ولكن توقف عندما شاهد العميد محمد الذي كان يجلس بمفرده ولا يوجد احد بجواره ، فجلس بجانبه ما جعل العميد محمد يشعر بوجد شيء بجانبه ليلتفت لينظر الي الكرسي المجاور فلا يجد شيء فيكمل حديثه مرة اخري بالهاتف .كان آدم يتابعه في صمت و يدرك انه لا يراه

- .....
- مش عارف حسيت بحد قعد جنبي بس الكرسي اللي جنبي فاضي أصلا.
- .....

- المهم نكمل بقي كلامنا ...كنتي بتقولي إيه؟
- .....
- سالي هي ناهد كانت عندك النهارده
- .....
- اه عشان كدا بتتكلمي في مواضيع قفلناها من زمان والا نسيتي
- .....
- طيب المهم أنا هـوصل على الفجر هاجي عليكي على طول
- .....
- لا ما أنا قيلهم هرجع الخميس مش النهارده ...قولت نقضي يومين مع بعض على حس السفريه .....
- .....
- لا مش هـينفع نسافر هما يومين نقضيهم مع بعض في القاهره وخلاص وبعدين احنا ممكن نروح القريه الجديده دي اللي في اول طريق اسكندريه نقضي يوم هناك ...إيه رأيك
- .....
- خلاص نروح بكرا على طول وخلي الخميس في البيت

- .....
- طيب أنا هقفل دلوقت لأن الموبيل هيفصل .... خلي بلك من نفسك
- .....
- وانتي كمان هتوحشيني .... يلا سلام

كان آدم يستشيط غضبا مما يرى ويسمع من والده فقد تاكد انه على علاقة بها، يبدو انه متزوج منها.

- اه يا ربي ....
- مالك يا آدم في إيه يا حبيبي
- ما فيش يا ماما كنت بحلم تقريبا ووقعت من على السرير
- هي الساعة كام
- داخله على 4
- الفجر .... انتي صاحيه ليه دلوقت
- صاحيه اصلي الفجر فسمعت صوت عندك في الاوضه فدخلت لقيتك واقع على الارض
- وهو يبتسم طيب هكمل نوم وروحي انتي صلي ماتنسيش تدعي لي .... أنا محتاج دعواتك اوي اليومين دول
- بدعيلك على طول والله يا أبني .....هو أنا ليا مين غيرك ادعي له ربنا يصلح لك الحال ويواقفلك ولاد الحلال ويوفقك في كل حياتك وأشوفك أحسن واحد في الكون ويرزقك ببنت الحلال اللي تحبها وتحبك
- هي دي الدعوات .... ربنا ما يحرمني منك يا ست الكل

نهض وهو يريد أن يكتب شيء في الأجنده ، اخرج قصاصات الورق التي قد صنعها وكتب الزوجة الثانية ، وفي ورقه اخري كتب إسماعيل وبين القوسين حل مشكله غاده وعاد الي فراشه ليكمل نومه، لتوقظه بعدها بساعات والدته في الصباح كما طلب منها الأمس، استيقظ وتناول الافطار مع والدته وارتداء ملابسه وطلب اوبر وهو يحدد لوكيشن الكافية التي اتفق مع تاليا ان يلتقيها به، صعد الي الدور العلوي من الكافيه الذي يتميز بالاثاث المودرن في احد الاركان والمجلس العربي في ركن اخر وصالون يبدو عليه انه عتيق من زمن الحكم الملكي بمصر، جلس هو في

ركن المودرن علي كرسي من احد كراسي الانتريه وامامه طاوله مستدرية تتميز بالونها الشفاف الذي يقبع من أسفله حوض من الاسماك التي تسحر العين وتزيد جمال المكان، جلس منتظر تاليا حتي جاء الجرسون لكي يضع امامه قائمة الطعام والمشروبات ، اخذ يقلب بها حتي جاء مرة اخري الجرسون لياخذ الطلب

- تحت امرك يا افندم طلباتك إيه؟
- خمس دقايق بس وهنده عليك في ناس جايه تاني.
- تحت امرك يا افندم

كانت تاليا قد حضرت أسفل الكافيه فظلت تنظر يمينا ويسارا لكي تتاكد انه هو المكان، واخرجت الهاتف لكي تتصل بآدم وهي تنظر الي الكافيه سقطت عيناها وهي تنظر الي اعلي علي آدم الذي يجلس بجوار النافذة المطله على الشارع، فاغلقت الخط وصعدت الي الدور العلوي من الكافيه. وعند وصولها الي الدرج الاخير في السلم كان آدم ينظر الي السلم وكانه ينتظر وصولها كانت ترتدي فستان يعلو الركبة بقليل يظهر مفاتنها، يتميز بألوانه الهادئه التي تناسب الصباح وتسقط من علي كتفها احد حاملات الكتف التي تعطيها انوثه غير طبيعيه ، نظارة الشمس التي تخبئ جمال عينها وشعرها الذي ينساب علي جبهتها ، رائحه العطر التي ملئت ارجاء المكان جعلت كل الذين يجلسون بالقرب من السلم ينظرون لتلك الفاتنة التي حضرت وسحرت كل المكان بحضورها، كان هو في عالم اخر بعيد عن المكان الذي هو به، كانت ترفع النظارة من علي عينها بحركة سينمائية وهي مقتربة من الطاولة التي يجلس عليها وصوت خطواتها يصنع موسيقي في المكان فالقصر قامتها الذي كان يظهر عندما ترتدي فستأنا يجبرها علي ارتداء حذاء مرتفع (يقال عليه كعب عالي)، لم يستفيق من شروده الكامل الا عندما وجد يديها تمتد إيه لتصافحه .

- آدم انت سرحان في إيه؟
- لا ابدا ما فيش حاجة .... حمد لله على السلامة
- الله يسلمك
- جرسون .....تشربي إيه؟
- ما انت عارف نسكافيه .....الصبح يعني نسكافيه

- بعد اذنك ممكن نسكافيه وقهوه تركي بس ساده
- تحت امرك يا افندم اي خدمه تاني
- اه عايز ميه
- تحت امرك يا افندم
- ها بقي قولي إيه الحكاية
- حكاية إيه بالظبط
- ايوه أنا مش فاهمه حاجة من كلامك امبارح هو انت حلمت بيا زي ما حلمت بيك والا بيتهيئلي يعني عشان بفكرفيك
- بتفكري فيا ليه بقي
- ما تهربش من سؤالي ...لاني بجد هـتجنن من امبارح ومش فاهمه حاجة

كان داخله شعور متضارب يقص عليها ما يفعله ام يؤجل ذلك لوقت اخر، فلم يكن بالجراءة التي تجعله يقص عليها الحقيقة فحاول جاهدًا أن يكذب عليها ولا يخبرها بالحقيقه.

- لا عادي يعني اصل أنا كنت بفكر فيكي مش اكتر

- لا والله ازي يعني هو للدرجه ادي ممكن التفكير يوصلنا اننا نحلم ببعض ونتفق كمان نخرج فين وامتى.

- اه عادي اسمه توارد خواطر من كتر ما الشخص بيفكر في التاني ممكن يكلمه أو يبعت له رسالة وهو بعيد عنه

- على فكرة انت بتقول أي كلام

- لا مش أي كلام على فكرة المهم سيبك من دا دلوقت قوليلي انتي عاملة إيه؟

- أنا كويسه الحمد لله بخير ...وأنت

- تمام الحمد لله ...عرفتي حاجة عن النتيجه

- لا مش بشغل بالي أنا بحوار النتيجة دا خالص تظهر برحتها

- اها ليه بقي

- اصلها مش فارقه كتير يعني

- طيب الف مبروك يا ستي على النجاح وتقدير جيد كمان

- إيه دا إنت جبتها
- اه جبتها ليا وليكي
- ايوه بقي طبعا ابن محمد باشا الشقيري مش بقولك هـتبقي معيد في الجامعة
- الباشا .... طيب سيبك من الكلام دا و الف مبروك علي النتيجه
- الله يبارك فيك .... هاقولي بقي كان مالك الفترة اللي فاتت
- مالي أنا كويس
- آدم .... انت عارف انك كنت متغير جدا معايا بعكس الأول، يعني بحس انك بـتتهرب مني مش فاهمه ليه!
- اتهرب لا ابدا .... ما فيش الكلام دا
- طيب إيه الكلام المظبوط
- بصي يا تاليا .... أنا مقدرش انكر انى معجب بيكي ومشدود ليكي جدا

في تلك اللحظات ومع كلمات آدم الرومانسية التي تنطق بها عيناه وليس فمه فقط، كانت تاليا قد ذهبت في مكان أخر من العالم وهي تنظر مباشرتا الي عيناه، تحرك يديها بتلقائيه نحو يديه وامسكتهم فانتفض وهو يسحب يده من أسفل يديها مما جعلها تعتدل في جلستها بعد أن اقتربت منه ودخلت مساحته المكانية. وتحدثت بمنتهي الجدية

- اه طيب ما أنا كمان معجبة بيك علي فكرة
- عارف دا .... بس

بدهشة شديدة ظهرت على ملامح حروفها وهي تنطقها .....بس إيه يا آدم

- قصدي يعني في حاجات كتير أنتي متعرفيهاش عني وكمان إحنا لسه ما وصلناش لمرحله الثقة الكاملة في بعض والراحة في الكلام مع بعض يعني لسه على اننا بنحب بعض أو لفظ حب

- عارف يا آدم اكتر حاجة بحبها فيك أو يعني عشان ما تزعلش عجباني وشداني جدا ليك الحياء والخجل اللي بـيظهرعلى ملامحك لما بـنتكلم بحس إنك من كوكب تاني مش شاب يعني من بتوع اليومين دول

- عشان كدا بقولك انتي لسه ما تعرفنيش، غير إن أهم حاجة في أي قصه حب أو علاقة الإرتباط عشان نقدر نسميها كدا مش موجودة بينا على الاقل لحد دلوقت

الراحة الكاملة والإطمئنان وإحنا مع بعض لأن زي ما قولتلك انتي ما تعرفيش كل حاجة عني ولا أنا كمان.

- أنا قولتلك كل حاجة تقريبا وبعدين مفيش حاجة عندي أخبيها، قولي أنت لو حابب يعني نقرب من بعض أكتر.

- سيبي كل حاجة لوقتها بس اللي أقدر اقوله دلوقت انى عايزك جنبي وعايز كمان نقرب أكتربس بعيد عن الشله

- أنا عارفة انك مش بتحبهم أو مش بـتحب اللمة عمومًا

- مش بالظبط بس مش بحب نظرت الاستغراب منهم، لما بكون معاكم بحسهم مستغربني وكاني من كوكب تاني.

وهي تبتسم وعلامات الراحة تزين ملامحها .....إنت فعلا من كوكب تاني يا ابني

- طيب يلا بينا عشان أنا عندي حاجات لازم اعملها قبل ما اروح

- إيه رايح فين بقي كدا

- لا عندي تمرين بس في الجم وهتمشي شوية

- طيب ماشي..... هشوفك امتي تاني

- هكلمك في التليفون اكيد ونشوف ينفع نتقابل امتي

- خلاص ماشي

خرج من باب الكافيه هما الأثنين وأيديهم تعانق بعضهم، حتى وصلت لسيارتها، صعدت الي السيارة ويظهر في عينيها بعض الكلام الذي تريد ان تقوله لآدم الذي لم يتوانى في الانصراف بعد صعودها للسيارة، تحركت بجوار الرصيف الذي يسير عليه آدم وقالت له ... آدم .... يا آدم

- نسيت اقولك حاجة

- خير قولي

- هتوحشني (وانطلقت بالسيارة مسرعة وكانها تهرب من نظراتة أو حتى ردة عليها)

اكمل هو سيره على الرصيف وهو يفكر بها وفي كل شيء حدث في تلك المقابلة حتى وصلت السيارة التي كان منتظرها في المكان الذي حدده على الابلكيشن.

إن اخطر ما في الحب انه يدفعنا لفعل اشياء تبدون للعقل هي درب من دروب الجنون ولكن هذا أيضًا ما يميز الحب، فهو حدث لا يعرف العقل ولا يعترف بالمنطق

تماماً، عندما نلتقي أو نتحدث مع من نحب لا ننظر لاى شيء كان سوا طريقه كلامنا أو افعالنا كل ما يسيطر علينا هو مشاعرنا وكيف نريد أستثمار هذا الاحساس بالسعادة التي نحن بها في تلك اللحظات، عندما نحب نهجر العادات والتقليد والمبادئ نسير في اتجاه من نحب ولا نرى أي عائق في تلك الطريق، وان وجدت العوائق نتجاهلها لكي نكمل السير مع من نحب.

كان إسماعيل في حيرة من امرة فيما حدث مع آدم ومما حدث أيضًا مع غادة عندما قابلها، فأكدت حديث آدم كله وكان آدم هو الذي عكف علي تلقينها ذلك الحديث قبل أن تقوله مما زاد حيرته ودهشته ودفعه للاتصال بسامر لمقابلته وعند مقابلته لسامر لم يستطيع ان يقول له ما حدث لانه يخشي أن ينتشر الحديث في ذلك الموضوع يكفي معرفه آدم الغير مبررة وغير واضحة حتي الآن، مما جعل سامر يتذمر من صمت إسماعيل طول فترة جلوسهم معا، وانصرف كلاهما ولم يتحدث إسماعيل بشيء ولكن كان قد قرر ان يحدث آدم في الهاتف لكي يلتقي به ...

- الو ايوه يا آدم عايز اشوفك ضروري
- .....
- ليه مش هينفع
- .....
- ازي يعني مش فاضي
- .....
- طيب هشوفك امتي
- .....
- طيب خلاص بكرا هاستناك في كافيه ام كلثوم متتاخرش
- سلام

اغلق الخط وهو يشعر بالسرور لان إسماعيل تاكد من كلامه ويريد مساعدته والا لماذا اتصل به لكي يلتقيه، شعر وكان خططة بدأت تدخل في حيز التنفيذ، كان أنتهي من تدريبات الجم وصعد الي المنزل، تناول الغداء مع والدته ودخل غرفته وهو يفكر في ماذا سيفعل مع إسماعيل غدا ولكن تذكر شيء مهم عن الكونداليني فكتب في مجموعه من الاوراق التي امامه هل يوجد أحد قام بتجربة الطاقة الخارقة من قبل؟ اخذ يضع الكثير من الخطوط أسفل السؤال حتى قرر أن يتاكد بنفسه،

فاستلقي على فراشه وضبط مشغل الموسيقي المتواجد بالهاتف على موسيقي الكونداليني واغمض عينيه فلا تزال اثار تنشيط الطاقه ملازمه جسده تعب في معظم الجسم مع سخونة في مناطق الشاكرات واوخذ في العين من حين لآخر. فجأة وجد نفسه في مكان يشبه المكتبة به كتب كثيره جدا تزين جميع أركان الحوائط وفي منتصف تلك الكتب يوجد مكتب ضخم عليه أيضًا مجموعة من الكتب وشخص جالس علي الكرسي خلف المكتب مرتدي النظارة التي تبدو قديمة ويقلب صفحات الكتاب الملقي بيده ببطيء شديد لم يفهم آدم هل البطيء لثقل المحتوي ام لسوء الكتاب وضجر القارئ منه اقترب اكثر واكثر حتي اكتشف انه الدكتور مصطفي محمود ...وقف امام المكتب وهو يصدر صوت لكي يشعر بوجوده الدكتور مصطفي فنظر إليه من فوق عدسات النظارة وهو يقول له اتفضل بالجلوس، جلس آدم علي يمين المكتب وهو مرتبك ومتوتر من ما يري فهو يعلم ان الدكتور مصطفي محمود مات من فترة كبيرة ولكن نفض تلك الفكرة وتذكر ما كان يفكر به قبل النوم هل الكونداليني حقا موجودة وهل احد قام بتجربتها من قبل ؟ وقبل ان يسال كان قد بادره العالم الجليل بسؤال ....

- انت محتار ليه .....واضح إن في حاجة شغلاك أو عايز تسال عن حاجة إتفضل أنا سامعك!
- حضرتك عارف الطاقه الخارقه أو الحيويه؟
- اه طبعا عارفها دي تصنف تحت علم الباراسيكولوجي مالها
- أنا قريت عنها كتير وشفت فيديوهات عنها وحضرتك اتكلمت عنها، كنت عايز اعرف هو في حد جربها قبل كدا
- اكيد طبعا في ناس كتير جربتها وكان في شركات في امريكا قائمه بالكامل على نتائج استخدام الطاقة الكونية الكونداليني
- ازي مش فاهم ممكن حضرتك توضح لي ازي؟
- الانسان مشغول دما بمعرفه الاسرار، يريد ان يزداد قوة وهيمنه ويحكم ويملك ويضر وينفع ويعز ويزل، يريد ان يهزم الموت يريد ان يتحكم في الطبيعة وينزل الأمطار ويحرك الجبال، يريد أن يفض لغز القدر ويعرف المستقبل لكن الحكاية اكتر من إنه عايز أو بيحلم، في الواقع بنشوف الانسان بـيدرس وينقب ويبحث

ويقرأ ويتعلم ويستعين بالعلم الوضعي ويستعين بعلم النفس وعلم ما وراء النفس (الباراسيكولوجي) وعلم ما وراء الطبيعه (الميتافيزيكس) وعلم سماع مالا يسمع ورؤية ما لا يرى والادراك بدون حواس وبدون وسائل ماديه وكل العلوم دي بقي ليها كراسي استاذيه في الجامعات.

- ازي بقي يا دكتور!
- بص كل دا مش من فراغ مستحيل .... ليه بقي لان دا بيحصل من ظواهر بيشوفها الإنسان في حياته بالفعل.
- زي إيه مثلا؟
- يشوف بالليل حلم فيتحقق بالنهار، تلح عليه ذكرى انسان فيفاجئ بيه بيخبط على الباب، تلح عليه رغبه يتمناها فتحدث، يحسد زميله بالعمل فيموت، تيجي الكلمة على لسانه فينطق بيها واحد صاحبه، طبعا كل دي ظواهر بنحسها من غير ما نكون اولياء أو شيوخ وناس صالحين لينا كرامات بتحصل للناس العادية، والقران بيحكي لينا عن فرعون الكافر اللي حلم بمستقبل مصر لمدة سبع سنين فكل الظواهر دي بتحصل لكل الناس بغض النظر إذا كان صالح أوفاسد
- معني كدا إن الحاجات دي مش مرتبطة بالتدين أو بمدي معرفة الشخص
- بالظبط .... مرة صديق ليا كان شيوعي فجاة لقيته بيتصل بيا وبيرويلي حلم انه حلم بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر قبلها باسبوعين وهـيموت في اى يوم.. فرديت عليه لو كان كلامك صادق يبقي المنهج الماركسي الشيوعي دا منهج غلط من اوله لاخره ليه بقي
- ليه .... مش فاهم يا دكتور
- هقولك بس يا ريت ما تقطعنيش كل شويه ...
- أنا أسف اتفضل كمل
- لأن المنهج الماركسي بيقولواعليه منهج علمي وبينظر للتاريخ بمنظور علمي يعني لازم الأول الاسباب وبعد كدا تيجي النتائج، إنما اللي شفته في الحلم النتيجة سبقت السبب، يعني انعكس المنهج كله بقي ماشي علي دماغه ، مش بس كدا إنت شفت المستقبل في الماضي، هل معني دا تدخل المستقبل في الماضي لأنك

إنسان متزامن بالزمان مستحيل تدخل المستقبل غير لما يجي المستقبل، لكن اللي بتقوله دا يحتاج الي افتراض واحد مفيش غيره وهو أن في ذات عليا خططت لنظام الكون وعندها الجدول الزمني للحوادث وهذه الذات العليا ورتك معلومة، واربت الباب، شفت سطر في كتاب الغيب وبالتالي الحلم دا لو صدق فان الماركسيه كلام فاضي وانتهي الحوار بينا .

- مفهمتش مغزى حضرتك من الموقف دا، حضرتك عايز تقولي إيه؟
- هقولك ليه أنا قولتلك الموقف دا لإن الماركسية وقعت وانتهت بعدها بفترة وانهارت زي ما قولتله بالظبط، لان هو لو كان استغل إن في معلومة جات له من المستقبل للاتعاظ كان تنبأ بكل اللي حصل بعد كدا، حدث .... حدث، لكن الإنسان بطبعه مكابر مش بيشوف المغزى من المواقف والحاجات اللي تفوق الواقع الخارقة وبيستغلها بشكل غلط.
- طيب هو في حاجات تاني حصلت بالشكل دا، يعني في حد استخدم الطاقة الخارقة أو زي ما بيقولوا الكونداليني
- في طبعا وكتير كان في شركه كبيرة اسمها (موبيس) بتشتغل علي انها تتنبأ بالمستقبل وتكشف سر الجرائم، عندهم وسطاء في يوم استعان بيهم رئيس قسم شرطة بنسلفانيا بامريكا، كان في طفلة عمرها 14 سنه مفقودة والشرطة مش عارفة توصلها، بعد عرض صورتها علي الوسطاء الروحيين واحد قال فيهم إنها مش مفقوده دي مقتوله وواحد فيهم قال إنها مخنوقة والتاني قال انها توفيت اثر ضربة علي الوجه، وحددوا مكان الجثة بالتقريب وفعلا لما الشرطة دورت لقيت الجثة في المكان بالظبط وبعد الكشف علي الجثة بيقول رئيس الشرطة انهم اكتشفوا ان فعلا الطفلة تم خنقها وإنها اضربت علي دماغها مما أدى الى كسر الجيوب الأنفيه مما ادي للاختناق والموت ودا طبعا مثبت في محاضر رسمية يعني مش مجرد كلام .
- يعني الموضوع حقيقي وبجد
- اه كمان الشركة دي قالت ان في قرية بجوار الاسكندرية اثريه وراحت بعثة تنقيب وجدات فعلا قريه اثرية تحت المياه بجوار الاسكندرية.
- طيب دا في امريكا يعني هما بس اللي كان مهتمين

- لا في روسيا كمان في عالم قال انه يقدر ينور لمبة عن بُعد مترين من غير ما تكون متصلة باي حاجة عن طريق ارسال موجات الكترومغناطيسيه وفعلا عمل التجربة مرتين واثبت دا علميا قدام الناس.
- يعني في اثبات علمي على اللي عمله دا.
- بالظبط كدا بس وقتها كان بيتقال انها شعوذه
- طيب هو في حد شاف حد عن بعد أو قابله
- اه دا حصل مرة جابوا واحد قاعد في اوضه وطلبوا منه يشوف احد الاشخاص فين وبعد وقت من التأمل فعلا وصف كل الأماكن اللي مر بيها الشخص، وعن طريق الوسطاء تم برضوا اكتشاف جزيرة فرنسية ورسمها بالتفصيل كانه شيفها بالظبط، كل دا بيندرج تحت علم الباراسيكولوجي
- بس اكيد كان في اعتراضات يا دكتور يعني في ناس ماكنتش مصدقه
- فعلا علماء كتير قالوا احنا نروح ليه للدراويش والدجالين دول ما إحنا عندنا القمر الصناعي ممكن يورينا بالتفصيل الى مكان وكان رد الباراسيكولوجيين إن القمر الصناعي لا يستطيع رؤيته ما وراء الجدران لكن إحنا نقدر نعمل كدا مش بس كدا ظهر كمان شركه اسمها (دلفي في سان فرنسيسكو) بتتنبأ بالمستقبل
- ازي يعني يتوقعوا والا بيقولوا أحداث فعلا وبـتحصل
- لا كان بيقولوا أحدث وبـتحصل بالفعل في احد تجاربهم تم استدعاء وسيطه اسمها هاله حامد وسالوها عن احد الاشخاص بعد ساعة هيكون فين في نفس الوقت ادو شخص مجموعه من الاظرف هو بيختار عشوائي المكان وفي نفس الوقت اللي هي بـتوصف فيه وفعلا وصفت المكان اللي راحة بعد كدا بالتفصيل.
- طيب تفسير حضرتك للكلام دا، يعني دا كلام مش منطقي ممكن نعرف أو نروح الماضي عادي بس المستقبل دا من الغيبيات يعني الكلام مش منطقي
- فعلا العلم بـيرفض الكلام دا وحطه تحت بند الصدفة وفي معركة كبيرة بين الباراسيكولوجي وبين العلماء التجريبين كل واحد بيحاول يقنع التاني، الموضوع دا حساس ودقيق جدا ممكن يكون في مبالغات في الموضوع لكن اللي احنا لازم

نتفق عليه إنه مفيش شك إن في ظواهر بتحصل معأنا كلنا زي ما قولت لك في أول الحوار بينا.

- أنا مبسوط جدا بالكلام مع حضرتك واستفدت جدا بحديثي مع حضرتك
- هقولك حاجة أخيره حصلت معايا شخصياً
- بجد يعني حضرتك حصل معاك حاجة من النوعية دي
- اه في يوم من الأيام من فوق 30 سنه قبل ما اهتم بالدين وكان تفكيري علمي مادي كان من عادتي اسهر بالليل لساعه متاخره وأنام وبعدين اصحي متأخر يومها التليفون رن بدري برد كان الناقد المعروف جلال العشري علي الطرف الاخر من الخط (إيه دا أنا صحيتك معلش ....خلاص يا اخي ما أنا صحيت خلاص .....لا كمل نومك هكلمك تاني) وقفلنا وخلاص نمت فوراً، وحلمت بالآتي (اني بشوف جلال العشري في شارع سليمان باشا معه الزميل شوقي عبد الحكيم صحفي في مجله صباح الخير، ماشيين وبيتكلموا في كلام جد اوي كلام علمي وانجليزي ومصطلحات ونقض وكتب) صحيت اتصلت بيه وقولتله كل الكلام اللي بينهم كان إيه واللي شفته في الحلم بالتفصيل، حسيت وقتها إن السماعة هتقع من ايديه ولما اكد كلامي وقعت فعلا السماعة من ايدي ، معني كدا اني شفت من غير عينين وسمعت من غير اذن اذي حصل دورت لقيت في حاجة اسمها الجلاء السمعي والجلاء البصري وليها تمرينات معينه بتنميها دورت وبحثت لكن للأسف دا ما اتكررش تاني نهائي من يومها
- لا أنا كدا تهت من حضرتك يعني دا ممكن يحصل ولا لا
- أنا أشك في إن الإنسان يقدر يخضع اي حاجة من اللي اتكلمنا فيه دي من القدرات ويفتح مثلا دكان للبخت والتنجيم والكلام دا
- أمال تفسير حضرتك إيه للموضوع دا؟
- حكمت الظواهر دي ان دي رحمه من رحمات ربنا انه بيحاول يستدرج بعض الناس بلطف وانه يعرفهم اسرار غيبية ومن حاجات بيستعجبوا من حدوثها يعني مثلا مستغرب من نزول الوحي علي النبي (عليه الصلاة والسلام) طيب ما إحنا عرفناك معلومة أهو مستغرب ليه، وأوقات بتكون ابتلاءات وفتن ويبدأ

يستغل دا في الدجل والشعوذة أو غالبا بتكون إقامه للحجه عليه لما يوم القيامة واحد يقول وأنا إيه عرفني فربنا يقوله انت شفت كذا وكذا.

- طيب هو الطريق الديني والاجتهاد في العبادة ممكن ينمي المواهب دي؟
- فعلا الاجتهاد الديني بيعمل كدا بس العارف والمجتهد الديني الحقيقي بيخفي هذه الظواهر ولا يستهدفها مش بيسعي ليها ابدًا
- أنا أسف طبعا لاني تعبت حضرتك بس أنا افتكرت فيديو شفته ممكن اسأل حضرتك عليه
- اتفضل طبعا
- في واحد اسمه (كمنسكي بعت رسالة قتل لصديقك نيكوليف على بعد 600 كيلو متر) هو في حاجة اسمها القتل عن بُعد يعني ممكن انسان يؤذي انسان عن بُعد يحسده مثلا أو يقتله أو يضره باي شكل من غير وسائل ماديه بالمرة؟
- مؤكد طبعا ممكن يحصل دا لكن محاوله ان الانسان يخضع الشعور دا لإرادته فيملك المفتاح اللي يوجه بيه الضرر فدا في حد ذاته كارثه بكل المقاييس لان مثل التجارب دي جرائم لان بكدا هنرجع لعصر السحر الاسود (البلاك ماجك) والسحر ولو نجحت وتطورت هذه التجارب هتظهر سلالة جديدة من الشياطين هيبقي شرهم مش ممكن التحكم فيه والسيطرة عليه، لإن وقتها هـتعرف الشرطة ازي الفاعل ما فيش احراز ما فيش دليل واحد من بعيد بيغمض وبيقتل واحد برصاصه ذهنيه عن بعد 1000 متر مثلا هتبقي كارثه.
- يعني ما فيش جانب من الخير للموضوع دا
- لا طبعا زي ما في جانب شر في جانب خير بالصلاة والتسبيح والدعاء حتى لو الشخص كافر يعني من ضمن الحقائق دعوة المتضرر بالحاح، ربنا وقتها بيستجيب حتى لو كان المتضرر دا كافر .... في قدرات ممكنه لكن بالعقل يعني مش هـنحيي ميت أو نقيم مشلول
- اتفق معاك تمام يا دكتور المنطقيه في الفعل
- لازم تفهم حاجة مهمه إن الاسلام ضد الدروشه ومش معني كدا نرفض الظواهر أو نصدق كل كلام بيتقال في موضوع الطاقه لان الاسلام دين متوازن (اعمل

لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا) المسلم الحقيقي له رجلين واحده في الدنيا ووحده في الاخرة، رجل في الغيب ورجل في عالم الشهادة، في توازن دقيق

بيجمع بين كل شيء وعندنا مثال مهم جدا في التوازن وهو سيدنا محمد (عليه الصلاة السلام) انه كان في الغار بيلتقي بالملك جبريل اعلي درجه من دراجات الغيب وبعدها بيقود المسلمين في غزوه من الغزوات ويخطط اعلي درجه من درجات الشهادة ، فجمع في شخصيتة العجيبة المعجزة بين قمة الغيب وقمة الشهادة فهو دا المثال، الاسلام دين متوازن جدا يجمع بين الغيب والشهادة، الدنيا والاخرة ، انما كون المسلم يأخذ خط متطرف وينزوي علي نفسه ويعتزل ويبدروش كل دا كلام فارغ والخلوة والابتعاد عن الدنيا مش إسلام تماما وأيضًا الغرق في الدنيا والشهوات وجمع الفلوس ضد الاسلام ، الإسلام هو يمثل الجمع المتوازن الدقيق بانك تكون في حالة جمعية مع الناس وجمعية مع الله عز وجع في نفس الوقت في حالة جمعية مع الغيب ومع الشهود في نفس الوقت دي المعجز الخطيرة اللي حققها سيدنا محمد قداوتنا (صلي الله عليه وسلم) فهمت حاجة من كل اللي اتكلمنا فيه

- طبعا فهمت واستفدت جدا، متشكر جدا تعبت حضرتك معايا
- طيب الحمد لله خُلاصة كلامي لا نصدق المبالغات ولا ننكر الظواهر اللي بنشوفها بالفعل وإلا نقع في الدروشة لكن ناخذ النظرة العلمية المتوازنة وبلاش ننسي الاية القرانية قوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ اياتِنَا فِي الْافَاقِ وَفِي انفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ انهُ الْحَقّ)

ربنا بيتكلم عن المستقبل سنوريهم يعني في المستقبل قوة نفسية رهيبة هتظهر اتمني انه متكنش قوة شيطانية اللي بيحاول بعض العلماء تنميتها اتمني أن القوة اللي تطلع من النفس ماتكنش شيطانية لان وقتها هيتكون جيل من الابالسة يعمل جرائم لا يمكن السيطرة عليها.

- أنا .....

* كان صوت طرقات شديده وبعصبيه علي باب غرفته جعلته يستيقظ مفزوعا..... ايوه ...ايوه

- آدم .... يا ابني .... قافل ليه الباب من جوه

- ثواني يا ماما هقوم اهو في حاجة والا إيه
- لا يا حبيبي الساعة بقت(9) إيه هتقضي اليوم كله نوم مش قولت إن عندك مشوار النهارده قوم يالا

- قولتي الساعة كام دلوقت
- 9 .... يا آدم
- حاضر هقوم أهو

استيقظ وتناول الافطار مع والدته وهم بالمغادرة للقاء إسماعيل فكان بداخله شغف لسماع حديث إسماعيل ومشاهده ملامحه بعد التاكد من حديثه معه، كان العميد محمد في تلك الاثناء غارق في النوم بجوار سالي بعد حضوره في مساء الأمس ، لم يخلوا اي لقاء بينهم من العناق وممارسه العلاقة الحميمة من يوم ان تزوجا في كل لقاء بينهم وكل يوم يكون معاها لابد من يقوم بواجبه الشرعي معاها في الوقت الذي لم يقترب من امال والدة أبنه الوحيد من زمن بعيد حتي انه لا يتذكر اخر مرة اقامه معاها علاقة، غريب حقا ذلك النوع من الرجال ماذا يري في سالي اكثر من امال فهذه انثي وهذه أيضًا انثي ما الفرق الذي يجعله يكون شخص مع هذه وشخص اخري مع تلك التي تنام بجواره، بعيدا عن السن وعن متعه العلاقة ومضمونها بينهم لكن هي في النهاية انثي لا تفرق عن غيرها، اناء يصب به الرجل شهوته ما الفرق اذا ، لابد من وجود حكمه في حبه الزائد عن الحد لسالي ...

- حماده يا حبيبي
- اصحي بقي مش هنضيع اليوم في النوم
- حاضر يا حبيبتي هقوم اهو بس سبيني انام عشر دقايق
- قولتلك امبارح انت جاي من السفر تعبان ما سمعتش الكلام
- ما قدرتش اقاوم يا سولي جمالك وبعدين انتي كنتي وحشاني جدا
- طيب قوم على ما احضر الفطار تكون اخدت الشور ولبست هدومك والا مش هنخرج بقي
- لا هنخرج ثواني واكون جاهز يلا انتي جهزي الفطار وغيري هدومك

*نهضت بدلع من جواره وهي تقوم بارتداء ملابسها التي تزيدها جمالا حتى بعد استيقاظها مباشرة، وبحركه لا إراديه يعشقها ارتما بنصف جسده على اطراف الفراش بسحب يدها لتسقط على الفراش لتصرخ بدلع

- هو انت مش هتبطل بقى (وهي تجري من امامه)

- ابطل إيه بس ...ابطل اعشق تفاصيلك يعني

- بكاش .... وهتفضل تاكل عقلي بكلامك دا

- طيب يلا يا ذات الرداء الاسود الشفاف يا معشوقتي الأولي والاخيره جهزي الفطار وغيري هدومك والا ما فيش خروج النهارده

- لالا ثواني وكل حاجة هتبقي جاهزه

بعد الانتهاء من تجهيز الافطار وتناوله وارتدائها ملابسها كان هو بانتظارها في غرفة المعيشة (الانتريه)

- ها بقي هنروح فين ....

- لا مفاجأه بس خدي هدوم معاكي، يعني شنطة صغيرة كدا اهم حاجة يكون فيها المايوه

- إيه دا احنا هنروح اسكندريه والا السخنه بقي

- والا هنا والا هنا هنروح مكان اكتشاف هتتفاجئ بيه اصلا

- قول بقي هنروح فين (وهو يحتضنها وهي تتحرك مثل الاطفال من حوله)

- طيب خلاص..... خلاص اهدي

- قول طيب بقي

- هنروح منتجع نايل برديس سمعتي عنه قبل كدا

- لا أول مرة اسمع عنه

- وأنا لسه عارفة امبارح وأنا جايلك في السكه شفت إعلان ليه في الشارع فدورت علي النت عليه اشوف عباره عن إيه في حمامات سباحه وشاليهات بتطل على البسين وعروض فنيه واغاني ومساج وسبا يعني فيه كل حاجة انتي بتحبيها

- بجد .... أنا بحبك أوي يا محمد

- بس كدا ما فيش حاجة تاني

- في طبعا بوسة لاحلى حبيب في الكون كله بحبك اووي اووي يا احلي حاجة حصلت في حياتي

- وأنا كمان بعشقك .... أنا بقول يلا بينا لان كدا مش هنروح ونقضيها شقلبظات هنا

- لالا خلي الشقلبظات عليا أنا لما نروح هناك

وصل آدم وكان إسماعيل في انتظاره علي أحر من الجمر، ولكن كان آدم في حاله من اللامبالاة بعكسه تماما فقد كان ينتابه احساس المنتصر، جلس آدم بدون اي حديث

وطلب قهوته مما اثار غضب إسماعيل.

- ممكن أفهم بقي في إيه

- المفروض إنك أنت اللي عايزني .... قول أنا سامعك عايز إيه

- طيب يا آدم قولي انت تعرف إيه عن علاقتي بغاده وعرفت التفاصيل اللي قولت عليها دي منين

باستنكار وبلهجه بها سخريه

- اعرف إيه؟ بصراحه اعرف حاجات كتير .... اقدر اقول اعرف كل حاجة من يوم ما علقتها بيك لما كنا بناخد دروس مع بعض وكنت مخبي لحد بقي لما روحت لها الشقة واهلها مش في البيت واعتديت عليها وكملت دا في شقتكم القديمه في النص بقي المقابلات اللي كانت في الحديقة اليابانيه اللي في حلوان ها فاكر طبعا واللي عملته معاها هناك غير بقي مكالمات الموبيل واللي كان بيحصل فيها، هـزعل بجد لو كنت ناسي

- انت عرفت كل دا منين، ما فيش مخلوق يعرف اللي كان بينا غير أنا وهي وانت

متعرفهاش ومستحيل تكون هي بتقول لحد ...مستحيل

- لالا متظلمهاش هي مش بتحكي لحد وأنا زي ما انت قولت ما عرفهاش

- طيب عرفت الحاجات دي منين

- ما أنا لو قولت لك مش هتصدق، المهم خلينا دلوقت في إزي هتتخلص من المصيبه اللي انت فيها دي.

- لا عايز اعرف الأول

- مش وقته يا إسماعيل قولي هتعمل إيه دلوقت في المصيبه دي

- مش عارف أنا طلبت منها تنزل الجنين خصوصا انه لسه في البدإيه، أنا مش هقدر افاتح اهلي في موضوع جواز دلوقت والا حتى خطوبه
- طيب وبعدين هتعمل إيه
- أنا سبتها تفكر وتشوف بقي نفسها
- طيب غادة مش هتوافق على الحل دا
- لا هتوافق غصب عنها ما فيش حل غيره قدامنا دلوقت
- وأنا بقولك مش هتوافق
- نفسي افهم انت جايب الثقة دي منين؟
- بص هي لازم تنزله غصب عنها ودا إنت اللي هتعمله وأنا هساعدك
- ازي دا بقي هيحصل
- هتروحلها البيت عشان تتكلم معاها
- اروح البيت لا صعب جدا .....لا دا مستحيل
- هي جديده عليك والا إيه .... والا إنت مش بتروح غير عشان تنبسط وبس
- مالوش داعي الكلام دا يا آدم
- طيب هتروح وهناك وكانك خلاص وافقت على انها مش هـتنزله وبعد ما تقضي وقتك، فهمني طبعا، هتيجي في الحمام وتحاول توقعها وتنزل الجنين بقي باي طريقه تضربها على بطنها اي طريقه بقي المهم يكون في الحمام.
- لا مش فاهم اشمعنا في الحمام بالذات
- عشان الدم يا غبي
- طيب ما تغلطش
- المهم اول ما تدخل الحمام وتكون خلاص هتنفذ رن عليا وأنا هطلع تكون سايب الباب مفتوح ماشي
- لا لا أنا مش موافق .... هيحصل قلق وممكن تحصل مصيبة
- والا مصيبة واى حاجة هـنفذ وننزل على طول وهي مش هتقول اى حاجة وعموما براحتك أنا هقوم وفكر ورد عليا بس في أسرع وقت عشان نلحق ننفذ بسرعه قبل ما الحمل يظهر عليها

ظل إسماعيل جالس في مكانه لم يحرك ساكنا، فهو يعرف جيدًا ان غادة لن توافق علي التخلص من الجنين بسهولة، وفي نفس الوقت هو لا يستطيع الزواج منها الآن ،

يحبها ولكن يعلم ان الوقت غير مناسب للزواج الان، ويعلم أيضًا أن ما قاله آدم هو الحل الأمثل، امسك هاتفه واتصل بغادة لكي يلتقى بها واتفقا علي أن يراها بعد ساعه لكي يتحدث معاها في الأمر، ظل منتظر لها في مكانه يشرب القهوة تلو الأخرى حتي شعر انه غير مسيطر علي اعصابه فهو لم يتناول شيء من وقت أن عرف بهذه المصيبه، جاءت غادة بعد ساعه وربع تقريبا طول هذا الوقت كان يتصل بها لكي يعرف أين وصلت .

- ازيك يا إسماعيل عامل إيه

- أنا مش تمام وعلي اخري

- طيب وبعدين هنعمل إيه

- ما فيش حل غير ان لازم نخلص منه

- انت بتقول إيه .... هو دا اللي قدرك عليه ربنا

- يا غادة انتي عارفة انى بحبك ومش هتخلي عنك مهما حصل، بس جواز وطفل دلوقت مستحيل، انتي عارفة ظروفي.

- اللي انت بتطلبه دا مستحيل لازم تيجي وتتقدم يا إسماعيل أنا هتفضح كدا

- يا حبيبتي مش هينفع والله خالص أهلي هيرفضوا المبدأ أصلا من غير ما يعرفوا حاجة

- والعمل إيه دلوقت

- ما فيش حل غير انه ينزل

- لا مش هـنزله يا إسماعيل وقدامك يومين لو ماجتش تتقدم أنا هـروح لوالدك واقوله على كل اللي كان بينا ويحصل اللي يحصل

- انت بتقولي إيه؟

- اللي سمعته

- طيب فكري بس الأول قبل اي حاجة فكري في شكلك لو روحتي وقولتي لوالدي هيبقي منظرك قدامه إيه

- لا أنا عارفة والدك كويس راجل عارف ربنا وعنده بنات ومش هيرضي بالفضيحة خصوصا لو قولت لاهلي، اه احنا ناس غلابه وعلي قد حالنا بس مش بنرمي لحمنا وبعدين شكل إيه اللي بتقول عليه أنا بقولك حامل وهتفضح إنت بتفكر ازي؟

- لحمكم طيب يا غاده سبيني افكر وارد عليكي

- تفكر طيب يا إسماعيل عموما براحتك وأنا ما عنديش كلام تاني ...سلام

انصرفت غاده وظل إسماعيل في مكانه وهو مصاب بالحيره، ماذا يفعل فكل ما قاله آدم يتحقق، توقعه كان صحيح غادة لن توافق علي الاجهاض، امسك هاتفه وطلب رقم آدم ولم يقل شيء سوا أنا موافق يا آدم هنفذ امتي، كانت علامات الانتصار ظهرت علي ملامح آدم ورد عليه رد مقتضب طيب نص ساعه واكلمك ، اغلق الخط كل منهم، كان إسماعيل يفكر في كل شيء مر بينه وبين غاده منذ أن تعرف عليها حتي الوقت الحاضر وتهديدها له انها سوف تقول لوالده، تطور غريب حدث بينهم يتذكر جيدا أول قبله حصل عليها منها وأول حضن كان بينهم، جاء علي خاطره اول لقاء جنسي جمعهم ولم يقيم علاقه كامله معاها ولكنها كانتي مرعوبه ان يكون حدث شيء لها، وقتها كانت تشعر أن شيء حدث ولكنه كان يطمئنها دائما وانه علي استعداد تام ان يكتب لها ورقه عرفي أو يذهب الي ابيها يطلب يدها، ماذا تغيربه وبمشاعره تجاهها، لكي يرفض أن يتقدم لخطبتها والزواج منها الآن، في الماضي كان الأمر يتعلق بعذريتها فقط انما الآن يوجد طفل في احشائها، الأمر الآن أخطر بكثيرمن الماضي ومع ذلك لا يستطيع ان يتقدم ليتزوجها الان، كل هذا يدور بداخله، حاسب الجرسون وانصرف وعلى وجهه علامات الارهاق والتعب فلم ينام من وقت ان عرف بتلك المصيبة.

من منا لم يمر بمشكلة ويتخذ قرار ويكون له رأي معين وبعد فترة من الوقت يتغير هذا الرأي والقرار، ليس لإختلاف مكانة الطرف الاخر لدينا ولكن لاختلاف الظروف نفسها ، ليست الحياة مثاليه ولا يوجد هناك ثوابت في العلاقات فجميع انوع العلاقات حتي وإن كانت قائمة علي الحب فبها مصلحه متبادلة حتي في العلاقة الجنسيه، ما يقع به بعض الفتيات خاصة انهن المتضرر الاكبر من تلك الدرجة من العلاقات هو الإيمان الكامل بالشاب الذي معاها لا تضع إحتمال واحد للفراق وهذا خطا، لا تضع نفسك في موقف الضعف وتتراجع وتلوم غيرك، فأنت من سمحت بذلك في الاساس، المشكلة الكبرى التي يقع بها مجتمع الشباب عدم وجود بعُد نظر فالكثير من الشباب يرى متعته اللحظية في فعل الاشياء وينسي النتيجة المترتبة علي تلك المتعة التي يحصل عليها في وقتها، لو علمنا النتائج لكنا اكثر تريثا وحذرا في قراراتنا وافعالنا ولكن لا نعلم المستقبل لكي نتريث في القرارات لابد من وجود حكمة لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالي..

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"ليس من يتحكم في اتخاذ القرارات في حياتنا نحن فقط، لكن هناك بعض الظروف والعوامل التي تتحكم بتلك القرارات وباختلاف الظروف تختلف القرارات فلا تستعجب من تغير القرارات من نفس الشخص في مواقف اقل قوة"

طارق عيســـى

- ازيك يا نصر عامل إيه
- إنت مين، أنا فين
- ما تقلقش أنا هسألك علي حاجة وهمشي على طول
- حاجة إيه دي
- بص أنا عارف تاريخك كله وجرائم القتل اللي انت نفذتها
- ما كل الناس عرفت اللي كنت بعمله إيه الجديد يعني
- بص أنا جيلك من المستقبل
- انت بتقول إيه؟ انت عبيط يا ابني
- من غير غلط بس ...هـسائلك سؤال واحد وبعديه همشي
- اسال ...أنا خلقي ضيق ومش بحب الكلام الكتير
- طيب ...تحب تنتقم من اللي اتسبب في سجنك وقبض عليك
- تقصد النقيب محمد الشقيري
- اه عـُقبال عندك بقي عميد
- انت هتهزر .... انتقم منه ازي وأنا ميت
- هقولك لو موافق
- قول وماتعصبنيش

- طيب عايز اعرف كنت بتقتل ازي وبتعمل إيه بالظبط
- ليه يعني
- هفهمك بس قولي كنت بتقتل ازي؟
- أنا كان معروف عني انى مش بقتل اى حد، بقتل الناس اللي مش كويسه بس، لكن لو جه في طريقي وأنا بنفذ، حد مالوش ذنب يبقي جه لقدره هعمله إيه يعني
- أنا ميفرقش معاياكنت بتقتل مين وليه. اللي يفرق ازي

قص عليه طريقه تنفيذه للجرائم الكثير والتي ادت الي اعدامه، فذكر له الأسرة التي قتلها بالكامل وذبحه لطفلة لا تتعدي السابعة من العمر، وبعد ان سمع منه آدم طلب منه مساعدته ان احتاج لذلك ولكن في الوقت المناسب ولم يمانع في ذلك فكان سعيد بحديثه مع احد البشر، مازال على قيد الحياة. حاول آدم سؤاله عن الأموات وماذا يحدث بعد الموت فلم يستطيع الافريقي الاجابة واختفي من امام آدم.

- آدم ...آدم
- هو انت كل يوم بتقفل الباب عليك كدا هو في إيه
- ما فيش حاجة يا ماما أنا صاحي
- طيب يلا عشان الغداء والا هتستني بابا
- هو جاي النهارده
- اه المفروض انه جاي النهارده
- لا هاجي اتغدى قبل ما يجي بس هعمل مكالمة بسرعة
- طيب بسرعة

امسك بهاتفه وطلب إسماعيل ولم تستغرق المكالمه سوي دقائق قليلة، اتفق من خلالها على ميعاد التنفيذ واعطي له عنوان منزل غادة ويبقي ان يلتقي بعد ان يتفق معاها على مقابلتها، اغلق إسماعيل الخط معه وانصرف للاتصال بغاده لكي يتفق معاها على الميعاد ...

- ازيك يا غادة
- بعصبيه وبنفاذ صبر وهي تزفر انفاسها ...بتتصل ليه مش قولتلك ماتكلمنيش غير وانت بتقولي عايز تقابل بابا
- ما أنا بتصل عشان كدا ...بس

- بس إيه يا إسماعيل
- عايز اقابلك انت لازم اتكلم معاكي قبل ما اقعد معاه
- مش هينفع خالص أنا خرجت امبارح بالعافية
- أنا هجيلك النهارده بالليل وهما نايمين
- لا مش هينفع يا إسماعيل
- ليه مش هينفع ما أنا كنت بجيلك عادي
- لا دلوقت صعب هما بيسهروا طول الليل ومش هينفع خالص
- طيب ما أنا لازم اشوفك، مش هينفع كدا
- طيب اقابلك بكرا في الكافيه هما رايحين عند عمتي، هتحجج باي حاجة ومش هروح واجي اقابلك
- لا ما تجيش طالما مش هيكون في حد في البيت هجيلك بكرا
- لا يا إسماعيل اخاف احسن حد يشوفك
- لا ماتقلقيش هي اول مرة سبيها علي الله
- يا إسماعيل مش هينفع خالص
- يا بنتي انتي وحشاني في إيه وبعدين هعمل اللي انتي عايزة في إيه بقي.
- لا ما هو مش هينفع يحصل حاجة تاني بينا كفاية بقي اللي حصل
- ما اللي حصل هنصلحه أهو في إيه بقي
- مش عارفة أنا خايفه وقلبي مش مطمئن
- متخفيش هجيلك قبل العصر والدنيا هاديه في المنطقة
- إسماعيل وحياتي بلاش
- خلاص يلا سلام .... هتوحشيني لحد لما اشوفك

اغلق الخط معها وتركها في حيرتها وخوفها وقلبها الذي يشعر بالخوف والقلق، فكل لقاء بينهم في الشقة تكون خائفة ولكن ليس بهذا الشكل، فهي تعلم جيدًا أن إسماعيل طيب وشخص مرح ولكن موافقته المفاجئة على الزواج اخافتها فهي تعلم انه عنيد ولا يفعل الا ما يحلوا له، سلمت امرها الي الله وهي منتظرة ماذا سيحدث غدا عندما تلتقي به.

- في إيه يا ابني كنت فين
- هو إيه اللي كنت فين ...كنت بـتغدى مالك

- ما فيش أنا كلمت غادة
- وبعدين

اتفقنا هقابلها بكرا قبل العصر في البيت عندهم

- حلو دا ...ما انت شاطر أهو يا معلم
- شاطر إيه ما بلاش يا آدم الحوار دا ونشوف اي حل تاني
- ما فيش غيره إجمد كدا وكل حاجة هـتبقي تمام
- طيب ربنا يستر هشوفك بكرا بعد الصلاة
- تمام هصلي الجمعه واجيلك على طول
- خلاص ماشي
- سلام ...

كدا كل حاجة ماشيه بالظبط زي ما أنا عايز، لازم إسماعيل يصدق كل اللي بقوله وبعمله والأهم انه يتكسر ويبقي زي الخاتم في صُباعي، حظك بقي يا سمعه هوأنا قولتك تنام مع البت وتخليها حامل، يلا إنت ابن حلال وتستاهل وهي كمان محدش ضربها على ايدها تعمل كدا، بنات متخلفة فعلاً.

- حمد لله على سلامتك
- الله يسلمك يا أمال هو آدم فين
- في اوضته .... يآدم
- سبيه أنا هـدخله
- خلاص ماشي هجهز لك الحمام
- يا ريت عشان جسمي مكسر من السفر
- حاضر خمس دقايق ويكون جاهز

كان آدم جالس على جهاز الكمبيوتر الشخصي في غرفته عندما فتح باب الغرفة العميد محمد

- بتعمل إيه يا آدم
- لا ما فيش حاجة بشوف حاجات علي النت عادي يعني

- إيه طيب مش هتقوم تسلم عليا
- لا مؤاخذة يا بابا حمد لله على سلامتك
- الله يسلمك أنا كلمتلك صديقي الدكتور شافعي متولي المحامي عشان تنزل تتمرن عنده من الاسبوع اللي جاي
- لسه بدري يا بابا علي موضوع التمرين دا أنا لسه رايح سنه تانية
- مش بدري والا حاجة ...عشان تاخد خبرة كفاية في القضايا وتبقي متمكن عشان اختبارات النيابة.
- نيابة.....
- اه انت نسيت والا إيه ...انت داخل حقوق اصلا عشان تدخل سلك القضاء بعد كدا
- اللي تشوفه يا بابا
- يلا كمل اللي كنت بتعمله
- حاضر يا بابا

اغلق الجهاز وخلد للنوم فالغد يبدو به الكثير من الأشياء التي سوف يقوم بفعلها ، وفي صباح اليوم التالي استيقظ وذهب الي صلاه الجمعة وبعد الانتهاء لم يصعد الي المنزل كالعادة ولكن توجه للقاء إسماعيل أسفل منزل غادة كما اتفقا، كان بانتظارة إسماعيل الذي كان يبدو عليه القلق والتردد فطمئنه آدم ببعض الكلمات، فظل كلاهما جالس لم يحرك ساكننا في انتظار اتصال غادة بعد نزول اهلها من المنزل وفعلاً لم يمر الكثير من الوقت حتي صدر صوت من هاتف إسماعيل ليتحرك من جوار آدم ببطيء شديد وهو خائف من ما هو مقبل علي فعله وترك آدم في انتظاره، وجد باب الشقة مفتوح دفعه ودخل كانت غادة في المطبخ تفعل بعض الاشياء، دخل يبحث عنها فوجدها بملابس المنزل فحضنها فقامت بدفعه .

- مش هينفع يا إسماعيل وتعالي نتكلم برا في الصالة
- حاضر (احتضن يديها وهو يقبلها)
- بص هما مش هيتاخروا فقول بقي عايز إيه قبل ما يجوا
- أنا موافق على كل اللي انتي عايزة بس هـتقفي معايا

- هقف معاك ازي مش فاهمه هو في أكتر من كدا ممكن اعلمه أنا حامل منك يا إسماعيل والا انت ناسي

- يا حبيبتي أنا عارف والله بس هطلب أيدك بس الجنين دلوقت مش وقته خالص

- يعني إيه بقي

- يعني تنزليه وأنا هتقدم لك واخطبك وبعد كام سنه نتجوز

- قول بقي كدا هو دا الحل اللي عندك

- هو دا الحل المناسب ليا وليكي

- وأنا إيه اللي يضمن لي انك هتكمل معايا بعد ما انزله، ليه ما تسبنيش حتى لو في خطوبه أو حتى جواز.

- انى بحبك

- بص يا إسماعيل الكلام دا مش هينفع وأنا مش هموت ابني بايدي ويا ريت تقوم تمشي قبل ما حد فيهم يرجع من برا

لم تكمل كلماتها فهم عليها بالضرب والركل حتي فقدت وعياها تماما فلم تكن تتوقع أن يفعل ذلك معها وقام بسحبها الي الحمام وفجأة شعر بوجود احد بالشقة، يوجد اصوات اقدم تدخل من باب الشقة فاصابه الذعر أكثر، فهو لم يتصل بآدم حتي يصعد فظن أن أحد من اهلها قد حضر، فاختلس النظر الي الصاله فوجد آدم هو الذي يقف في منتصفها وكانه يبحث عن شيء حتي اشار له، ووقع علي الارض فتحرك عليه مسرعا ليكي يفيقه من الاغماء ولكن نظر لغادة التي كانت ملقاة علي الارض ويبدو انها سوف تسترد وعيها بعد قليل فقام بضربها علي رأسها مرة تلو الأخرى حتي سال الدم من رأسها بغزارة، واغرق وجه إسماعيل بالماء حتي استفاق من الاغماء، ليقوم مسرعا متجه الي غاده التي كانت غارقه بدمائها علي ارضيه الحمام فدفع إسماعيل للخلف وهو يقول له

- يلا انت لسه هتبص وتشوف إيه اللي حصل

- أنا ما ضربتهاش على دماغها هو إيه اللي حصل

- يلا يا بني هو انت لسه هتسال روح هات سكين من المطبخ

- سكين ليه؟ سكين! انت ناوي على إيه

- اخلص يا بني آدم

- ذهب مسرعا ليحضر السكين وقام آدم بنقلها الي البانيو ولكن إسماعيل احضر سكين صغيره فنهره آدم وذهب هو احضر مجموعه من الالات الحاده التي تستخدم في الذبح، ووضعها علي الارض واخد ينظر للواحدة تلو الأخرى حتي امسك بسكين متوسط الحجم وقام بغرسه في منتصف البطن عند غاده ممكن جعل إسماعيل يصرخ ، فقام آدم بدفعه وتوبيخه فلم يكن إسماعيل قادرا علي استيعاب ما يحدث فوقف صامتا بمكانه لا يحرك ساكنا بسبب ما يرى امام عينه ، الذي لم يتوقعه فبعد ان غرس السكين في بطنها اخرجه وقام باخراج لسانها من مكانه وقطعه ووضعه امام المراءة المتواجدة بجوارالبانبو ووضع يده بالدم وكتب علي حائط الحمام **(عقاب الخائن الموت)** كان إسماعيل مصدوم من ما يراه امامه، فلم يكون يتوقع أن يقوم آدم بفعل هذا كله، تحرك آدم بسرعه ومسح جميع البصمات واتي بهاتف غاده وطلب الرقم السري من إسماعيل الذي لم يكن يستطيع النطق بكلمة واحدة فقام بكتابته بدون ادراك ووعي لما يحدث فمسح كل شيء يخص إسماعيل عليه رقمه وحسابه من علي الفيس بوك حتي الرسال التي كانت بينهم علي وسائل التواصل الاجتماعي وانصرف ولكن ليس من باب العمارة الأساسي فصعدا الي السطح وقفز كل منهم الي البناية المجاورة وهبط الي الشارع الخلفي ولم يشاهده احد، كانت الصدمة التي اصابت إسماعيل مازالت مستمرة فكان يتحرك مع آدم خوفا من ردة فعله الذي كان يبدو عليه الثبات وإن اى إعتراض منه سوف يقبله آدم بشيء لا يحبه إسماعيل فتحرك معه وكأنه منوما مغناطيسيا وعندما ابتعدوا عن مكان سكن غادة بمسافه كافيه، استمرو في السير حتي وصلوا الي احد الشوارع الخاوية من البشر كان إسماعيل بداء يظهر عليه بعض التماسك فوقف في مكان وهو يقول لآدم

- إيه اللي انت عملته دا ...احنا قولنا تسقط بس، قتلتها ليه
- وطي صوتك يا حيوان احنا في الشارع هتودينا في داهيه كدا
- ايوه قتلتها ليه ...أنا بحبها (وهو ينهار ويدخل نوبه من البكاء والنحيب عليها)
- أنا قتلها عشان كانت اول ما هـتفوق هتقول على كل حاجة وهتوديك في داهية وبعدين مين قال ان أنا اللي قتلتها
- نعم امال مين اللي عمل كدا
- انت اللي عملت كدا
- أنا ما عملتش حاجة

- لا يا إسماعيل انت اللي قتلها ومن زمان كمان، من يوم مع اعتديت عليها، قتلتها لما اتخليت عنها وقولت لها تنزل الطفل، قتلتها في كل لحظه خوف وعدم امان بعد اللي عملته معاها، أنت تعرف ان غادة كانت بتفكر يوميا في الانتحار بعد أول مرة مابقتش بنت، كان جواها ديماً احساس إنك مش هـتكمل معاها بعد ما اخدت اللي انت عايزة زي اي حد.

- بس أنا ماكنتش هسيبها والا كنت عايز اضرها والا اقتلها

- بلاش تدي لنفسك مبررات انت السبب في اللي وصلت له واللي وصلها للموت

- انت السبب انت اللي خليتني اعمل كدا

- أنا ماعملتش حاجة إنت اللي كنت عايز تخلص من نتيجة العلاقة اللي كانت بينكم، لو كنت رفضت الفكرة ماكنش كل دا حصل موفقتك هي اللي خلتني اساعدك وجاي دلوقت تلومني

- ايوه وافقت تنزل الطفل مش نقتلها يا آدم

- قولتلك انت لوحدك اللي قتلتها وخلاص اقفل على الموضوع دا دلوقت وروح وحاول تختفي ومتبعش الموضوع اصلا والا تسال اى حد عليها مهما كان واللي يسئلك عنها ما تعرفش عنها حاجة من فتره ماشي خصوصا سامر

- حاضر انت هتعمل إيه دلوقت

- ما لكش فيه روح انت وأنا كام يوم كدا وهكلمك

- خلاص ماشي

- يلا سلام ...اه ما تتصلش بيا غير لما اتصل بيك .....سامع

- حاضر يا آدم

ذهب إسماعيل في الاتجاه المعاكس من سير آدم الذي وضع سماعات الاذن وضغط علي ابلكيشن الموسيقي الذي لا يوجد به غير موسيقي عمر خيرت، كان لديه اكثر من احساس يحتله الان، يشعر بالانتصار وانه بدأ في تنفيذ ما يريد والسيطرة علي إسماعيل وهذا ما عكف عليه الأيام الماضية وقد نجح في كسر إسماعيل امامه ويشعر باحساس الذنب وتأنيب الضمير ما ذنب غادة في ما حدث ، كان يسأل نفسه كيف فعلت هذا لم اكن يوما عدونيا، فأنا مسالم ولم اؤذي احد من قبل، كان يلوم نفسه بشدة ولكن بداخله بدون أن تظهر علي ملامحه اي تعبير للغضب أو اللوم .

يظل البشر يخططون ويقولون سنفعل وسنفعل ونؤذي ذلك وسوف نقتله وسوف نشوه سمعته ولكن عند التنفيذ يوجد شيء بداخل كل واحد منا يمنعه، ممكن أن يكون هذا ما يقال عليه الضمير أو العقل وحساب الخسائر، أو إن الإنسان جبان في الاساس ولا يقدر علي تنفيذ هذا الفعل ولكن عندما يجلس مع ذاته بعد تنفيذ ما كان يخطط له يصبح في حاله صدمة من امرة لم يكن يتصور ذاته ان يفعل هذا الفعل مهما حدث، فعل الأذى يكون مجرد كلام قبل تنفيذه ولكن بعد التنفيذ تختلف نظرة الشخص لذاته ولمن حوله من يصاب بالصدمة ويفقد عقله وصوابه نتيجه هذا الفعل ومن يستطيع ان يتجاوز هذا الاحساس ويستمر بحياته، وكل هذا يرجع الي مخزون الضرر والاذى الذي تعرض له في الماضي فلا تلوم شخصا علي اي فعل يفعله حتي وان كانت جريمة قتل بدون ان تعلم ما الذي ادي به الي ذلك .

ذهب آدم الي المنزل وبعد مشاده عنيفة مع والده بسبب اختفائه بعد صلاه الجمعه ولم يقتنع بانه كان مع احد اصدقائه، ذهب آدم للنوم وهو بداخله احساس الانتقام من والده يزداد بداخله، ذلك الاحساس الذي جعله ينسي ويبرر أيضًا ما حدث مع إسماعيل وقتل غاده. عجيب ذلك الانسان الذي يجد مبرر لكل فعل يفعله ان كان جيد أو قذر، فكل فعل يقوم به الانسان يكون لديه مبرر قوي يقنع به نفسه قبل ان يقنع غيره به، فقبل أن تحذر من مخلوق على وجه الارض وتوجه له سبب الاذى الذي انت به الان، احذر من نفسك فهي عدوك الأول والاخير.

*****

- في إيه بترني كل دا ليه .....إيه اللي حصل.
- برن عليكي من الساعة 8 إيه مقتوله
- يا بنتي ما نمتش طول الليل
- خير وإيه اللي مسهرك
- لا عادي مفيش حاجة معينه
- طيب يلا قومي والا مش هتنزلي الجامعة
- ليه في حاجة حصلت والا إيه
- يا بنتي مش امبارح قولنا هننزل النهارده نشوف العيال وكمان نشوف النتيجة

- طيب.....طيب هقوم اهو .....ادِيني بس نص ساعة وبعدين صحيني
- لا مش هصحي حد تاني
- طيب هي الساعة كام
- الساعة 9 ويلا قومي قبل ما الجو يبقي حر ومانعرفش ننزل
- حاضر اهو هقوم ...اقولك هستناكي قدام البوابات
- طيب ماشي .... إيه هتكلمي آدم يجي
- لا ما اعتقدش انه هيرضي
- طيب يالا بقي بسرعه
- سلام ...سلام

ظلت بسمة في انتظار تاليا امام الجامعة حتى حضرت واصطحبتها الي داخل الكلية، فلم تكن النتيجه ظهرت، فقرروا الذهاب الي الكافتيريا، واثناء جلوسهم كانت تاليا صامته لا تتحدث يظهر على ملامحها علامات الشرود والتفكير في شيء ما، قطع هذا الشرود بسمة وهي تقول لها:

- قوليلي إيه أخبارك مع آدم ...يا بنتي سرحانة في إيه؟
- أنا لا ابدا ما فيش حاجة ...كنتِ بتقولي إيه؟
- لا واضح جدا ان ما فيش حاجة خالص ...كنت بقولك أخبارك مع آدم إيه
- لا تمام ...كويس
- إيه شفتيه بعد الامتحانات
- اه اتقلبلنا
- من واريا الله يسهلوا بقي .... احكيلي بقى إيه اللي حصل! ها قولي بقي
- ما فيش حاجة عادي يعني .... اصل كان جاب النتيجه وكان عايز يقوللي عليها بس
- إيه دا بجد وعملتي إيه بقى
- الحمد لله عدت علي خير

- اه يعني كان جايب النتيجه بس وما فيش حاجة تاني
- حاجة تاني .....تقصدي إيه
- يعني ما كلمكيش في حاجة تاني
- لا .... وبعدين انتي شغاله اسئلة هو في إيه؟
- لا ما فيش حاجة بس خايفه عليكي
- خايفه عليا من إيه بقي .... من آدم!
- لا خايفه عليكي من نفسك يا تاليا
- لا والله جديده دي
- لا مش جديد والا حاجة، إنتى عارفة انى بخاف عليكي وبحبك وعشان بحبك هقولك سيبك من آدم، لان دا مش حب (همت تاليا على مقاطعتها ولكن بسمة اكملت حديثها) ايوه يا تاليا دا مش حب، لان دا مجرد اعجاب وإنتى عارفة كدا كويس وعارفة كمان مين اللي بيحبك بجد وإنتى مش حاسة بيه أو عامله نفسك مش واخده بالك وفرحانة باهتمامه بيكي ووجوده جنبك، زي ما تكوني واثقه ومتاكدة من وجوده عشان كدا حطاه على الرف
- تقصدي إيه بكل اللي بتقوليه دا
- انتي فاهمه قصدي كويس يا تاليا وبلاش تحوري عليا أنا بالذات لانك عارفة كويس انى اكتر حد فاهمك في الكون
- طيب يا ستي بصي يمكن كلامك صح بالنسبه لآدم انى معجبه بيه بس مش كدا بس أنا معجبه فعلا بس الاعجاب دا بيزيد وبيتحول لحب ودا تكلمنا فيه أنا وهو تمام، اما الشخص التاني اللي بتقصديه فمستحيل اكون معاه يا بسمة، مش عشان هو شخص مش كويس والا مش بيحبي والا زي ما بتقولي انى فرحانه بوجوده واهتمامه واني ركناه على الرف أنا مش وحشة زي ما انتي شيفاني
- لا انتي فهمتي غلط

- ممكن أكمل كلامي للاخر، أنا مش هينفع احبه والا اكون معه مش عشان اللي قولتي عليه لا خالص غير انه مش هو الشخص اللي بحلم بيه وبتمناه كمان في حد عزيز عليا جدا ومش عايزة اخسره بيحبه.
- تقصدي إيه؟
- أنا عارفة يا بسمة إنك بتحبي سالم ومن زمان كمان مش من دلوقت، بس هو مش حاسس بوجودك ودي مش مشكلتي أنا دي مشكلته هو يا بسمة أو مشكلتك لكن أنا ماليش ذنب في كل دا.
- إنتى بتقولي إيه، مش حقيقي اللي إنتى بتقوليه
- لا هي دي الحقيقه اللي إنتى مش عارفة تواجهي بيها نفسك، يا بنتي إنتي مش بتشوفي نفسك وهو موجود ولما بيقولك كلمه حلوة والا منظرك لما بيكون بيتكلم معايا أو مع اى بنت بتكوني خلاص هتنفجري من الغيرة، ما تنسيش انى بنت وبفهم مشاعر البنت وتعبيرات وشها كمان
- طيب والله كويس انك ملاحظة كل دا وإيه كمان
- ما فيش حاجة يا بسمة بس أنا مش عايزة اخسرك لكن لو اتكلمتي في الموضوع دا

هتخسريني فعلا، ولو عايزاني ابعد عنكم عشان ما يشفش حد غيرك أنا موافقه بس عايزاكي تعرفي حاجة أنا ما فيش حاجة جوايا لسالم وهو بالنسبالي زي اخويا بالظبط تمام.

- انتي كبرتي ليه الموضوع كدا
- الموضوع كبير يا بسمة بس أنا كنت بعدي وافوت كتير بس فعلا خلاص قفلت من الحوار دا ومش عايزاكي بعد اذنك تتكلمي علي آدم باي شكل سواء كويس أو وحش ممكن بعد اذنك
- دي غيرة والا خوف
- ماعرفش احسبيها زي ما تحسبيها بس أنا مش هـاقبل اي كلمه علي آدم من اي حد
- حاضر يا تاليا بس أنا والله خايفه عليكي

- ماشي يا ستي .... هتقعدي والا هتمشي
- ليه؟
- لان أنا عايزة امشي
- هو احنا مش هنخرج والا إيه
- لا مش عايزة اخرج أنا هروح
- طيب مش هتستني أحمد وسالم دول جاين في السكه
- لا مش هستني حد
- طيب في إيه حصل لكل دا
- ما فيش حاجة ...يلا سلام

ذهبت تاليا وتركت بسمة في الكافتيريا تنتظر سالم وأحمد، في ذلك الوقت كان كليهما امام بوابه الجامعة، ولكن لم يشاهد احد منهم تاليا وهي تخرج من البوابه، وعند وصولهم الي مكان تواجد بسمة سأل سالم عن تاليا، اجابته بسمة برد مقتضب انها لم تنتظر وانصرفت الي المنزل ولا تريد الخروج معهم، والمحت الي وجود شيء بين تاليا وآدم مما ازعج سالم الذي نهرها على طريقه حديثها عن تاليا، مما اثار غضبها وصرخت به وهي تقول له:

تاليا مش بتحبك ولا عمرها هتحبك، عارف ليه لانها عارفة انى أنا اللي بحبك وانك عمرك ما هتحبني طول ماهي موجودة فهمت ليه يا سالم، وانصرفت مسرعة من امام سالم الذي ظل في مكانه لم يتحرك من اثر صدمته بحديث بسمة الذي لم يكن يتوقعه منها يوماً فهو يتعامل معها على انها اخته ولم يخطر بباله انها تحبه. جلس أحمد بجوار سالم يلومه على كل شيء وانهم يعلمون جميعا ان بسمة تحبه ولكن غرقه في حب تاليا جعله لا يرى شيئا سواها ولم يعطي احد منهم فرصة ليتحدث معه في مشاعره اتجاه تاليا.

كانت بسمة في طريقها للمنزل منهارة ولا يوجد شيء بداخلها سوا ذلك الشرخ الذي حدث نتيجة حديث تاليا معاها ما جعلها تفكر في التفرقة بينها وبين آدم يسعدها تواجده بحياتها ظلت تفكر في اي شيء لابد ان تفعله لتدمر وتكسر قلب تاليا ، كما حدث لها مع سالم الذي بعد ذلك الحديث معه بتلك الطريقه الحادة

والتي لم تفهم لماذا تحدثت معه بهذه الطريقة يبدو أن الضغط الذي تعرضت له جراء حديث تاليا معها هو ما جعلها تتعامل بعدوانية شديدة مع سالم لم تفهمها ولكن ما تشعر به الان هو كراهيتها لتاليا فهي التي وصلت بها لهذه الدرجه من العدوانية في الحديث مع سالم فلم تلم نفسها بل وجهت كل المشاعر التي بداخلها من لوم وعتاب وعدوانية الي كراهية لتاليا التي لم يكن لها اي ذنب في كل ما حدث سوي انها واجهتها بالحقيقة .

*****

مرت الأيام وآدم لا يفعل شيء سوا متابعه حال إسماعيل الذي لا يتحرك من المنزل ومنتظر مهاتفه آدم له ولم يرد على مكالمات سامر التي تتوالى يوميا، كان يتابع أيضًا تاليا وانعزالها وعدم ردها على الهاتف مما جعله يهم بالاتصال بها ولكن قرران يتراجع في اخر لحظه وقرر ان يزورها ليعرف منها ما بها ولماذا هي مكتئبه ولماذا لم تحاول الاتصال به لكي تتحدث معه. وبعد لقائهم في الحلم عرف منها ما دار بينها وبين بسمة مما اصابه بالانزعاج من طريقه حديث بسمة معها تركها وهو بداخله اصرار ان يعرف ما تفكر به بسمة، فقد شعر من حديث تاليا عنها انها تكن لها مشاعر ليست جيده، تبدو ان اصابتها الكراهيه اتجاه تاليا، حصل على رقم هاتف بسمة من تاليا ليتحدث معها بعد اصرار منه ولكنها جاهدت في الرفض ولكن حصل عليه في النهايه، استيقظ من حلمه فوجد هاتفه يرن كانت تاليا تحاول الاتصال به ولكنه لم يرد عليها، انتظر حتى انتهي الهاتف من الرن وطلب رقم بسمة الذي حصل عليه من تاليا. حاول الاتصال كثير ولكنها لم ترد على هاتفها فارسل لها على الواتساب رساله (أنا آدم ومحتاج اشوفك ضروري في حاجة مهمه، هستناكي في كافيه الكلية بكره الساعة 9 ياريت متتاخريش) ظل منتظر حتى شاهده الرساله وردت عليها

- (في حاجة والا إيه)
- (لا ما فيش عايز بس اشوفك ضروري بكرا هستناكي)
- (خلاص تمام)

في وصباح اليوم التالي كان في الموعد لمقابلتها وبعد لقائها والحديث معها وصل وتبريرها لحدثها مع تاليا بهذه الطريقة وعرف منها ما حدث مع سالم وطريقتها معه وان تاليا هي السبب في ذلك، فلم يستطيع ان يجعلها تفهم ان تاليا ليس لها علاقه

بكل ما حدث، في نهاية حديثهم طلب منها ان لا تخبر تاليا بهذه المقابلة وانصرف، لكن بسمة كانت بدات تفكر بالانتقام من تاليا وقررت ان تلتقى بآدم في الأيام المقبله لكي تصل فكرة لتاليا ان آدم يحبها هي ولا يفكر بالارتباط بتاليا ولكن بعد ذلك القاء بدات تتكون بداخل آدم صوره كامله و واضحه لمشاعر بسمة اتجاه تاليا وما تنوى فعله فنظراتها تشير بانها تريد ان تفسد العلاقة بينهم بعد ما حدث معها وما ترتب عليه بينها وبين سالم، فتلك المشاعر التي تشعر بها بسمة وما تفكر به اتجاه تاليا خطر ويمكن ان تضرها أو تفعل بها شيء يؤذيها ويهدد استمرار العلاقة بينهم، يمكن ان يكون مبالغ في احساسه ولكن يبدو انه يفكر في كل شيء بشكل عدواني به شر، فهو يريد ان لا يصاب احد من الاشخاص الذين يحبهم شيء من الضرر يود المحافظة عليهم من اى شئ واى اذي حتي وان كان مجرد احساس، مشاعر العداء استحوذت علي تفكيره بشكل كامل، وبعد تفكير طويل في كيفيه حمايه تاليا من مشاعر بسمة اتجاهها، التي تبدو انها عاديه ليست بالخطيرة ولكن هو يراها غير عادية ويمكن ان تؤذي تاليا فيما بعد،قرر ان يُحدث إسماعيل في الهاتف للاستعانة به فيما ينوي على تنفيذه اتجاه بسمة التي كان كل ذنبها انها صديقة تاليا التي احبها سالم ولم تبادله نفس المشاعر .

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"تظل تحلم وتتمنى وجود شخص بعينه في حياتك ليبادلك نفس الحب والمشاعر التي تشعرها بها تجاهه، في نفس الوقت الذي تكون به أنت ذاتك حلم شخص أخر وأمنيه عزيزة لدى احدهم وهذا هو اصل المعاناة

طارق عيســـى

كان آدم يتصل بإسماعيل على هاتفه النقال .....

- ايوه يا إسماعيل عايز شوفك بعد نص ساعة في الكافيه اللي جنب الجامعة.

- .....

- ما فيش حاجة حصلت يلا بسرعه ما تتاخرش سلام

-.....

(لم ينتظر ان يكمل إسماعيل كلامه واغلق الخط، لم يمر وقت طويل حتى حضر إسماعيل الي الكافيه المجاور للجامعة)

- كويس انك ما اتاخرتش.
- في إيه ...حصل حاجة ...حد عرف اللي حصل
- لا ما فيش حاجة قولتلك وما حدش هيعرف حاجة لوأنت ما اتكلمتش ولو مابطلتش الخوف اللي أنت فيه دا دلوقت
- هو في إيه يا آدم هو أنت إيه مش حاسس إحنا عملنا إيه
- إيه عملنا إيه يا إسماعيل باشا
- لا خالص ولا حاجة قتلنا وحدة مالهاش ذنب غير انها كانت حبيبتي وأم ابني

- طيب وطي صوتك يا متخلف وبعدين أنت افتكرت دلوقت انها حبيبتك وأم ابنك، ماافتكرتش دا ليه لما وافقت ولما قتلتها

- أنا ماقتلتش حد انت اللي قتلتها

- طيب أثبت بقي إن أنا اللي عملت كدا يا حبيبي أنا ما اعرفهاش وماحدش يعرف انى اعرفها اصلا، غير كدا سامر عارف انك بتحبها ولما يعرف انها ماتت مقتوله مش بعيد يروح يقول لاهلها ولا الشرطة على العلاقه اللي كانت بينكم، ولا كمان تكون هي قايله لحد من اصحابها انها بتحبك. من الاخر أنا ماحدش يعرف انى اعرفها ولا هي اصلا تعرفني.

- انت إيه يا اخي ...بقيت كدا ازي ...مش دا آدم اللي اعرفه

- طيب كويس انك عارف انى اتغيرت وممكن ابيع اي حد مش هـيقف معايا لان اللي مش معايا هيبقي ضدي واللي ضدي مفيش حد هيرحمه مني حتى الموت فاهم يا إسماعيل

- تقصد إيه بكلامك دا يا آدم

- اللي فهمته بالظبط هتسمع كلامي وتنفذه هتبقي حبيبي وهنفضل اصحاب واخوات غير كدا الموت نفسه مش هيرحمك مني فاهم

ظهرت علامات الخوف والرعب من حديث آدم الذي لم يكن يتوقع ان يتحول بهذا الشكل معه، فهو الذي قال له أنه سوف يساعده في المصيبه التي يمر بها لم يكن يتوقع ان يتحول بهذه الطريقة المخيفه التي يتحدث بها الان.

- سرحت في إيه؟

- مش قادر انسي اللي حصل وطريقه موت غاده، صورتها مش بتفارق خيالي ابدا ومش فاهم انت عملت كدا ازي

- طيب تعالي نتمشى وأنا هقولك واحنا ماشيين عشان ما فيش حد يسمع

خرج كلاهما من الكافيه واثناء سيرهم بدا آدم في الحديث عما حدث

- بص يا إسماعيل يا حبيبي أنا فاهم كل اللي انت بتقوله واللي حاسس بيه بس لازم تفهم حاجة ان اللي حصل دا كان لازم يحصل والا كنت هتروح في داهيه أنا عملت كدا عشان مصلحتك انت وبس فاهم، مش عشان اي حاجة تاني

- ازي مش فاهم .... احنا كنا متفقين اننا ننزل الطفل بس لكن مش قتلها وكمان بالطريقه البشعه دي ...انت ما شفتش نفسك كنت بتعمل إيه؟ أنا مصدوم لحد دلوقت من اللي انت عملته.

- لو مكنتش ماتت كانت هتقول على كل حاجة اول ما تفوق، وقتها مش هتكون خايفه على حاجة وهتبقي شيفاك مجرم قتلت أبنه غير انها مش هـتثق في اي كلمه منك تاني الموضوع كان لازم يخلص بالشكل دا.

- بس مش بالبشاعة دي انت إيه يا اخي انت ماعندكش قلب

- مش هنبطل الطريقه دي والا إيه وبعدين مين قلك ان أنا اللي كنت بعمل كدا

- نعم أنا شايفك بعيني دي وانت بتضربها بالسكين وبتشق بطنها وكمان قطعت لسانها ومش فاهم ليه قطعته ماهي ماتت خلاص

- اولا اللي كان بيعمل كدا مش أنا دا واحد صاحبي هبقي اعرفك عليه في الوقت المناسب هو اللي كان بيعمل كل حاجة مش انا، وشق البطن وقطع السان دي طريقته هو مش من دماغي يعني

كان إسماعيل مصدوم من كلام آدم الذي لا يصدقه اي شخص عاقل، فلم يكن متواجد احد سواهم هما الاثنين ولكن من الصدمه لم يستطيع الاستفسار من آدم الذي استمر في الحديث

- أنا عارف انك مش مصدق اي كلمه مني بس وجود الشخص دا هو اللي اجبر الشرطة تفكر في الجريمة بشكل مختلف لان الطريقه دي في القتل طريقته هو وبس وما فيش حد بيقتل بالطريقه دي غيره، فاكر الجملة اللي كتبها على الحيط بتاع الحمام

- اه فاكرها وكنت لسه هسئلك عليها ليه كتبت (عقاب الخائن الموت)

- بالظبط لان دي جملته المعروفه واللي كان بيكتبها بعد كل جريمة قتل بيعملها

- يعني انت عايز تفهمني ان كان في شخص تاني معأنا قصدي تالت معأنا وهو اللي عمل كل دا وانه قاتل محترف كمان وليه طريقته واسلوبه

- ايوه هي دي الحقيقة!

- وإيه كمان يا آدم فهمني

- هتفهم كل حاجة في وقتها

- طيب انت كنت عايزني ضروري في إيه .... ربنا يستر أنا بقيت بخاف منك ومن كلامك معايا
- لا ما تخفش الا لو مانفذتش اللي هطلبه منك وقتها ممكن تخاف مني لاني مش هرحمك
- هو انت بتعمل معايا كدا ليه
- بعمل إيه غير إني بساعدك
- وإنت شايف اللي بتعمله دا مساعدة
- لو انت مش شايف كدا أنا ممكن اخليك تشوف حاجات هتخليك تصدق
- لا خلاص مش عايز حاجة ...قولي انت عايزني في إيه
- عايزك تراقب بسمة صديقة تاليا دا عنوان البيت، عايزك تعرف كل حاجة عنها خط سيرها بتعمل إيه طول يومها كل حاجة عنها
- ودا ليه بقي؟ وانت اصلا مش بتعرف كل حاجة عن اي حد وفي اي وقت انت عايزة
- ليه ما يخصكش وما تسالش وما تحولش تفهم ليه تمام، انما اعرف إيه وليه وازي وامتي دا كله ما يشغلكش تنفذ اللي اطلبه منك وبس فهمت
- فهمت ...حاضر، عايز دا امتي
- هـتبدا من دلوقت ويلا مستني تقرير يومي عنها تكلمني وتقولي اللي حصل يوم بيوم تمام
- تمام

ترك إسماعيل في منتصف الطريق وصعد الي السيارة التي طلبها واتجه الي المنزل، صعد واحضر ملابسه الرياضية لكي يحضر تدربيه اليومي في صله اللعاب البدنيه المتواجدة في الشارع الخلفي لمسكنه وبعد الانتهاء من تدريبه ذهب الي المنزل وتناول الغداء، دخل غرفته واحضر الاوراق التي يخفيها في درج مكتبه الشخصي الذي لا يتركه بدون ان يغلقه ، وكتب في احد القصاصات الورقيه (بسمة خطر يهدد تاليا) وبعد تفكير طويل، لمعت عينها مما ينبى بانه وصل الي ما سيفعل معها، وفي تلك الاثناء كان العميد محمد مع سالي في المنزل بعد ان اخبر والدته انه سوف يقضي ليلته بالعمل وسوف يحضر غدا، استلقي على فراشه بعد ان اغلق باب الغرفة واطفئ الانوار وغاص في النوم وبعد وقت ليس طويل شعر بروحه تتحرك من

جسده ويقف علي قدميه وهو ينظر لجسده الملقي علي الفراش بـثبات غريب، احساس يبدو غريب عليه لاول مرة يشاهد جسده وهو نائم ظل ينظر الي جسده لبضع ثواني وبعدها تحرك متجه الي العنوان الذي شاهد به العميد محمد في السابق بشارع التسعين بالتجمع، عندما وصل ظل يبحث عن سيارة والده المميزة بالونها الاسمر الكامل حتي الزجاج يكسوه السواد وارقام السيارة المميزة التي تدل علي انها تتبع شخصية مهمة ، صعد الي المبني الذي تستقر امامه السيارة وكل ما يشغل تفكيره هو كيف سيعرف الشقة التي يتواجد بها والده ، خطر بباله فكرة ان يحدث حارس العقار الغارق في النوم، فاقترب منه وهمس في اذنه ، لينهض مفزوعا وهو يقول بصوت مرتفع

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الله يخرب بيته ويقطع اليوم اللي سكن فيه عندنا أنا كان مالي بام الحراسة وقرفها ما كنت قاعد عمدة في بلدنا .....(همس إليه آدم في اذنه وهو يقول له بعفويه)

- هو انت لو كنت عمدة في بلدكم كنت جيت هنا تحرس عمارة يا كداب اه والله صحيح، بس هنعمل إيه الدنيا صعبة في الارياف، يا نهار اسود أنا اجننت والا إيه الله يخرب بيته وبيت سنينه هو أنا خلاص بكلم نفسي يا مرارك يا محروس.

- لا مش بتكلم نفسك قوم اطلع للعميد محمد اصله كان بينده عليك وصوته كان مضايق

*(نهض محروس مسرعا من مكانه وهو يقول بصوت مسموع)..... اه صح ممكن يكون نده عليا امال أنا إيه اللي صحاني وبخترف بيه كمان ايوه اكيد هو نده أنا مش بكلم نفس أنا مش مجنون .....(ضحك آدم علي الحارس الذي تبدو عليه علامات السذاجة وهو يتبعه في الصعود بداخل الاسانسير حتى بابا الشقة وضرب جرس الباب ليفتح له العميد محمد وهو منزعج ويبدو عليه الغضب الشديد)....عايز إيه يا حيوان

- يا باشا مش حضرتك ندهت عليا
- هنادي عليك ازي يعني هو انت شارب حاجة
- لا والله يا ساعدت الباشا اصل أنا سمعت صوت حضرتك بتنده
- يا بني آدم ما أنا لو عايزك كنت اتصلت بيك علي الزفت اللي معاك أو الترى توك اللي تحت يا حيوان

- اه صحيح والله معلش يا باشا يبقي كنت بحلم

- بتحلم إيه يلا اتلهي وشوف كنت بتعمل إيه ولو ما بطلتش اللي بتشربه دا اقسم بالله هخليك تقضي اللي باقي من عمرك في السجن

- أنا أسف يا باشا والله مش هتتكرر تاني

وقبل ان يكمل حديثه كان العميد محمد قد اغلق الباب في وجهه، ولكن اثناء حديثه مع الحارس قد دخل آدم الي الشقة وبعد غلق الباب اخذ يتفقدها بالكامل وتاكد من ان سالي زوجته بعد ان شاهدها وهي عاريه في احضانه، لاول مرة في حياته يشاهد امراه عاريه تمام وتمارس الجنس مع رجل، مما اصابه بحاله من النشوه وازدياد الكراهيه لوالده اكثر في نفس الوقت، نظر الي طاوله الطعام اثناء مغادرته فوجد هاتف عرف انه هاتفها الشخصي بمجرد النظر إليها فهو يعرف جيدا هاتف والده حاول ان يفتح الهاتف ولكن لم يعرف حتي خطر علي باله تاريخ ميلاد والده فهو يتذكره جيدا لانه هو كلمه سر هاتف والدته فوضع تاريخ الميلاد علي الهاتف ففتح الهاتف فقام بالاتصال علي رقمه حتي يحصل علي الرقم وبعد ذلك قام بمسحه من علي هاتفها وانصرف عائدا الي المنزل وجسده، استقر بجسده واستمر في النوم حتي الصباح، مر اليوم تلو الاخر وإسماعيل يعطي له تقرير يومي عن خط حياة بسمة وفي نهاية الاسبوع قرر تنفيذ خطته تجاه بسمة فاتصل بإسماعيل لكي يقابله في منتصف الاسبوع المقبل، تقابل الاثنين، في بداية الطريق الذي تسلكه بسمة وهي متجه الي النادي وفي جزء من الطريق يبدو انه خالي تماما خرج إسماعيل امام سيارة بسمة لكي تتوقف وياتي من خلفها آدم ويضربها علي رأسها لتفقد الوعي ، ويصحبها هما الاثنين الي جانب الطريق الذي يوجد علي احد جوانبه مخزن يتبع لشركة ولكنه مهجور ويقوم بتكميمها ووضع شريط لاصق علي فمها وقطعه من القماش علي عينها، وحصل آدم علي هاتفها

- إنت ها تعمل إيه أنا مش فاهم وعرفت المكان دا ازي

- عرفت المكان ازي طبيعي انى درست الطريق كويس وعرفت الأماكن المحيطه بيه وامتي ينفع ننفذ، اما هعمل إيه فهـتشوف كل حاجة قدامك

- طيب هو انت خطفها ليه يا آدم

- بساعد حد عزيز عليا زي ما سعادتك كدا ووقفت جنبك والا نسيت، اقولك روح شوفها فاقت والا لا واوعي تنطق بكلمه معاها فاهم

حاضر ...حاضر

امسك بهاتف بسمة بعد ان قام بفتحه بواسطه بصمتها الشخصيه وهي في حاله اغماء وقام بارسال رساله منه الى سالم .....الذي ظل يتصل بالرقم بعد الرسالة ولكن كان آدم قد اغلق الهاتف، كان سالم في حيره من امرة هل يتصل بأحمد ليقول له محتوي الرسالة ام انها حيله من بسمة لكي تصالحه بعد ما صدره منها اتجاهه ام يبلغ الشرطة لكي ينقذها، وبعد دقائق قرر ان ينتظر رساله اخري كما كان مكتوب في الرسالة الأولي انه سوف يرسل رسله بعد نصف ساعه بها المكان الذي سوف تكون به بسمة، جاءت الرسالة التالية بعد الوقت المحدد ومحتواها المكان وبجواره بعض الكلمات تؤكد علي عدم أخبار احد باى شيء، تحرك سالم متجه الي المكان الذي تتواجد به بسمة وفي طريقه كان يحاول الاتصال بها ولكن كان الهاتف مغلق كان آدم في تلك الاثناء يقوم بنزع ملابسه بالكامل في الوقت الذي يحاول به إسماعيل منعه من فعل ما ينوي عليه ولكن لم يفلح معه أي شيء بعد ان قام بضربه علي رأسه فقد الوعي ليدخل الي الهنجر الذي به بسمة بعد ان فاقت من الاغماء، وكانت تصرخ بان احد ينقذها من الحبل الذي يلتف حول يديها وقدميها التي تبعد الواحدة منهم عن الأخرى مسافه ليست بـالقصيرة كان ينظر إليها بلهفه شديده ولم ينطق بكلمه واحده حتي اقترب منها شعرت هي باقترابه مما زاد الخوف بداخلها بدا يتحسس جسدها ويشتم رائحتها وكانه ويتلذذ بصراخها ومحاوله افلتها من الحبل الذي يحاوط اطرافها، وفي لحظات كان قد مزق ملابسها بالكامل حتي أصبحت عاريه تمام وظل يغتصبها وهي تقاوم ولكن لم تستطيع الاستمرار في المقاومة حتي فقدت وعيها حتي فرغ منها تماما بعد ان افقدها عذريتها، ارتدا ملابسه واخرج من جيبه سكين صغير وقام بمد يده باتجاه فمها وسحب لسانها وقام بقطع جزء منه وغرس السكين باحشائها لتلفظ انفاسها الاخيرة وكتب علي الحائط بالدم (عقاب الخائن الموت) وتركها تنزف من كل جزء في جسدها، تحرك بسرعه الي إسماعيل الذي كان بداء يستفيق من اثر الضربه التي جاءت مفاجئه على رأسه.

- يلا بينا
- عملت إيه يا آدم

- يالا دلوقت سالم زمانه علي وصول واحنا لازم نختفي
- طيب بصماتنا في المكان
- ما تخفش أنا مسحت كل حاجة تخصنا يلا بينا اخلص

* انصرف هما الاثنين مسرعين من المكان وبداء يتابع حضور سالم الي المكان الذي اصابته الصدمه من ما شاهده فحمل بسمة علي ذراعيه وقبل ان يضعها في سياراته كانت الشرطة قد حضرت الي المكان فتم القبض عليه واخذت بسمة الي سيارة الاسعاف لكي يتم نقلها الي المستشفى .كان سالم يحاول ان يوضح لضابط الشرطة حقيقه الأمر وانه جاء بناء علي رساله منها ان يوجد شخص يحتجزها في هذا المكان وطلبت منه ان لا يبلغ الشرطة وياتي بمفرده فلم يصدقه الضابط وكانت الكلمات الوحيدة اللي خرجت منه (هـنعرف وهـنسمع كل حاجة منك في القسم إن شاء الله) ودفعه الي سيارة الشرطة .

غادر آدم وإسماعيل المكان بعد متابعتهم للشرطة وهي تغادر مصطحبه معه سالم الذي كان ينهرهم بشده ويدفعهم ولكن انتهي الأمر بالقبض عليه، فلم يكن امام ضابط الشرطة سوي هو كمتهم. ظل إسماعيل ممسك برأسه فلا يزال متاثر بالضربه ويشعر بالدوار الشديد، ولكن لم يستطيع الصمت اكثر من ذلك

- انت بتعمل كل دا ليه؟
- بعمل إيه
- خطفت البنت واغتصبتها ليه كل دا
- ما قولتلك بساعد حد عزيز عليه
- إيه المساعده اللي باذية الناس دي
- ما لكش فيه وبطل تسال
- انت تغيرت اوي يا آدم، أنا بقيت بخاف اتكلم معاك
- لازم تخاف، لاني مش هقبل ان حد يحاول يمنعني عن اللي ناوي اعمله
- تعمل إيه تاني قتل واغتصاب وكمان شيلت واحدالجريمةوهو مالوش ذنب فيها، هتعمل إيه اكتر من كدا حرام عليك
- حرام عليا! ولما نمت مع غاده ما كنش حرام عليك، لما كنت عايز تقتل ابنك بأيدك، ما كنش حرام عليك والبنت اللي امنتك على روحها إيه يا إسماعيل نسيت

كل دا، بلاش تتكلم انت عن الحلال والحرام، وعلى فكرة أنا ما ظلمتش حد والا غاده والا بسمة والا حتى سالم هتفهم دا بعدين

- طيب ما لما البنت هتفوق هتقول ان سالم مالوش علاقه ومش هو اللي عمل كدا.

- اولا هي ماشفتش مين اللي عمل كدا، ثانيا هي مش هـتقدر تتكلم

- ليه مش هتتكلم هي ماتت؟

- انت غبي لا أنا قطعت جزء من لسانها، مش هتقدر تنطق بكلمه دا لو لحقوتا اصلا

- انت بتعمل كل دا ازي؟

- هنسال تاني، شكلك مش هتبطل اسئلة غير لما .....

- خلاص .....خلاص هسكت خالص

- حلو كدا تقدر تروح واستني مني تليفون

- هو في إيه تاني مش كفايه

- قولت ما تسالش تنفذ وبس عشان ما يجيش اليوم اللي تلبس فيه البدله الحمرا، فاهم طبعا

- فاهم .....فاهم

غادر إسماعيل الي منزله والخوف متملك منه فلم يستطع فهم هذا التغير الجذري في شخصيه آدم، من شخص طيب وانطوائي ليس بيده شيء يفعله لنفسه أو لغيره الي شخص يفعل مثل تلك الجرائم وببشاعة غريبة، صمت قليلا وهو يقول لنفسه اكيد هذه الطاقة الغريبة هي التي تؤثر عليه، سوف احدث سامر واقول له ما يحدث ولكن تذكر كلمات التحذير ونبرة التهديد التي بدء آدم يتحدث بها معه وتذكر أيضًا مساعده آدم له في قتل غادة مما جعله هو المتهم الأول ، يبدو انه وقع بين يدي آدم ولا يستطيع ان يهرب منها، قرر بعد صراع مع عقله انه لا يحدث احد ويذهب الي المنزل كما قال له آدم .

كان آدم قد وصل الي المنزل وذهب الي غرفته بدون اي حديث مع احد، والدته في غرفتها ووالده بالمكتب لم يشعر بحضوره احد، جلس علي مكتبه واخرج الاجندة وقصاصات الورق وقام بعمل خط مائل علي اسم بسمة ولكن تذكر الرسائل التي ارسالها الي سالم من هاتف بسمة لابد من مسحها هي وسجل المكالمات الخاص بسالم

قبل ان تطلب النيابة تقرير من الشركة، قرر ان يذهب بنفسه لكي يفعل هذا، وبعد نومه بدقائق تحرك وخرج من جسده وذهب الي شركه الاتصالات ودخل علي غرفة الدعم الفني والتحكم وقام بعمل ماس كهربائي باجهزة البيانات والحفظ ، مما ادي الى احتراق سرفارات الحفظ جميعها وتعطيل العمل بالشركة التي فقدت بيانات عملائها بالكامل، ظلت النيابة تحقق في هذه الجريمة ولم تصل لشيء مما عقد الأمور بالنسبة لسالم الذي لم يشفع له وجود رسائل من رقم بسمة التي توفيت بعد ثلاث ايام من وقوع الجريمة ولكن عند ذهاب النيابة لمعاينه موقع جريمة الاغتصاب لم تلاحظ الجملة التي كانت متواجدة علي الحائط (عقاب الخائن الموت) ولكن في المعاينة الثانية بعد تحول الجريمة لاغتصاب ادي الي القتل لاحظ وكيل النيابة الجملة مما اثار حفيظتة، بعد التحقيق مع سالم واستجواب الشهود وتاليا لانها صديقه مشتركه بين الجاني والمجنى عليها بينما لم يحضر أحمد نظرا انه خارج البلاد في تلك الفترة، لكن لم يشفع لسالم حديث تاليا وشهادتها معه، فامرت النيابة بحبسه 15 يوم علي زمة القضية مع التجديد في الميعاد ، كان آدم يتابع سير الأحدث ولكن دون اهتمام فقد اتصلت به تاليا ولكن تهرب منها ولم يوافق علي لقائها وانه في تدريب باحد مكاتب المحاماة مما اغضبها ولكن كان هو يحاول تهدئتها ، حتي التقى بها ولكن هذه المرة كانت شاحبه الملامح لم تكن قد نامت من وقت الحادث تشعر ان لها يد في مقتل صديقتها بهذه الطريقة البشعة ولكن لا تعلم كيف ولماذا يراودها هذا الشعور من حين لاخر، لم يعجب آدم الحالة التي كانت بها تاليا، واصر علي ان تحاول الخروج من ما تمر به وان كل ما حدث وما يحدث الان ليس لها ذنب به

- أنا مش فاهم انتي حاسه ليه بالذنب
- سالم هو اللي عمل كدا إنتى مالك بقي بالموضوع
- مش عارفة حاسه انى مشاركه في اللي حصل بعد المشكلة اللي حصلت بينا وكلامها هي مع سالم ممكن يكون خلاه يعمل كدا
- انتي بتقولي إيه ...عايزة تشيلي نفسك حاجة مالكيش ذنب فيها وخلاص يا بنتي الموضوع بعيد عنك خالص وبعدين النيابة بتحقق في الموضوع ولو هو بريء هيخرج
- أنا مش مصدقه اصلا لحد دلوقت ان كل دا حصل وسالم هو اللي يعمل كدا في بسمة ليه ...ليه يا آدم

- اهدي بس ما فيش داعي لكل دا ...وسالم مش ملاك والا حد فينا ملاك عشان ميعملش الغلط والا يعمل جريمه بالشكل دا، مفيش حد كبير والا معصوم من الغلط، لان وقت الجريمةالقاتل مش بيحس هو بيعمل إيه، بتكون مسيطرة عليه الغريزة الغير آدميه وبعدين دي بتكون نتيجة تربيه غلط، مخزون من الكره، وممكن يكون كان شارب حاجة لما عمل كدا

- اه تصدق عندك حق فعلا ممكن يكون شارب حاجة، لان سالم لما بيكون شارب بيعمل حاجات غريبة

- اهو شفتي يعني انتي مالكيش اي ذنب في الحوار دا كله

- مش عارفة كلامي معاك بيريحني وبيديني امان، عندك تفسير ورد لاى حاجة وكل حاجة

- طيب نهدي بقي ومش عايز عياط ودموع تاني ونسيب النيابة والمحكمة هي اللي تقول

- حاضر .... آدم على فكرة ...أنا اتأكدت من احساسي نحيتك

- احساسك!

- اه أنا بحبك اووي يا آدم

- قولنا لسه بدري على الكلمه دي

- لا هو دا اللي أنا حساه دلوقت ومش حاسه غيره

- طيب خلي الكلام دا دلوقت لما تفوقي كدا وتبقي كويسة

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"غريب ذلك الحب الذي يجعلنا نرى اشياء فيمن نحب لا يراها
غيرنا، ونصدق منه ما لا يصدق،
نفعل اشياء كانت بالنسبة لنا في الماضي غريبة، نترك
مكان من نحب وهو لا يتركنا،
يظل عالق بداخلنا قلبًا وعقلًا "

طارق عيســـى

غادر كل منهم المكان متجه الي منزله ولكن ظل آدم في قلب وعقل تاليا فلم يغادره، عندما يحب الانسان يجد كل المبررات الممكنة لاعطاء عذرا لمن يحب ، يبحث عن كل شيء يجعله جميلًا في عينيه، يميل دائما للاقتناع برائيه حتي وان كان في العادي لا يمكن قبول هذا الرائ، تفسيراته ومنطقه في التعامل مع الاشياء يكون هو الدليل الواضح الذي لا يقبل الشك بالنسبة له، وكانه أصبح اسير للافكار قبل الفعل وذلك بفضل سر الحب، إن الحب أخطر علي حياة الانسان من كل شيء يحيط به يجعلك تصدق ما لا يصدق وتؤمن باشياء دائما كنت غير معترف بوجودها.

كانت الشرطة ماتزال تبحث في الجريمة وبعد الانتهاء من التحريات الخاصة بالشرطة و بالنيابة ، تم ربط جريمه مقتل غاده التي قتلك بمنزلها بحي كوبري القبة و جريمة اغتصاب ومقتل بسمة في طريق المطار فى ملف واحد و عرضهم علي النيابة كقضية واحدة مما جعل النيابة توجه اصابع الاتهام لـ سالم في مقتل المجني عليها غادة محمد الحسيني مع قضية اغتصاب ومقتل بسمة سيد محمد، مما ادي الي تعقيد الأمر بالنسبه لـ سالم ولكن هذا ما جعل آدم يطمئن ان اصابع الاتهام لن تطوله هو وإسماعيل، كان التدريب في مكتب المحاماه الذي احضره له والده جعله اكثر قربا من المحكمة والتحقيقات فكان يذهب مع الاستاذ جمال الشافعي الي

اماكن تجعله قريب من الأحدث التي تدور، ولكن الاستاذ جمال كان من أشهر وأكبر المحامين كان مهتم بتلك القضية فهو يعلم جيدا انها ستكون قضيه الساعه والحدث الابرز في ساحات القضاء المصري.

مرت الأيام ولم تصل النيابة لأى جديد بالقضية التي بدات تظهر علي السطح العام بعد ما عرفت وسائل الاعلام بها، تم تحويل القضية الي المحكمة وبعد العديد من جلسات الاستماع والدفاع خرج سالم لعدم كفاية الادلة حيث اثبت المحامي انه كان متواجد في مكان اخر في نفس توقيت جريمة الاغتصاب التي اثبت توقيتها بالظبط الطب الشرعي اما قضيه مقتل غادة فلم تثبت التحريات الى علاقه بين سالم وغادة مما جعل المحكمه تصدر حكمها بـالبراءة لعدم كفايه الادلة وتكليف النيابة بالبحث عن القاتل الفعلي بالجريمتين، ظلت النيابة والشرطة تبحث وتقوم بالتحريات ولكن لم تصل لجديد مما ادي بهم في النهاية الي غلق القضية وتقيدها ضد مجهول . مما جعل آدم يشعر بالانتصار والراحة وعاد ليكمل ما قد بدء به والهدف الاساسي الذي جعله يقوم بتنشيط الكونداليني (العين الثالثة)، كان مازال يشعربسخونه بجسده والم ووخز يكون قاسي في بعض الاوقات وهادئ في بعض الاوقات ولكن يبدو انه اعتاد جسده عليها والتي يعوضها بنشوة التنقل من مكان لمكان دون ان يشعر به احد، وارسال رسائل لاشخاص عن بُعد والكثير من الاشياء التي يفعلها لكي يشعر انه يمتلك قوة خارقة.

- هو إنت هتفضل ساكت كدا على طول، السكوت مش هيخفف عنك الحكم، إنت محكوم عليك بالاعدام ومش في قضية وحده أنا عرفت ان محكوم عليك في اكتر من قضيه

نظر إليه بغضب ولم يجبه وظل ينظر الي المصحف الشريف الذي اعتاد علي القراءة به طول فتره تواجده بالمكتبة.

- خليك ساكت بس لو حبيت تتكلم أنا موجود

نظر الي الرجل الذي يبدو عليه علامات الشيخوخه وانحاء الظهر والشعر الابيض الذي يكسو رأسه بالكامل، من الواضح انه من المعمرين بالسجن ولكن ملامحه تقول انه ليس مجرم عتيد في الاجرام ولكن كان قرار آدم بعدم الحديث مع اي شخص هو المسيطر على تفكيره، فعاد ينظر الي المصحف ووقعت عيناه على الاية القرانية التي تقول

(يَا إيها الَّذِينَ امَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا امَاناتِكُمْ وَانتمْ تَعْلَمُونَ (27 الانفال).

شرد في معنى تلك الاية العظيمة وهو يقول بداخله الخيانة جزاءها الموت .

كان آدم قد انهى عمله بمكتب المحاماه وعائدًا إلي المنزل وعندما فتح باب الشقة وجد والدته ملقاه على الارض ويوجد اثر ضرب على وجهها، مما اغضبه وجعله يثور وبعد أنا حملها بين ذراعيه وادخلها الي غرفتها سألها عن الذي حدث

- في إيه ...إيه اللي حصل وبابا فين؟

- ما فيش حاجة يا حبيبي

- يعني إيه ما فيش حاجة إيه اللي عمل فيكي كدا

- دخلت في نوبه بكاء شديد وهي تقول له .... ما فيش حاجة يا آدم ماتشغلش بالك

- هو مد ايده عليكي والا إيه؟

- قولتك خلاص يا آدم كفايه يا ابني كفايه

- فعلا كفايه ولازم يتحط حد للمعامله دي معاه بس عايز اعرف إيه اللي حصل

- ما فيش يا حبيبي خلاص ماتشغلش بلك انت .... أنا هبقي كويسه

- لا هتقولي إيه اللي حصل ...

- ما فيش عادي خناقة من خناقاته العادية بس ماعرفش كان غريب اوي واتعصب ونزل عليا ضرب ماكنتش عارفة ابعد عنه والله يا ابني ما عارفة إيه اللي وصله لكدا أنا ماعملتش حاجة لكل دا

- وحتى لو عملتي المفروض خلاص بقي والا سنك والا سنه يسمح بمد الايد هو إيه خلاص مابقاش عارف يتعامل معأنا احنا مش عساكر عنده في الشغل

- خلاص يا حبيبي روح انت اوضتك وأنا هبقي كويسه

- مفيش حاجة بتضيع حقك دا غير طيبتك دي معاه لازم يكون في موقف

- هعمل إيه يعني يا آدم يا ابني مابقاش في العمر باقي عشان نتخانق ونعمل مشاكل احنا مش صغيرين

- يا ريت هو يكون فاهم كدا

- ربنا يصلح حاله ويهديه

- عمر ما هيتصلح حاله هيـفضل طول عمرة كدا أنا بكره الراجل دا بكرهه

- لا يا آدم ما ينفعش اللي بتقوله دا بابا برضوا يا حبيبي وانت ما لكش دعوة بالمشاكل اللي بينا دي حاجة تخصنا احنا الاتنين وهنعرف نحلها انما انت خليك بعيد وماتتدخلش في حاجة ماشي ما لكش دعوه باللي بيني وبينه ويلا روح علي اوضتك

- طيب خلاص خليكي بس مستريحه انت، وماتتحركيش ولو احتجتي حاجة اندهي عليا أنا صاحي مش هنام.
- طيب مش هتتغدي
- لا اكلت في المكتب
- طيب يا حبيبي ربنا يخليك ليا وما يحرمنيش من حنيتك عليا
- هو أنا ليا مين غيرك يا ست الكل ربنا ما يحرمني منك يا قمر انت

دخل غرفته وهو بداخله بركان و كراهيه تزداد شيء فشيئا وهو يقول بداخله هو مستعجل ليه علي الانتقام منه وعلى قد ما بحب امي والله مش هسيبك تتهني يوم بعد اللي بتعمله معاها دا، جلس علي مكتبه وهو يخطط للمرحلة المقبلة اخرج قصاصات الورق ونظر الي اسم سالي وعيناه تكاد ان تنفجر من الغضب اتجاهها ، امسك هاتفه واتصل بإسماعيل الذي لم يتردد في الاجابه على الهاتف واتفقا علي المقابله في صباح اليوم التالي، كان خوف إسماعيل وصل الي حد الرعب من لقاء آدم، فبعد كل لقاء تحدث مصيبة، إسماعيل الشاب المصري الضاحك الذي لا تفارق ملامحه الضحكة والنُكات في كل كلماته، أصبح شخصا اخر تماما لا يخرج من المنزل منعزل عن كل شيء لا يجيب علي الهاتف الا عندما آدم يتصل به، ابتعد عن سامر، أصبح يشبه الأموات في كل شيء جسد نحيل يكاد ان يختفي وملامح أصبحت مصدر للكئابة والحزن، جلس آدم يفكر بتاليا فكان يريد ان يلتقي بها شعر وانه يريد الحديث معها في تلك اللحظات فقرر ارسال رساله لها ولكن ليس عن طريق الهاتف ولكن يريد ان يراها ويحدثها الان، دخل فراشه وهو يجهز كل شيء بالمكان لكي يذهب إليها، بعد وقت ما خرج من جسده وتحرك متجها الي منزل تاليا فهو يتذكر جيدًا العنوان فقد حفر في رأسه منذ اول لقاء بينهم دخل الي منزلهم الذي يصنف في التصنيف المعماري للابنية انه شقة دوبلكس وامامها حديقة صغيرة يتواجد بها كلب يبدو عليه انه كلبها الشخصي وليس كلب حراسه لصغر حجمه ، اشتم الكلب رائحه غريبة فاخذ ينبح ويصدر اصوات مما جعل آدم يظن ان الكلب يره فهرع

وتحرك بسرعة متجها الي النافذة المفتوحة في جانب المنزل في الوقت الذي تحرك به الحارس اتجاه منزل الكلب لكي يرى ما به، كان آدم قد دخل وصعد الي الدور العلوي فهو يعلم ان اغلب الوقت تاليا تكون متواجدة بمفردها بالمنزل مع وجود من يقومون علي خدمتها، تحرك في الممر الصغير بالدور العلوي

يكاد يكون يعرف اين توجد تاليا فهو يشتم رائحتها يشعر بوجودها فتح باب الغرفة فكانت ملقاه علي الفراش والاضاءة مغلقة والهاتف علي الارض بجوار الفراش امسك به وهو يضعه علي الكومود فوجد صورته خلفية للهاتف مما اسعده جدا، نظر إليها فكانت ترتدي ثوب قصير جدا يظهر تقريبا جسدها بالكامل جلس بجوارها واخذ يمسح بيده علي وجهها، فبدأت تتحرك في الفراش بصورة طبيعية مما جعلها تبدو انها عارية تماما مما اثار مشاعر الشهوة بداخله فجسدها الشبه عاري امامه وظهور مفاتن جسدها الانثوي شديد الجمال، الذي يجعل اي رجل يثور ويشتهي تلك القطعه من السكر وهي ترتدي كامل ملابسها ولكن هي الان امامه وشبه عارية هذا المشهد جعله يشعر باحساس غريب وكأنه يريد ممارسة الجنس معها، اقترب منها بشدة ليشعر بانفاسها وبدون ما يعي لما يحدث كان قد وضع قُبله خفيفه علي شفتيها الصغيرتين، عدم شعورها بها جعله يقبلها اكثر مما اوصله الي الحد الذي لا يطاق من الاحتمال ولكن كانت قد بدات في التحرك مما اربكه وجعله يتحرك بسرعه متجه الي باب الغرفة فقد كانت استيقظت وجلست في منتصف الفراش وهي تتحس جسدها وكانها كانت تشعر به نظرت في كل مكان بالغرفة وهمت بالنهوض من الفراش وهو يشاهدها، حتي اقتربت من الباب ولكن كان قد خرج وعاد الي جسده بالمنزل وبعد دقائق استيقظ وجلس علي فراشه هو أيضًا، وكان يظهر علي ملابسه انه كان في علاقه مع احد، نظر الي هاتفه كانت هي من يطلبه، رد عليها وهو يقول لها ...

- انتي حلوه اوي على فكرة
- آدم في إيه
- لا ما فيش بحبك جدا
- هو في إيه بس ...مالك يا ابني

- قوليلي انتي بتتصلي ليه ...قصدي يعني في حاجة ..... يووه .... اقولك عامله إيه
- خلاص .... خلاص ماتقولش حاجة .... أنا كويسه بس كنت عايزة اقولك حاجة
- إيه خير في حاجة ولا إيه
- ماعرفش أنا كنت حاسه بيك من شويه وأنا نايمه
- ازي يعني مش فاهم
- كنت شامه ريحتك، حاسه بنفسك، كنت حاسه يعني كدا انك معايا
- في الحلم يعني
- لا يا آدم بص خلاص .... المهم أنا عايزة اشوفك
- وأنا كمان عايز اشوفك اوي .... وحشاني
- بتقول إيه؟
- لا ما فيش حاجة هشوفك امتي
- سمعتك على فكرة ...بس هعديها ...قولي بقي نتقابل امتي وفين
- أنا بكرا هـقابل إسماعيل صاحبي على الساعة 8 والمفروض هروح المكتب على الساعة 10 بس هخلص متاخرا، بس اقولك هتصل بالمكتب اقولهم اني هتاخر لحد 12 ونتقابل 10 إيه رأيك
- خلاص تمام في نفس المكان
- ماشي هتلقيني مستني
- آدم ...على فكرة أنا بحبك
- تصبحي علي خير وروحي كملي نومك شكل الحلم شقلب دماغك
- آدم .... بقي
- سلام
- سلام

اغلقت الخط وجلست تنظر الي صورته علي الهاتف كان هو الاخر يتذكر ما كيف هي جميله كل شيء بها يشع انوثه وجمال، اكمل نومه وهي كذلك عادت الي فراشها ، وفي صباح اليوم التالي استيقظ وبعد ان اطمئن علي والدته، ذهب الي لقاء إسماعيل الذي ينتظره من السابعة صباحا في الكافيه، ومع دخول آدم الكافيه شعر إسماعيل بروحه تنقبض، فبحضور آدم يشعر بكل شيء سيئ في الكون، جلس امامه على الطاولة كان آدم في عينه نظرات غريبة وكانه شخص اخر غير الذي يعرفه إسماعيل كان يهرب من النظر بعينيه ولكن آدم باغته بالحديث .....

- قولي عامل إيه

- أنا كويس تمام

- مش واضح ...بس عموما ما تخفش من اللي حصل لحد دلوقت ما حدش فكر فيك في موضوع غادة لحد دلوقت

- تقصد إيه بالحد دلوقت

- اه يعني دماغك لو هفتك تعمل حاجة من ورايا هتزعل جامد والله يا إسماعيل

- ما أنا قولت لك بلاش التهديد دا يا آدم أنا اصلا بقيت مش بخرج من البيت حتى سامر مش بشوفه

- لا غلط اتعامل عادي وعيش حياتك عادي

- انت مجنون هو إيه اللي عادي انت مش عارف احنا عملنا إيه

- لا ما فيش حاجة عملناها

- انت ازي كدا يا اخي ...أنا حاسس اني ماعرفكش والا انت شخص فعلا أنا معرفوش

- اصلك ماشفتش اللي أنا شفته

- أنا مش عارف إيه اللي غيرك كدا وما تقوليش الزفته دي اللي نشطتها لان على كلامك دي بتستخدم للخير ولفايدة الشخص واللي حواليه

- واللي بنعمله دا مش خير

- نعم! خير إيه اللي في قتل ومش قتل بس لا وكمان بطريقه بشعة، هو إيه اللي حصل للبنت التانية

- ما فيش حاجة ماتت

- بتقول إيه ماتت يعني مش قضية خطف واغتصاب والواد اللي جه هو اللي شالها

- لا ما فيش حد شال حاجة ...خرج لعدم كفإيه الادله

- ازي يعني

- هو دا اللي حصل إيه مش بقولك اطمئن

- اكيد الشرطة بتدور على الفاعل

- لا خلاص قضية غادة انقفلت وبسمة كمان وتقيدوا ضد مجهول

- هي كان اسمها بسمة

- اه اسمها بسمة وبعدين انت بترغي ليه اسمع اللي هقولك عليه ونفذه بالحرف فاهم مش عايز غلطة

- هو في إيه يا آدم مش كفإيه بقي انت ساعدتني في موضوع غادة برغم اني ماكنتش موافق على اللي حصل وأنا ساعدتك ف الموضوع التاني مع اني مش فاهم انت عملت ليه كدا

- ما تسالش ليه وعشان إيه ماشي دي حاجة، الحاجة التانيه الورقة دي فيها عنوان وحده اسمها سالي هتراقبها وتجبلي تقرير كامل عنها فاهم طبعا هتعمل إيه ومش عايز غلطه
- آدم أنا فعلا بقيت بخاف منك، لا تيجي فيوم وتخلص مني
- لا ما تخفش طول ما انت بتسمع الكلام مش هعملك حاجة وبعدين مش هقتلك ما تخفش هجبلك اعدام بس
- انت بتقول إيه؟
- اللي سمعته وأنا مش بهزر

وهم آدم بالتحرك من على الطاوله ولكن توقف فجأة وهو يقول له ...ابقي كلم سامر وقابله، اتعامل معه طبيعي فاهم

- حاضر يا آدم ...حاضر

تحرك آدم بسرعه لكي يلتقي بتاليا التي كانت بانتظاره فقدت تجاوزت الساعة العاشرة وآدم مازال في الطريق الي الكافيه الذي اتفق معاها على لقائها به، وصل و هي متواجدة على الطاولة التي كان يجلسا عليها في المرة السابقة، تغيرت ملامحها

عندما رأته فتحولت الي طفلة بريئة عفوية تحركت من مكانها وهي تهم باحتضانه مما جعله يتعجب من فعلها ولكن احب احتضانها وضمها إليه بشده مما جعلها تشعر بدفيء حضنه ولكن تراجع فجأة وهو يقول لها:

- احنا في مكان عام والناس بتبصلنا تاليا في إيه

- ما فيش يا حبيبي وحشتني اوي ما تعرفش أنا مستنيه اشوفك من امبارح بعد اللي حسيته

- وحسيتي بإيه بقي

- حسيت اني بحبك يا رخم

- لا بجد

- آدم خلاص بقي

- خلاص إيه ما أنا لازم اعرف إيه اللي حصل

- يعني بقي ...

- طيب مكنتش اعرف انك ....

- اني إيه بقي؟ (وهي ترسم علامات التعجب على وجهها وما يميزها بعرف حاجب واسقاط الاخر على العين)

- انك احلي بنوته في الكون

- لا يا راجل

- والله يا قلب الراجل

- آدم هو في إيه انت مكنتش كدا

- بحبك

- إيه دا في إيه بقي

- ما فيش حسيت اني عايز اقولها فقولتها لو مش عاجبك اسحبها عادي وكاني ماقولتش حاجة

- لا يا حبيبي هو دخول الحمام زي خروجه

كان القاء رومانسي غريب بينهم فكل منهم يشتاق الي الاخر فلم يخلو لقائهم من نظرات تنطق بارقي كلمات الحب واحتضان للايدي وكان كل منهم يخاف من ترك يد الاخر

- آدم مالك في إيه

- لا ما فيش
- لا في انت كنت كويس وفجأة سرحت كدا
- هو ينفع اسرح غير فيكي
- طيب ما أنا معاك
- اه حتى وانتي معايا هسرح فيكي
- إيه بقي دا في تطور كبير اوي ماكنتش اعرف انك رومانسي اوي كدا بس في حاجة شغلاك ولازم اعرفها

بعد تفكير قليلا يبدو عليه انه متردد في الحديث ولكن تباغته تاليا مقاطعه ذلك التفكير والتردد الذي يسطر عليه

- آدم انت فيك حاجة النهارده من اول ما شفتك انت متغير النهارده رومانسية زيادة ونظرات كلها حنيه وحاجات تانيه وفي نفس الوقت بتسرح وحاسه انك عايز تقول حاجة ومتردد في إيه يا ابني قولي في مشاكل في البيت
- يعني شويه
- طيب يا عم عادي كل البيوت فيها مشاكل كبر دماغك ما انت عارف اللي أنا فيه
- تاليا في حاجة عايز اقولك عليها
- خير يا آدم في إيه؟ ما تقلقنيش!
- خير ماتقلقيش بس قبل ما اقول اي حاجة انتي بتحبيني صح
- لا مش بحبك. أنا بعشقك يا آدم عمري ما حسيت باللي أنا فيه دا غير معاك حاسه اني طايره من الفرحة ومبسوطه جدا، معاك بنسي الكون كله ومش عايزة اسيبك نهائي.
- طيب يعني بتحبيني عايزك توعديني ان اللي هتسمعيه مني دا ما فيش مخلوق يعرفه حتى بينك وبين نفسك أنا عارف ان ما عندكيش اصحاب قريبين بعد بسمة الله يرحمها

- الله يرحمها ....
- في إيه يا آدم لكل دا قلقتني
- ما فيش بس اللي هقول عليه دا حتى بينك وبين نفسك ما ينفعش تفكري فيه

- حاضر يا آدم ولو مش واثق اني قد اللي هتقوله واني اقدر احفظه بلاش
- لا مش قصدي والله بس عشان فعلا الموضوع خطير جدا
- في إيه قلقتني ما تقول وتخلص
- حاضر هقولك بس مش هينفع هنا
- طيب نروح فين
- مش هينفع نتكلم في مكان عام، خليها في يوم تاني ونبقي نتفق نروح مكان لوحدنا
- طيب ما احنا لوحدنا
- لا في ناس معأنا وأنا مش هعرف اتكلم وحد موجود ممكن يسمعنا
- ليه يعني انت هتقول إيه
- بصي سبيها بقوتها لما نكون لوحدنا اكيد هقولك
- طيب أنا عايزة اعرف دلوقت
- مش هينفع دلوقت بس وعد هقولك
- لا بس أنا عايزة اعرف دلوقت
- تاليا في إيه
- ما فيش اصل..... أنا مش بحب حد يشوقني كدا ويفضل يقوللي بعدين، طالما قولت هقولك حاجة يبقي قولها
- طيب المكان مش مناسب
- وإيه المكان لمناسب بالنسبة لك
- اي مكان ما حدش يكون سمعنا فيه
- طيب يلا بينا
- يلا بينا على فين
- هقولك واحنا في السكة

صعد معاها الي سيارتها وطول الطريق تحاول ان تفهم منه ولكن لم يصدر اي تعبيرا عما يريد ان يتحدث به، فارادت ان تشغل انتباهه باي شيء فبدات تتحدث

- اقولك أنا عارفة انك بتحب القراءة والشعر

- إيه دا وانتي عرفتي منين؟

- (وهي تبتسم وتضيئ ملامحها الجميلة)، يا ابني أنا ما فيش حاجة ابقي عايزة اعرفها وماعرفهاش.

- لا والله

- اه والله أنا عارفة كمان ان البلاى لست عندك على الساوند فيها شعر لعمرو حسن ومصطفي ابراهيم وكام حد كدا، تحب تسمع حاجة أنا هشغلك حاجة بحبها لعمرو حسن.

- إيه بقي (وترتسم على ملامحه علامات السعادة والراحه فهو يعشق فعلا كلمات عمرو حسن يشعر انها تعبر عن كل الشباب وكل ما يمر به)

- حاجة ماكتبهاش نزار عارفها

- طبعا وهو في حد مايعرفهاش

- واثناء سماعهم للقصيده على الهاتف المتصل بسماعات السيارة، بعد انتهائها كانت تريد ان تاتي بقصيده اخري ولكن الموسيقي التي في مقدمه القصيده التي تليها جعلته، يطلب منها ان تتركها لكي يسمعها فكانت الموسيقي جميله مما جعله يسمع الكلمات المصاحبه لها والتي كانت تقول.

اللَّيّ كَان مَرْسُوم فِي بَالِي، انك تَبْقَى فِي يَوْم حلالي ،اني اشوفك جَنْبِي وَاقفَة ساندة قَلْبِي لمَا يَتْعَب شَايلهٌ هَمي فِي المعافرة، ماسكه ايدي تطمنيني لمَا تَحضُر فوبيا الْعَلَاقَة والمشاكل لمَا تقبلنا وتهدد اسْتَمَرّ اللَّيّ بَيّنَّا تَكُونِي جَنْبِي تطمنيني ان اللَّيّ بنَّا اكْبَر واقوي م الْمَشَاكل، اللَّيّ كَان دِيمًا ف بَالِي تشاركيني ف كُلّ أحدثي وتكتبي الْفَرحَة بعنيكي تَبْقَى فاهمه ان حَدّ بيكي بيكمل وَف وَجُودك الْحَيَاة بتبقى اجْمَل، وَقْت زعلي تَكُونِي فَرحُه وَقْت غَضَبِي تَكُون هَادِيَة فاهمه الْعَلَاقَة بِشَكْل وَاضحٌ عَارِفَة امَّتي تَبْقَى ام لمَا الاحْزَان وَالْخَوْف يكُون ،عَارِفَة امَّتي تَبْقَى صَاحِبه ساحبه ايدي بالهداوه فِي سكَّة سَالكه بِدُون وَجَع ،عَارِفَة امَّتي تَكُونِي بِنْتِي وبشقاوتك تخطفيني، اللَّيّ كَان دِيمًا فبالي انك بِنْت معجونه برجوله خَلَطَه عَجِيبَةٌ مش مَفْهُومُه حَبَة دَلَّع مَعْجُون بِجِدّ حَبَة انوثَة معجونه بجدعنه حَبَة حَيَاء غابو عَن كُلّ الْبَنَات الا

اكي ،حَبَة حَاجَات اتجمعوا فيكي كُلِّ حَاجَة وَعَكْسُهَا بيكي وَالْغَرِيب ان كُلَّ حَاجَة بِتَظْهَر فِي وَقْتِهَا المظبوط غَرِيبَةٌ انت حَقِيقِيّ.....استمرت القصيده في خلفيه المشهد الرومانسي الجميل الذي يتميز بصدق ودفئ المشاعر لدى كليهما

اثناء سماعهم للكلمات شعر بانه يريد ان يمسك يدها ويحضنها، هي أيضًا شعرت بهذا، فكلمات القصيدة جعلته يتذكر مواصفات فتاة أحلامه التي لم يتوقع ان يجدها لم يكن ان يتخيل انه في يوم من الأيام سوف يكون جالس في لحظة ما في الزمان مع انثي بجمال ورقة وانوثة تاليا التي اي رجل في هذا الكون يتمني ان يصافحها وليس يجلس بجوارها بالسيارة وحدهما ويسمعنا شعر سويا كما كان يحلم طول حياته ان يسمع شعر في يوم من الأيام مع الانثى التي تشاركه حياته، كانت بدات تهدي سرعة السيارة

- إيه رأيك نتكلم هنا

- إيه المكان دا

- هو يا سيدي مكان بعيد عن كل الناس وما فيش حد والا سامعنا والا شايفنا خالص إيه رائيك

- ماشي يا ستي، غريبة انتي لما تحطي حاجة في دماغك لازم تعرفيها، دماغك ناشفة

- مش ناشفة والا حاجة بس حابه اكون معاك في اى حاجة وجنبك

نظر إليها ومازال احساسه باحتضانها يراوده كان يتشبث بيديها الصغيرتين، اقترب منها حتى بدات رائحتها الجميلة تخترق انفاسه وتسيطر عليه، نظرات عيونها التي تقول له اقترب اكثر هي من شجعته لكي يحتضنها بقوة تمتزج بالحنية التي تذوب بها الانثى، وبعد حضن يبدو غير بريء، عاد برأسه للوراء ونظر الي شفتيها الصغيرتين وطبع قبله عليهم، كانت هي تذوب بين يديه فلم تشعر بشيء سوا انها بين احضانه وشفتيها تعانق شفتيه بقوة.

قيل في القبله الكثير والكثير هل هي فعلا مجرد خطوة في طريق الفعل الكبير أم انها تعبير عن حب كبير، لست أنا البارع والا العالم بها بكل تاكيد ولكن هي تترك اثر جميل في نفوس المحبين العاشقين فهي الفعل الذي لا يمكن ان ينساه رجل في حياته لا يمكن ان ينسي رجل طعم شفاه انسي احبها بكل ما فيه والا توجد انثي يمكن ان تنسي شخص احتضن شفتها بشفتيه، ان هذا الاحساس اكثر قسوة بعد فراقهم ، فقد

يرتبط هذا الاحساس بشخص بعينه فلا نشعر بجمالها الا مع هذا لشخص وهذه من اقسي انواع القسوة والعقاب بعد الفراق.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"من الاشياء التي لا يمكن ان ينساها العاشقين هي تلك القُبله الأولى التي جمعتهم وهدمت المسافات التي كانت بينهم، لا ينسى مذاقها مهما قابل الرجل وعانق ومهما عانقت الانثى لا يمكن نسيان تلك القُبله الأولى "

طارق عيســـى

فجأة وبدون سابق انذار وكان شيء قد حدث لم يكن من المفترض حدوثه، عاد للوراء وهو يعتذر لها .....

- بجد أنا أسف لكن مش عارف أنا عملت كدا إزي أنا اول مرة اعمل كدا في حياتي
- ماتعتذرش علي حاجة أنا كنت حاسة بيك جدًا
- يعني مش زعلانه
- لا مش زعلانه بس دا ما يتكررش تاني فاهم يا واد
- ماشي

(بدات في تسويه ملابسها التي كانت تظهر وكانها كانت عاريه ثم اخرجت زجاجه الماء من الثلاجة الصغيرة التي بالسيارة وهبطت منها وهي تتفقد المكان)

- نزلتي ليه
- تعالى نتكلم برا، كفايه العربية بقي انت ماتعبتش من القعدة
- طيب زي ما تحبي.

خرج هو الاخر وتحرك لخلف السيارة واستند بظهره عليها، فكانت هي بجانبه ترمي برأسها فوق كتفه الايمن وهي تقول له إيه مالك

- ما فيش حاجة
- هو انت مش مبسوط معايا
- مبسوط طبعا وجدا
- طيب اهو زي ما طلبت مكان احنا فيه لوحدنا ومفيش حد معأنا ها بقى قولي مخبي إيه عليا
- هقولك بس اوعديني ما فيش حد يعرف اي كلمه من اللي هقوله دا
- حاضر يا آدم مش هقول لحد حاجة وزي ما أنت قولت مفيش حد اصلا في حياتي هقوله حاجة ما انت عارف اللي فيها، اقرب حد ليا ماتت وهي زعلانه مني وبسببي كمان
- احنا قولنا إيه
- طيب قول انت بقي
- بصي في حاجة كدا بتحصل معايا والحقيقة أنا السبب في كدا!
- لا مش فاهمه

(وبداء يقص ويحكي عليها كل شيء يخص الكوندالييني، وعلاقتها بالجسد وبماذا افادته وجعلت شخصيته تتغير بشكل كبير لم يكن يتخيل ان يصل لهذه الدرجة، من الجراءة والقوة حتى تلك القُبله والاحساس الذي كان يشعر به لولا تلك الطاقة لم يكن يقدم على فعل شيء مثل هذا، لم تكن مستوعبه ومدركه ما يقول وغير مصدقه لحديثه هذا).

- على فكرة أنا مش مصدقه اي حاجة من اللي بتقوله دا نهائي، انت حتى بتشوه اللحظه الحلوه الوحيده اللي حسيت بيا فيها وحضنتني و..... كان نفسي في حضن زي دا من زمان اوي تعرف أنا عمري ما حد حضني بالحب دا عمري ما حسيت بحب حد بالشكل دا، يمكن اكون بعمل اللي أنا عايزة والناس شيفيني بنت مش كويسة واني بعمل اى حاجة وكل حاجة في الوقت اللي أنا عايزة، عايزة اقولك ان اول مرة حد في حياتي يحضني ويبوسني كدا، يمكن ما تصدقش دا بس دي الحقيقة.

- أنا عارف دا
- لا ماتعرفش حاجة وسيبني اكمل كلامي!
- اتفضلي كملي

- عايز تفهمني ان الاحساس دا، مش طبيعي منك يعني مصطنع مثلا، عايز حتى الحاجة الحلوة الوحيدة اللي حصلت فحياتي وكنت مبسوطه بيها واتمنيتها من يوم ما عرفتك تقولي انها كدب وخدعه وكلام عجيب أنا مش فهماه

- انتي بتقولي إيه بس

- اللي سمعته

- يا بنتي أنا ماكملتش كلامي

- كلام إيه تاني، انت رجعت كل الاحاسيس دي والمشاعر اللي حصلت بينا لتخاريف لو قولتها لاى حد مش هيصدقها، انت مش سامع يا آدم نفسك والا إيه.

- تخاريف طيب .....هو انتي مش عايزة تسمعيني للاخر ليه

- اتفضل عايز تقول إيه!

- أنا طبقت الطاقه دي معاكي انتي نفسك

- اه في مشاعر الكذب اللي كنا فيها من شويه صح قول ...قول

- لا طبعا مش كدب والا اي حاجة في دماغك سبيني اكمل الأول وبعدين قولي اللي انتى عايزاه ، فاكره لما جتلك في الحلم واتفقنا نتقابل وفعلا اتقابلنا، سأ لتيني وقتها إيه اللي حصل دا وكنتِ مستغربه صح

- اه بس انت قولت توارد خواطر وحاجة كدا مش فهماها

- مش توارد خواطر والا حاجة كل الحكاية انى كنت منشط الطاقه في جسمي وكنتي وحشاني جدا وعايز اشوفك وجتلك في الحلم واتكلمنا وحددنا الميعاد مش دا اللي حصل

- حصل فعلا

- طيب فاكره النتيجة لما جبتهلك قبل ما تظهر

- اه قولت ان حد من الكونترول جبها لك تقريبا لالا مش فاكره قولت إيه وقتها

- لا جبتها أنا بنفسي دخلت وشفت الكشوف بنفسي

- انت بتتكلم جد والا بتهزر

- طيب هقولك على حاجة هتخليكي تصدقي كل اللي بقوله وأنا ما كنتش معاكي فيها، اكيد فاكره اخر يوم امتحان

- اه فاكره اليوم دا، كانت اخر خروجه نخرجها أنا والشله، الله يرحمك يا بسمة ويسامحك يا سالم علي اللي عملته فيها

- سالم..... طيب ممكن بلاش كلام على اي راجل في وجودي

- إيه دا انت بتغير يا دومي

- دومي .....انتي عرفتي الاسم دا منين

- عادي يعني اصل مش عارفة ادلعك بإيه؟ لو مش عايزني اقوله تاني.... مش هقول طالما بتتضايق

- مش موضوع مضايق خالص بس اصل ما فيش حد بيقولي كدا غير ماما

- اها عشان كدا ...المهم ما تغيرش الموضوع ...سالتني عن اخر يوم امتحانات ماله بقي

- المهم ...في اخر يوم امتحانات بعد ما خلصنا ما خرجتوش على طول لا روحتوا ورجعتوا تتقابلوا تاني بالليل صح

- اه صح ...انت عرفت منين، لا ثواني ما دا عادي ممكن تكون عرفت من اي حد من الشله ما انت عارفهم

- لا ماعرفتش من حد فيهم عشان يقول تفاصيل

- روحتوا (الربع) ودا منطقه في طريق الفيوم يعني مكان كدا بتدخلوا تختاروا شخصيات تلبسوها وتعيشوا في ديكور مناسب ليها يعني زي مغامرة كدا كل واحد بيجرب حياة حد غيره تماما.

- اه فعلا دي حقيقة

- وانتي حبيبتي تكوني في دور بنت فقيرة بسيطة وبسمة الله يرحمها كانت في دور سندريلا وسالم كان شاب غني وأحمد كمان كان في دور عبد الحليم اكيد فاكره

- ايوه دا فعلا اللي حصل

- ولبستي فعلا ملابس البنت الفقيرة ودخلتي مكان كدا شبه القرية وفيه زرع وشجر كتير واكلتي البط وزي الفلاحين قعدتي قدام فرن العيش البلدي اللي مصنوعة من الطين وسالم كان معاكي في نفس المكان بس ابن كبير القرية اللي معجب بالبنت الفقيرة زي الافلام العربي القديمة بالظبط.

- (كانت علامات الانبهار تبدو على ملامحها، مما اصابها بالصمت التام).

- انت بتحكي كانك كنت معأنا

- كنت معاكم، تعرفي كنت هموت من الغيره وانتي بتضحكي مع سالم وبتهزري وكانكم حسن ونعيمه في زمانهم.

- بتقول إيه هو انت بتغيير يا آدم
- يعني اقصدي كان نفسي اكون معكم وابقي أنا الولد اللي بيحبك
- لا والله
- اه والله وبطلي لماضه
- بس انت عرفت دا ازي ممكن افهم
- المهم هو دا اللي حصل ولا لا
- فعلا هو دا اللي حصل بس انت عرفت ازي
- مش مهم ازي المهم اني اقدر اعرف اي حاجة في الكون
- لا مش فاهمه
- يعني اقدر اتحرك من مكاني وأنا نايم
- إيه دا .... مريض يعني
- لا روحي هي اللي بتتحرك مش جسمي
- ازي يعني دا
- الموضوع كبير وهـتفهمي بس كله في وقته
- يعني انت تقدر تشوف أنا بعمل إيه وأنا مش معاك
- اه واقدر اعمل حاجات اكتر من اني اشوف وانتي بعيدة عني
- انت بتحيرني ليه
- بصي من الاخر أنا اقدر اعمل حاجات كتير مفيش حد يقدر يعمله غيري
- زي إيه مثلا
- زي انى معاكي دلوقت وخطفت قلبك
- آدم مش بهزر بتكلم جد
- قوليلي طيب نفسك تتكلمي مع مين دلوقت حالا
- حد ميت والا عايش
- مات مثلا

- تيتا ام ولدتي الله يا رحمها ...كنت بحبها اوي وموتها تعبني جدا.
- طيب تعالي نقعد في العربية وماتتكلميش غير لما اتكلم أنا
- لما اشوف اخرتها معاك
- ذهب الي السيارة وجلس في المقعد الأمامي بجوار مقعد القيادة وبجواره تاليا واغمض عينيه لوقت قصيره ولم يقم بفتحها حتى صدر صوت يبدو انثوي ولكنه لسيدة طاعنة في السن ولكن شفتيه لا تتحرك الصوت يبدو انه صادر من داخل آدم ولكن لم يتحرك جسده ثابت. مما جعلها تخاف وتموت خوفا في المقعد الذي أصبح هو وهي قطعه واحدة لا تستطيع تفرقتهم من بعض، ملامحها تبدلت تماما الي خوف ورعب شديد بدات تسمع للصوت ...
- ازيك يا تاليا عامله إيه يا حبيبتي
- مين؟
- إيه دا مش عارفة صوتي يا بنت الغاليه
- تيتا امتنان
- ايوه يا حبيبتي عامله إيه وماما عامله إيه
- الحمد لله يا تيتا وحشتيني جدا
- وانتي كمان يا حبيبتي

وفجاة يتغير الصوت لصوت يبدو عليه القوة والغضب وهو يقول إنت جايبني ليه تاني دلوقت مش عملت لك اللي إنت عايزة وخلاص خلصنا بعد أن اطمانت لصوت جدتها اعاد لها الخوف والرعب ذلك الصوت الاجش الذي يبدو انه لرجل غاضب

- عملت إيه ...أنا ما طلبتش حاجة هو صوتك اتغير ليه يا تيتا
- تيتا مين أنا الافريقي .... انت مش عارف بتتكلم مع مين

وفي هذه اللحظة بدا آدم تظهر على ملامحه علامات الغضب واخذ يتحرك جسده بقوة كانه ينزع شيء ما يمسك به، فطبق علي رقبته وهو يحاول التنفس بصعوبه بالغه حتي فتح عينيه وبدا يهدا تماما.

- هو إيه اللي حصل .... اشرب ميه ...في إيه
- ما فيش حاجة ...المهم صدقتي
- مش مهم اصدق ولا لا..... المهم انت كويس

- إيه دا خايفه عليا
- وهو دا وقته ...طمني عليك يا آدم
- ما تقلقيش أنا كويس
- المهم انتي كويسه
- اه بس مين الراجل اللي كلمني دا
- لالا ما تخديش فبالك المهم صدقتيني
- بنفاذ صبر وضيق، صدقت يا آدم بس عايزة افهم هو إيه اللي حصل دا وازي حصل مش قادره استوعب
- قلت لك دي قوة خارقه عندي
- طيب مين الراجل التاني دا .... اسمه الافريقي .... اه الافريقي أنا فاكره.

هوأنا كنت هموت من الرعب بس فاكره الاسم

- ما تشغليش بالك يا تاليا ويلا بينا
- لا ما أنا مش هتحرك غير لما اعرف

مش هينفع اقولك دلوقت

- ليه بقي هتخبي تاني .... أنا عايزة اعرف دلوقت وحالا
- وأنا قولت مش هينفع دلوقت ويلا بينا

ظهرت علامات الغضب علي تاليا التي ادارت محرك السيارة بغضب وتحركت ولم تنطق بكلمه واحدة، حتى ترجل آدم من السيارة امام عمله بمكتب المحاماه لم يحاول ان يتحدث معاها، ذهبت الي المنزل وهي تفكر في كل ما حدث مع آدم طول فترة تواجدة، في الوقت الذي كانت وزاره الداخلية تقف علي قدم وساق فقد ظهر تقرير صحفي عن جريمتين قتل واغتصاب بنفس الطريقه واتهم الصحفي صاحب المقال الوزارة بالتقصير والاهمال في تنفيذ عملهم وضبط الجاني الذي يبدو انه شخص واحد بسبب نفس طريقه التنفيذ للجريمتين والوزارة لم تحرك ساكنا، مما اثار غضب قيادات الوزارة التي وجهت تعليمات واضحة بسرعة القبض علي الجاني وتقديمه للمحاكمة قبل اثارة الرأى العام ضد الوزارة، كان العميد محمد بمنزله الثاني عندما اطلق هاتفه الصوت الذي ينذر بوجود شخص يتصل به

- محمد .... يا محمد تليفونك بيرن شوف مين
- مش مهم سبيه يرن تلقيها امال أو آدم

- لا دا مكتوب اللواء عزت عبد الرحمن
- بتقولي مين هاتي التليفون بسرعه وهو يعتدل مسرعا ويجيب على الهاتف الذي يبدو انه مهم بالنسبه له
- ايوه يا افندم
- .....
- تمام يا افندم نص ساعة واكون عند حضرتك
- .....
- ظل ينظر للهاتف بعد ان اغلق الخط وبعد ثواني بدا يرتدي ملابسه بسرعه لم يعتاد عليها، مما جعل سالي تسال عن سبب استعجاله ....هو في إيه يا محمد في حاجة حصلت في الشغل
- ماعرفش لما افهم هشوف ينفع اقولك ولا لا
- يعني هترجع على هنا والا علي امال
- ما عرفش وسبيني دلوقت عشان ما اتأخرش
- حاضر اوعي بس تنسي حاجة

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"بعض البشر صادقين في كذبهم للدرجة التي تجعلك تصدقهم، فلا تنخدع بما يظهره البشر لك، فلا يوجد ملائكة تعيش بالمجتمع لابد ان تدرك ذلك جيدا"

طارق عيســـى

كانت علامات الضيق غلفت ملامحها فهي لم تعتاد منه المعاملة بجفاء، ولكن هي لا تعلم العميد محمد فهذا هو الطبيعي منه في العمل، مهما حاول شخص اصطناع شيء لا يمكن الاستمرار به، يظهر طبعه الحقيقي ولو للحظات تصدم من يتعامل معها، فلا تخدعك وجوه الملائكة التي يرتديها بعض البشر وتعامل مع جوهر كل شخص، حتى وان كان ملاك وهو يتعامل معك من يدريك فقد يكون ممثل بارع وصادق جدا في الكذب عليك.

ذهب مسرعا الي مبني وزاره الداخلية وصعد الي مكتب اللواء عزت الذي لم يكن بمفرده بالمكتب كان بجواره اثنين من ضباط الشرطة الاقل رتبه من العميد محمد.

- اتفضل يا محمد
- تمام يا افندم
- دا العميد محمد الشقيري ...من اشطر واحسن ظباط وزاره الداخلية على مر تاريخها ...ودول محمد الرفاعي ومؤمن خالد من ولادنا المجتهدين يا محمد المهم عشان الاجتماع ما يخدش شكل المجاملات والمدح والكلام الفارغ عايزين نشتغل
- تمام يا افندم
- بيعجبني حماسك لحد دلوقت يا شقيري، المهم فاكر قضيه السفاح اللي كان اسمه الافريقي
- طبعا يا افندم (كانت تظهر على ملامحه علامات الافتخار بما فعل بالماضي مع الافريقي)

- ظهر جريمتين قتل قالبين الوزارة بنفس طريقته واسلوبه في التنفيذ.
- بس دا اتعدم يا افندم ومن فترة كبيرة كمان
- عارف يا محمد اسمع للاخر .... في حد بيستخدم نفس الطريقة بتاعته دلوقت ومش قادرين نوصله، وزي ما قولتلك الوضع مش مريح بالنسبه للمباحث، عشان كدا صدرت تعليمات من الوزير بتكليف كل اجهزت الوزارة بمساعده المباحث في القضية دي، وأنا اخترتك انت من الأمن الوطني والرفاعي ومؤمن من المباحث تمام، يساعدوك في اى حاجة عايزةا تمام، وعايز تقرير يومي عن التطورات ماشي يا محمد
- تمام يا افندم
- أنا هروح إجتماع نص ساعة مع الوزير ابلغه بالجديد في القضية تكونوا حطيتوا خطه تمشوا عليها الفترة اللي جايه، وشوفوا هتحتاجوا إيه من باقي الاجهزة في الوزارة.
- تمام يا افندم

ذهب مساعد الوزير الي مكتب الوزير وتركهم في غرفة الاجتماعات الخاصة به.

- أنا مبسوط والله بالشغل مع حضرتك يا باشا
- انت اسمك إيه بس عشان نسيت
- محمد الرفاعي يا افندم وتقدر تقولي رفاعي على طول
- طيب بص أنا مش بحب الكلام الكتير والرغي عشان نكون متفقين هتتكلم تقول حاجة مفيدة، اما شغل المجاملات وكلام المصاطب دا ما بحبوش فاهم طبعا
- اوامرك يا افندم
- ملف القضية فين
- اتفضل يا افندم
- انت اسمك مؤمن صح
- تمام يا افندم

بدأ في الإطلاع على ملف القضية ولكن اصابتة الصدمة التي لم تظهر ملامحة وهو يقرأ، لم يكن يتوقع أن تكون الجرائم بنفس طريقة واسلوب الافريقي كما ذكرها محضر معاينة النيابة وتقرير الطب الشرعي للجثتين، كما قال مساعد الوزير ظن في بادئ الأمر انه يهول الأمر ليس إلا، ولكن ما قرأه بداخل ملف القضية جعله يشك في

اعدام الافريقي ذاته ولكن لم يتحدث بكلمة واحدة حتى انهى الملف بالكامل واغلقه وقام باشعل السيجارة الاخيرة في سجائرة وهو يقول.....

- طيب احنا نبدا من الجريمة التانية لان كان فيها متهم وطلع لعدم كفاية الادلة، عايز كل حاجة عن المتهم دا ...ودا هتقوم بيه أنت يا مؤمن ومعاك ناس من عندي في الأمن الوطني عايز اعرف كل حاجة عنه بياكل إيه، بيشرب إيه، بيشوف مين، بيكلم مين في التليفون، حتى مقاس ملابسه الداخلية، تاريخه كله من يوم ما اتولد لحد دلوقت، كل حاجة

- فاهم يا افندم يومين وكل دا هيبقي عند حضرتك
- بكرا الصبح دا يكون عندي ما فيش يومين
- وانت قولت اسمك إيه
- محمد
- اه .....رفاعي هتشتغل على الجريمة التانية نفس التحريات عن البنت دي وكل اللي حوليها واللي بتتعامل معهم .
- ما دا موجود في الملف يا افندم
- لا الملف بكل ما فيه ما يلزمنيش نهائي
- علم وينفذ يا افندم، بكرا كل حاجة تكون عندك
- لاخد وقتك أنا مش مستعجل على الجريمة دي اللي هيوصلنا للقاتل اسرع الجريمة التانيه.
- اللي تشوفه يا افندم

بعد عودة مساعد الوزير من اجتماعه، سمح للنقيب محمد رفاعي والرائد مؤمن بالانصراف لتنفيذ تعليمات العميد محمد وبعد خروجهم من المكتب .....

- هو الراجل دا غريب ولا أنا بتخيل دا
- مش غريب والا حاجة يا محمد
- ازي يا عم دا أنا كل شويه افكرة باسمي
- العميد محمد معروف انه جد في شغله والا ما كنش راح الأمن الوطني
- مش عارف بيتعامله معاه ازي هناك، دا عنده زهايمر يا عم
- طيب بس خلاص ويلا بينا نشوف هنعمل إيه في اللي طلبه
- يلا ربنا يعديها علي خير

- يا رب

كان مساعد الوزير قد تحدث مع العميد محمد فيما ينوي فعله والخطة التي وضعها ومن اين يبدا التنفيذ.....

- مش عايز اقولك يا محمد القضية دي مهمة ازي والجرائد بتتكلم فيها واحنا مش عارفين حتى نطلع بيان نرد لان ما فيش معلومة جديدة ولو في فمش مؤكدة ومش هينفع نرد بيها، عايز الموضوع دا يخلص في اسرع وقت.

- ماتقلقش يا افندم ان شاء الله هتخلص في اقرب وقت

- أنا عارف انك شاطرعشان كدا استعنت بيك، يلا ربنا يوفقكم وما تنساش تقرير يومي يا محمد

- تمام يا افندم واتمني اكون عند ثقة حضرتك

- ان شاء الله

- اي اوامر تانية يا افندم

- لا اتفضل انت

- تمام يا فندم

خرج من المكتب وكل ما يشغله هو طريقة القتل التي كانت تميز الافريقي عن غيره من المجرمين وبدا ينفي لنفسه مستحيل يكون هو، أنا متاكد دا أنا حضرت الاعدام بنفسي ولكن لم يطمئن كل الاطمئنان النفسي بهذا، فطبيعة عمله تجعله يشك في كل شيء واي شيء هكذا تعلم وتربي في جنبات كليه الشرطة. مما دفعه يذهب الي الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح الجثتين والذي اكد كل ما ورد بالتقارير التي معه، مما دفعه الي الذهاب الي مصلحه السجون للتاكد من إعدم نصر الافريقي مما اثار دهشت مامور السجن ولكن لبى رغبته واطلعه على ملف نصر الافريقي الذي كان متواجد بارشيف السجن، وبعد يوم يبدو انه طويل وشاق جدا، ذهب الي المنزل وفي طريقة اجرى مجموعة من الاتصالات الهاتفية بجهاز الأمن الوطني لمساعدة محمد الرفاعي ومؤمن خالد في القضية.

كانت تاليا بالمنزل تفكر في كل ما دار بينها وبين آدم الذي أصبح به شيء غريب ، كانت تشعر بالخوف الممزوج بالحيرة والفضول الذي يساور تفكيرها، ومع شخصيه مندفعة مثلها كان هذا من الأمور المثيرة لها ظلت تفكر وتفكر لكي تجدد تفسيرا لكل ما حدث ولكن توقف عقلها عن كل شيء بعد ان ارهقها التفكير ونامت في

مكانها، في الوقت الذي كان آدم يستعد للدخول لفراشه لفهم سبب غضب الافريقي وظهوره وحديثه مع تاليا، بعد دقائق من النوم وقبل الغرق به كان آدم قد وجد الافريقي يجلس علي مقعد وينظر الي الارض، اقترب منه وهو موجها سؤاله له .

- هو انت إيه اللي عملته دا، وليه تكلمت في الوقت دا
- هي السبب أنا ما ليش علاقة
- يعني إيه هي السبب وبعدين أنا ما فكرتش فيك والا حاولت اوصلك، انت عارف كنت هتعمل إيه ...انت كنت هتقتلني
- ماكنش قصدي اقتلك بس غصب عني
- انت اصلا إيه اللي جابك وليه اتكلمت في الوقت دا
- هي السبب!
- تقصد إيه بهي السبب ومين دي؟
- تاليا هي السبب
- لا مش فاهم!
- تاليا كانت فكرت في لحظه في بسمة
- اللي هو ازي افهم
- كانت هتسال جدتها على بسمة
- انت بتقول إيه؟
- دا اللي حصل ودا نفسه اللي خلاني اتكلم، بص يا آدم لازم تكون عارف اني بين احساسين ضد بعض، اوقات بكون مش راضي عن اللي بعمله وأنا معاك أو اللي قولت لك عليه، بس في نفس الوقت بكون حاسس بمتعة اني رجعت للحياة ولو في افكارك انت وبس ولو هساعدك انت وبس، اي حد هيحاول يحرمني من الاحساس دا هقتله حتى لو تاليا نفسها وخلي بلك من تاليا.
- انت بتقول إيه
- للأسف هي دي الحقيقة ...تاليا وجودها في حياتك هيوصلك للنهاية بسرعه اوي
- تقصد إيه!
- حبك ليها هيدمرك، مفيش ست ليها أمان اوعي تصدقها، هي بتحب نفسها اكتر وهتكون السبب في تدميرك

- انت بتقول اي كلام، بص اللي يهمني دلوقت إنك متتكلمش ولا تظهر طالما أنا ماحاولتش اتكلم معاك.

*من أخطر الاضرار التي يتعرض لها صاحب تلك الطاقه، عند فتح بوابه ما، لفعل الشر.... فانه سوف يواجه صعوبة رهيبه في قفل تلك الطريق وغلق تلك النافذة من الشر التي بفتحها لها، يكون قد بدا طريق النهايه وهذا مالم يدركه آدم جيدا، يمكن أن يكون الحب شيء جميل واحساس رائع، لكن يمكن ان يكون هو اقصر طريق تسلكه لنهايه كل شيء جميل بداخلك، لقتل روحك واطفاء ملامحك، فالإيمان الكامل لدى المحبين ببعضهم سلاح ذو حدين يمكن ان يجلب لك السعادة الكاملة بابها صورها ويمكن ان يجعلك تعيش الوجع والحزن بكل تفاصيلك وتفاصيله، فاحذر ذلك، لا تكن مغمض العينين و انت تسير بجوارمن تحب لا تُسلم كل شيء لمن تحب اجعل قليل منك يكون لك حتي لا تكون خسارتك فجه عند الفراق، لا تصنع الكثير من الذكريات والأحلام ولا تبني حياتك بشكل كامل علي شخص، يمكن ان يتغير في لحظات، بل اجعله نافذة لروحك تهرب منها عندما يخذلك الحب والحبيب، فالحياة ليست ورديه كما تظن وترى في الحب، لكنها ممزوجة بسم الفراق الذي يهدم كل شيء ويقتله، فلا تعطي كل ما بداخلك وتكن مكشوف القلب والروح والظهر امام من تحب في كل الاوقات، اجعل هناك غرفة صغيرة لا يعلم ما تحويه تلك الغرفة غيرك مهما كُنت تحب الطرف الاخر لا تخبره بكل ما بداخلك حتي لا يكون الانكسارهو النهايه بعد الفراق .

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" لا تسير مغمض العينين بجوار من تحب حتى لا تكن خسارتك فجة عند الفراق، اجعل قليل منك لك، اجعل هناك نافذة تهرب منها الى الحياة مرة أخرى عند الفراق، ما يجعل الفراق نهاية كل شيء هو الايمان الكامل بمن نحب، الايمان الذي يجعلك لا ترى الغد بدون ذلك الشخص "

طارق عيســـى

في صباح اليوم التالي وبعد استيقاظ آدم وفي طريقه الي عمله، اتصل بإسماعيل الذي كان يبدو انه مازال نائم لكي يسأله عن نتيجة متابعته لـ سالي.

- عملت إيه في الموضوع اللي قولتلك عليه
- تمام عملت زي ما قولتلي هي ...
- لالا لما اشوفك بكرا ابقي احكيلي مش هينفع دلوقت
- طيب براحتك ...هو انت ناوي على إيه
- إسماعيل في إيه .... المهم سيبك من الموضوع دا دلوقت قولي بتشوف سامر
- شفته من فتره وبيرن عليا مش برد عليه
- مش بترد عليه .....ليه؟
- خايف يا آدم اتكلم معاه
- خايف ليه إن شاء الله
- انت عارف سامر حافظ كل واحد فينا بحكم العشرة ولو قعدت معاه واتكلمنا اكيد هيحس بحاجة
- هيحس بحاجة ازي وهو ميعرفش حاجة اصلا
- بقولك أنا خائف ومُرتبك ومش هعرف اجمع كلمتين على بعض معاه

- لا ماتقلقش واتصل بيه وشوفه وابقي قولي عملت إيه
- حاضر اللي انتي شايفه
- ماتنساش بس الموضوع التاني
- حاضر
- يلا سلام ومستني تليفون منك

*اغلق الخط قبل ان يرد عليه إسماعيل، ولكن يبدو انه قد بدا يعتاد على تصرفات آدم الجديده والشخصية الجديدة التي أصبح عليها، طلب رقم سامر لكي يتحدث معه كما طلب منه آدم

- فينك يا ابني برن عليك مش بترد
- معلش والله كنت مشغول شوية
- مشغول في إيه ان شاء الله
- عادي يا ابني كان في شوية حاجات مع الحاج
- الحاج برضوا والا الحب .....الحب
- الحب .... سامر غادة ماتت
- انت بتقول إيه ماتت ازي يعني
- اتقتلت

وبعد تلك الكلمه ساد الصمت وسيطر علي الحديث بينهم لم ينهيه سوا طلب سامر مقابلة إسماعيل ليفهم منه ما حدث وكيف قُتلت غاده واتفقا علي ان يتقابلا بعد ساعة ،كانت تاليا في ذلك الوقت تحاول الاتصال بآدم الذي لم يرد عليها بسبب انشغاله فقد كان بالمحكمة يشاهد مرافعه للدكتور شافعي المحامي الذي يتدرب تحت يديه في تلك الاثناء كان أيضًا العميد محمد يتابع عمل البحث الجنائي والتحريات مع الرائد مؤمن والنقيب محمد ولكنه لم يكتفي بذلك لكن طلب من احد الأمناء معه في الجهاز ان يتحرى عن نصر الافريقي واسرته بعد وفاته ....كان هاتفه يرن ...وهو لم يحاول ان ينظر إليه بسبب ما يشغل تفكيره بألغاز القضية، ولكن بعد نفاذ صبر وازعاج صوت الهاتف نظر إليه وضغط علي مفتاح الرد

-الو يا سالي

- مالك يا محمد في إيه انت من وقت ما مشيت حتى ماكلمتنيش والا بترد عليه قلقتني عليك

- ما فيش حاجة شغل بس وقضية مهمه اتكلفت بيها
- طيب ودا يخليك ما تكلمنيش والا حتى ترد
- سالي .... انتي عارفة مش بحب الكلام الكتير قولت كنت مشغول
- يا حبيبي .... أنا كنت عايزة اطمئن عليك بس
- أنا كويس اطمني المهم .....انتي عامله إيه ؟
- أنا كويسه وبخير
- طيب الحمد لله
- مالك يا محمد في إيه؟
- قولتلك ما فيش يا سالي شغل .... شغل إيه اغنيها
- ماشي يا محمد ...عموما أنا اطمنت عليك وكنت عايز استاذنك في حاجة بس
- خير يا سالي
- أنا هخرج بالليل مع ناهد ممكن
- هتروحي فين
- مفيش هنتمشي شويه ونشتري شويه حاجات زهقت من القعدة في البيت وكانه شعر بالتقصير معاها في الأيام السابقه فوافق على طلبها
- ماشي يا سالي بس ما تتاخريش برا وابقي طمنيني عليكي
- حاضر يا محمد
- خلاص بقي ما تزعليش والله غصب عني
- ماشي يا محمد بس لازم تقدر اني بخاف عليك وكنت هموت من القلق عليك
- عارف يا حبيبتي، حقك عليا بس افردي وشك بقي
- حاضر
- سولي خلاص بقي
- حاضر يا قلب سولي من جوه، مابعرفش ازعل منك وبتعرف تبلفني بكلمتين
- أنا برضوا
- اه أمال أنا يا قلبي
- طيب يلا بقى عشان عندي شغل وابقي طمنيني عليكي
- حاضر يا حبيبي .... خلي بالك انت كمان من نفسك
- حاضر

اغلقت معه الخط واتصلت على الفور بناهد لكي تتفق معها على انها سوف تخرج معها اليوم، كان سامر يحاول مع إسماعيل لكي يتحدث عن مقتل غادة ولكن لم ينطق بكلمه واحده تفيد فكانت اغلب كلماته ماتت وأنا السبب في موتها، فلم يفهم سامر مقصده من تلك الجملة ولكن ظل يحاول ويحاول لكي يخرج منه الكلمات ولكن خوف إسماعيل من آدم جعله يظل صامت لا يتحدث حتى سأله عن آدم ...

- هو انت بتشوف آدم
- آدم لالا ...اه
- اه والا لا
- عادي يعني يا سامر
- اصل بتصل بيه مش بيرد ومن وقت ما كنا مع بعض ومظهرش
- لا هو كويس شفته اكتر من مرة
- بجد طيب هو عامل إيه .... اقولك ما ترن عليه
- لالا يا عم مانت عارف اننا شادين مع بعض من اخر مرة
- امال شفته زي
- لا عادي كنت بشوفه من بعيد بس مش بنتكلم
- طيب ثواني هرن عليه
- ظل يطلبه على الهاتف ولكن لم يجيب
- مش بيرد ممكن يكون نايم
- لا دا في الشغل
- شغل إيه هو انت مش قولت مش بتتكلموا
- قصدي ممكن يكون نزل شغل يعني
- من امتى وآدم بيشتغل في الصيف
- ياعم بخمن وبعدين يلا بينا أنا عندي مشوار مهم ولا انت قاعد
- في إيه يا إسماعيل
- ما فيش عايز امشي عندي مشوار للبيت مهم
- طيب يا إسماعيل مع اني مش مطمئن وحاسك متغير وفيك حاجة بس اللي يريحك ولو حبيت تتكلم اكيد هتلقيني موجود

- معلش يا سامر أنا أسف بس انت عارف اللي أنا فيه مخليني مش عارف حتى افكر في اي حاجة

- أنا عارف وليك عذرك، ربنا يصبرك على فراقها بس لازم نعرف مين اللي عمل كدا، لازم حقها يرجع

- يعني هعمل إيه، ما انت عارف ان ما فيش حد يعرف اللي كان بينا

- سيبها على الله وأنا هسأل واشوف كدا من بعيد وصلوا لا إيه في القضية

- لالا خليك بعيد أنا مش عايز اسمي يجي في القضية

- إيه ...أنا مش فاهمك ...هو انت مش كنت بتحبها يا إسماعيل

- كنت .... ولسه يا سامر بحبها بس مش عايز مشاكل ودي جريمة قتل يعني مش حاجة سهلة

- أنا مستغرب طريقه تفكيرك دي، انت فيك حاجة مش طبيعية

- سامر أنا همشي يالا سلام

- إسماعيل ...استني طيب نمشي مع بعض

انصرف إسماعيل وترك سامر يفكر فيما سمع منه وموقفه الغريب فهو يعرف انه يحب غادة جدا، فلماذا لا يسعي ويبحث عن القاتل، لابد من وجود سر في هذا، اخذه تفكيره أن إسماعيل ممكن أن يكون الفاعل ولكن استفاق من شروده وهو يقول بصوت مرتفع ...لالا ميعملش كدا مستحيل ...لاحظ نظرات من حوله تتجه إليه مما دفعه الي المغادرة وهو يفكر في كل ما دار من حديث بينه وبين إسماعيل وقرر في نهاية ذلك معرفة كيف تم قتل غادة ومتابعه القضية.

- ايوه يا آدم

- أنا رنيت عليك كتير ...كنت فين

- كنت مع سامر

- اه عشان كدا رن عليا

- اه كان عايز يشوفك

- طيب اتكلمتوا في إيه

- عادي هو سأل عليك وقولتله مش بشوفك بس أنا مش مطمئن

- ليه في حاجة حصلت

- اه .... لا .... بس أنا غلطت وقولت قدامه انك بتشتغل

- وبعدين
- هو شك اننا بنتكلم بس لحقت نفسي وقولتله اتوقع يعني انك نزلت شغل
- طيب تمام
- في حاجة كمان
- خير يا وش البلاوي
- سامر عايز يتابع القضية بتاعت غادة ويعرف مين اللي قتلها
- وهو ماله اصلا انت قولتله حاجة
- لا والله يا آدم
- أنا قولت له انها ماتت بس
- وبعدين
- ما فيش هو مستغرب اني مش متابع القضية ومش بحاول يعني اوصل للقاتل
- طبعا وبخوفك دا خليته يشك ان ليك يد في الموضوع أنا عارف انك هتوديني في داهيه
-هو أنا عملت إيه بس
- بص سيبك من سامر دلوقت هو مش هيقدر يعمل حاجة ولو حاول همنعه
-هتعمل إيه يعني
- هعمل اى حاجة .... أنا لسه مانفذتش اللي عايزة واى حد .... اى حد .... اى كان مين هو هيقف في طريقي هدمرة
- انت بقيت غريب يا آدم أنا مش فاهم إيه التحول اللي حصلك دا
- سيبك من كل دا دلوقت واتحرك بسرعة على سالي شوف في جديد ولا لا
- حاضر ...بس هشوفك امتي
- مش بكرا اخر الاسبوع هشوفك بعد الصلاة
- تقصد الجمعة
- ايوه يا إسماعيل واقفل دلوقت لان معايا انتظار
- حاضر سلام
- سلام
-.....
- الو يا تاليا

- مش بترد عليا ليه
- كنت في المحكمة وعامل الموبيل صامت
- طيب ممكن نتقابل
- لا مش هينفع اليومين دول
- هو في إيه أنا مش فاهمه حاجة شويه تحسسني اني اقرب حد ليك وشويه احس ان وجودي مش فارق معاك في حاجة ما ترسيني على بر يا آدم أنا بالنسبه لك إيه
- مش هينفع نتكلم دلوقت خليها لما نتقابل
- ودا هيحصل امتي ان شاء الله
- هتصل بيكي واقولك بس معلش هقفل دلوقت لاني مش فاضي
- ماشي يا آدم براحتك خالص بس أنا لازم افهم حاجات كتير
- ماشي يا تاليا مش دلوقت
- في الوقت اللي يريحك
- ماشي يلا سلام

*اغلق الخط وظل يفكر في حديثه مع تاليا الذي هو ذاته لم يكن يفهم تلك المشاعر، الكثير من الوقت يشعر انه يحتاج إليها وبعض الوقت يشعر إن وجودها ليس فارق معه، تفكيره في الانتقام وتحقيق اهدافه التي يسعى لتحقيقها يجعله مشوش الفكر، اتجاه تاليا فلا يريد اي شيء يعرقل سيره باتجاه تحقيق هدفه.

كان آدم قد عاد الي المنزل ودخل غرفته فقد كان منهك وكل جزء في جسده يؤلمه مما جعله يلجا الي البحث عن مسكن لهذا الالم الذي لم يكن يهدا ابدا ولم يؤثر به المسكن، حاول ان ينام ولكن لم يفلح ذلك الأمر أيضًا، مر الوقت حتي سمع صوت والده قد جاء من عمله، فتوقع ان تاتي ولدته لكي تخبره انهم سوف يتناولون الغداء سويا وهذا ما حدث وبعد انتهائهم من الطعام جلس آدم في غرفة المعيشه يتناول احد المشروبات التي تتميز بالبرود وجاء والده كغير العادة وجلس بالكرسي المقابل له ظل ينظر كل منهم الي الاخر وكأن شيء يوجد بداخل كل منهم يريد التحدث به ، قطع تلك النظرات الطويله سؤال العميد محمد عن تدريب آدم بمكتب المحاماه .

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" الحب إما أن يدفعك الى الهاويه واما ان يصعد بك الى القمة لا يوجد وسط، في حضوره حياة وفي غيابه حياة أخرى ولكن بلا روح، حضوره مخدر قوي جدا للعقل وغيابه الم يتغلغل ويسيطر على القلب "

طارق عيســـى

- أخبارك يا آدم
- الحمد لله تمام
-عامل إيه في التدريب
- الحمد لله بحاول استفيد من دكتور شافعي علي قد ما بقدر
- انت عارف انه من اشطر المحامين في مصر عشان كدا عارف انه هيضيف لك كتير
- هو أنا بستفيد بس حاسس ان في حاجة ناقصة
- ازي يعني
- يعني مش عارف التحقيقات مثلا بتمشي ازي أو التحريات حاسس ان في حلقة مفقودة

طبيعي لانك شايف الجزء المقابل ليك من الصورة لكن بيكون في جزء تاني للصورة عند رجال المباحث والنيابة. ودا الجزء اللي بيحاول المحامي الشاطر انه يشوفه ويعرف المباحث ربطت الأحدث ببعض ازي عشان توصل للنتيجة ولانه لازم يلاقي ثغرة واول خط بيبدأ منه المحامي من تحريات المباحث.

- يعني ممكن واحد ياخد براءة من قضيه لمجرد ان التحريات فيها حاجة مش مضبوطة

- اه طبعا وبتحصل كتير وممكن ياخد براءة لعدم كفايه الادلة.

- دا اللي هو الادله مش كفايه عشان المحكمه تشوف ان الجاني متهم فعليا وهو اللي نفذالجريمةوالدوافع والملابسات والقرائن كلها ضده.

- بالظبط كدا، في قضية لطلبة عندكم في الكلية، في شاب قتل زميلتة بعد ما اعتدى عليها وهو المتهم الوحيد بس خرج براءة لعدم كفايه الادلة.

- عندنا احنا في الكلية

- اه طالب وطالبه من حقوق افتكر اسمه سالم

- هو حضرتك رجعت المباحث تاني

- لا مارجعتش والا حاجة بس القضية دي بدات تتحول لقضية رأي عام وكلفوني من الجهاز بالقضية، هما كدا لما بيفشلوا في قضية بيبعتوها علينا خايفين من الاعلام.

- ومال الاعلام بالداخلية

- ما الاعلام لو عمل شوشرة هيبقي في ضرر كبير على الوزارة وخصوصًا الوزير وكل واحد خايف على مكانه

- هو أنا ممكن اسأل حضرتك على حاجة

- هو انت كل دا ماكنتش بتسال ...اسأل يا آدم طالما حاجة هتفيدك في المستقبل لما تبقي وكيل نيابة

- هو اشمعنا حضرتك اللي مسكت القضية دي من الجهاز

وهو يعتدل في جلسته وكانه سوف يلقى بمحاضرة عن النجاح وعن قدراته في القبض على المجرمين

لان القضايا الكبيرة مش بيمسكها غير ناس اصحاب خبرة وكمان أنا مسكت قضيه زيها من فترة كبيرة لما كنت ظابط صغير وجبت القاتل مع انه كان من اخطر المجرمين وكانت بدات تنتشر فكرة السفاح تاني بعد ما كانت انتهت، والقضية دي هنتهي على ايدي، ببساطه لاني بفكر برا الصندوق

- ازي يعني مش فاهم

لما تتحل القضية واقبض على القاتل هبقي اقولك وقوم دلوقت يلا شوف هتعمل إيه

نهض العميد محمد من مكانه واتجه الي غرفة مكتبة لمطالعة بعض الكتب كما اعتاد، وذهب آدم الي غرفته يفكر في حديثه مع والده في الوقت الذي كانت امال

مصابه بالدهشة الممزوجة بالفرحة من حديث آدم مع والده الذي يبدو انه غريب فلم يتحدثا مع بعضهم البعض من قبل بهذه الطريقة والقرب، فكانت كل احاديثهم في الماضي عبارة عن شد وجذب مثل القط والفأر، كان يغلف حديثهم دائما طبقة من العصبية والتوتر والخوف الذي لم تلاحظه في تلك المرة، والعجيب انها اول مرة ترى حوار بينهم ينتهي بدون ارتفاع صوت العميد محمد أو خوف وفزع من آدم ، مما جعلها تدعوا الله ان يظلا هكذا دائما.

اثناء تواجد آدم بغرفته راودته فكرة الضغط علي العميد محمد بشكل غير مباشر وهز صورته في جهاز الأمن الوطني الذي يفتخر بتواجده به، و بالوزارة أيضًا، كان يحدث نفسه بانه في حاله فشل العميد في تلك القضية سوف يؤثر علي هيبته وشكله بالوزارة وهذا في حد ذاته سوف يكون احد سُبل الانتقام منه، ولكن كيف يضغط عليه ويجعله لا يعمل في هدوء علي تلك القضية، فمن عوامل فشل اى عمل وضع ضغوط من كل اتجاه علي القائمين علي العمل وجعلهم محاصرون من كل اتجاه مما يربكهم وهذا ما كان يشغل تفكير آدم وضع ضغوط علي العميد محمد لتشتيته. ارهقه التفكير مما جعله يذهب في النوم وهو جالس علي مكتبه ولكن استيقظ فجاة وفتح جهاز اللابتوب وكتب اشهر الاعلامين في مصر ظهرت له قائمه كبيرة ولكن سقطت عيناه علي اسم يتردد دائما في الأمكان العامه حتي في المنزل يسمع والدته تقول ذلك الاسم كثيرا، مما جعله يبحث عن كل شيء يخص ذلك الاعلامي وبعد ان انتهي، ذهب الي فراشه وهو متخذ قرارا بشان ذلك الاعلامي الشهير ولكن ما يعرقله هو عدم معرفته بثغره يدخل منها الي ذلك الاعلامي، ما انقذه من تلك العقدة هو جده فنام وهو كل ما يفكر به سؤال جده عن ذلك الاعلامي يمكن ان يكون علي علم بشيء يخصه وفي مرحله بين النوم والاستيقاظ كان قد حضر جده كما حضر في السابق ...ودار بينهم حديث قصير عن ما يريد معرفته آدم الذي صعق من هول ما سمع من جده عن ذلك الاعلامي الذي شاءت الصدفه ان يكون هذا الاعلامي ابن صديق مقرب له جدا، كان قد توفي بسبب أبنه الذي أصبح اعلامي مشهور ومؤثر، استيقظ آدم وهو يعلم كل شيء عن ذلك الاعلامي أو علم علي الاقل من اين سوف يدخل له لكي يستغله في الضغط علي والده، ذهب الي صلاة الجمعة وبعد الانتهاء منها كان قد ذهب الي إسماعيل بالموعد المحدد مسبقا بينهم لكي يعرف منه ما دار خلال الاسبوع الماضي وخط سير سالي بالكامل وبالفعل

التقاء بإسماعيل الذي كان يبدو عليه علامات الوهن والضعف وجسده هزيل عندما تراه لاول وهله تقول انه كهل عجوز من لحيته التي غطت كامل وجهه وعينيه التي ان بحثت عنها سوف تحتاج الي ملقاط لكي تصل إليها ..

- مالك يا ابني عامل ليه كدا

- تعبان يا آدم هموت من التفكير والاحساس بالذنب

- طيب واللي يخليك تبطل تفكير وماتحسش باى تعب

- ازي أنا هموت من التفكير دماغي شغاله حتى وأنا نايم

- وأنا مايرضنيش تعبك دا أنا معايا حبيتين مسكن بخدهم مش بحس بحاجة

- دا اسمه إيه

- هو انت لسه هتسال خد بس ربع القرص دا وهتبقي تمام

- ليه ربع ما اخد القرص كله

-لا ممكن يحصلك حاجة اصله قوي يا سمعه وأنا محتاجك يا صاحبي

- صاحبي .... انت شايف بعد اللي بتعمله معايا دا اننا اصحاب

- طبعا اصحاب واخوات كمان طول ما انت بتسمع الكلام غير كدا ما اوعدكش الصراحة

- يا آدم أنا بقيت بترعب لما بشوفك ببقي حاسس انك هتخلص عليا في اي وقت

- اخلص عليك إيه يا اهبل انت هو أنا عشان ساعدتك في مشكلتك هبقي كدا على طول لا خالص

- طيب والموضوع التاني

- طيب خد بس ربع القرص وبعدين نتكلم لان شكلك تعبان اوي

تناول إسماعيل ربع القرص وكانت علامات نشوه ظهرت على ملامحه والذي يبدو من تلك المعه التي ظهرت بعينيه ان القرص ليس مسكن انما شيء اخر، بعد تناوله المسكن كما ادعى آدم، بدا يشعر بقليل من الراحه، جسده بدا يهدا قليلا وبعد دقائق قليله ظهرت عليه علامات الاستفاقة وكائن الحياة بدات تدب به مرة أخرى مما اذهل إسماعيل ذاته فكان يشعر بسريان وتدفق الدم الي راسه بشكل غريب مما جعله يسال آدم عن ذلك القرص ولكن لم يجبه اجابه واضحة كل ما ذكره انه مسكن ولكن من الخارج. واستمر الحديث بينهم ....

قولي بقي عملت إيه طول الاسبوع مع سالي

عملت زي ما طلبت مني كنت بتابعها طول الوقت بس مكنتش بتنزل كتير واغلب الوقت في الشقة ولما سألت البواب ماقلش حاجة مهمة عنها لكن امبارح تقريبا كدا خرجت مع وحدة صحبتها كانت مستنياها راحوا مول مصر.

عملوا إيه في المول قابلوا حد يعني

لا كانوا بيعملوا شوبننج عادي، لا ثواني كدا في واحد نده عليهم وهما ماشين وكان واضح انه يعرف سالي مش صحبتها

قالها إيه؟

لا معرفش بس كان واضح من نظراته انه يعرفها كويس، زي ما تقول كدا كان في حاجة بينهم

ازي مش فاهم

يعني كان بيحبها مثلا أو زميلته لان عينيه وملامحه وهو بيتكلم معاها زي ما يكون كان بيحبها وليه فتره ماشفهاش وحشاه حاجة كدا يعني

وإيه كمان

بس ما فيش حاجة تاني

طيب صحبتها دي اسمها إيه

لا معرفش بس كانت بتقولها يا نونه

طيب اللي قابلهم دا اسمه إيه

لا معرفش برضوا بس شكله، محترم يعني شيك كدا في لبسه بدله وكرفته اه شفته تاني قدام المول وكان راكب عربيه احدث موديل

طيب ماحاولتش تعرف اسمه

بصراحة لا

طيب يا إسماعيل

طيب إيه هعمل إيه دلوقت

استمر في مرقبتها بس حاول ماتسقطش حاجة تاني واي حد يظهر حوليها عايز اعرف عنه كل حاجة مفهوم

طيب في حاجة كنت عايز اقولها لك بس خائف

ما تقول يا إسماعيل في إيه

هي سالي دي تقرب لكم

ليه يعني؟
اصل شفت العميد محمد طالع العمارة اللي هي فيها
ظهرت علامات الارتباك علي آدم الذي لم يكن قد فكر في معرفه إسماعيل للعميد محمد وانه سوف يشاهده عند ذهابه ل سالي ولكن حاول تدارك الأمر وهو يقول له شافك طيب
لا ما اعتقدش هو بينزل من العربية في مدخل العمارة بالظبط وبيطلع بسرعة.
طيب ماقولتليش هي سالي دي قريبتكم يعني
ما لكش فيه دا، انت تعمل اللي بقول عليه وبس غير كدا ما تسالش، قولي أخبار التعب إيه
لا ما فيش حاجة .... مش حاسس باى تعب خالص بس جعان جدا
طيب يلا بينا روح انت والا شوف هتعمل إيه وأنا معايا كام حاجة هعملها
طيب ماقولتيش هعمل إيه مع سامر لو كلمني تاني
ياااه أنا نسيت خالص الموضوع دا
ازي يعني يا آدم ...سامر مش ناوي يسكت وبعدين أنا حاسس انه بيشك فيا
بيشك فيك ليه يعني
مش عارف مجرد احساس
طيب سيبك من دلوقت وأنا هتصرف معاه بس لما نخلص من اللي احنا فيه اللي تشوفه بس بلاش دم تاني يا آدم
انت اهبل يا ابني قولت لك مليون مرة بلاش كلام في الموضوع دا ولا هتزعل مني فاهم
فاهم .... فاهم.
يلا عايز حاجة؟
هو المسكن دا اجيبه منين لو احتجت
هبقي اجبلك أنا عندي كتير في البيت وبعدين ما انت معاك قرص الا ربع اوعي تاخد اكتر من ربع ...
ليه يعني
يا ابني ...بقولك قوي جدا وممكن يضربك

هو من نحيه قوي فهو قوي جدا كمان
طيب يلا عايز حاجة أنا هقوم
وأنا كمان هقوم هشوف حاجة اكلها حاسس اني هموت من الجوع
خلاص ماشي يلا سلام وعلي تليفونات.

يبدو ان آدم لم ينشط الطاقه الحيوية بداخله أو القوة الخارقه الكونداليني، لكن يبدو انه نشط شيطانه الكامن بداخله، فأكتسابه بعض القدرات الغير عاديه والتفكير المتطور جدا والبصيرة جعله يفكر في كل شيء حوله بشكل مختلف فلا يريد ان يخرج شيء من بين يديه وتحت سيطرته، ويعمل جاهدا علي السيطرة الكاملة علي من حوله، وفي مقدمتهم فريسته الأولي صديقه المقرب إسماعيل، الذي أصبح مثل الخاتم باصبعه مما يثير الشغف والمتعة لدي آدم فكل مرة يشاهد بها إسماعيل وهو خاضع وخانع امامه ومصاب بالرعب يشعر بلذة غريبة، لذة شيطانية وأصبح يتغذى ويتلذذ بكسر من حوله والسيطرة عليهم، مما يوضح انه استخدم تلك الطاقة بالطريقة التي تخدم الشر والشيطان الذي بداخله، فكل منا ولد وبداخله نبتة شيطانية، ذرة صغيرة جدا من فعل الشيطان تظل تكبر وتكبر مع كل فعل يتصف بالشر وانه فعل من افعال الشيطان حتي يتحول الانسان من شخص خلق لكي يعمر الارض ويسعي لاصلحها ونشر الخير في ربوع الارض لشخص ينمو ويكبر بل ويتلذذ بالشر ونشره.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" الشر ليس صفة أو فعل مكتسب ولكن هو بداخل كل منا ولكن البيئة المحيطة بنا هي التي تؤثر عليه، هل ينمو ويكبر ويترعرع ام يظل كما هو، وجود بيئه خصبة لنموه هو ما يجعله يظهر بقوة ويصف افعالنا "

طارق عيســـى

كل انسان في تلك الارض بداخله الخير والشر ولكن ما يتعرض له في حياته من تربية ومواقف بالمجتمع وتجارب يمر بها هي من تحدد في اي طريق سوف يسير هل يطاوع ويستمع لشيطانه الداخلي أو كما يقال نفسه ام انه سوف يتبع تعاليم دينه فكل الاديان السماويه تدعوا للخير والحب بين البشر ونشره في ارجاء العالم، ما يعابه على الانسان انه يعلم ان عدوه الأول هو الشيطان ومع ذلك يظل يتبعه، يعلم جيدا ان عدوه الأول هو نفسه وكما قال المولي عز وجل

(ان النفس اماره بالسوء)، انها اخطر عليه من الشيطان ذاته ومع ذلك الانسان يتبعها ويعلم إن في اتباعها خسارة له في دنياه واخرته، ولكن المبرر الذي يردده ليبعد فكرة الشر عن تفكيرة هو تلك السعادة والنشوة الكاذبة التي يحصل عليها بعد كل فعل شيطاني يقوم به وهذا ما يجعله يسير في نفس الطريق، أو شعوره بانه بدأ في طريق ولابد ان يكمل هذا الطريق لنهايته حتي لو كانت نهاية الطريق سوف تدمر المتبقي من حياته فلا يرى سبيل للعودة ، يكون قد سيطر عليه الفعل الشيطاني واغلق كل منافذ العودة وينسى الانسان ان باب العودة و التوبة دائما

مفتوح امامه ولكن لا يرى ذلك بسبب وهم السعادة الشيطانية التي يحصل عليها من اشلاء البشر وذلهم امام عينيه .

ظل آدم يسير بالطريق وهو يفكر في الاعلامي وكيف سيصل إليه وفي الرجل الذي التقى بسالي بالمول فقد يكون هو سبيله للانتقام من والده، شعر للحظات بشماته بانه يمكن ان تكون تخون والده ولكن ما قصه عليه إسماعيل يقول انها لم تلتقيه من قبل مما يبعد فكره الخيانة عنها، ولكن بدا يفكر في كيف استغلال ظهور ذلك الشاب في حياة سالي وبدا يحدث نفسه بصوت مرتفع ...لو حصل اللي في بالي يبقي كدا هتظبط جدا يا ريت بجد كدا هبقي مش محظوظ بس لا ملك الحظ. نظر الي الطريق واشار بيده الي اول تاكسي امامه ليتوقف ويصعد ومازال يفكر في خطته، ذهب الي المنزل ودخل غرفته مباشرة مما اثار فضول والدته فلم يحدثها بعد عودته مما جعلها تذهب خلفه لكي تعرف ما به

آدم ....

ايوه يا ماما

إيه ممكن ادخل

طبعا اتفضلي

مالك يا حبيبي .... هو انت في حاجة مضيقاك

ليه بس .....لا الحمد لله كله تمام

يا واد بجد مالك

ما فيش حاجة والله عادي يعني بفكر بس في الشغل مش اكتر

ودا يخليك تدخل من غير ماتيجي تسلم عليا وانت جاي من برا

معلش والله غصب عني بس كان في حاجة لازم اكتبها بخصوص الشغل

طيب يا حبيبي ربنا يوفقك أنا عارفة ان بابا جاي عليك في حاجات كتير ويجبرك على حاجات بس هو بيحبك والله يا آدم

ماشي يا ماما

عارف أنا كنت مبسوطة اوي لما كنت قاعد معاه وبتتكلموا مع بعض.

تقريبا اول مرة نتكلم من غير خناقة وزعيق

معلش يا حبيبي بس بابا طيب وبيحبك وعايز يشوفك احسن واحد.

هو مش بيفكر غير في نفسه وبس ومش بيفكر في حد تاني والا أنا والا حتى انت

لا يا حبيبي والله بيحبك وبيخاف عليك

اللي تشوفيه يا ماما

كان هاتف آدم بدا صوته يرتفع مما جعلها تلاحظ انه يوجد احد يتصل به فنظر الي الهاتف فكان اسم تاليا هو المتواجد على الشاشه مما اربكه .....طيب هسيبك أنا عشان ترد على التليفون

لا عادي دي وحده معايا في الجامعة مش اكتر

لما تكون عايز تقولي حاجة أنا موجودة وانت عارف أنا مش زي بابا معاك انت بالذات ماشي

هو ما فيش حاجة اصلا عشان اقولها

حتى لوفي وانت مش عايز تتكلم دلوقت، أنا مستنيه لحد لما تكون عايز تتكلم تاكد اني هسمعك أنا ماعنديش اغلى منك في حياتي يا حبيبي

ربنا ما يحرمني منك

يلا رد عليها دي تاني مرة ترن تلقيها عايزاك في حاجة مهمه

حاضر يا احلي ماما في الكون

ضغط علي مفتاح الاستجابه وغادرت والدته الغرفة.

تظل دائما وابدا الأم هي المخلوق الاعظم في حياة ابنائها فهي طاقه الأمل والأمان في حياتهم هي الدافع والمرشد والمقوم لافعالهم، من تعرف جيدا كيف تتعامل مع كل فعل من ابنائها متي تكون قاسيه القول والفعل وليست قاسيه القلب، متي تنصح وترشد ومتي تتاخذ قرارات فاحساس الأمومه في حد ذاته لا يقدر بثمن، تشعر بضيق وحزن ابنائها بدون ان يتحدثون وتشعر بفرحهم وسعادتهم بدون ان ينطق احد منهم ، تعلم كل العلم عن دواخل فلذات اكبداها فهي من حملتهم في احشائها في فترة الحمل، كيف لها ان لا تشعر بهم وهم امامها وتدب بهم الحياة ويتحركون امام اعينها، كل فعل يصدر من الأم خلال تربيتها لابناها لا يقدر بثمن كل احساس وشعور تشعر به لابنائها يفوق مليون شخص اخر في حياة الابناء مهما كانت درجه قرب ذلك الشخص منهم، الأم خاصة لا يمكن أن تعوض أو أن يحل محلها شخص أخرمهما كان ذلك الشخص فهي التي بوفاتها كما قال رسول الاسلام وسيد الخلق في حديثه عن الأم بعد وفاتها تتنزل الملائكة فتقول ماتت التي كنا نكرمك من اجلها . فان دل هذا فيدل علي قدر ومكانه الأم في حياة كل منا، فهي الظهر والسند

الحقيقي لنا في الحياة. ولا توجد أم قاسية وأم غير قاسية الأم خلقت بفطرة العاطفة والحنية هي من تمنحها الي ابنائها وكانها أرث يورث، وهي اساس صلاح وفساد المجتمع ان صلحت الأم صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع بكامله، إذا نظرت الي أسره متماسكه و ناجحه لا تنظر الي النتيجة والنجاح الذي وصلوا إيه ولكن انظر الي الأم ، ربت المنزل التي حملت المنزل والأسره بكاملها فوق ظهرها واكتافها لكي تعبر بتلك الاسره الي بر النجاح الذي تراه امام عينيك وتنسبه الي ابنائها.

كان آدم مازال يتحدث مع تاليا التي كانت تريد ان تلتقي به ومازال هو يرفض اللقاء ولا يعلم سبب رفضه. انتهت المكالمه ومازال مبدا التسويف هو المسيطر على قرار آدم مما دفع بـ تاليا للغضب ولم تتمالك اعصابها التي كانت مثل البركان الثائر فقد كانت تحدف من فمها بكرات من اللهب وفي نهايه المكالمه رمت بكره من اللهب ازعجت آدم وهي مبدا الضغط عليه واجباره على فعل شيء لا يود فعله في ذلك الوقت.

- آدم أنا هكون بكرا في نفس الكافيه اللي بنتقابل فيه وفي نفس الميعاد، لو ماجتش يبقي كل اللي بينا انتهي لاني بجد تعبت ولازم نحط حد للمعاملة بالطريقة دي.
- يعني إيه يا تاليا
- اللي سمعته يا آدم
- يعني دا تهديد
- ليه حسبتها تهديد
- امال هو إيه دا
- ليه ماقولتش انه حب وانك وحشتني اني عايزة اطمئن لاني مش مطمنه، في حاجات كتير بفكر فيها وعايزة اتكلم معاك فيها، بس ثواني كدا هو أنا هددك ليه وبإيه على اساس انك بتحبني مثلا لو بعدت عنك هتتعب
- هو في إيه؟
- ما فيش حاجة يا آدم أنا مستنيه بكرا ولو لو يعني عايز تفهم في إيه تعالي مش عايز ومش فارق معاك ما تجيش ومش تهديد والا اي حاجة لاني أنا اصلا عندك ولاحاجة
- طيب ربنا يسهل ان شاء الله

انتهت المكالمه، كان آدم يبدو عليه مزيج من الضيق والسعادة فهو يرى كل ما تفعله تاليا وغضبها لانها تحبه ولكن لا يحب ان يكون تحت ضغط أو ان يكون مجبر على فعل شيء بدون رضاه.

بعد تفكير طويل في حديث تاليا معه، قرر ان يترك الأمر الي الصباح ويحدث ما يحدث، لديه الآن ما يشغله ولابد من انجازه الليلة فاتجه الي الفراش واستلقى بكامل جسده عليه وكانه يستعد لشيء ما وبعد دقائق قليله من الثبات وسماع الموسيقى التي اعتاد عليها قبل ان ينام وهو مغمض العينين.

مساء الخير

مساء النور

انت ماتعرفنيش بس أنا اعرفك كويس جدا واعرف كل حاجة عنك من اول تبليغك عن زمايلك لامن الدوله وانت طالب في الكلية، لحد الفلوس اللي بتاخدها من ورا حفلات العرب والخلايجة

غير بقى انك راجل من رجالة الأمن الوطني دلوقت

انت مين؟

أنا .... عملك الاسود في الدنيا

انت مين وعرفت الحاجات دي ازي

قولتك أنا اعرف عنك حاجات كتير جدا زي تجاره المخدرات اللي حضرتك مشاركه فيها من الباطن وما فيش حد يعرف والبنات الصغيرة القُصر اللي بتعمل معاهم علاقات وبعدين تبيعهم للخليج

انت بتقول إيه كل دا كدب

طيب تحب اقولك بتعمل فين الحفلات القذره بتاعتك

والا اقولك رقم حسابك في سويسرا لا ثواني هقولك علي اسم اكيد انت فاكره جدا وعمرك ماهتنساه (الذلو 33) مش دا اسمك الكودي في الأمن الوطني

انت عرفت الحاجات دي منين وعايز مني إيه

حلو اوي عايز منك إيه، أنا مش عايز منك حاجة شخصيه ليا لا... لا سمح الله، بصفتك اعلامي كبير وراجل مؤثر في الشارع المصري فعايزك تتكلم عن قضية مهمة والداخلية مطنشاها ومكبره دماغها عنها.

قضية إيه دي؟

بكرا هـتروح القناة هتلاقي في مكتبك ظرف فيه كل حاجة عن القضية دي وانت والمعدين اللي معاك هتعرفوا توصلوا للمحاضر الرسميه وتحقيقات الداخلية والنيابة

هستني الحلقة بتاعتك بكرا ويا ريت تنفذ اللي قلت لك عليه والا كل فـضايحك وبلاويك دي هتطلع للاعلام، ولو في 10 من زمايلك الاعلامين بيحبوك ففي 100 بيكرهوك وانت عارف فبلاش تجبرني اعمل حاجة تزعلك أنا مش عايز غير إنك تتكلم عن القضية دي وبس وعن تقصير الداخلية وانت فاهم بقي حركاتك وكلامك اللي بتعمله أنا مش هعلمك شغلك انت اعلامي كبير برضو .... آه صح لو فكرت ماتنفذش هتلقيني بكرا عندك بس بعد ما مصر كلها تكون عرفت حقيقتك.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

- في إيه يا حبيبي

- ما فيش كابوس فظيع نامي انت نامي

لم يستطيع ان يكمل نومه وفي الصباح ذهب الي مكتبه لم يجد الظرف الذي قال عليه ذلك الشخص الذي ظهر له في المنام مما جعله يطمئن ويقول لنفسه كان كابوس اعوذ بالله الحمد لله انه مش حقيقة وبدات علامات الراحه تظهر على وجهه حتى سمع طرقات على باب مكتبه.

- ادخل .....كويس انك جيت كنت لسه هطلبك هتلى قهوة ساده دُبل لاني ما نمتش كويس امبارح

- حاضر يا افندم ...بس في حد سبلك الظرف دا علي باب مدينه الانتاج ولسه الأمن جايبه دلوقت

- ظرف إيه دا وريني دا وروح هات القهوة

- اتفضل يا افندم

امسك بالظرف الذي كان مغلف بطريقة تفيد بان به شيء سري وخاص جدا ومكتوب عليه خاص جدا جدا ومدون عليه اسمه، كان قلبه يكاد ان يتوقف من الخوف وهو يفتح الظرف لكي يرى محتواه من الداخل وجد قصاصه من الورق الصغير مكتوب عليها بخط اليد.

(أنا عارف انك كنت فاكر اللي حصل امبارح وانت نايم انه كابوس بس الحقيقة انه مش كابوس دا حقيقة والدليل ان الظرف بين أيدك دلوقت فيا ريت تنفذ اللي قولت عليه والا انت عارف ما فيش حد هيرحمك مني).

انتهى من قراءة محتوى القصاصة الورقية وبدا يتصفح محتوى الظرف الذي كان به كل شيء يخص القضية حتى ما تم نشره بالجرائد مما اذهله وجعله يفكر قليلا فيما سيفعل ولكن في لحظات اعتدل في جلسته وطلب فريق الاعداد الخاص بالبرنامج الخاصة به وطلب منهم العمل على تلك القضية.

كان آدم بعد ان اطمئن ان الملف وصل الي امن مدينه الانتاج ويبدو أن الظرف الآن وصل الي مكانه المستهدف، كان في حيرة من امرة فهل يذهب لمقابلة تاليا أم يذهب الي المكتب ظل يفكر حتي وجد نفسه امام الكافيه الذي كانت تنتظره به تاليا من قبل الموعد بساعه تقريبا، صعد الي الدور الثاني بالكافيه وفي المكان الذي اعتاد الجلوس معها به وجدها جالسه بمفردها بالمكان ترتدي نظراتها السوداء وتضع قدم علي الأخرى ولا يوجد صوت في المكان سوا صوت حركه المعلقة وهي تقلب النسكافيه وكانها تعزف لحن بها مع صوت الموسيقى المعروفة (ليني) مما يوضح انها كانت تفكر في شيء ما ، قطع ذلك الشرود وانهى حركه المعلقه بالمج امساك آدم ليدها برقه وضع قبله عليها وكانه يقول لها بطريقة مختلفة و حشتيني كان ينظر لعينها وهو يقبل يدها التي كانت تختفي وراء عدسات نظارتها ولكن تلك العدسات لم تمنعه من رؤيه لمعه عينها عندما وقعت عليه وهو امامها جلس بجوارها وهو يقول لها بعفويه وحنيه تُكمل ما بداء في فعله ...

- هي العيون دي زعلانه مني أنا
- مش بعرف ازعل منك يا آدم بس فعلا مش فهماك ومحتاج افهم
- تفهمي إيه يا نور عيوني أنا
- آدم هو في إيه مالك؟
- ما فيش بحبك يا تاليا

كانت علامات السعادة قد ارتسمت على ملامحها، فهي لم تنتظر ان تسمع تلك الكلمه منه، ولكن ما لم تتوقعه ان تنسيها كل ما يزعجها منه عند حضوره ومشاهدته وسماع تلك الكلمات منه.

- لا انت مش هتضحك عليا بكلمتين أنا عايزة افهم في إيه؟
- بحبك يا تاليا
- واللي بيحب حد بيعامله كدا وبيبقي مش عايز يشوفه وبيتهرب منه كل شوية

- أنا مش بتهرب والله منك بس وأنا معاكي مش ببقي حاسس بنفسي والا باي حاجة ببقي ضعيف معاكي وأنا بكره الضعف كرهته وكرهت كل حاجة تخليني ضعيف ومش عايز ابقي ضعيف والا مجبر على اي حاجة

- ليه كل دا؟

- ليه كل دا لاسباب كتير اكيد هتعرفيها

- لا أنا عايزة اعرف دلوقت

- هتعرفي حاضر بس سبيني اقولك في الوقت المناسب

- عارف يا آدم أنا عمري ما تخيلت اني ممكن احب حد بالشكل دا ولا بالطريقه دي أنا بفكر فيك في كل وقت وبشوفك قدامي في كل وقت ديما بتنط كدا في دماغي مع اي حاجة بتحصل معايا أو قدامي، انت عملت لقلبي إيه.

- امال أنا اقول إيه يا تاليا، من واحد مش بيعرف ينطق كلمه قصاد الشباب لواحد قاعد مع احلي بنوته في الكون وبيقولها بحبك

- وأنا بعشقك وبموت فيك ومش متخيله حياتي من غيرك هتكون ازي وقبلك اصلا حاسا اني ما كنتش عايشه، أنا فعلا اتولدت من يوم ما عرفتك بحس معاك بحاجت عمري ما حسيتها وبحلم بحاجات بينا عمري ما حلمت انها تكون مع حد تاني غيرك انت احلي حاجة ممكن تحصل في حياة حد.

- على فكره أنا مش زي ما انت متخيله، أنا فيا عيوب الكون كله وانتي لسه ما تعرفيش كل حاجة عني

- مهما كان اللي ماعرفوش عمرة ما هياثر على حبي ليك، يا ابني أنا بعشقك

- والله وأنا بحبك ويا رب كلامك دا مايتغيريش مع مرور الوقت

- عمر احساسي بيك ما يتغير يا آدم لاني فعلا محتاجك معايا وجنبي بس اوقات بخاف لا تبعد عني والفكرة دي بتموتني بتدمر كل حاجة حلوة جوايا ليك عايزة اطمئن يا آدم انك جنبي و معايا علي طول مش عايزك تسبني ولا تبعد عني، أنا عارفة اني منحوسة وكل اللي بحبهم بيبعدوا عني لا بارادتهم لا غصب عنهم وكل اللي بحاول يقرب مني بيكون طمعان في جسمي وشكلي و مفيش حد شافني من جوه غيرك ومش بعرف اتكلم براحتي غير معاك يمكن بتكلم مع كل الناس وأنا لبسه مسك اني قويه وما فيش حاجة تهمني وبعمل اللي يجي فبالي زي ما بيقولوا كدا اوبن مايند بس أنا فعلا ضعيفة جدا وهشة، يمكن بحاول اخدع اللي حواليا بمسك

الشخصيه القوية لكن أنا فعلا ضعيفة يا آدم ومش بحس اني قويه غير بوجودك جنبي بستوقي بيك على الدنيا يا آدم اوعي تبعد عني ...

كان آدم ممسك بيدها ولكن مع كلماتها التي اخترقت حصون قلبه احتضنها وضمها عليه ووضع رأسها على كتفه وهو يقول لها ..... أنا جنبك ومعاكي ومش هسيبك ابدا بس بلاش تضغطي عليا في اي حاجة سبيني اعمل الحاجة وأنا حاسس اني بعملها من جوايا مش عشان انتي عايزة دا أو طلبتي دا بلسانك، وقتها هتلقيني بعمل كل اللي انتي عايزة من غير ما تطلبي، لاني بحبك يا تاليا وعايزك معايا على طول.

- طيب مش هتقولي حصل ازي الحوار بتاع تيتا والراجل اللي اتكلم فجأة دا اللي اسمه الافريقي

- هقولك بس توعديني ان ما فيش مخلوق يعرف حاجة عن اللي هقوله دا مهما كان هو مين اتفقنا

-اتفقنا.

قال لها كل ما حدث معه في حياته ومعامله والده معه وكيف كان قاسي معه في التعامل حتى وصل الي بحثه لطريقه للانتقام منه حتى شاهد ذلك الفيديو الذي غيره الي شخص اخر خاصة بعد تنشيط الطاقة وكيف غيرته تماما وجعلت منه الشخص الذي تمنى دائما ان يكون عليه والأحدث التي استخدم بها الطاقة حتى قتل غادة بمساعدة الافريقي الذي تحدث معاها ولكن مع سرده لجريمة القتل توقف قليلا لتساله.... طيب ليه يا آدم عملت كدا هي مالهاش ذنب انت نشطت الطاقه عشان تغيرك وتخليك بني آدم كويس مش مجرم حتى لو هتنتقم من والدك ليه عملت كدا في غادة.

- كنت عايز اسيطر علي إسماعيل لانه من اول الناس اللي قالت ان الطاقه دي كلام فاضي، كنت عايز اثبت له انها موجودة واقدر اعمل بيها اي حاجة وبعدين هي خانت اهلها ومصانتش عرضها لما وافقت انها تعمل علاقة مع شاب غريب عنها ومش جوزها، كنت عايز اخد حقي من إسماعيل نفسه بعد اللي عمله معايا إنتى ما تعرفيش حاجة يا تاليا.

- تقوم تقتلها يا آدم وتدمرة

- طيب وطي صوتك أنا ما قتلتش حد هو اللي قتلها لما دخل حياتها ودمرها لما عمل معاها علاقة وهو مش جاهز انه يتجوزها ولما حصلت المصيبة والمفروض انه يصلحها، رفض وطلب تنزل الطفل كان لازم هي تتعاقب على الخيانه لاهلها ودينها وهو كمان لازم يتعاقب انت ما تعرفيش إسماعيل عمل معايا إيه من يوم ما عرفته.

انت قتلت إسماعيل كمان

- لا طبعا .... بس احساسه بالذنب بيموته بالبطيء ودا اصعب من الموت نفسه أنا سايبه يتعذب وبعدين كان لازم يعرف ان كل اللي عمله هيتحاسب عليه

- يعني إنت مش هتتحاسب على اللي بتعمله

- هتحاسب بس أنا عارف أنا بعمل إيه لان في فرق بين اللي بعمله واللي هو بيعمله، أنا بجيب حق ناس بتتخان هو بياخد حق مش حقه مايفرقش كتير عن العميد محمد اللي متجوز على امي وعايش حياته وبيذلها ويدمرها يوم عن يوم وهي معاه

- ومين اداك الحق دا اصلا يا آدم انت مش هتعدل الكون والا هتصلحه وبعدين والدك حقه يتجوز ويعيش حياته طالما مش مستريح مع والدتك يعني .....أسفه طبعا على الكلام دا بس دي الحقيقه

- يمكن يكون عندك حق بس مش من حقه انه يهينها أو يضربها من حقها تتعامل كويس ويديها حقها زي مراته التانيه ومن حقنا نعرف وبعدين هو من حقه يعيش حياته ويعمل اللي يريحه ويسعدها ليه بقي بيجبرني على كل حاجة ليه مش بيديني فرصه اكون زي ما أنا عايز والا هو حق ليه وحلال وليا أنا حرام ومش من حقي

- لا مش قصدي كدا هو اكيد غلطان بس مش دا والدك برضوا يا آدم وإسماعيل صاحبك

- هما الاتنين ما يفرقوش عن بعض في حاجة

- طيب مين الافريقي دا

- دا قاتل محترف كان في نهايه التسعينات معروف بانه سفاح وكان بقتل بطريقه معينه بشعه كانت بتميزه عن غيره

- اشمعنا هو يعني اللي استعنت بيه

- لان اللي قبض عليه وقدمه للمحاكمه العميد محمد

- اه فهمت كدا

- انت عايز تضره في شغله لا كمان تشككه في الشغل اللي فات، انت عارف انك كدا بتدمرة فعلا.

- لا مش كدا بس أنا هدمرة نهائيا في الشغل اللي فرحان بيه دا وفاكر انه انجح شخص في الكون هدمرحياته كلها

- انت بتكرهه اوي يا آدم للدرجة دي

- أنا عمري ما شفت منه اى صفه من صفات الأباء ، عمرة ما ضحك وهزر معايا ديما كلامه اومر ما فيش مرة نصحني بحاجة ولا اتكلم معايا في اى مشكلة بتواجهني أنا بخاف اصلا اتكلم معاه، قاسي جدا في المعامله بيتعامل معأنا في البيت اننا مجرد عساكر عنده في القسم، مش بعرف اقوله كلمه بابا من قلبي، عارفة لما كنت بشوف حد من اصحابي بيتعامل مع والده كنت بتخنق واضايق جدا هو أنا ليه ربنا مادنيش اب عادي زي باقي الأولاد ليه أنا بالذات يبقي هو والدي، كان الاطفال بيحسدوني ان البوكس بيجي يخدني من المدرسه مع اني كنت مش مبسوط ابدًا ولا بفرح بيه كان نفسي يجي هو يا خدني من المدرسه، كنت بخاف اعمل مشكلة في المدرسه ليعقبني ويحرمني من النادي، حتي والدتي كان مانعها تجيلي المدرسة وفارض حصار عليها وعليا كل حركه باذن ،كل كلمه باذن ، النفس باذن متخيله انك عايشه حياتك كلها مجبره علي كل حاجة بتعمليها الاكل الشُرب الخروج حتي الاصحاب والدراسة حتي ميعاد النوم ما فيش حاجة بتعمليها علي راحتك ولا لراحتك وكل دا ليه لانك ابن العميد محمد الشقيري اشطر ظابط في وزاره الداخلية ، يمكن في ناس كتير بتحسدني علي اني أبنه بس أنا فعلا كل يوم بيعدى عليا بكره اني أبنه وبكره الحياة نفسها واللي مصبرني علي كل دا امي واللي مخليني ماشي اصلا في الطريق دا وهكمل فيه مهما حصل هي برضوا، لازم اجبلها حقها منه حتي لو كان نهايته موتي، تعرفي مرة سمعني كنت بحكي ل ماما عن بنت معايا في اولى اعدادي معجب بيها عادي، شغل العيال دا مشاعر عاديه يعني، لمجرد اني حسيت بالمشاعر دي اتحبست اسبوع كامل في البيت من غير اكل والا شُرب وفي اوضه ضلمه، يمكن يكون دا اسوء اسبوع مر عليا في حياتي كلها لحد النهارده متخيله طفل في السن دا في اوضه شبه القبر وممنوع من كل حاجة حتي الكلام وانه يطلع صوت حتي ولا مش عارف هيعمل فيا إيه ...وصلت لمرحله الرعب من سماع صوته نفسه.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" تظل الدموع احد طرق الراحه النفسية، التي تجعلنا نستطيع ان نظهر ما بداخلنا وكان كل منا يحاول ازالت احزانه والمه وتخفيفها بتلك الدموع ولكنها لا تغير من الواقع شيء، لانها مجرد سكينة لحظيه،

ولا تستمر الراحة بعد جفافها "

طارق عيســـى

كانت الدموع متحجرة بين مقلتي عيناه ولكنها لم تجرؤعلي السقوط فوق وجنتيه ، لا تريد ان تمده بالراحة، كانت تاليا لم تستطيع ان تصمد امام تلك الكلمات التي احرقت قلبها وجعلتها تزرف بالدمع، طريقته في الكلام والبؤس والالم الذي كان ظاهرا مع كل كلمة ينطق بها لسانه جعلها لا تتمالك نفسها وهي تنظر إليه، كان بداخلها احساس قوى جدا انها تحتضنه ولم تتردد في ذلك، احتضنته ولم تنطق بكلمة واحده وبعد لحظات كان من حولهم ينظرون إليهم ، مما جعلهم يعتدلا في جلستهم ، فقامت بايقاف شلال الدموع الذي انفجر، وهي تقول له ...

- وأنا اللي كنت فاكره ان ما فيش حد اتعس مني والا بائس وحزين زيي وهي تحاول ان تبتسم (فابتسم وهو يقول لها)

- لا في يا ستي كتير وأنا اهو قدامك

(اختلطت الدموع بالضحكات مما خفف من الم الحديث بينهم)

- ومع كل اللي حصل معاك دا يا آدم وقادر تنجح وتبقي متفوق في الجامعة

- حتى الجامعة نجاحي فيها وتفوقي زي ما بتقولي مش بمزاجي والا ليا، كل دي اهدافه هو وتخطيطه هو أنا عمري ما حلمت ادخل حقوق والا اي حاجة تخص القضاء أوالشرطة، حضرتك أنا جيت الدنيا عشان احقق أحلام محمد بيه مش

أحلامى انا، عشان كدا مش شايف اني ناجح والا عملت حاجة لحد دلوقت تخصني وتفيدني. يعني مثلا كان نفسي ادخل السن أو سياسة واقتصاد ازي وليه تدخل حاجة بتحبها انت لازم تدخل اللي عايزة الباشا بالله عليكي، يا تاليا كفايه كلام عنه، الكلام عنه بيحسسني قد إيه أنا ضعيف وقليل الحيلة ومش قادر احلم والا اتمنى حاجة في حياتي ولا حتى اخطط ويكون عندي اهداف اسعي لتحقيقها زي باقي الشباب لان في النهايه هحقق أحلامه واهدافه هو، شفتي ضعف وقله حيله بالشكل دا.

- مش عارفة اقولك إيه بس لو انت شايف ان اللي هتعمله دا هيخليك كويس اعمله، مش هتعيش مرتين يا آدم وأنا بسمعك كنت بفكر في كل اللي مر عليا في حياتي، يمكن يكون صعب علي بنوته ، بس بالنسبه للي قولته عن معامله العميد محمد ليك صفر علي الشمال، اوقات بحس ان اهلنا بيخلصوا فينا اللي اتعمل فيهم بس ازي واهلهم اصلا ناس طيبه وكويسه وبتفكر فينا اكتر منهم زي تيتا مثلا يعني هي والداة امي بس كانت احن عليا منها، اكيد القسوة دي مش من تربيتها مثلا ولا تيتا كانت بتتعامل بالشكل دا معاها ما اعتقدش اكيد قسوتها دي من نفسها مش بتخلص فيا مثلا أو يمكن كرهها ل بابا هو اللي بيخليها قاسيه عليا، عارف المشكلة كمان في إيه !

- في إيه!

- في بابا كمان مش حاسس بيا، وبيقسي عليا عشان ماما بيقسي انتقاما منها فيا وكانهم خلفوني وجيت الدنيا دي عشان كل واحد فيهم يخلص ظلم التاني ليه فيا، مع ان ماليش ذنب في اي حاجة كانت بينهم هما اصلا دلوقت ظالمني أنا

- هو احنا كدا يتقال علينا المثل الشهير اتلم المتعوس علي خيب الرجاء

- بالظبط كدا

كان يريد ان يخفف من جرعه الالم التي اخرجها كل منهم امام الاخر، نهضت لكي تجفف دموعها وهو جلس في انتظارها يفكر بها، لم تغب طويلا وعادت بسرعه

- إيه دا ظبطي المكيب بسرعه كدا

- لا يا بابا أنا مش بحط ميكب اصلا هي حاجات خفيفه لتحديد انما الميكب دا للبنات التانيه

- عارف يا ستي انك زي القمر من غير اي حاجة بس حبيت انكشك واطلع البنوته اللمضه اللي جواكي.

- لا يا راجل

-اه تعرفي انك بتبقي زي القمر وانتي بتتلامضي وبتقلبي طفلة كدا، عنيكي كلها براءة وعناد ممزوج كدا بانوثه بعشقها

- ولد عيب ما ينفعش احنا في مكان عام

- هو أنا عملت حاجة؟

- لا بس أنا بتكسف بس بقى.

- حاضر بس هقولك حاجة أنا عمري ما تكلمت مع حد بالشكل دا وبالصراحة دي حتى امي نفسها هي عارفة اني حاسس بالضيق والكره والخنقة من العميد محمد بس عمري ما اتكلمت معاها بالصراحة دي، عارفة أنا بحبك وهفضل احبك لحد اخر يوم في عمري.

- وأنا بموت فيك وبعشق وهفضل معاك لاخر يوم في عمري رضيت بقى مرضتش مش هسيبك فاهم يا دومي

- فاهم طبعا وموافق

كانت تلك الكلمات لها واقع السحر في نفس آدم الذي كان يراوده تردد وشك كيف يقص على تاليا حقيقة ما يفعله، ولماذا تعري داخليا بهذا الشكل امامها وقال لها كل ما بداخله الذي لا يوجد مخلوق على وجه الارض يعلمه حتى هو لم يجرئ يوما على الحديث بتلك الكلمات بينه وبين نفسه.

*حقا ان الحب يصنع منا اشخاص مختلفين عنا ، لم نكن نتخيل ان نصبح هؤلاء الاشخاص، أن نتحدث ونقول ما لم نجرئ علي قوله من قبل، في لقاء المحبين لبعضهم البعض يحدث كل شيء متوقع وغير متوقع، رومنسيه وواقع ضحك ودموع كل شيء يحدث ومحتمل حدوثه أيضًا، في الحب لا يكون هناك حسابات قبل قول اي شيء وهذا ما حدث بين آدم وتاليا لم يفكر في ما يقول ولم يتردد في كشف الجزء الضعيف الذي يرى انه عيب به وعلة وهي لم تشاهده بانه ضعيف عندما تحدث أو حتى عندما تحجرت الدموع بعينيه، في الوقت الذي عند رؤيتها لرجل غيره تسقط من عيناه دموعا بسبب شيء ما تقول بسخرية رجال اخر الزمان ، تزرف الدموع علي شيء ليس له قيمه، لم ترى به ضعف أو قله حيلة كما قال لكن رأت نقاء وطيبة لوثتها الأيام وافعال والده معه وطريقة تربيته له ، وجدت له العذر الذي جعله يظهر ضعيفا وهو يتحدث عن ما مر به، وهو لم يراها الانثى التي ترى اهلها بشكل

ناقم وكاره لهم ولم يشاهده بانها الفتاة المستهترة التي تفعل ما يحلو لها وما يجعلها تسير كما تحب ولا يوجد رادع لها، انه الحب الذي يجعلنا نرى الافعال من كل البشر شيء ومن من نحب شيء اخر، يجعلنا نجد المبررات ونختلق الاعذار، يجعلنا نظهر ما بداخلنا من ضعف وانكسار، يجعلنا نتعرى نفسيا وليس جسديا فقط ونحن مطمئنين علي نفسنا ولا نشعر بالغدر من الحبيب، من لم يمر بتلك اللحظات لم يحب ولا يعرف شيء عن الحب ....الحب الذي يصنع من ممتلكيه اشياء تبدو لمن حولهم غريبة ولكن في وجه نظرهم هي عاديه ولابد ان تحدث، الحب لا يعرف منطق ولا يعترف باى من قواعد الحياة والا حتي تلك المبادئ التي عشنا وتربينا عليها .

حب انثى.... تقدر تامنها عليك ...تبقى اقرب حد ليك .... توعدك والا مرة تخلف .... تسمعك وقت الالم

تفهمك من غير كلام .... حب انثى .... تسندك لو يوم وقعت .... تبقى رحتك لو تعبت ...تحضنك وقت الوجع .... تمسح الدمعه من عنيك .... تبقى اقرب حد ليك .... حب انثى .... عندها حبة حياء ..... روحها حلوة .....ترضى تستحمل معاك ...وقت حزنك تبقى فرحة.... ضعف روحك ويا منها يبقي قوة .... تبقى شايفه جوه... جوه .... تبقى شايفه اللي متداري في قلبك ...حب انثى .... تبقى صادقة وقت ما تقولك بحبك .... بنت اصول وصالحه .... تعشقك على كل حال ...تبقى عايزك من غير كلام .....حب انثى تكملك وتغزل الناقص في توبك بكل حب .....حب انثى

- إيه اقوم اقول للناس كلها اني بحبك يا آدم يا ابن العميد محمد الشقيري، بحبك

- بس يا مجنونة اقعدي

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"نظل نخبئ اشياء عن كل من في محيط دائرتنا المجتمعية حتى ياتي ذلك الشخص الذي يتصف بالحبيب ليرى كل ما كان مختبئ أسفل رماد الأيام، نتعرى نفسيا فنشعر بالراحه الوقتية، ولكن تلك التعرية التي كانت السبب في شعور الراحة والسعادة هي ذاتها ما تقتلنا في المستقبل، عند حدوث الفراق أو وجود خلاف، أسوء الافعال التي تصدر منا بعد الوقوع بالحب هي التعرية النفسيه كن حذرا قدر المستطاع.

طارق عيســـى

سماع اسم العميد محمد كان له تاثير علي آدم، مثل الصدمة فقد جعله يستفيق من حاله العشق التي كان بها

انت يا مسجون ...رد عليا وبطل دور الندمان دا، قوم ليك زيارة المحامي بتاعك عايز يشوفك قوم فز من مكانك، يلا ربنا يخلصنا من اشكالكم

- اتفضل يا آدم ...هسيبكم مع بعض لحد لما اخلص المرور اللي عندي
- عامل إيه يا آدم ...اقعد واقف ليه
- جلس آدم وتبدو على ملامحه علامات الهدوء والسكينه
- واضح انك احسن من المرة اللي فاتت ممكن نتكلم مع بعض شوية
- عندى خبر مش كويس بس مش هو دا النهاية، للأسف النقض اترفض بس أنا ماشي في اجراءات الاستئناف وربنا يسهل المشكلة انك مش عايز تتكلم أو تساعدني في حاجة سكوتك دا مش هيفيدك يا آدم انت لازم تتكلم، عملت كدا ليه
- أنا ماعملتش حاجة

- طيب انت بتتعاطى حاجة
- قولتلك أنا ماقتلتهاش ...ماقتلتهاش وانت مش عايز تصدق
- ماشي يا آدم عموما أنا هطلب الكشف على القوة العقليه وتحليل مخدرات ودا هيدينا وقت يمكن يكون في جديد وتفكر يمكن تكون عايز تقوليلي حاجة

كان آدم قد تحرك من مكانه متجها الي باب المكتب وهو يقول بصوت حاد ونبرة واثقه

-أنا مش مجنون ومش مدمن وما قتلتش حد وماعنديش حاجة اقولها ومش عايزك تتعب نفسك وتيجي تاني مالوش لزمة

انت كدا هتتعدم ومش هعرف اعملك حاجة

- وأنا ماطلبتش منك حاجة

غادر آدم المكتب وترك المحامي الذي شعر بالاحباط من حديث آدم الذي لم يكن به اي دافع للنجاة من حبل المشنقة الذي التف حول عنقه باحكام شديد.

ذهب الي محبسه وبصحبه السجان الذي يكره رؤيته فكل منهم لا يحب مشاهدة الاخر وكانهم اعداء منذ الطفولة، كلمات السجان دائما تكون قاسية معه وهذا اكثر ما يؤلمه اكثر بكثير من الحكم بالاعدام ذاته.

أنا مش هسكت غير لما اقبض على المجرم دا، كانت تلك الكلمات التي يرددها العميد محمد وهو في انتظار الرائد مؤمن بمكتبه.

- صباح الخير يا افندم
- صباح النور قولي وصلت لا إيه يا مؤمن
- الحقيقه يا افندم ما فيش اي جديد بخصوص قضية بسمة للأسف ما لهاش علاقات كتير ودا مخلى التحريات ضعيفة حتى سالم اللي كان متهم في القضية، طالب عادي في الجامعة عايش حياته زي باقي الشباب وعلاقته ببسمة صداقة بس ما كنش بيحبها كان بيحب بنت تانية وحصلت مشكله بينهم في الجامعة اكتر من مرة وصوتهم كان عالي جدا، الغريب بقي ان بعد المشكلة دي ما فيش حد فيهم قابل التاني
- هي مين الشله دي
- شابين أحمد وسالم وبنتين بسمة وبنت تاني اسمها تاليا
- طيب وإيه علاقتهم بالمجني عليها، يعني إيه الجديد في التحريات

- للأسف زي ما هي نفس التحريات تاليا وبسمة حصل بينهم مشكله قبل الحادثة بفتره مش كبيرة، مشكله عاديه زي اي مشكله بين البنات ودا اللي قالته فعلا تاليا

- طيب وأحمد

- أحمد اصلا سافر من فتره كبيرة بعد الامتحانات على طول وما كنش موجود لما حصلت الجريمة يعني مفيش اي شبهه جنائيا عليه ولسه ما رجعش من برا مصر

- مش معني انه مش موجود وقتالجريمةيبقي مفيش شُبهه وبعدين اعمل استعداء ل سالم والبنت التانيه دي

- تمام يا افندم

- فين الباشا التاني محمد بيه الرفاعي فين؟

- محمد كلمني وقال انه لسه بيعمل تحرياته وهيخلص على بالليل وهـيكون عند حضرتك.

- كنت عارف انه مش حماسي زيك كدا، عموما بلغه اول ما يخلص يجيلي على طول.

- وبالنسبه لـ سالم عايزة بعد ساعة يكون قدامي

- طيب والبنت التانيه يا افندم.... تاليا

- لا دي عايز ملف كامل عن حياتها قبل ما تستدعيها اول ما يبقي جاهز، استدعيها على طول

- تمام يا افندم

- تقدر تتفضل ومش عايز افكرك عايزين نخلص من القضية دي بسرعه قبل ما الموضوع يوصل بشكل كبير للاعلام مش ناقصين ضغط علينا وتشويه للصور تنا فهمني طبعا.

- فاهم يا افندم

- اتفضل ...

*ظل يفكر وهو جالس علي مكتبه، تارة يقف ويتجول بداخل المكتب وتارة يجلس علي المكتب يشعر بانه محاصر بالتفكير في القضية لم يستطيع اخراج الافريقي من رأسه كل تفكيره منصب علي ان نصر هو الفاعل ولكن كيف وهو تم

اعدامه وتاكد من ذلك، رؤيه افعال وطريقة واسلوب شخص في تنفيذ جريمة بشكل معين جعله لا يستطيع التفكير في اى شيء غير أن نصر الفاعل وهذا اصابه بضيق التفكير وحصر زاويه الرؤيا في جانب واحد فقط وللأسف هذا الجانب لا يمكن التفكير به ، يشبه الطريق المسدود الذي لا يمكن تخطيه لوجود جدار حقيقي في نهايته وليس سراب أو وهم.... انه حقيقة اعدام نصر الافريقي.

*****

- آدم أنا برن عليك من بدري
- معلش كنت في اجتماع في حاجة حصلت
- اه الراجل اللي قابل سالي في المول
- ماله
- واقف قدام بابا العماره اللي هي ساكنه فيها
- طيب كويس جدا مش عايزك تفوت الفرصة وعايزك تعرف عنه كل حاجة ماشي
- خلاص ماشي
- وأنا هخلص واكلمك تاني يلا سلام
- سلام
- السلام عليكم هي مدام سالي ساكنه هنا
- ايوه يا افندم
- طيب هي موجودة دلوقت
- اه موجودة مين حضرتك
- أنا اخوها
- اخوها ازي يعني أسف بس أنا اول مرة اشوف حضرتك
- تحب تشوف البطاقة .... لا مش قصدي والله يا باشا
- بس أنا عارف انها مقطوعة من شجره ومالهاش حد غير الباشا الكبير
- تقصد جوزها يعني
- ايوه يا باشا
- اصله في مشاكل بينا وبينه

وهو يخرج من جيبه ورقه من فئة المائتان جنيه التي تغرى اي شخص في مثل حاله البواب محروس فقير الحال والذي اخذها ووضعها في جيبه وكانه وجد كنز وهو يقول له بتلقائية هي ساكنه في الدور التاسع الشقة اللي في وش الاسانسير على طول تحب اطلع معاك

- لا خليك مستريح هو مش الاسانسير شغال

- ايوه يا باشا شغال اتفضل.....اتفضل

وهو يصطحبه الي باب المصعد بسعادة بالغه وعاد ليجلس على كرسيه الذي يقبع امام العماره ويخرج المائتين جنيها وظل ينظر إليها بحب وكانه وقع في قصه غرام معها، وكانه وجد شيء يبحث عنه منذ زمن بعيد، يمكن ان يكون ذلك المبلغ ليس له قيمه عند ذلك الرجل الذي اعطاه إيه، ولكن بالنسبه لفقير مثل محروس البواب يعتبر ثروة قد هبطت عليه من السماء بدون تعب أو عناء، انها منحة ربانيه وهبها له المولي عز وجل.

هكذا يكون حال الفقراء في مجتمعنا وهكذا يتعامل اصحاب المال مع من يرون الفقر به، يسيرون على مبدء من تعرف ثمنه قم بشرائه بمالك باى سعر طالما له ثمن.

توقف الاسانسير وخرج منه ذلك الرجل الذي يظهر عليه الهيبة، فكان طويل القامه قمحي الون يتميز بالنبيه القويه عندما تنظر إليه للوهلة الأولى تظن انه احد رجال الصاعقة المصرية، ضغط علي الجرس القابع علي يمين الشقة وظل منتظر حتي يفتح الباب الذي كان ياتي من خلفه صوت سالي، التي اقتربت من الباب وفتحت ولم تنطق بكلمة، مما يشير الي صدمتها بعد فتح الباب، ظل واقفه لم تحرك ساكنا وبعد لحظات من النظر الي الرجل الذي كان يتفحصها وكانه يحفظ ملامحها أو يتذكرها، كانت ترتدي غطاء خفيف يظهر ما ترتدي من أسفل المعطف القصير، فظهرت مفاتنها، عندما لاحظت نظراته التي تفحصت كامل جسدها وبدات تستفيق من صدمتها الأولي، بدات تغطي ما يظهر من جسدها واغلقت الباب بسرعة وهي تقول له من خلف الباب....

- أنا أسفة هغير هدومي وارجع بسرعة

ظل منتظر حتى فتحت الباب مرة أخرى وهي ترتدي كامل ملابسه التي لا تظهر منها اي شيء وكانها تستعد للخروج من المنزل

- مش هتقولي اتفضل

- مش عارفة بصراحة اصل ما فيش حد في البيت وجوزي مش هنا ومش هينفع تدخل
- مش هاخد من وقتك كتير وتقدري تسيبي الباب مفتوح
(باغتته بسؤال كان يتوقع ان يصدر منها ولكن ليس بهذه الحدة في القول)
- انت إيه اللي جابك يا هشام
- إيه اللي جابني
- اه انت عايز مني إيه؟ أنا ست مجوزه وظهورك في حياتي هـيبوظها وأنا مش عايزة ابوظ حياتي
- ظهوري في حياتك هيبوظها
- ايوه يا هشام
- ما اعتقدش انك خايفه مني ومش هتدخليني الشقة
- هخاف ليه يعني عادي اتفضل بس لو سمحت مش اكتر من عشر دقايق لان جوزي ممكن يجي في اي وقت
- طيب ممكن اشرب قهوه من ايديك
- هشام ما فيش داعي للكلام دا هما عشر دقايق قول اللي انت عايز تقوله وخلاص
- حاضر يا سالي
- اتفضل أنا سمعاك
- انتي مبسوطة مع جوزك
- اه مبسوطة جدا
- مبسوطة وانتي مش عارفة تخرجي حتى معاه ومخبييكي عن الناس ومش قايل لحد انه متجوزك
- والله دي حاجة تخصني وانتي ما لكش علاقة بالموضوع
- ازي ماليش علاقة انتي نسيتي اللي كان بينا
- اه نسيت يا هشام نسيت من زمان كمان والا ماكنتش اجوزت واطلقت واجوزت تاني
- ما طلاقك دا اللي بياكد انك عمرك ما نسيتي اللي كان بينا

- يمكن في الأول ماكنتش نسيت، يمكن طلاقي يكون بسبب حبي ليك في الأول لكن دلوقت أنا فعلا نسيت، نسيت كل حاجة ومش فاكره والا عارفة غير اني متجوزه راجل محترم وبيحبني وبيخاف عليا وحاسه معاه بالأمان اللي ضيعته انت مني وخلتني لا اثق في اى راجل تاني لحد لما قابلته هو اللي اداني الأمان والثقه اللي انت ضيعتها بضعفك وقلت حيلتك

- بيخاف عليكي وحاسه بالأمان كمان معاه، انتي مصدقه نفسك

- اه مصدقه

- دا بدليل انه رفض انك تخلفي منه فين الأمان في كدا

- حاجة ماتتخصش حد غيري أنا وهو

- لا تخصني لاني بحبك

- دا بامرة إيه ...ان شاء الله

- بامرة انى هنا دلوقت وعايزك

- انت اجننت اكيد .... إيه اللي بتقوله دا أنا ست متجوزه وفي عصمت راجل وياريت تتفضل تمشي ما فيش كلام بينا تاني

- سالي أنا بحبك

- ياريت تتفضل بدل ما اتصل بيه دلوقت واقوله ووقتها مش هيعجبك اللي هيعمله

- انتي بتهددیني بالباشا لانه في الأمن الوطني انتي ناسيه أنا ابن مين

- لا مش ناسيه يا هشام وعمري ما نسيت انت ابن مين شكلك نسيت ان بسبب اهلك احنا افترقنا ومش مع بعض دلوقت

- كان غصب عني

- ما فيش حاجة اسمها غصب عنك، وياريت تتفضل تمشي مفيش كلام بينا ومش من دلوقت من زمان من يوم ما جيت انت واهلك بيتنا ووالدك هزق اهلي وعايرهم بفقرهم والا نسيت

- لا مش ناسي يا سالي وأنا من وقتها ماليش علاقة بيهم

- اه بدليل انك ماسك شركات والدك صح

- لا انت فايتك كتير، بعد اللي حصل في موضوعنا قعدت معهم سنه كنت بظبط اموري وسافرت لندن ولسه راجع من ست شهور

- حتى لو دا مش هيغير حاجة ...بعد اذنك ياريت تتفضل

- حاضر يا سالي بس خليكي فاكره ان الكلام بينا لسه ما خلصش، وفي كلام كتير بنا.

- ما اعتقدش يا هشام ان في مكان ممكن يجمعنا تاني

- هنشوف يا سالي

غادر هشام الذي يتضح من حديثه مع سالي انه كانت تجمعهم قصه حب، ولكن اهله لم يوافقواعلي تكملت تلك القصه، بعد ان غادر هشام اغلقت الباب واعطت ظهراها للباب وهي تتحرك بجسدها الملاصق للبلاط لتجلس على الارض وتضع رأسها بين اقدامها والدموع تنهمر من عينيها وهي تتذكر كل ما مر عليها في حياتها من الم ووجع بعد الفراق، بعد ان كسر قلبها ودمر زهوة الحب في قلبها، الوجع الذي جعلها تتزوج من رجل لا تحبه واكبر منها سنا، قبل ان تلتقي بالعميد محمد الذي وبرغم فرق السن بينهم ولكن شعرت معه بعوض من الله عن كل الالم الذي مر في حياتها بسبب هشام، عوضها عن كل الوجع والالم والقرارات الخاطئة التي اتخذتها بعد ان تركها، ظلت جالسه وشريط حياتها، يمر امامها ببطىء شديد، بطء مميت يشبه لحظات الاحتضار لشخص يرا نتيجة اعماله بالدنيا.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" الالم والوجع الذي يعقب فراقنا لمن نحب يساوى الالم الناتج لجراحة بدون مخدر، يشابه وخذ الابر للعين المبصره، الفراق اكثر قسوة في حدوثه من الموت ذاته "

طارق عيســـى

*الالم ، الوجع ، فراق من نحب ..تلك المشاعر التي نشعر بها بعد ان يتركنا من نحب وحيدين في طريق الحياة قد تكون سبب في تدمير الجزء المتبقي في حياتنا والاخطر من ذلك هو تدميرها للجزء المتبقي في روحنا، تجعلنا نتخذ قرارات مصيرية بمنتهى القوة كالارتباط باشخاص لا نحبهم ، بالتقرب من بشر لم نتمنى يوم من الأيام الحديث معهم ، القرارات المصيرية هذه قد تكون هي السبيل لوجع مستمر وجرح لا يشفى ابدا في روحنا وليس في القلب فقط، الغريب في ذلك عندما نعتاد على الالم والوجع ويصبح جزء من شخصيتنا وروحنا، فياتي شخص ياخذ بيدنا لبر الحب مرة أخرى ونتناسى ما حدث في الماضي، ليعود ذلك الماضي ليدمر تلك السعادة والحياة التي جاهدا كثيرا في الحصول عليها والخروج من بئر الحزن والوجع التي القأنا بها ذلك الماضي، هنا يكون التحدي الاصعب، إما أن يستميلك الماضي بكل ذكرياته ويسحب يدك وعقلك بفعل قلبك، ويجبرك علي العودة لذلك المتسبب في كل الالم السابق، أو تكون سعادتك وحياتك الان وتمسكك بمن معك الان اقوى من ذلك الماضي وهنا تتاكد ان الماضي انتهى وما كان الا مجرد تجربة وانتهت، ربحت وخسرت فيها مثلها مثل اي شيء في تلك الحياة .

* كان إسماعيل يحدث آدم ليقص عليه ما استجد من أحدث

- ايوه يا إسماعيل إيه اللي حصل

- نزل من العمارة بعد شويه مش كتير ومشيت وراه

- طيب تمام كمل.

- هو اسمه هشام كمال الحجاجي مهندس بترول ولسه راجع من برا مصر
- دا ابن رجل الاعمال كمال الحجاجي
- اه تقريبا، المهم هو كان مسافر ولسه راجع من فترة قريبة وساكن في مصر الجديده وشركته لسه فاتحها من فترة قريبه برضوا ومش متجوز بس عرفت انه كان في مشاكل بينه وبين والده قبل ما يسافر ولما رجع مش راضي يشتغل معاه
- طيب عرفت المشاكل دي كانت عن إيه أو إيه سببها
- لا هو ما فيش ناس كتير تعرف عنه حاجة بقولك لسه راجع من السفر
- طيب تمام
- حصل حاجة تاني
- لا
- طيب استني منى تليفون

انهى مكالمته مع إسماعيل وهو امام البناية التي يسكن بها، صعدت الي الشقة وكانت والدته امام التلفاز تتابع احد البرامج

- ازيك يا ست الكل
- ازيك يا حبيبي عامل إيه في شغلك
- الحمد لله تمام
- يا رب ديما .... هقوم احضر لك الاكل
- لالا مش دلوقت ...قوليلي بتتفرجي على إيه
- دا برنامج رمزي منصور
- هو دا اللي قولتيلي عليه
- اه اهو ....

جلس بجوارها وهو منتظر ان يبدا البرنامج ...لحظات قليلة وظهر رمزي منصور ، السلام عليكم .... اعزاءي المشاهدين في مصر والوطن العربي، الواحد بجد مش عارف اخرتها إيه، وهو إيه اللي بيحصل في البلد دي، شكلنا رجعنا لعصر السفاحين تاني، جرائم كل يوم بتحصل في البلد و الداخلية مش عارفة تسيطر عليها والله عيب اللي بيحصل دا، لما مجرم وسفاح نازل قتل في الناس الوزارة المسئولة عن امن وسلامه المواطن واقفه تتفرج زيها زينا دا يرضي مين بس، أنا بناشد السيد الوزير اللي أنا عارف كويس انه مش هيرضى بالتقصير دا لان مايصحش يحصل من الاساس، يعني

إيه حتى ما فيش بيان يوضح اى تحرك من الوزارة واجهزتها في جرائم القتل دي وكانهم مش حاسيين، نقعد بقى في بيوتنا لحد لما الوزارة تقولنا مين المجرم اللي بيقتل بالطريقة البشعة دي، واتمنى ان القاتل لما يتقبض عليه مايتقلش انه مجنون، لان جرائم بالشكل دا مستحيل يكون اللي بيخطط وينفذ مجنون ، رجاء من الساده المسئولين عن امن وسلامه المواطن سرعة التحرك للقبض علي المجرم قبل ما ينفذ جرائم تاني. فاصل اعلاني وارجعلكم تاني يكون حد من الوزارة رد علينا يوضح أو يقول اي اجراء الوزارة بتعمله بدل الصحراء اللي احنا فيها دي. فاصل

- هي جريمة إيه اللي بيتكلم عليها دي
- مش عارفة لسه هما من اول اليوم بيعلنوا عن موضوع كبير هيكون في الحلقة
- طيب هقوم انام شويه ولما اصحي ابقى اكل
- ماشي يا حبيبي

ظلت جالسه امام التلفاز وآدم ذهب الي غرفته مستغلا انشغالها عنه، اغلق الغرفة باحكام شديد اخرج الاجندة التي يسجل بها كل شيء واخرج قصاصات الورق فكان قد وضع خط علي اسم بسمة وغادة وكانه يدل على الانتهاء من المهمه اما إسماعيل فوضع تحت اسمه مجموعة من الخطوط، واخرج ورقه فارغة ودون بها اسم هشام وقام بلصقها بورقة سالي التي كانت مميزة عن باقي القصاصات. في تلك الاثناء كان العميد محمد بمكتبه عندما سمع طرقات علي باب المكتب ...

- ادخل
- تمام يا افندم سالم موجود برا
- طيب تمام حطه في اوضه الاستقبال شويه لحد لما ابعتلك، وامسك بهاتفه يجري مكالمة ....

كانت تلك الغرفة التي تدعى غرفة الاستقبال، تتميز بالحوائط الزجاجية السوداء العاكسه ويوجد بمنتصفها كرسي خشبي يشبه كراسي المقاهي وفي احد اركانها يوجد مكتب صغير، لا يوجد بها اي منفذ للهواء ويخيم الصمت عليها بشكل كامل، ظل بها سالم القليل من الوقت حتى سمع صوت قطرات الماء التي تشير الي وجود مشكله في السباكة ولكن لم تكن هذه حقيقه الصوت، ولكن كان عبارة عن صوت سقوط قطرات الماء هو احد عوامل التشويش على تفكير المحتجز بتلك الغرفة

لاصابته بالتوتر وعدم ترتيب افكاره ، ظل في تلك الغرفة ما يقرب من ثلاث ساعات لا احد يتحدث معه لا يفتح باب الغرفة التي لا يوجد على بابها حارس أو حتى نافذة ينظر منها على الطرقه المطلة عليها الغرفة، لا يوجد صوت بالمكان سوا صوت سقوط تلك القطرات مما اصابه بالتوتر والقلق فكان يظن ان استدعاء الشرطة له، بسبب القضية التي كان متهم بها وهي مقتل بسمة ولكن عندما وصل الي مبنى الأمن الوطني، صُدم من الاستدعاء، وكان يسأل نفسه قبل الضابط المصاحب له لماذا هو هنا، وظل عقله يسال ذلك السؤال طول فتره الاحتجاز بالغرفة، حتي سمع صوت المفتاح يدار بداخل باب الغرفة مما جعله يشعر بشعورين مختلفين تماما عن بعضهم، شعور الخلاص من ذلك الصوت المزعج بالغرفة والخوف من ما هو مقبل عليه، من المعروف ان دخول ذلك المبني لا يشبه الخروج منه، فلم يدخله احد من قبل وخرج كما دخل لابد من فقدان شيء بداخله، روحه ..جزء من جسده، كرامته، كبريائه لابد ان تخسر شيء بعد تواجدك بهذا المبني حتى من يعملون بالمبني يفقدون الكثيروالكثيرمن صفاتهم الانسانية من خلال عملهم بهذا الجهاز الذي يتصف بالعنف والايذاء النفسي والبدني لكل من يرتاده .

مع فتح الباب نهض مسرعا من على الارض ليرى امامه شخص طويل القامه يبدو عليه الهيبة والوقار حتى في نبرات صوته وهو يقول له ...

- ازيك يا سالم
- الحمد لله
- احنا أسفين على وقتك اللي ضاع بس غصب عننا انت عارف الشغل والحال اللي فيه البلد
- طبعا يا افندم ربنا يكون في عونكم، بس هو أنا هنا ليه
- إيه دا هو ما فيش حد قلك؟
- لا والله يا افندم
- لالا لازم تعرف قبل ماتيجي أنا هحاسب الظابط اللي جابك هو ازي مايقولش سبب استدعائك
- لالا مش لازم يا افندم عادي مش مشكله

- لا ازي يا ابني انت لازم تعرف، كل موطن في البلد ليه حقوق زي ما عليه واجبات وانت من حقك تعرف انت هنا ليه، احنا مش بنقبض على الناس وخلاص زي ما الناس متخيله

- اكيد طبعا يا افندم

كانت علامات الخوف والقلق تزداد رويدا رويدا على ملامح سالم الذي اغرق العرق جبينه وملابسه بالكامل

- قولي يا سالم هو ليه الناس شيفنا وحشين بالشكل دا

- لانهم مايعرفوش انكم بتحموا البلد من الناس اللي عايزة تدمرها

- انت بتقول كدا عشان خائف والا مقتنع بكلامك

- لا لا طبعا مقتنع

- طيب الناس اللي بتدمر دي تفتكر احنا هنسيبهم

- لا ربنا يعينكم عليهم

- هما مين دول بقى

- الارهابيين اللي بيقتلوا في الابرياء

وهو يتحرك، في حركات دائريه حول سالم الذي اجلسه على الكرسي في منتصف الغرفة عندك حق ..... الارهابيين واللي بيقتلوا الابرياء .....واي حد بيحاول يهدد امن وسلام المجتمع

- اكيد طبعا يا افندم

فجاة تحول العميد محمد من شخص هادئ ويتحدث بشكل يبدو فيه الطيبة على الملامح برغم الهيبة أيضًا ولكن مع كلمات سالم ....

- امال قتلت بسمة ليه ...ها قتلتها ليه؟

- والله ما قتلتها!

- بص اللي انت عملتها وماعنديش حد غيرك انت المتهم الوحيد قدامي وأنا ماليش علاقة بتحقيقات النيابة والهجص دا كله، ازي يبقى تحت ايدي متهم واسيبه واخرجه كمان لعدم كفايه الادلة، لو عايزين ادلة أنا اجبلهم اللي هو عايزينه ودي مشكله القانون العقيم بتاعنا ادلة إيه وأنا تحت ايدي القاتل وكان موجود كمان في مسرح الجريمة

- والله ما قتلتها يا باشا

- طيب براحه كدا احكيلي كل حاجة من اول ما عرفتها كل حاجة بالتفصيل

*بدا سالم في سرد كل شيء بكل تفاصيله المملة حتى شعر العميد محمد بالملل، مما جعله يطلب منها التلخيص وسرد الأحدث المهمه فقط، توقف العميد محمد عندما ذكر اسم تاليا ووضع يديه على كتف سالم وهو يقول له ...

- إيه حكايتك بقى مع تاليا

- ما فيش حكاية والا حاجة أنا كنت معجب بيها بس كان من طرف واحد وهي كانت بتحب حد تاني

- حد تاني

- اه واحد زميلنا في الكلية وحصلت مشكله بين تاليا وبسمة بسببه

- بسببه والا بسببك انت ماتحولش تكذب

- هي الحقيقه كانت بسببي لان بسمة كانت بتحبني بس أنا والله ماكنت بفكر فيها اكتر من اختي، ودا كان سبب المشكلة بينها وبين تاليا لما وجهتها بالكلام دا، اللي خلى تحصل مشكله بيني وبيني بسمة وأنا ماليش ذنب فيها.

- يعني حضرتك دنجوان بقي وبنات بتحبك وبتحب بنات دي مابقتش دراسة والا جامعة دي بقت وساخة وقلت ادب

- يا باشا

- باشا إيه، انتوا اللي باشوات يا ابني

- بس والله ما قتلتها

- ما فيش والله وما فيش حلفان هنا ماشي

- يالا قوم روح

- بجد

- اه ولا مش عايز

- لا عايز طبعا يعني كدا خلاص

- لا استني هبعتلك في اي وقت، اي وقت فاهم طبعا ماتختفيش والا تروح اي مكان من غير ما اعرف

- حاضر ...حاضر يا باشا اللي تؤمر بيه

*غادر سالم مسرعا، وامر العميد محمد احد امناء الشرطة اتباعه ودخل الي مكتبه كانت الساعة اقتربت من الثانيه عشر بعد منتصف الليل عندما طرق الباب الرائد مؤمن.

- خير يا افندم وصلت لحاجة مع سالم

- للأسف يا مؤمن كلامه هو.... هو ما فيش جديد بس مش عايزكم تسيبوا الواد دا تليفونه وتحركاته كلها عايزةا على مكتبي اول باول

- تمام يا افندم ...استدعي تاليا والا لسه شويه

- لا سيبها شويه لما نشوف سالم هيحاول يكلمها ولا لا

- تمام يا افندم

- ما فيش أخبار عن زميلهم التاني دا اللي اسمه أحمد

- لا بس من التحريات احتمال يرجع على اول الشهر

- طيب كويس اول ما يوصل المطار يكون عندي على طول

- عُلم وينفذ يا افندم

- محمد فين

- هو كان جه وحضرتك مع سالم، واتصلوا بيه في البيت مراته بتولد رحلها

- طيب والملف بتاع القضية، معاه ولا سابه معاك

- لا معاه يا افندم

- أنا قولت دا متخلف

- اول ما يظهر خليه يجي على مكتبي على طول

- تمام يا افندم اي اوامر تاني

- لا خلاص اتفضل انت

خرج الرائد مؤمن من المكتب، فكان الارهاق قد اصاب العميد محمد مما جعله ينام على الاريكة الموضوعة بمكتبه فلم يستطيع ان يذهب الي المنزل وقرر المبيت بالمكتب، كان آدم مستلقى على فراشه وفي حاله تاهب لعمل شيء ما الليلة وبعد لحظات كان، بداخل عقل وحلم هشام يتحدث معه ....

- هو انت إيه اللي فكرك بـ سالي

- انت مين؟

- مش مهم أنا مين ...بس تقدر تقول ضميرك

- إيه اللي رجعك تفكر في سالي تاني وماتقولش صدفه انك شفتها في المول
- فعلا أنا شفتها صدفه بس أنا كنت بدور عليها بس ماعرفتش اوصلها لحد لما شفتها صدفه وبعدين عمري ما نسيتها عشان افتكرها.
- يعني انت لسه بتحبها
- اه لسه بحبها وهفضل احبها لحد اخر يوم في عمري
- ازي وهي متجوزه ...ومتجوزه مش اى راجل دا واحد من كبار الأمن الوطني
- ولا يهمني هي متجوزه مين اللي يهمني اني لسه بحبها وهتجوزها مهما حصل
- انت مجنون!
- لا مش مجنون بس بحبها
- بس هي يا ترى لسه بتحبك زي ما انت بتحبها كدا
- اه بتحبني
- هي قالتلك كدا
- ماقلتش بلسانها بس عينيها كانت بتقول كدا
- دا انت رومانسي بقى وبتفهم في لغة العيون وكدا
-لا العين بتفضح في الحب بالذات
- طيب وناوي على إيه
-بعد نظرت عينيها اللي كلها حب دي مستحيل هسيبها وماتقوليش جوزها.
- طيب تحب اساعدك
- ازي يعني مش فاهم
- هقولك تعمل إيه عشان تتطلق وبعدين تتجوزها
- ازي ما انت عارف
- هتبدا تشكك جوزها فيها وانها مش كويسه وبتخونه فيطلقها بسيطة يعني
- بس هي مش كدا ...انت فاكرها إيه
- ما أنا عارف دا، بس هي مش هتطلق غير بالطريقة دي لان الشخص اللي متجوزاه دا مش هيطلق بسهوله
- ما دي المشكلة
- يبقى ما فيش غير الحل دا
- فعلا عندك حق

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" بداية نهايه كل العلاقات تبدا من الشك، لم تستمر علاقة ظهر بها الشك، في ظهور الشك نهاية الحب وكل العلاقات بالحياة، عندما يصيبك الشك في شخص ما، اعلم انك بدات تسلك طريق النهايه في تلك العلاقة "

طارق عيســـى

*مع تلك الكلمات بدا يستفيق هشام من نومه وهو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وجلس على فراشه وهو يفكر في ما كان يحلم به ، ولمعت الفكرة برأسه وقرر البدء في تنفيذها على الفور، في الصباح قام بشراء خط هاتف يتميز بخاصية عدم اظهار الرقم وعن طريق بعض معارفه في شركه الاتصالات حصل على رقم هاتف سالي وبدا يرن عليها محاولا الحديث معها، تارة يحدثها وتغلق الخط و تارة أخرى يرسل لها برسائل حب ظل على ذلك اسبوعًا كامل كان خلال ذلك الاسبوع آدم يتابع كل شيء عن طريق إسماعيل الذي التقى بآدم مرة واحده خلال الاسبوع لكي يحكي له ما تقوم به سالي ويعطي له الحبوب المسكنه و التي اعتادت على تناولها ولا يستطيع التحرك بدونها بعد ان كان يتناول ربع قرص منها أصبح يتناول قرص كامل لان الربع لم يستطيع ان يعطى له الشعور الذي يشعر به في بادئ الأمر. مرت الأيام بين لقاء آدم واستمرار هشام بمحاوله محادثه سالي ولكن كان يفكر في طريقه لأخبار العميد محمد بأخبار سالي ليزرع الشك بعقله اتجاهها، حتى توصل الي فكرة ان يقابل سالي امام العمارة التي تسكن بها ويجعل احد الاشخاص يقوم بتصويره معها ويضع تلك الصور في ظرف ويرسلها له مع خطاب وبالفعل وصل الخطاب كما خطط هشام في يد العميد محمد برغم انشغاله كان يظن ان الظرف خاص بالعمل حتى فتحه فوجد به مجموعه من الصور لـ سالي مع شخص امام العمارة ولكن لم تظهر ملامح الشخص في الصور الذي كان يركب معها سيارتها، جن جنونه وظل

يتصل بسالي التي لم تجيب على اتصالاته وقرر ان يذهب الى المنزل لكي يعرف ما يحدث ظنا منه انها تخونه مع ذلك الشخص في ذلك الوقت .

الشك ذلك الشعور الذي يقتل اى علاقه ويدمر اي شيء جميل يجمعنا بمن نحب ، احساسنا بان من نحب يخوننا، فعلاقة الحب تبني بالاساس على الأمان والاطمئنان مع من نحب ولكن مع ظهور احساس الشك يختلف الأمر تماما ولكن ما اصعب ان يكون الشك مقترن أيضًا بدليل تراه العين ولكن هنا لابد ان يكون هناك القليل من التريث والاتزان ولا نجعل عواطفنا هي من تسوقنا في طريق مؤدي الى الهلاك التام وتدمير كل شيء، الحب له قواعد وقوانين خاصة به، حقا احساس الخيانة مميت ولكن اثباته أو عدم اثباته مهم أيضًا، فالواقعون تحت تاثير قلوبهم لا ترى عقولهم أو حتى أبصارهم لا يرون الا بقلوبهم وفي الخيانه يكون الأمر مختلف، فلا يوجد سيطرة من العقل والا القلب ولكن كل ما يسيطر ويظهرعلى سطح افعالنا هو احساس حب ممزوج بالانتقام نستفيق منه على حدث جلل ينبئ بكارثه، سواء كانت جنائية أو عاطفية ، بالخيانة الكل خاسر لا يوجد منتصر بعد حدوثها، فجأة وجد العميد محمد باب المكتب يفتح بدون سابق انذار أو استاذن ليدخل عليه مساعد الوزير

ازيك يا محمد

- تمام يا افندم
- أخبارك إيه وأخبار القضية
- كله تمام يا افندم واخر تقرير موجود على مكتب حضرتك
- طيب تعالى معايا عندنا اجتماع مع الوزير
- طيب مش هينفع يتاجل بس نص ساعه
- في إيه يا محمد
- مفيش حاجة يا افندم ..... تحت امرك يا افندم

ذهب مع مساعد الوزير وهو بداخله بركان يكاد ينفجر، كل ما يفكر به ماذا تفعل سالي الان، الشك يقتله و يشوش على تفكيره لم يكن في حالته وهو في ذلك الاجتماع المهم الخاص بالقضية بعد تلك الحلقة التي كانت بالتلفاز امس، فقد احدثت زعرا وقلق في ارجاء الوزارة مما جعل الوزير يحدث بعض المسئولين والنائب العام لوقف النشر بتلك القضية، انتهى الاجتماع ولكن لم ينتهى العميد محمد من

التفكير فيما يشغله فخرج مسرعا من الاجتماع متجها الى منزله بدون ان يحدث سالي وصعد مسرعا الشقة فلم يجد سالي في المنزل لم تكن قد عادت من الخارج ظل يتصل بها فكان هاتفها مغلق وتجاوزت الساعة الرابعة عصرا واثناء انتظاره جاءت له مكالمه هاتفيه من مكتب مساعد الوزير، فهبط مسرعا متجه إليه. كان إسماعيل امام العمارة يتابع ما يحدث وبعد ان غادر العميد محمد اتصل بآدم ليخبره عن الذي شاهده.

- ايوه يا آدم
- خير يا إسماعيل
- العميد محمد طلع العمارة اللي فيها سالي ونزل بعد شويه
- طيب وهي فين
- هي لسه مارجعتش من برا
- وانت عرفت منين انها مش في البيت
- اصل أنا جيت متاخر فدورت على عربيتها مالقتهاش فخمنت انها مش موجوده
- طيب خليك مكانك وأنا هجيلك واي حاجة تحصل كلمني على طول
- طيب ماشي

* اثناء ذهاب العميد محمد الي مساعد الوزير لم يهدأ له بال ظل يتصل بسالي ومازال هاتفها مغلق حتى وصل الي مكتب مساعد الوزير

- اتفضل يا محمد
- تحت امرك يا افندم
- مالك في إيه
- مفيش حاجة يا افندم
- لا في انت ماكنتش على بعضك واحنا مع في الاجتماع مع الوزير
- لا أبدًا شويه مشاكل والقضية شغلاني مش اكتر
- متاكد يا محمد، انت عارف اني بعزك وبعتبرك اخويا بعيد عن الشغل، لوفي حاجة قولي
- اكيد طبعا يا افندم حضرتك اكتر من اخ بس فعلا ما فيش اي حاجة
- طيب قولي ناوي على إيه في القضية

- ان شاء الله خير بس مستني تحريات القضية الأولى وهستدعى معارف المجني عليهم في القضيتين
- طيب شد حيلك عايزين نخرس الاعلام نهائي
- أنا مش عارف البني آدم دا اتكلم ليه في القضية، فتح علينا باب مالوش لزمة دلوقت
- مش عارف مع انه راجل من رجلتنا، عموما أنا بعتله وهيكون عندي كمان نص ساعه
- ممكن اقابله مع حضرتك
- لالا مش هينفع بس عايزك تطمن مش هيفتح بوقه تاني وما فيش حد هيتكلم تاني في القضية لحد لما نحلها الوزير بيسعى بقوة لوقف النشر في القضية

اثناء ذلك الاجتماع وحديثه مع مساعد لوزير وانتظار الاعلامي..... كانت سالي قد عادت الي المنزل وصعدت في الوقت الذي كان إسماعيل ينتظر امام العمارة التي تسكن بها منتظر أيضًا حضور آدم الذي مازال قآدم بالطريق الي إسماعيل، من الواضح انه ينوى فعل شيء اليوم هذا ما شعر به إسماعيل من مكالمه آدم، مر ما يقرب من نصف الساعة وحضر آدم جلس مع إسماعيل بضع دقائق حتى لاحظ هدوء الشارع ومغادرة البواب لمكانه حتى قرر الهبوط من السيارة والاتجاه نحو باب العمارة حتى باغته هشام بالظهور امام باب العمارة مسرعا بتجاه المصعد ، فتوقف آدم قليلا حتى صعد هشام وبعدها صعد خلفه وبصحبته إسماعيل، تفاجئه سالي بوقوف هشام امام باب الشقة ...

- انت عايز منى إيه
- عايزك انت زي ما انت عايزاني
- انت بتقول إيه
- اللي سمعتيه

دفعها للداخل واغلق باب الشقة حاولت ان تقاومه ولكن لم تستطيع فضربها فوق رأسها وحملها على يديه وبحث عن غرفة النوم وادخلها اليها، وقام بنزع جميع ملابسها وملابسه هو أيضًا وظل ياخذ صور تدعى سلفي له وهو معاها ولها بمفردها وهي عاريه تماما، لم يكن واضح ما يفكر به ولكن فوجئ بصوت بالمطبخ فقام بارتداء جزء من ملابسه السفلية وخرج يتحسس خطاه باتجاه الصوت وفجأة لم

يشعر بالدنيا، فقد كان آدم قد دخل من السلم الخلفي للمطبخ، فوجئ آدم أيضًا من مظهر هشام وظن انه كان يقيم علاقه مع سالي ولكن بعد ان راى سالي فاقدة للوعى وبجوارها هاتف هشام الذي به بعض الصور لهما وبعد ان شاهدها ايقن لما حدث ، وقال بداخله

لا ذكي والله يا ابني كنت عايز تكمل باقي الخطة ومتصور كمان ومش مبين وشك، غشيم بس ماتعرفش ان مصر كلها هتشوف وشك وانت جسه منوره الجرائد كلها.

كان إسماعيل ينتظر على الباب، قام آدم بفتح الباب له وادخل ليساعده كان آدم قد احضر السكين من المطبخ وإسماعيل لم يكن مدرك لما يحدث فتاثير المخدر قد ظهر عليه ويبدو انه يحتاج الى جرعه من المخدر، كانت يديه ترتعش بقوة ولم يستطيع السيطرة على افعاله وحركته حاول ان يمنع آدم عما ينوى فعله ولكن لم يستطيع فدفعه آدم بقوة على الارض وهو يقول له .....

- اظبط نفسك وأنا هجبلك برشام
- أنا بموت
- الله يخرب بيت اهلك وهو دا وقته
- آدم مش قادر
- طيب خد دي وروح اشرب ميه على ما اخلص

التقط إسماعيل تلك الحبايه التي قام آدم بالقائها على الارض وهو يرتعش وقام بتناولها مسرعا الى المطبخ لكي يتناول القليل من الماء فظل واقفا بمكانه امام باب الثلاجة والدموع تسقط من عينيه وجعًا والمًا وحسرة على ما وصله إليه، لم اشلائه الباقية منه وسحب قدميه واتجه الى آدم الذي قد كان انتهى من سالي التي كانت قد بدات تستفيق من الاغماء، فبعد ان طعنها بالسكين من أسفل العنق الى اخر منطقه البطن، وقطع لسانها ووضعه بجوارها على المخدة الصغيرة ورسم بالدم حوله قلب ، قام بقطع كفى اليدين ووضعهم بجوار القلب المرسوم بالدم ، كان هشام بدا يتحرك يبدو انه يستفيق، وبدون اراده قام إسماعيل بصفعه على رأسه بقطعه من الانتيكات المتواجد بالغرفة، مما افقده الوعى مرة أخرى نظر إيه آدم وتبدو عليه علامه الرضا وهو يقول له تمام، نيمه على الارض بقى وامسك معايا

قام بخلع الجزء المتبقي من ملابسه والذي يستر عورته مما جعل إسماعيل يستفسر عن ما الذي ينوى فعله فلم يجبه آدم وهم على قطع اغلى ما يملك الرجل الشرقي عضوه الذكرى مما ادى الي غرق ارضيه الغرفة بالدماء ، فتراجع كل منهم مع استفاقت هشام من قوة الالم قام آدم بوضع السكين على احد شرايين يديه وقطعها ووضع السكين في اليد الأخرى وتركها واخذ القليل من الدم المنتشر في كل مكان وكتب على الحائط الجملة التي أصبحت مثل الأمضاء بالنسبة له الخيانه جزائها الموت وتحرك مسرعا يمسح البصمات الخصه به من كل مكان في الوقت الذي كان إسماعيل واقفا ساكن في مكانه لا يتحرك وكانه منوم مغناطيسيا ولم يتحرك حتى جذبه آدم من ذراعه بقوة متجها الى المطبخ لكي يمسح بصماته من الأماكن التي لمسها بيده وعاد مسرعا الي إسماعيل الذي كان ينتظر بجوار بابالشقة من الداخل، مسح باقي البصمات التي على باب الشقة واغلقه وخرج مسرعا كان الهدوء يسيطر على مدخل العمارة ولم يكن قد عاد الحارس الى مكانه اتجهوا مسرعين الي السيارة التي كانت على احد ارصفة الشوارع الجانبية ، صعد الى السيارة ، فلم يتحدث إسماعيل باى كلمه حتى تحدث آدم وهو يقول له ...

- بس عجبتني لما ضربته على دماغه
- هو انت بتعمل كدا ليه
- بعمل إيه ...بالظبط؟
- كل دا ومش عارف انت بتعمل إيه!
- أنا مش بعمل حاجة هما اللي بيعمله وأنا باخد حق الناس منهم
- انت مجنون يا آدم صح
- لم نفسك كدا وخلى بالك من كلامك يا إسماعيل والا .....
- إيه هتقتلتني؟
- انت اصلا ميت خلاص ومش محتاج اني اقتلك
- تقصد إيه؟
- مش مهم اقصد إيه دلوقت المهم انت هتوصلني لحد اخر الشارع وتروح على البيت
- حاضر
- اه نسيت خد دا مكافئه ليك

- إيه دا علبه كامله
- اى خدمه عشان تعرف اني بحبك يا سُمعه
- بعد كل دا بتحبني أمال لو بتكرهني كنت عملت فيا إيه؟
- فجأة صعد صوت يبدو انه صوت رنة هاتف
- شوف تليفونك بيرن
- إيه دا .... سامر ...أنا خائف ارد عليه
- ليه يعني رد عادي ....

بقلق ورعب يبدو على ملامح إسماعيل وخوف شديد من مجرد الرد على سامر ضغط مفتاح الاستجابه على المكالمه

- ايوه يا سامر
- .....
- الحمد لله
- .....
- خير في إيه
- .....
- حاضر ...حاضر بس امتى وفين
- .....
- طيب ماشي سلام
- في إيه
- عايز يقابلني بكرا في وسط البلد
- طيب تمام أنا هاجي معاك
- ياريت يا آدم لاني خايف اقابله لوحدي
- طيب ما تخفش وسيبك من سامر خالص أنا هـتصرف معاه
- انت ناوي على إيه يآدم
- كل خير ماتقلقش يلا نزلني على جنب وروح انت

هبط آدم من السيارة وقام باخراج هاتفه وطلب رقم تاليا التي لم يحدثها طوال اليوم لانه كان قد اغلق الهاتف بعد خروجه من عمله .....

- عامله إيه
- .....
- وحشتيني
- .....
- طيب هشوفك امتى
- .....
- خلاص اقولك بكرا بعد المغرب في الكافيه اللي بنتقابل فيه
- .....
- سلام

طلب سياره اوبر دقائق وحضرت السيارة صعد إليها متجها الى المنزل وهو في طريقه قرر ان لا يذهب الى المنزل الان، ممكن يا اسطى تكمل بيا على الحلمية .....حلميه إيه يا افندم

حلميه الزيتون

حاضر يا افندم

في تلك الاثناء كان العميد محمد قد جن جنونه مازال هاتف سالي مغلق اتصل بالبواب الذي اجاب بعد لحظات..... ليساله عنها

- هي المدام رجعت من برا؟
- مش عارف والله يا ساعدة البيه
- طيب اطلع شوفها فوق ولا لا بسرعه
- حاضر .... حاضر يا باشا

*صعد حارس العقار الى الشقة التي كانت مغلقه ظل يضغط على الجرس ولا احد يجيب، هم بالاتصال بالعميد محمد مرة أخرى ليخبره بعدم وجود احد بالشقة فطلب منه التاكد من وجود سيارتها بالجراج ظل معه على الهاتف حتى وصل الى باب الجراج .....العربية موجوده يا باشا هي مش في مكانها بس موجوده قدام الباب

رد حارس العقار بان السيارة متواجد جعل الدم يصعد بقوة داخل راس العميد محمد مما ينبى بحدوث شيء الان، لم يدرك لما يفعل غير وانه بالسيارة يقودها بسرعة غريبة لم يعتاد عليها من قبل ، ومع كل خاطر ياتي بعقله انها تخونه الان وفي

شقته وعلى فراش نومه يضغط اكسر على مكبح السيارة لكي يزيد سرعتها ، لم يتحمل ذلك الاحساس بالشك وتخيل المراة الوحيد التي يحبها تخونه وهي الان بين احضان رجل اخر، وصل امام باب العمارة ليقابله الحارس بالترحاب ولكن لم يرد عليه الا بالسؤال عن الهانم وهو يدفعه وصعد مسرعا على السلم لم ينتظر هبوط الاسانسير الذي كان عالق بالاعلى، فتح بابالشقة فلم يكن بها اي صوت، فقد كان الصمت هو ما يخيم على المكان دخل مسرعا الى غرفة النوم ، ومجرد ان فتح بابالغرفة صعق من بشاعة ما راءت عيناه ، كانت سالي عاريه تماما مبقورة البطن والدم يغرق الفراش في كل مكان بجسدها وجهها ملطخ بالدماء، اقترب منها وهو غير مصدق لما ترى عيناه فكان لسانها غير موجود بمكانه ، اقترب اكثر فوجد جسد رجل عاري تماما ملقى على الارض في بركة من الدماء، ظل في تلك الصدمة لبضع لحظات حتى ادرك المصيبة المقبل عليها، اتصل بمساعد الوزير على الفورليخبره بتلك الجريمة بعد ان شاهد الجملة التي كُتبت على الحائط والتي تشير انها من ضمن سلسله الاغتيالات السابقة للسفاح

في تلك اللحظات كانت بداخله مشاعر متدخلة يشعر بالحيرة والتداخل الغير مفهوم في اوقات غريبة ، ذلك الشعور بالراحة والتعب في نفس الوقت مشاعر غريبة لقد اتى لك بحقك اكثر شخص تكرهه وتبحث عنه وتريد ان تقتله، غريبة تلك المشاعر التي نشعر بها في لحظات الانتقام والسعي للقضاء على من اتى لنا بحقنا من وجهة نظرا، يمكن ان تشعر بانك ظُلمت من قبل احد الاشخاص فياتي اكثر شخص تكرهه فياخذ لك بحقك فتكون بين شعورين مختلفين هل تفرح لما حدث ام تدخل في نوبة من الحزن على ما فقدت لكن بسرعة من العميد محمد تناسى كل المشاعر المختلطة بأن من خان لابد ان يقتل وهذا حق وبين دوره وواجبه في القبض على مجرم يهدد امان وسلام المجتمع ولكن استغل القلق الدائر بالوزارة لكي يتم التكتم على الجريمة، فصدرت التعليمات من مساعد الوزير بارسال فريق بحث جنائي وابلغ النائب العام بالحادث الذي قام بدوره بتكليف النيابة بالتوجه الى مكان الحادث ولكن في سرية تمامه حتى لا يعلم الاعلام بالجريمة وحدث ذلك بالفعل، ذهبت النيابة مسرعه وفريق البحث الجنائي لموقع الجريمة لرفع البصمات واخذ الاحراز التي تفيد في التحقيقات. واثناء معاينه الجثث كان السؤال موجه الي العميد محمد

هو حضرتك عرفت منين بالجريمة

يا افندم في حاجات كتير هتكلم فيها مع حضرتك بس مش هينفع هنا ليه مش هينفع

همس له باذنه .... حضرتك الست دي مراتي

مما اصاب وكيل النائب العام بالصدمه من تلك الكلمات فتراجع للخلف قليلا وهو ينظر إليه بحده، وتركه وتحرك بالمكان وبعد انتهاء فريق البحث الجنائي والنيابة من عملهم، كان لا صوت يعلو فوق صوت وكيل النائب العام وهو يقول سياده العميد اتفضل معأنا وهتولي بواب العمارة وجهاز تسجيل الكاميرات الخاص بمدخل العمارة

كان العميد محمد مصدوم من قرار النيابة الصادر بنبره الاتهام وليس مُبلغ ورجل أيضًا من رجال الأمن الوطني المسئولين عن جريمة مماثله ، ولكن صدمت فريق البحث الجنائي والرائد مؤمن كانت اكبر، فكان غير مصدق ان العميد محمد هو صاحب الشقة وزوج المجنى عليها ولكن لم يعلم من الشخص الثاني ولكن كل الشكوك كانت تتجه نحو العميد محمد فالواضح انها جريمه شرف، حاولت النيابة ورجال المباحث عدم اظهار الى شيء يدل على حدوث جريمه بتلك الطريقة خاصتا ان المنطقه التي بها الجريمة من المناطق الراقيه فلا يريد انتشار الزعر والخوف بارجاء المكان، اصطحبت النيابة العميد محمد والحارس الي مقرها، لكي تبدا التحقيق ولكن ما كان يثير الحيرة في النفوس هو ثبات العميد محمد وعدم ظهور اي علامات للتاثر بالجريمة سوا كان هو المنفذ لها اوغيره فبشاعة المنظر تجعل اي شخص مهما كان قلبه يتصف بالصلابة، ان يتاثر ولكن هذا لم يحدث للعميد محمد ، مما اثار الشكوك اكثر به، ومع بدايه التحقيق بالقضية بدات النيابة بسؤاله عن علاقته بالمجنى عليه والتي اجاب بكل ثقه وبرود انها زوجته ولكن لا يعلم احد بهذا الزواج وطلب من النيابة المحافظة على ذلك السر لانه لا يفيد بالقضية مما اثار الشك في نفس وكيل النيابة، وعن كيف عرف بحدوث الجريمة قص عليهم ما حدث وان الهاتف الخاص بالمجنى عليها كان مغلق مما اثار قلقه واتصل بحارس العقار ليطمئن عليها ولكن فوجئ برد الحارس الذي قال ان السيارة موجوده وزوجته غير موجودة ولا احد بالشقة يرد، توالت الاسئلة على العميد محمد السؤال تلو الاخر وهو يجيب بثبات يزيد الشك ويبعد الشك عنه في نفس الوقت ولكن كانت هنا الصدمه عندما وجهت

النيابة تهمت القتل للدفاع عن الشرف للعميد محمد بعد وجود رجل غريب عاري في غرفة نوم المجنى عليها مما اصابه بالتوتر والقلق .

-ازي هقتلهم وأنا اللي مبلغ

- طيب طلبت ليه من مساعد الوزير حضور فريق البحث لجنائي يبقي سري ومفيش حد يعرف عنه حاجة

-لان في قضايا شغالين عليها في البحث الجنائي حصلت بنفس الطريقة البشعة دي والاعلام قالب الدنيا على الوزارة والنيابة حضرتك

-تقصد إيه يعني

- يعني طلبت السريه عشان مصلحة الشغل ودا تقدر تسال عليه مساعد الوزير

- تمام يعني انت ما قتلتهمش

- أنا رحت الشقة لقيت الاتنين مقتولين وقبلها بوقت قصير جدا كنت في اجتماع مع الوزير وبعدها مع مساعد الوزير، هـقتل امتى

كان الباب يطرق فقد حضر مساعد الوزير ليدلي باقواله قبل ان تطلبه النيابة، وقف وكيل النيابة ليصافح مساعد الوزير

أنا كنت هاكلم حضرتك بس بعد ما اخلص كلامي مع العميد محمد

اتفضل يا باشا كنت عايز تعرف إيه

العميد محمد بيقول انه كان مع حضرتك وسياده الوزير وبعد ما كان مع حضرتك بوقت قصير جدا كلم حضرتك يقولك على الجريمة

فعلا دا حصل كنا في اجتماع شغل

تمام ...بس أنا مش عايز اكتر من الاجابه على السؤال دا

يا معالي وكيل النيابة حابب اقولك بس حاجة ان العميد محمد من انضف واشرف الشخصيات في الوزارة وقدره على الثبات الانفعالي واتخاذ القرارات السليمة، ومستحيل يعمل كدا

يا افندم أنا بحقق في جريمتين قتل والعميد محمد كان جوز المجني عليها اللي مقتولة هي وعشيقها في غرفة نومهم في وضع مخل، يعني الموضوع مالوش علاقة بنضافه والا اتخاذ قرارات دي جريمة شرف، وحضرتك سيد العارفين ان في اللحظات اللي زي دي المجرم مش بيكون في وعيه بسبب تاثير الصدمه

يعني إيه ...هو حضرتك موجه له الاتهام بالقتل

لحد دلوقت ما فيش حد غيره قدامي لحد لما نشوف الطب الشرعي وخبير البصمات هيقول إيه

طيب تمام اتمنى بس الموضوع دا يفضل سر لانه في مساس بسمعه الوزارة خاصة ان الجريمة مشابهه لجرائم احنا لسه شغالين عليها

مفهوم يا افندم وعشان كدا مش هحتجز العميد محمد بس ممنوع من السفر أو الخروج برا البلد لحد لما نخلص التحقيقات اوعلى الاقل يجي تقرير الطبيب الشرعي

تمام

عايز حاجة يا محمد خلص وأنا هستناك في مكتبي

متشكر على حضور حضرتك

أنا لو شاكك انك عملت كدا ماكنتش جيت لحد هنا وانت عارف كدا كويس

عارف وبشكر حضرتك على ثقتك دي

خلاص ...تخلص وتجيلي على طول لان الموضوع بيكبر ولازم السيطره عليه يا محمد

بقينا احنا المهددين مش المواطن العادي بس

تمام يا افندم

استمر التحقيق مع العميد محمد وحارس العقار وتم استعداء بعض سكان العقار الذين لا يعرفون من تكون في الاساس ساكنت تلك الشقة. انتهى التحقيق وكلفت النيابة الطب الشرعي وخبير البصمات بسرعه ارسال التقرير وافرجت عن العميد محمد الذي ذهب على الفور الى مساعد الوزير.

كان آدم قد وصل الى ميدان الحلمية ولم يكن يعلم الى أي مكان هو ذاهب ظل يتجول في المكان الذي يتميز بوجود جميع طبقات المجتمع به، نموذج لأماكن كثير بالقاهره بها التنوع الطبقي وبعد ان تعب من السير كان قد وصل الى مقهى شعبي لم يعلم اسمه فلم يكن به اي شيء يدل على مسمى المكان ولكن كان ما يميزه انه يجمع فئات مختلفة من الشعب يعتبر نموذج مصغر من الحلميه ذاتها فكان يفترش الارض امام ذلك المقهى مجموعه من الطاولات الخشبيه التي يجلس من حولها مجموعه من رواد المقهى الذي يبدو انه من زبائنه جلس بجوار احد الطاولات الفارغه التي تبدوا انه محجوزة لاحد التجمعات التي يتميز بها المقهى، حتى حضر

احد رواد تلك الطاولة وكان يدعى مصطفى إسماعيل وتوالى اصدقائه يبدو انهم صُحبه منذ زمن بعيد تبدو على ملامحهم الوقار والحب لبعضهم البعض، جلس ولكن ما جذب انتباه آدم لتلك الطاوله ليس تجمعهم و العلاقة بينهم ولكن تنوع الحديث مع بعضهم البعض يتحدثون في كل شيء وبثقة المثقف وقوة العارف فيما يقول ولكن بدون ان يقصد سمع حديثهم عن شخصيه تاريخيه قد قراء قليلا عنها ولكن لا يعرف عنها الكثير وكان من يتحدث عن تلك الشخصية بحب واعجاب شديد مصطفى إسماعيل، مر الوقت وتنوعت الاحاديث على تلك الطاولة ولكن كان الوقت قد تاخر ولابد ان يغادر ولكن ما اوقفه وقوف مصطفى من مكانه والتوجه الى داخل المقهى مما دفع آدم لتحرك خلفه وإيقافه للحديث معه ...

السلام عليكم

وعليكم السلام

حضرتك ما تعرفنيش بس ممكن اتكلم معاك خمس دقايق بس مش هعطلك

كانت علامات الاستغراب قد اصابت مصطفى الذي يبدو للجميع انه ذات هيبة برغم خفه دمه المتناهية والتي تظهر للجميع ومع الجميع بحب وعفويه ولكن بمعامله ابناء البلد كما يطلق عليها المجتمع المصري رحب بحديثه ظنا منه انه يطلب مساعدة أو استفسار بخصوص شيئا ما ولكن كان الحديث بينهم مختلف تمام

طيب تعالى اتفضل اقعد

معلش هعطلك.....اولا أنا أسف على انى وقفتك كدا

لالا ما فيش أسف والا حاجة اؤمر .....في حاجة اقدر اساعدك فيها؟

انت ما تعرفنيش

لا للأسف والله

اسمي آدم مش من هنا

تمام

كانت علامات الاستغراب والدهشه بدات تزداد على ملامح مصطفى الذي يتميز بتلك النظاره الطبيه

- سمعت حضرتك وانت بتتكلم مع اصحابك والله من غير ما اقصد

بدات تتحول علامات الاستغراب على ملامح مصطفى الى علامات تنذر بحدوث مشكلة أو مصيبه فهو لا يحب ان

يتصنت على حديثه مع اصدقائه احد ولكن ظل صامتا وهو يهز رأسه فلم يعتاد ان يحرج احد لا يعرفه، فيتميز بانه يعامل كل شخص على حسب شخصيه وقيمته الانسانية ولا يهاب احد ولا يسكت على الخطا.

- أنا أسف طبعا بس شدني كلامك عن الحجاج وواضح ان حضرتك قريت عنه كتير.

بدات علامات الغضب والاستغراب تختفي من على وجه مصطفى وتبدلت لعلامات راحه فهو من العاشقين للحجاج حيث يرى ان هذا العصر يحتاج لرجل مثل الحجاج ابن يوسف الثقفي، الذي يتميز بالقوة الشديدة ورجاحه العقل والصرامة في تنفيذ مالم يقدر مخلوق على تنفيذه. ابتسم وهو يشعل سيجارته التي يعشق صناعته بيده فيجد متعه غريبة في لفه لسجائره وهو يقول بصوت يبدو عليه الثقه في الحديث والحب للشخص الذي يتحدث عنه

- بص يا آدم صح (يعدل من وضع نظارته)

- اه آدم

- بص يا آدم الحجاج اختلف عليه ناس كتير، التاريخ نفس اختلف عليه بس الراجل دا مش هيجي زيه تاني في الدنيا أو يمكن يجي بس مش في عصرنا دا

- ليه يعني!

- الحجاج على قد ما التاريخ ماانصفوش وقال اللي عمله بحياديه لكن مفيش حد عاش عصره عشان يحكم عليه بشكل صح وحقيقي، يعني مثلا العصر اللي كان فيه الحجاج كان عصر فتن شديد وظهور خوارج في الأمه وناس مُرفهه ماتعرفش حاجة عن الدين واتحول المسلمين في الوقت دا من ناشرين ودعاه وفاتحين للبلاد لنشر الاسلام، الى ناس بتصارع على السلطه وناس مرفهه حتى الحكام نفسهم ما كنوش قادرين يسيطروا على الأمه الاسلامية فوقتها

- يعني الحجاج هو اللي صلح دا

- مش بالظبط على قد ما كان لازم يكون في حد قوى وصارم في التعامل مع الترف والسفه اللي انتشر في العصر دا بين اطراف الأمه

- بس الحجاج ما كنش موجود في بدإيه ظهور الفتنه

- لا مش فاهم يعني إيه

- يعني الحجاج ما كنش موجود في مقتل عثمان وعلى بن ابي طالب

- اه ما كنش موجود بس اغلب الناس فاكره ان الفتنه كانت في الوقت دا بس وقت عثمان وعلي هي بدات منها لكن ماانتهتش بمقتلهم فضلت موجوده بعدهم وما فيش حد قدر يسيطر عليها غير تصرفات وقرارات الحجاج، تعرف ان في ناس فاكره ان الحجاج كان امير المؤمنين أو حاكم من حكام المسلمين

- اه فعلا أنا كنت فاكر دا لحد وقت قريب

- الحجاج كان والي بيحكم الحجاز لفتره وبعدين حكم العراق وليه خطبه مشهوره في العراق لما ارسله عبد الملك ابن مروان امير المؤمنين وقتها للعراق بسبب انهم مش بيطيعوا كلامه رافضين يدخلوا الى حرب فقرر يرسلهم الحجاج وقال في اول خطبه ليه جمله مشهور كلنا بنرددها دلوقت بس مش عارفين مين صاحبها ولو عارفين مش عرفين امتى كانت (اني اراء رؤوس قد اينعت وقد حان وقت اقتطٌفها وأنا لها حاصد) وقتل كل اللي حاول يفكر بس انه ما يدخلش الحرب مع عبد الملك ابن مروان.

- هو أنا كنت قريت مرة انه تم استدعائه من الحجاز عشان يرحم اهل الحجاز من بطشه الشديد وقوته بعد ما كثرت الشكوى من افعاله

- هو في الحقيقة كان شديد البطش وبينفذ اي قرر ياخده، وليه مواقف كتير بتدل على قوته

-مرة كان بيطوف في مكة وهو بيطوف شاف راجل ضرير فاقد البصر بيدعي وهو بيتجرأ على الله انه تعب من كثرة الدعاء وربنا مش بيتسجيب فلفت انتباهه طريقه الراجل في الدعاء اللي كان واضح ان فيها تجرأ على الله وقلت ادب بالبلدي كدا فسئله عن سبب طريقته في الدعاء

- فحكى الرجل عليه اللي حصل معه وانه بيدعي من يوم ما اصيب بفقدان البصر وربنا مش بيستجيب فقال له انت عارف مين اللي بيكلمك ....كان رده هو انت مش شايف اني ضرير ومش بشوف هعرف منين قال له أنا الحجاج ابن يوسف الثقفي ، استمر في الدعاء والتضرع الي الله وسوف اعود اليك مرة أخرى فان لم يستجب لك الله ويعود لك بصرك سوف اقتلك، ظل الرجل يدعى بخوف وتضرع ومذلة واضحه في قلبه تظهر في تلك الكلمات التي قلها، حتى عاد له الحجاج فقد كان ارتد له بصره، فقال له لحجاج لو كنت دعوت الله بذلك الخوف واليقين بالاستجابة والذل فكان استجاب لك من يوم فقدت بصرك وسابه ومشي

- للدرجة ادي!

واكتر وليه مواقف كتير جدا، من الموقف دا تقدر تحكم عليه وتقول ان التاريخ ظلمه لما صور انه قاتل ومجرم

لا طبعا

- للأسف الحجاج ظالم ومظلوم ودي حقيقة، ليه وعليه حاجات كتير والتاريخ مش ناسي قتله ل 120 رجل من المسلمين أو ضربه لـ مكه وبيت الله لحرام بالمنجنيق.

- انت بصراحه حيرتني

- ارتسمت على ملامح مصطفى ابتسامه لا تفارق وجهه عندما يتحدث مع احد عن التاريخ وهو يقول عارف من المواقف كمان اللي لازم زي ما بيقولوا كدا تنحني له احتراما على ذكائه وفصاحته لما بناء الحجاج باب للحرم الشريف وامير المؤمنين عبد الملك ابن مروان باب في نفس الوقت فحصل تقلبات جوية وعاصفه وبرق ورد فضرب البرق البابا للي انشئه عبد الملك ابن مروان زي ما ضرب الباب اللي بناه الحجاج ولكن احترق باب عبد الملك ابن مروان شعر الحجاج بحقد من عبد الملك ابن مروان فذهب له وقال وقتها كدا بالظبط ....

- بوركت يا مولالى واصطفاك المولى عز وجل وقبل هديتك

- ماذا تقصد يا حجاج

- الباب يا مولالى باحتراقه صعد الى المولي عز وجل وهذا ان دل فيدل على قبول هديتك فاما أنا يا مولالى فلم تقبل هديتي

- فرح عبد الملك وصفا قلبه من ناحية الحجاج

- إيه الدماغ دي ...وإيه الفصاحه دي

- مش بقولك يا آدم ...آدم صح

- فعلا عندك حق والله

ابتسم مصطفى وهو يقول له التاريخ نفسه محتار في شخصيه الحجاج بس كل اللي اقدر اقوله انه انسب شخص كان للعصر دا واكتر شخص العصر دا محتاجه.

- متشكر جدا على الكلام معاك أنا أسف مرة كمان

- لا ما فيش أسف والا حاجة

عاد مصطفى الى اصدقائه بعد ان صافح آدم بحرارة شديدة وانصرف آدم وكل ما يدور برأسه ذلك الحديث الذي دار بينه وبين مصطفى إسماعيل. ظل يفكر حتى وصل الى المنزل الذي لم يكن به اي صوت يدل على وجود احد به فنظر الى غرفة والدته فكانت نائمه ولكن يبدو عليها انها نامت من الارهاق وليست نائمه باردتها، تركها كما هي وذهب الى غرفته ومازال يفكر في حديث مصطفى عن الحجاج لمعت الفكرة برأسه اكتر وهو جلس على مكتبه الصغير يضع بعض العلامات على اسم سالي وهشام في تلك القصاصات التي صناعها من قبل، جمع كل شيء ورتب المكتب مرة أخرى وذهب الى فراشه لكي ينام ....

-إيه دا هى اشكال الناس غريبة كدا ليه وإيه البس دا.

كان يتجول بمكان يشبه اسواق الرق بالزمن الماضي، يرتدى الماره الجلباب ويغطى الرجال رؤوسهم ويضع كل رجل في خصره سيفا وكانهم ذاهبين للحرب، وتتميز النساء بارتدائها رداء فضفاض وتغطى رؤوسها باحكام ويتحدث الناس اللغة العربية الفصحى، ظل يتجول بالمكان حتى سمع صوت يبدو انه شجار بين اشخاص اقترب من ذلك الصوت حتى شاهد رجل يتميز بقوة البنيان وغلاظة الصوت وبيده سياط ويضرب مجموعة من الرجال الذي كان يبدو عليهم انهم من رجال الشرطة الخاصة بالمكان، ماذا تفعلون بدار الشرطة إيها الاقزام هذه دار انضباط ونظام ويعتد بكم فرضه وليس نشر الفوضى بذلك المكان

وماذا بك انت يا ابن الثقفي لكي تتحدث معنا بتلك الطريقه، لا نريد الحديث معك وليس لك حق بتوجيه الاوامر لنا، يبدو انك لا تعلم من نتبع اذا إيها الثقفي، هل سمعت ما يقال عن الثقفين بمكة يا حجاج ؟

وماذا يقال اذا إيه الابله ؟

قصار الخدود، لائم الجدود سود الجلاد بقيت سمود، هل صحيح ان جدك من سمود وكان عبدا هرب من سيده وكان أيضًا من انصار ابرهه الحبشي الذي حاول هدم الكعبة، الا تعلم ان السيف الذي تحمله لا يناسب عبدا وان العبيد لهم السياط ليجلدو بها وليس حملها .

هم الجندي بضرب الحجاج بالسياط ولكن كانت ردت فعل الحجاج اسرع وهو يقول ... اعلم جيدا انكم جند القائد روح المقربين لذلك لابد من ضبطكم لكي تكونوا قدوه لباقي الجنود

انهال الحجاج على الجنود بالضرب حتى قتل منهم اثنين وترك سوطه اثارا بالغه باجساد البقيه .....

كان آدم يتابع ما يحدث وهو مختبئ خلف احد الاركان يتابع ما يحدث لكن حضر شخص في تلك اللحظات تبدو عليه الهيبة والوقار اصطحب الحجاج الى امير المؤمنين بعد ان انتهى منهم الحجاج اتبعهم آدم وهو يحاول التخفي فملابسه غريبة على المكان وقومه، في طريقه خلفهم قام بسحب احد الاقمشة الموضوعة على طاوله البائعين في السوق لكي يغطى بها ملابسه الغريبة على المكان واكمل متابعه السير خلفهم حتى دخل معهم بهو قصر كبير من الوضح انه قصر امير المؤمنين ولكن لا يعلم من هو ظل واقفا خلف ستاره من الحرير المرصعة بالذهب يشاهد ما يحدث ومع اول كلمات السلام و التحيه من الحضور عرف اسم امير المؤمنين وقتها فكان عبد الملك ابن مروان انصت الى الحديث الدائر بقاعه القصر ...يا امير المؤمنين جاءت اشتكى لك ما فعل الحجاج ابن يوسف الثقفي

وماذا فعل إيه القائد روح

ضرب الجنود بالسياط حتى آدماهم ومات اثنين من شدة الضرب

هل فعلت هذا يا حجاج

لست أنا من فعل يا امير المؤمنين

ويلك من اذا.....اتنكر يا حجاج

لا انكر، لكن لست أنا من فعل ذلك

هل هذا لغز ...اذا من الذي فعله يا حجاج قل؟

انت يا امير المؤمنين

ويلك ....أنا فعلت ذلك

اجل ..انت فعلت كل هذا ...فما يدى الا يدك ، وما لساني الا لسانك الذي تنطق به ، وما سوطي الا سوطك ، وما سيفي الا سيفك ، وما كنت الا ارادتك ويدك التي نفذت ، ولكن كان مقامك يسمح لي .....

كفى ..كفى يا حجاج قد سرني ما قلت

يا مولالى

اصمت يا روح

كنا قد انفذنا اليكم تبرمنا برجالك وضيقنا من مسلكهم

يا مولاى

ولا ننكر ان ضرا وقع عليك يا روح

يا امير المؤمنين عوض على القائد روح ضعفي ما فقد ليرضى، وارجو مولاى امير المؤمنين ان لا يكسرني فيما قدمني له، وان لا يرد لي امرا أو كلمة ، امام من وكلني امرهم ، والا استهانوا بامري وهونوا بامر مولاى .

اسمع يا ابن زنباع (القائد روح ابن زنباع) قد عوضناك عن كل ما فقدت لك بضعفه ولكني نفذ ما قام به الحجاج عنى، واعلى منزلته ورتبته في الجند واريدك يا حجاج ان تكون قريب مني فانت من ما يطلبون عند الشدائد

يا مولاى ما قدمت بشكايتي طامعا في عوضا، أو ناظرا لكسبا اقدم عليه الحجاج رأى خطا، ورأى امير المؤمنين صواب، انى مخطا اذا فيما رايت ....

اكمل

واني ارى شمس زماني في غياب، فارجوا يا امير المؤمنين .....

لا تكمل يا روح .... فمنزلتك محفوظة عندنا، انما نمر بزمأنا صعب شديد الكرب، يحتاج الى الاشداء من الرجال فابقي الحجاج بالجند يشد العزم، ويعلى الهمه، وتقبل منا أمرنا لك به

سمعًا وطاعةً يا مولاى ....

*انصرف الجميع من المجلس، واتبع آدم الحجاج الذي كان مبهورا بذكائه ودهائه في الحوار وكيف كسب الحوار وخرج منتصر من تلك الموقعة التي كان يتوقع الجميع ان نهاية الحجاج قد حانت بحدوثها ولكن ذكائه وفصاحة لسانه قد نجاه من عقاب عبد الملك ابن مروان. ظل آدم يتبعه حتى عاد الحجاج الي منزله جلس الحجاج طول الليل يقرا القران الكريم ويدعو الله ان يغفر له، فذادت حيرت آدم، ما هذا الرجل يقتل بكل سهوله ودم بارد بالنهار ويتقرب الى الله ويقرا كتابه ليلا، عجيب ذلك الشخص ومع شرود آدم فيما به الحجاج تفاجئ بنصل سيف فوق عنقه يقول له بصوت حاد من انت وما هذه الملابس التي ترتديها، انت غير عن المدينة

ايوه أنا من زمن بعيد عنكم

لماذا تتحدث هكذا، هل هذه الغه عربيه

ايوه الغه العربيه في المستقبل

وهل شوهتم لغة القران الكريم بهذا الشكل، من الى زمأنا قد اتيت

من المستقبل احنا دلوقت سنه 2019

هل تقصد ان مر على هجره الرسول الفان وتسع عشر عام

لا دا ميلادي

وماذا عن الهجرة

لا مش عارف بس تقريبا 1440

هل جننت يا رجل، الم تعرف كم مر كام عام على الهجرة الشريفه، والله اني استحي ان اقول لك رجل بعد تلك الكلمات، ولكن قل لي كيف أصبح حال المسلمين في الارض، هل فُتحت باقي مدن الارض، هل دخل الاسلام جميع بلدان العالم

للأسف ما فيش حاجة حصلت والدولة الاسلامية انهارت وبقت دول صغيره ومش عارفين نتجمع

يا الله، هل فعلنا كل ما فعلناه لكي يضيع هكذا، فهل سفك الدماء ووئد الفتنه بعد مقتل على ابن ابي طالب وعثمان لم يكن درسا لكم.

في ناس اصلا فاكره ان الفتنه انتهت بمقتلهم

يا الله، هل كل ما فعلت من اجل نصرة الاسلام وتوحيد صفوف المسلمين ضاع على ايدي اجدادكم وابائكم من بعدي

الزمن اللي احنا فيه محتاج شخصيه زيك يا مولالى

كيف .... ولماذا تقول هذا ...وماذا تعرف عني؟ هل ذكرني تاريخكم بشيء؟

ايوه

تحدث العربيه والا قتلك، لا افهم ما تقول بهذه اللغة الغريبة

نعم .... نعم قد ذكرك التاريخ ولكن مازال حائرا حول شخصيتك فهل كنت ظالم ام مظلوم، لا يوجد احد حتى الان يستطيع تحديد دافعك لقتل كل هؤلاء البشر على يدك؟

انني لم اقتل احدا ظلما، لقد كانت الدولة الاسلامية في مرحله خطره وفي طريقها للانهيار يظن البعض ان الفتنة الكبرى التي حدثت وظهور الخوارج على الدين في عصر عثمان وعلي بن بي طالب، قد انتهت بمقتلهم ولكن الحقيقة ان الفتنه بدات تكبر وتنتشر بين ربوع المسلمين بعد مقتلهم وانشق صف المسلمين وظهر الترف على الأمراء فكان لابد من ضبط الصف وظهور القوة لابد ان يكون هناك رادع وشخص يخافه الناس في ذلك الوقت ، لذلك كنت افعل ما افعل ، لا احد يعلم تلك الظروف

التي كانت بها الدولة الاسلامية في ذلك الوقت ولو لم اكن افعل ما فعلت لكانت انهارت تماما، والدليل على ذلك عوده الدولة لقوتها وصلابتها بعد فرض السيطرة والقوة على الدوله .

ممكن كمان اقولك ان الفتوحات رجعت تاني واستمر المسلمين في بناء الدولة الاسلامية حتى وصلت الفتوحات لحد الصين

اهذا صحيح

نعم وهذا بفضل قوتك

قل لي ماذا حدث اذا

قُل لي انت ماذا كنت تفعل لو كنت في عصرنا الحديث، انتشار الفوضى والصراع على السلطه باسم الدين، ماذا كنت تفعل لو اعترض الشعب على قوانينك وطريقتك في ضبط الدوله وتنظيمها بعد ان انهارت بسبب الصراع على السلطه.

كل الازمان واحدة وكل الشعوب بنفس العقلية والاسلوب فانتشار الفوضى وانهيار الدول ياتي نتيجة لانتشار التسيب والانفلات لابد من قتل كل من يتجاوز الضوابط التي توضع، لابد ان يكون القرار من شخص واحد يقود الأمة وعلى الكل تنفيذه ومن لا ينصاع لتنفيذ الاوامر يكون مصيره معلوم للجميع وهو فصل رأسه عن جسده وجعله عبره لباقي الأمة، هكذا تبني الأمم بالقوة ليس بالمشاورة والعطف لابد ان يكون الدم هو اسهل طريق لردع الخارجين عن القانون

- طيب انت شايف نفسك هـتدخل الجنة والا النار بعد كل اللي عملته في حياتك

- هذا لا احد يعلمه، لا يوجد شخص في ذلك الكون يستطيع ان يجزم بانه من سكان الجنه ام النار ولكن ما يجب ان يعلمه الجميع اننا ندخل الجنة برحمه الله ليست باعمالنا ولا عباداتنا، فقد قتلت وظلمت وتجبرت وكنت لا ارحم كل خارج على الدين وكنت احفظ كتاب الله عن ظهر قلب واروي الحديث فما لا يعلمه الكثير اني تتلمذت على يد والدي حتى أصبحت معلم صبيان القبيله بمكه ومع ذلك اتراجع الي الله ذلا كل ليله لكي يدخلني الجنه برحمته ليس بما فعلت في حياتي.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" لا تهمل تاريخك لعلك تجد فيما مضى مستقبل لتلك الحياة التي تحيا بها، فكل ما تعيشه من أحدث ما هو الا اعادة لما حدث بالماضي ولكن بظروف وأحداث واحدة ولكن الفرق في اتخاذ القرارات "

طارق عيســـى

استيقظ آدم مع تلك الكلمات من الحجاج وظل جالسا على فراشه يفكر فيما راى وفي الحديث الذي دار بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي، كان كل ما يدور برأسه انه يشبه الحجاج فيما يحدث معه، فقد احتار التاريخ وضل بعض مسجليه وظلموا الحجاج ومنهم من انصفه حتى احتارت الاجيال في امر الحجاج فهل هو ظالم ام مظلوم، فسئل آدم نفسه هل أنا بما افعل ظالم ام مظلوم؟ هل الانتقام لما حدث له هذا ظلم لمن انتقم منهم! ام انه يرد حقوق المظلومين مثل اهل غاده التي كانت تخونهم ، وتاليا التي ظلمتها بسمة باعتقادها انها تلعب وتلهو بمشاعر سالم، وامه التي يخونها زوجها ومتزوج بالسر من سالي، وحقه هو ذاته من العميد محمد، ظل آدم يضع مبررات بانه يجلب حق من لم يستطيع ان ياتي بحقه أو حتى لا يعلم انه مظلوم من الاساس، فقد وجد تشابه بينه وبين الحجاج فعندما يكتشف امرة في المستقبل مع ثقته وظنه انه بعيد جدا ومن المستحيل ان يكتشف امرة احد، هل سوف يراه الناس ظالما ام مظلوما، مرت تلك اللحظات على آدم مثل الجبل على صدره فقد وضع كل افعاله في ميزان الجنه والنار فهل يدخل الجنة ام النار بعد ما فعل وما ينوى فعله ولكن تذكر قول الحجاج اننا ندخل الجنه برحمه الله وليس باعمالنا .

ان الحجاج ابن يوسف الثقفي من الشخصيات التي سيظل التاريخ عاجزاً امامها ولا يستطيع تحديد هل هو كان ظالما أم مظلوما ولكن ما نستطيع جزمه الان في

ذلك العصر الغريب في كل شيء اننا نحتاج لشخص مثله لتجميع شتات الأمة الاسلامية وجمعها على قلب رجل واحد، ان الرجال تولد كل لحظه ونوع من الرجال ياتي من فصيلته رجل كل عام وهناك نوع يولد كل عشرة اعوام وهناك رجال لا تكرر مثل نبيي الله سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وهناك رجل مثل الحجاج ياتي مثله كل مائه عام، رجل لا يتكرر في القرن الواحد الا مرة واحدة فقط. الظالم القوى الرباط الفصيح الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله، فقد ذكر عن عمر ابن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين والذي مرت الدولة السلامية في عهده بازهى عصورها انه كان يحسد الحجاج على تدينه فقد كان يختم لقران الكريم في كل ليله ويروى بعض المؤرخين انه لا فرق بين الحجاج وعمر ابن عبد العزيز فقد كان عمر يطلب الدنيا حتى وصل إلى اعلى مرتبها وهي حكم الأمة الاسلامية كذلك الحجاج ولكن الفرق الوحيد ان عمر ابن عبد العزيزعلم بعد وصوله لقمة طمعة وهو قيادة المسلمين أن يعمل لا خرته فقد اخذ كل ما يريد من الدنيا لذلك نرى التاريخ ينصفه بعكس الحجاج الذي ظل في طريقة ولم يتراجع عنه وهو القوة والتجبر في القول والفعل حتى مات في فراشه وهو يقول كل الناس تظن انني ادخل النار ولا يعلمون انني ادخل الجنة برحمتك يا الله .

كان هاتف آدم يلح في اصدار الصوت مما افاقه من شروده، فقد كان إسماعيل يتصل به .....في إيه مالك

- سامر بـ يتصل عليا وعايزني انزل اشوفه دلوقت بيقولي في حاجة مهمة بخصوص غادة
- طيب هتقابله فين
- في الكافيه اللي بنتقابل فيه
- طيب تمام روح وأنا جيلكم
- آدم اوعى تتاخر أنا خايف من الكلام معه وخايف اغلط
- لا ما تخفش وحاول تتكلم عادي لحد لما اجيلك
- ماشي بس ما تتاخر
- حاضر خلاص يلا عشان الحق البس واجيلك .... سلام

كان في ذلك الوقت وكيل النائب العام في انتظار تقرير الطبيب الشرعي بمكتبه، طرق الباب الرائد مؤمن وهو يلقى التحيه

- اتفضل يا سياده الرائد
- أخبار حضرتك يا افندم
- الحمد لله تمام
- إيه أخبار التقرير ويا ترى في حاجة في كاميرات المراقبة
- اتفضل تقرير الطب الشرعي بعد التشريح وكمان تقرير المعمل الجنائي بس للأسف
- إيه خير
- الكاميرات اتفصلت قبل توقيت وقوع الجريمه بنص ساعة تقريبا لقينا الاسلاك مقطوعه والكاميرات مش مسجله غير لحظه طلوع المجني عليه هشام
- طيب والعميد محمد
- جابته الكاميرات بس دا قبل ما المجني عليها تطلع ونزل بسرعه تقريبا زي ما قال انه راح اجتماع معالي مساعد الوزير
- طيب البصمات
- زي ما حضرتك شايف كلها بصمات المجني عليهم في المكان، بس الغريب ان في بصمه غريبه على باب الثلاجة

التقرير بيقول كدا

- طيب حاولت تعرف دي بصمه مين
- كلفت فريق البحث الجنائي بالبحث عن صاحب البصمة
- طيب تمام
- بس في حاجة كمان
- إيه هي دي؟
- المجني عليهم قلعوا هدومهم بدون اى مقاومه يعني ما فيش الى اثر لشد وجذب أو حتى محاوله منع أو مشاجره باليد حتى.
- تقصد انه القاتل دخل لقاهم في وضع مخل فقتلهم
- لا مش كدا بس التقرير بيقول ان هشام قطع عضوه بنفسه وبعدها قطع شريانه ودا واضح من السكين اللي كانت في يده
- الموضوع دا في حاجة غلط هيعمل كدا ليه بعد ما عمل معاها علاقه
- لا ما التقرير بيقول انه ما فيش حاجة حصلت بينهم

- يعني قتلها وبس
- اه توقيت قتل المجني عليه التاني هشام بعد قتل المجني عليها سالي بحوالي 12 دقيقه
- الموضوع بيتعقد مش عارف ليه، هو حل الموضوع دا في البصمة الغريبه
- تفتكر بصمه مين
- مش هقدر اقول العميد محمد لانه بالشكل دا بريء من قتلهم لانه كان مع معالي الوزير لحظه حدوث الجريمة كاميرات جهاز الأمن الوطني اثبتت انه كان في المبني ومخرجش غير بعد توقيت الجريمة تقريبا بنص ساعة يعني ما فيش اي شبهه جنائية
- طيب خليك ورا موضوع البصمة دي لحد لما نشوف وعايزك تكثف التحريات
- طيب موقف العميد محمد إيه
- والا حاجة هيفضل في محل شك بس من غير ما يعرف فاهمني طبعا يعني كل حاجة هتفضل ماشيه ومرقبته كمان

تمام بس القضية اللي شغالين عليها

- مالها؟
- تقريبا نفس الطريقة ونفس الجملة اللي بتتكتب على الحيط
- تقصد يعني ان الفاعل واحد
- عندي احساس ان هوهو نفس الشخص اللي نفذ الجرمتين اللي قبل كدا، نفس الطريقه البشعة في القتل ونفس الجملة
- هنشوف الموضوع دا بعد ما تشوف موضوع البصمة
- طيب العميد محمد هيعرف اللي حصل في التقرير بحكم انه ماسك القضية اللي قبل كدا وفي تكليف من الوزير بضم القضايا لبعض
- الوزير يقول اللي هو عايزة بس النيابة لسه ماقررتش الضم
- يعني إيه؟
- اقولك سيبه يعرف خلينا نشوف ردة فعله هـتبقى ازي
- تمام يا باشا .... انت هشوف موضوع البصمه دا وهرجعلك

تمام .....سلام يا افندم

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

" لا تحكم على أحد بدون أن تعرف الاسباب التي ادت به الي الوصول الي تلك النتائج التي تنتقدها الان، لابد من مشاهدة الصورة بكاملها وليس من جانب واحد فقط، الرؤيا الكامله تحتاج اي وعي وتقييم للاسباب والدوافع التي ادت الي وجود تلك النتائج "

طارق عيســـى

كان آدم في حيره من امرة فلابد أن يقابل سامر وإسماعيل وفي نفس الوقت هو على موعد مع تاليا بعد المغرب، فهو يعلم جيدا ان حديثه مع سامر وإسماعيل سوف يطول وياخذ وقت، ولكنه ذهب لمقابله إسماعيل وسامر وهو ينوى عدم الاطالة في الحديث معهم.

كان العميد محمد بمكتبه لم يستطيع ان يذهب الي المنزل فقد كان في حاله لا يرثى لها، فهو بين شقي الرحا، بين احساس ان زوجته كانت تخونه وبين ان حبيبته التي يهرب معاها من كل الكون قد قُتلت، في مثل ذلك الموقف شخصا غيره سوف يجن ولكن لديه ثبات عظيم ولكن يشبه الصمت الذي يسبق العاصفة، كان هاتفه يصدر صوتها باستمرار كان ينظر للهاتف فيرى زوجته امال على الشاشة فيغلق صوت الهاتف وهو يقو لنفسه

- مش عارف كل اللي أنا فيه دا بسببك وبسبب اللي حصلك معايا ومعاملتك معايا والا بسبب حد أنا ظلمته في حياتي مش عارف

امسك رأسه هو يلوم نفسه والدموع تغرق عيناه ....عند حدوث امر عظيم اثر على حياتنا ومخططاتنا بالسلب، نعود بذاكرتنا الى الوراء لكي نرى هل ظلمنا احد، هل كنا بهذا السوء لكي نعاقب بهذا الشكل، هل من نمر به الان من صعاب ومشاكل

بسبب ذلك الفعل الماضي، يمكن ان يكون هذا التفسير منطقي ولكن لابد ان نعلم جيدا ان كل الصعاب التي وصلنا لها الان ما هي نتائج لمقدمات وافعال قد قمنا بفعلها بالماضي، كل ما انت به الان هو من صنعك بالماضي وليس حادث دخيل عليك أو ملصق بك بدون وجه حق انما هو ناتج طبيعي لما فعلت في الماضي.

كان سماع صوت طرقات على باب المكتب جعله يتوقف ويمسح تلك الدموع ويدخل لحمام المكتب ليزيل اثر الدموع من على وجهه وهو يقول ثواني ...اتفضل

- تمام يا افندم
- خير يا محمد
- عندي معلومات مهمة بس ماعرفتش اجيبها لحضرتك امبارح بسبب ولادة مراتي
- الف مبروك صح جابت إيه
- جابت ولد
- طيب الف مبروك قررت تسميه إيه بقى
- هسميه محمد عشان يطلع زي حضرتك
- بنظره مرتبكة لا تستطيع تحديد هي فرح ام استغراب نظر العميد محمد الي النقيب محمد وهو يقو له
- هيبقى اسمه محمد.... محمد يعني
- وإيه المشكلة المهم انه يبقى زي حضرتك
- إن شاء الله يبقى زي باباه واحسن منى كمان

استغرب محمد رفاعي من تلك الكلمات التي صدرت من العميد محمد الذي كان من الواضح انه لا يحمل اي علامة من علامة الود للنقيب محمد ولكن كانت تلك الكلمات لها مفعول السحر على ملامح النقيب محمد الذي باغته العميد محمد وهو يقول له ....

- ها .....يا سيادة النقيب ابو محمد إيه الأخبار الكويسة اللي في القضية
- عرفت إن غادة كانت على علاقه بشاب من فتره وكان بيجيلها الشقة في غياب اهلها
- طيب حلو دا مين بقي الشاب دا

- لسه ماعرفتش اسمه بس كلفت المخبرين في القسم عندي يدوروا ورا كل الناس اللي تعرفهم غادة ومستني اذن النيابة عشان اجيب تقرير التليفون بتاعها لان النيابة ماكنتش جابت سجل التليفون
- ازي تفصيلة مهمة زي دي تتنسي
- لان ما كنش تليفونها موجود في الشقة بعد الجريمة فمحدش لاحظ دا والنيابة ماخدتش بالها من غيابه
- طيب تمام قولي ما فيش اى كاميرات في محيط بيت بسمة
- للأسف دي منطقه شعبية وما فيهاش كاميرات
- طيب ماشي شوف لي تقرير شركة المحمول دي وكمان حاول تسرع موضوع التحريات عن الواد اللي كانت تعرفه غادة لانه غالبا هيكون هو ابو الجنين اللي كان في بطنها وممكن كمان الجنين هو اللي دفعه يقتلها يعني لو كانت رفضت تنزله
- فعلا يا افندم ان شاء الله على بكرا الصبح هيكون عند حضرتك الواد دا
- تمام ...قولي هو مؤمن فين
- هو كان في النيابة من شويه في جريمه قتل جديدة بنفس الطريقة
- اه عرفت ...بس ما تعرفش النيابة قالت إيه
- لا والله يا افندم اكيد مؤمن هيجي ويجيب التقرير لحضرتك
- طيب كلمه وقول له اني عايزة ضروري
- تمام يا افندم
- محمد الف مبروك على المولود وخلي بالك منه وربيه كويسه وما تخلهوش يطلع شبه حد، خليه يبقى نفسه
- مش فاهم حضرتك تقصد إيه
- والا حاجة يلا روح شوف شغلك انت هترغي
- تمام يا افندم

برغم ما يمر به العميد محمد من أحدث وصراع داخلي يقتله، لم يستطيع أن يخفى الفرحة التي سيطرت على ملامحه وجعلته ينسى مقتل سالي وخيانتها له والتي تبدو واضحه امام اعين الكل، الفرح من المشاعر الانسانية التي لا تستطيع ان تقاومها مهما كان الحدث بسيط ولكن سرعان ما تختفي تلك السعادة الوقتية

ونعود الى الحزن القابع بداخلنا بسبب الأحدث الدائرة والصراعات الداخلية وليست فقط الخارجية.

كان العميد محمد في حيرة من امرة دائما هل يفرح لمقتل من خانته بعد كل الحب الذي منحها إيه ام يحزن على فقدان الانثى الوحيده على الارض التي كان يشعر معاها بالسعادة، كان يشعر بوجود كسر بداخله ولكن كان يتظاهر بالثبات فهو الضابط المسئول عن القضية المشابهة لقضية زوجته وعشيقها وهو مجني عليه أيضًا بفعل خيانة زوجته حتى الان ومتهم أيضًا فهو يمثل كل اطراف الحادث مجني عليه وضابط التحقيق وأيضًا موجه إيه اصابع الاتهام.

كان الرائد مؤمن قد حضر والتقى بالنقيب محمد قبل ان يدخل الى مكتب العميد محمد ليقول له ما دار في تحقيق النيابة واطلعه على تقرير البحث الجنائي والطب الشرعي التي اثبت عدم وجود علاقه جنسية قبل مقتل المجنى عليهم ولكن التقرير لم يذكر شيء جديد بالقضية غير المتوقع بان هشام هو من قتل سالي وقام بقتل نفسه بعد ذلك وهذا يجعل القضيه تسير في طريق مغلق تماما، وبعد وقت طويل في المناقشه ونظرات من مؤمن الذي كان يحاول ملاحظه ردود فعل العميد محمد اثناء الحديث معه باغته وهو يقول له بان البحث الجنائي وجد بصمه غريبة بالمكان ليست بصمت احد من المجنى عليهم وان النيابة قد تقرر مطابقة بصماته هو بتلك البصمة، مما ازعج العميد محمد ولكن كان رد فعله بعد انفعال بسيط بدا يهدا وهو يقول

مفيش مشكلة ...بس أنا هجيب القاتل مهما كلفني الأمر، انصرف الرائد مؤمن وهو يفكر في كلامه، وملامحه وثباته الغريب بعد تلك المصيبة، ظل في حيرة من امرة فهل هو بالقوة والثبات التي تجعله يقتل ولا يظهر عليه اي علامة من علامات التوتر ولكن هو فعلا لم يقتلهم مع اشاره كل اصابع الاتهام إيه.

كان آدم في تلك الاثناء قد وصل الى مكان تواجد سامر وإسماعيل الذي كان يحاول بكل قوة عدم الحديث باى شيء يخص قضية مقتل غادة

انت مالك في إيه؟

مالي ما أنا كويس اهو

كويس ازي هو انت بتاخد حاجة

حاجة ازي يعني

اصل شكلك غريب، هو انت بتشرب مخدرات يا إسماعيل
مخدرات إيه هو انت اجننت ..... ما فيش الكلام دا
اهو آدم جه ...شوف يا عم سامر بيقولي اني باخد مخدرات
عاملين إيه يا رجاله
الحمد لله يا آدم فينك مش ظاهر يعني ليا كتير اوي ماشفتكش
غصب عني والله بس الشغل ونزلت تدريب في مكتب محاماة انت عارف بقي
طيب كويس والله دانت هتفيدنا بقى في اللي احنا فيه
خير في إيه!
غاده اللي كان بيحبها إسماعيل انقتلت
إيه دا بجد ...لاحول والا قوة الا بالله ربنا يرحمها دا حصل امتى وازي
مش مهم كل دا .....كانت علامات الصدمة على وجه إسماعيل حفرت بخنجر فثبتت ملامحه على وضح الاستغراب وتقارب الحاجبين حتى كاد ان يلتصقا وعلامة البلاهة بدات تظهر مع فتح فمه زاويه منفرجه تشير بابتلاع الى كائن حي سوف يمر من امام فمه، فتناول قرص مخدر بدون ان يراه احد. واستمر سامر بالحديث متلاشيا ردة فعل إسماعيل التي لم يتوقعها.
بص يا آدم إسماعيل عارف حاجة مخبيها وأنا بعد ما سألت ودورت عرفت إن غاده كانت حامل بس اهلها مش قيلين قدام حد
طيب كويس وبعدين
ما فيش النيابة مش عارفة توصل لحاجة وشبه قفلت القضيه
طيب واحنا هنعمل إيه اذا كانت النيابة ماعرفتش هي والشرطة
اخفض صوته وهمس في اذن آدم أنا شاكك إن إسماعيل هو اللي قتلها انت مش شايف حالته بقت ازي وبياخد مخدرات
كان إسماعيل في عالم اخر، وآدم يدعى السذاجة التامة.
طيب هنعمل إيه؟
إيه اللي هنعمل إيه لو هو لازم يبطل الزفت اللي بيشربه دا، نشوف هو اللي عملها ولا لا
ايوه يعني لو وهو اللي عملها هتسلمه مثلا!

مش عارف يا آدم أنا محتار وبروده ولا مبالاته دي ما خوفاني اكتر دا مش حاسس باللي حصل والا داري بالدنيا اصلا.

يا ابني ما ممكن يكون بسبب حبه ليها انت عارف هو كان بيحبها ازي ومستحيل يعمل كدا

مش عارف بقى بس تصرفاته بقت غريبة ومش مفهومة

وقف سامر فجاة معتذرا وذهب الى الحمام، واقترب آدم من إسماعيل وهو يقول له

سامر تقريبا كدا هيسلمك هو شاكك انك اللي قتلتها

انت بتقول إيه ...أنا ما عملتش حاجة انت اللي قتلتها

انت هتهبل تاني ماشي ...سيبك من الهبل دا سامر لازم يسكت

انت ناوي على إيه؟

ماتقلقش أنا هتصرف بس خليك معايا

كان النقيب محمد قد عاد مسرعا الى مكتب العميد محمد وهو يشعر بالانتصار والفرحة التي جعلت يدخل المكتب دون ان يحصل على اذن الدخول

في إيه يا محمد مالك ازي تدخل المكتب كدا

وصلت للقاتل يا افندم ...القضية شبه خلصت

ازي في إيه اللي حصل

شركه الاتصالات بعتت شيت مكالمات غادة وعرفنا مين اللي كان بيكلمها وتقريبا هيكون هو ابو الجنين

مين دا واحد اسمه إسماعيل عبد الرحمن عبده

بتقول اسمه إيه

إسماعيل عبد الرحمن عبده

انت متاكد

اه يا افندم وبعت قوة تجيبه من بيتهم، هو حضرتك تعرفه؟

اه ...لا .....اقصد دا صاحب آدم ابني

آدم .... ثواني يا محمد

امسك بهاتفه يطلب رقم آدم الذي لم يجيب عليه، ظل يتصل به ولكن لا يوجد استجابة، تذكر وجود محمد بالمكتب فتدارك افعاله وهو يقول

طيب اقبضوا عليه في اسرع وقت

اعتبره حصل يا افندم

جلس على كرسيه يفكر في علاقة آدم با إسماعيل ويمكن ان ياتي اسم آدم بالقضية بحكم انه صديقه وسوف يؤثر عليه في المستقبل عند التحاقه بالنيابة وتناسى انه هناك كارثه أخرى سوف تمنع آدم من دخول النيابة وهي القضيه التي حتى الان لا يوجد متهم بها سوا هو ذاته العميد محمد.

عاد سامر من الحمام فوجد إسماعيل وآدم قد دفعا الحساب وفي انتظاره لمغادرة الكافيه

طيب أنا هروح ونتكلم بعدين

فنظر كل من سامر وإسماعيل باستغراب لآدم، فابتسم آدم وهو يقول لهم بشتغل الجرسون يا عم انت وهو، وبعد نزولهم من الكافيه تحرك آدم بسرعه ليركب تاكسي، مما اصابهم بالدهشة واستمر هما الاثنين بالسير على الرصيف حتى ابتعدا عن الكافيه فوجدوا آدم يقف على ناصيه الشارع في انتظارهم.

هو إيه اللي انت بتعمله دا

ما فيش يا ابني عادي كبروا دماغك بهزر معاككم

إيه الهزار اللي مالوش لزمه دا

طيب يا لا بينا نروح الى مكان نتكلم فيه على رحتنا ومحدش يسمعنا

طيب هنروح فين

تعالوا أنا عارف هنروح فين وهو يضغط على عينه الى سامر ويهمس لإسماعيل باذنه ببعض الكلمات الغير مفهومه

وبعد ان سار بجوار بعضهم البعض توقف آدم فجأة امام سيارة تقف على جانب الطريق وقام بفتح الباب الأمامي للسيارة وصعد فكانت تاليا هي من تقود السيارة احتضنها وهو يقول لها زي ما قولت لك

اركب يا ابني انت وهو

صعد كلاهما الى السيارة وعلى وجه كل منهم علامات الاستغراب والدهشة لكن إسماعيل لم يكن على ارض الواقع فالمخدر الذي يتناول جعل ملامحه دائما في حاله بلاهة ولا مبالاة ولكن سامر كان حقا مندهش

هي دي تاليا اللي قابلنها في المعرض صح

اه هي .....انت لسه فاكرها

وهي دي تتنسي

اهلا بيكي يا تاليا

اهلا بيك يا سامر صح سامر ودا إسماعيل هو ماله كدا

لا ما فيش حاجة

اصله لما شفته اخر مرة كان فرفوش كدا وبيهزر

لا بس عنده مشكله، هو احنا رايحين فين يا آدم

هتعرف دلوقت

استمرت تاليا بقياده السيارة حتى مكان مهجور في طريق المطار يتذكره إسماعيل جيدا، توقفت السيارة وهبط منها آدم بكل ثقه بينما كان إسماعيل يرتجف خوفا لتذكره ما حدث عندما كان في ذلك المكان في اخر مرة، اما سامر ظل يتجول بالمكان بنظراته يحاول استكشافة وظلت تاليا بالسيارة بعد ان منعها آدم من الخروج منها مهما حدث أو سمعت.

هو إيه المكان دا يا آدم

المكان دا هنتكلم فيه وما فيش مخلوق هيسمعنا والا هيعرف اننا كنا هنا

طيب وبعدين

كان إسماعيل يرتكز على جدار خشبي، يظهر للناظرين انه نبات خرج من الارض بالاكراة، وبعد السير في جنبات المكان وبدخولهم لغرفة تظهر بها اثر الدماء بالارض

إيه المكان دا وإيه الدم داء انت جيت هنا قبل كدا

كان آدم باغت سامر بضربة فوق رأسه قبل ان يكمل حديثه ليسقط فاقدا للوعي، ليقوم بربطة واحكام الحبل على يديه بشدة، ولم يحرك إسماعيل ساكنا فهو علم كل ما ينوى عليه آدم من لحظه دخولهم ذلك الطريق الذي سلكاه من قبل عند مقتل بسمه، لم يفعل شيء سوا انه بدا يتناول المخدر الذي معه بشراهه غريبة، مع استفاقة سامر من الاغماء كان آدم ينظر إليه وهو يقول بطريقه تبدو غريبة على مسمع سامر.

انت قربت ليه من قضية غاده يا سامر أنا ما كنتش عايز اعمل حاجة معاك .... لاني بحبك

انت بتهزر صح هو في إيه رابطني كدا ليه ...في إيه يا إسماعيل قوله يبطل هزار

لم يحرك إسماعيل ساكنا فقد ذهب في غيبوبة المخدر الذي تناول القرص الثاني منه في اقل من ساعه

آدم هو في إيه انت ناوي على إيه فهمني قربت من إيه بالظبط

بص يا سامر أنا اللي قتلت غاده عشان اساعد صاحبك الندل دا اللي عمل علاقة معاها من ورا اهلها، هي كانت لازم تموت لانها خانت اهلها وهو كان لازم يموت برضوا بس هو صاحبي ما ماعرفتش اعمل كدا، لالا مش ماعرفتش الحقيقه اني قولت اسيبه يتعذب شويه باللي عمله مش لازم يموت ويستريح الموت راحه للي زيه، بس خلينا متفقين ان غادة خانت اهلها وهو خان وعده معاها ورفض يتجوزها بعد ما بقت حامل منه

أنا ذنبي إيه في كل دا؟

ذنبك إيه؟

انت عايز إيه من التدوير والبحث في قضية غادة انت مال اهلك بالقضية اصلا؟

كنت عايز اساعد إسماعيل في القبض على القاتل، ما تقول حاجة يا إسماعيل

إسماعيل مش هينطق والا هـيقول حاجة انت مش شايف المخدرات لحست دماغه

بص يا سامر انك تعيش يوم تاني بعد اللحظة دي، فدا خطر عليا وأنا مش ها اسمح باي خطر يهدد حياتي وأحدثي وكل اهدافي اللي سعيت اني احققها، فاكر يا سامر الطاقة الخارقة اللي قولتلك عليها فاكر

اه فاكرها هو دا وقته يا آدم فكني يا اخي ومش هـتكلم انت برضوا صاحب عمري ومش هضرك

مش هتضرني دي حاجة أنا متاكد منها يا صاحبي، لانك مش هتخرج من هنا تاني غير وانت جثة

بص هقولك كلمتين قبل ما تموت يا صاحبي، الطاقه دي هي اللي وصلتني للي أنا فيه أنا عملت جرائم كتير وبطريق بشعه واستحملت حاجات كتير جدا والم ووجع في كل جسمي وتفكير بيموتني كل يوم، بسبب اللي عملته واللي ناوي اعلمه واحساس بالذنب افظع من اى الم ممكن تحس بيه لدرجه اني شكيت اني اجننت، ما فيش حاجة هتوقفني عن اللي ناوي عليه ولو رجع بيا الزمن هعمل كل دا بالظبط

انت بتعمل كدا ليه؟

ليه بعمل كدا

كلكم شايفين اني كويس وابن ظابط في الشرطة ورتبة كبيرة ومبسوط وسعيد وما حدش فيكم حس بيا والا يعرف اللي أنا فيه والا بشوفه، كل ما اتكلم مع حد فيكم يقلب كلامي هزار وتريقة، حتى انت يا سامر برغم اني عارف انك بتحبني بس كنت بكره تحقيقك لأحدثك واهدافك ورعاية اهلك ليك والاهتمام من والدك اللي كنت مش بحس انه باباك، أنا ماحستش اني بني آدم ومهم غير لما استخدمت الطاقه دي، بعمل كل اللي أنا عايزة في اي وقت واي مكان، كان نفسي اقولك جرب دا، بس للأسف مش هتلحق تجرب حاجة.

يا آدم انت خسرت حاجات كتير بلاش تخسر الحاجات الكويسه اللي باقيه فيك.

ما بقاش في حاجة كويسه عندي كله راح وبقيت شخص تاني أنا نفسي مش عارف هو أنا اه عايز اكمل اللي أنا فيه لاخر الطريق حتى لو نهايته موتي، بس مش عايز ارجع آدم ضعيف الشخصية اللي مش بيعرف يعمل حاجة من غير ما يرجع للسيد العميد في الأول.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"لو احكم الانسان السيطرة على لسانه لكان في افضل الأماكن والمواقف، لكن وقوعه تحت سيطرة لسانه يجعله يقع فريسة سهلة المنال من اعدائه، اجعل لسانك هو طريق نجاتك من المصائب وليس هو السبب في الوقوع بها ولنا في الحجاج القدوة في فصاحة السان "

طارق عيســـى

كانت تاليا تتابع الحوار بينهم وهي تختبئ خلف الباب، فجأة انهال آدم بالضرب على رأس سامر حتى سال الدم من رأسه ولم يكتفي بذلك فقط اخرج سكين صغير من جواربه وهو يقول لسان البني آدم دا هو سبب مصايبه لازم يتقطع وقام بقطع جزء من لسانه وهو يردد لسانك حصانك ان صنته صانك وان سبته فالت خلص على اللي باقي في حياتك، لم ينتبه لوجود تاليا حتى سقطت على الارض مغشيا عليها لم يقترب منها وتركها وهو ينظر الى إسماعيل الذي كان يتابع ما يحدث، استدار له ....انت بقى المخدرات لحست دماغك بس انت تـستاهل كل اللي حصلك، الشخصية القذرة اللي زيك لازم تكون نهايتها بالشكل دا، أوعى تفتكر اني نسيت اللي انت عملته معايا زمان، لحد دلوقت أنا مش قادر انسى انك من الشخصيات اللي فضلت طول عمرى احلم اني اشوفك مدمر قدامي زيك زي العميد محمد بالظبط.

*****

كان هناك صوت خطوات تقرب وتقرب حتى فتح الباب....انت لسه نايم قوم يلا يا مسجون عشان الغداء وجب وخلاص ممنوع الاكل يدخل الزنزانة، يلا هتاكل مع زملاتك المساجين.

جذبه مخيمر من كتفه ليقف على قدميه وهو يوجه له الحديث ....مش عارف هما ليه مش عايزين ينفذوا الحكم فيك لحد دلوقت، مش ناوين يخلصونا من الاشكال دي، ويقولك قال ولاد ناس ومتربين، وفي الاخر يقتلوا ويبقوا مجرمين ادي اخرة الدلع الله يسامح اهلك على التربيه، يجو يشوفوا اولاد الناس على حق ربنا بس هنعمل إيه مجتمع بيصنف اولاد الناس بالفلوس وبس. يلا يا مجرم اتحرك خلينا نخلص من اليوم الزفت دا على خير.

*****

كان العميد محمد بمكتبه عندما حضر النقيب محمد فوجهه له سؤاله عن اذا كان هناك جديد

للأسف يا فندم مالقناش إسماعيل في بيتهم ولا في اي مكان من اللي بيتردد عليهم

طيب جبت حد من اهله

اه والده برا واخوه الكبير طيب تمام

أنا بعت مؤمن يجيب أحمد أنا عرفت انه رجع النهاردة الصبح من السفر

طيب دي حاجة كويسه

اول ما يجيبه يدخل بيه على طول

خلاص تمام يا افندم

لم تمر لحظات حتى حضر الرائد مؤمن وبصحبته أحمد صديق سالم وبسمة فكان حديث العميد محمد للنقيب محمد بحده غريبه

محمد روح هات البنت اللي اسمها تاليا عشان عايز أسألها كام سؤال كدا

تمام يا افندم

ازيك يا أحمد

الحمد لله يا افندم

حمد لله على سلامتك ...أنا عرفت انك كنت مسافر ولسه راجع قولي انت سافرت امتي

سافرت بعد ما خلصت امتحانات باسبوع تقريبا

طيب انت عرفت ان بسمة انقتلت طبعا

اه عرفت

طيب وإيه رأيك في ان سالم متهم بقتلها

مستحيل سالم يعمل كدا هو اه مش بيحبها بس احنا اصحاب وبنحب بعض كاصدقاء

طيب تفكر مين اللي عمل كدا

لا ماعرفش

طيب انت كنت حاضر في وقت المشكلة اللي حصلت بين تاليا وبسمة وبعدين بسمة وسالم

لا أنا كنت وقت مشكلة بسمة وسالم ودي حاجة عادية مش مشكلة يعني والا حاجة بتحصل بين الاصحاب كتير يعني

بس مش كل الاصحاب بيقتلوا بعض والا إيه رأيك

يا افندم مستحيل سالم يكون عمل كدا

إيه اللي مخليك واثق كل الثقة دي

لاني اعرف سالم كويس، سالم شخص محترم ومتربي ورومانسي كمان صعب يفكر بالطريقه دي وهيقتلها ليه اصلا

مش يمكن قتلها عشان المشكلة

يا افندم المشكلة تافهه مش حاجة كبيرة يعني ومش كل اتنين هـيتخانقوا مع بعض واحد هيقتل التاني احنا مش في غابه يعني

طيب تمام في اي حاجة تاني عايز تقولها

لا يا افندم

طيب اتفضل

امشي

لا استني في المكتب عند الرائد مؤمن لحد لما تيجي صحبتكم التانيه اللي اسمها تاليا

هي صحيح علاقتها كويسه بسالم

عادي يعني اصحاب

يعني مش بتحبه

لا تاليا بتحب واحد تاني

مين دا

دا واحد زميلنا بس الأول على الدفعه اسمه آدم

جاءت الكلمات مثل الصاعقه على مسمع العميد محمد
انت بتقول آدم
اه يا افندم
طيب تعرف إيه عن آدم
عادي شخص مجتهد الأول على الدفعه ملتزم عادي يعني ومش عارف إيه اللي جذب تاليا ليه يمكن يكون انه مش شبهنا عشان كدا حبته
وهو بيحبها
على ما اعتقد انه بيحبها بس ماعرفش الموضوع اتطور بينهم ولا لا
يعني كان بيخرج معاكم وبيقعد معاكم
لا كانت كل مقابلاتنا جوه الجامعة ما خرجش معأنا ولا مرة
طيب ومع تاليا
لا ماعرفش أنا قلت لحضرتك أنا سافرت بعد الامتحانات على طول
طيب تمام اتفضل
في حاجة تاني يا افندم
لا انتظر عند مكتب الرائد مؤمن

جلس العميد محمد على مكتبه، وهو يفكر ويحاول ربط الأحداث ببعضها ولكن توالي الصدمات وراء بعضها جعله يشعر انه غير قادر على التفكير، هل إسماعيل هو من قتل غادة، هل آدم له علاقة بما حدث، آدم يفعل شيء من وراء ظهرة لا يعلم عنه شيء، ظلت الاسئلة تزداد وتهاجمه سؤال يتبع الاخر. كان آدم في تلك الاثناء مازال يتحدث مع إسماعيل الذي كان شبه مغيب فتاثير المخدر اضاع وعيه وادراكه لكل ما يدور حوله ولكن كلمات آدم كانت بالقوة التي جعلته يصمت ليس تاثرا بالمخدرات ....

عارف يا إسماعيل من يوم ما عرفتك كنت بحبك جدا ، وبحب هزارك وضحكك وانك بتخفف القعدة، بس في اوقات كنت فعلا بحس اني مش طايقك بس كنت بقول برضوا صاحبي لكن فاكر ندى منذر، كان ذكر الاسم له اثر على إسماعيل مما جعله ينتبه لآدم بكل وعيه وكانه لم يتناول مخدر، تلك النظرة القاسية والكره لإسماعيل، جعلت إسماعيل يتذكر ما حدث مع ندى منذر تلك الفتاة التي كان آدم يحبها جدا ويعشق كل ما بها ولكن من طرف واحد، هي لم تكن تعلم شيء عن تلك

المشاعر، وعندما عرف إسماعيل بذلك الحب عرض المساعدة على آدم لكي تعرف ندى انه يحبها وبعد تردد وافق آدم على ذلك العرض ولكن فوجئ بعد ايام ان إسماعيل يقول له انها بنت مش كويسه وتتحدث مع الشباب ولها علاقات كثيره جدًا مع الشباب، ظل إسماعيل يقول ذلك الكلام لآدم طيلة الوقت حتى تحول كلامه لنكات يلقى في كل وقت وأصبح السر الذي بينهم يعرفه الجميع بسبب عدم احترام إسماعيل لخصوصيه آدم مما زرع نبتة الكراهية بداخل آدم، ولكن لم يصرح بها حتى رأهم في يوم من الأيام بمدخل احد العمارات وهو ذاهب الى درس يجمعهم مع بعضهم جميعا، لم يكن لقائهم عاديا فكانت درجه قرب اجسادهم غريبه فيكاد ان يكونوا ملتصقين الوجهين، مما اغضب آدم وظل يفكر في شكل العلاقة بينهم ، حاول ان يكذب عينيه ولكن ما راءته عيناه حقيقة، ظلت بعقله حتى ذلك الوقت وهو يقول لإسماعيل

اكيد افتكرت انت عملت إيه وخالتني اكرهها وخنتني

آدم دا كان لعب عيال

لعب عيال ...لا يا إسماعيل أنا كنت بحبها فعلا، الغريب يا اخي انك عارف اني عمري ما كنت بحب حاجة في حياتي الا هي، تقريبا كانت هي الحاجة الوحيدة الحلوة في حياتي، جيت انت واخدتها وحرمتني منها، لا والاغرب كمان يا ريتك حافظت عليها وكملت معاها، لا سبتها ورميتها وتعرفت على غاده عادي جدا، يمكن يكون حبي ليها كان من طرف واحد بس كان حب بجد وصدق مش كدب زي حبك ليها ولا وهم.

يا آدم انت مش فاهم

ومش عايز افهم حاجة

انت طول عمرك قذر وخاين وبتحب اى حاجة في ايد غيرك، مع انى كنت بحبك ، بس مع كل وحده كنت بتتعرف عليها كنت بشوفك بتخون حد تاني، متاكد انك كنت بتخون غاده مع بنت تانيه، وغيرها .... وغيرها، اوقات كنت بحاول ادور لك على مبررات انك شاب وزي باقي الشباب بتدخل علاقات وتخرج منها عادي يعني بس عمري ما عرفت القيلك مبرر على خيانتك ليا انا.

كان إسماعيل قد اصابه الصمت فكل ما ذكره آدم حقيقة لا تقبل الشك، فبدا يشعر بالضيق وتناول اقراص المخدرات الواحد تلو الاخر وآدم مستمر بالحديث.

خد مخدرات زي ما انت عايز اوعى تفتكر انك هتعرف ما تسمعش الحقيقة، الحقيقة اللي طول عمرك بتدور لها على مبررات، حقوق الناس اللي انت ضيعتها، حقي أنا لما ضيعت منى اول حب في حياتي وخيانتك ليا، خيانتك لكل بنت وكل شخص مر في حياتك، انت خليت حتى اللي حواليك يبقوا شبهك وكانك بقيت فيروس خيانة وصلت غاده تخون اهلها وتعمل علاقه معاك، انت شيطان ..... وكان لازم نهايتك تكون كدا

هو انت مصدق نفسك يا آدم وانك بتجيب حقوق الناس، دا وهم انت عايز تعمل كدا لنفسك وبتدور على مبررات مش أكتر، هو انت مين اداك الحق اصلا انك تجيب حقوق الناس فوق، انت الطاقه اللي بتقول انها خارقه دي هي اللي عامله فيك كدا وخلتك بني آدم تاني متوحش، عايش على قتل الناس بالطريقة البشعه دي.

يا اخي سبحان الله شوف مين اللي بيتكلم عن المبررات، شكل المخدرات بدات تشتغل معاك

اقترب آدم من إسماعيل وهو جالس على الارض وامسك بيديه بقوة وقام بفتح فمه بالقوة وسكب به جميع اقراص المخدر التي كانت معه، وبعد الكثير من المحاولات لم يستطيع إسماعيل المقاومة، وجرت بعض الحبوب الى داخل حنجرته وبصق البعض الاخر ولكن الحبوب التي وصلت الى معدته كفيله ان تقتله في الحال، قام بدفعه على الارض واخرج من الشنطة الصغيره التي كانت بحوزته حقنه صغيره، قام باعدادها واعطائها لإسماعيل وهو يقول له .

كدا انت تموت اوفر دوز مخدرات وكل حاجة تموت معاك

مع تلك الكلمات كانت تاليا تحاول ان تقف على قدميها فعاد إليها يساعدها .....هو إيه كل دا ابعد عني

اهدي طيب وأنا هفهمك كل حاجة

لا مش عايزة افهم حاجة ابعد عني

دفعته وظلت تجري محاوله الوصول للسيارة، التفت الى إسماعيل الذي كان يصارع الموت، نظر الى الشنطة الصغيرة التي معه، فكان به هاتفين قام برميهم على الارض بجوار جثة إسماعيل الذي لفظ انفاسه الاخيرة قبل ان يغادر آدم الذي انتبه لصوت محرك السيارة وهي تعمل فتحرك مسرعا من الاتجاه المعاكس الذي سوف تسلكه السيارة، تحركت تاليا مسرعة بالسيارة ولكن فوجئت بعد اول دوران في

الطريق بوجود آدم في منتصف الطريق فلم يطاوعها قلبها لكي تصدمه ولكن توقفت وهي في حاله من الرعب والخوف الشديد منه.

- آدم سيبني امشي وأنا مش هقول حاجة لحد
- وبنبرة صوت واثقه ....
- طبيعي انتي مش هتقولِ اي حاجة لحد يا تاليا وأنا واثق من دا
- هو انت ناوي على إيه
- مش ناوي على حاجة يا حبيبتي اهدي بس ما فيش حاجة حصلت
- إيه ما فيش حاجة واللي أنا شفته دا كان إيه؟
- دي ناس اذتني كتير في حياتي واخدت حقي وحق باقي الناس منهم، اهدي بس وتعالى أنا هفهمك

كانت تاليا ارتسم على وجهها ملامح خوف ورعب كاذبه ليست حقيقة ولكن كانت تريد ان تعرف كل شيء فعله وينوي فعله كانت تريد هي السيطرة على آدم وبدون اى مقدمات فتح باب السيارة وهبطت منها وهي تقول له

- هديت أهو فهمني بقي
- طيب تعالى اعمل حاجة بس عندهم هناك وبعدين نمشي واقولك على كل حاجة
- موافقه بس بشرط واحد
- اللي هو؟
- عايزة اتكلم مع الافريقي
- طلبها اصاب آدم بالصدمه
- انت بتقولي إيه يا تاليا ...مش هينفع ليه اصلا عايزة تتكلمي معه
- دا شرطي الوحيد يا آدم
- بس أنا خائف عليكي الافريقي مش بيحبك وحذرني منك
- ليه يعني؟
- ماعرفش ...ماعنديش تفسير لدا
- طيب أنا عايزة اتكلم معه ودا شرطي الوحيد .....قلت إيه

بعد قليل من التفكير ومحاوله اثناء تاليا عن شرطها رضخ لشرطها وهو ممسك بيدها، حاضر يا تاليا بس تعالى لازم اعمل حاجة مهمة وبسرعة وبعدها هنفذ اللي انتي عايزة

- ماشي بس أنا مش هقرب من المكان هستانك بعيد
- لا هتيجي معايا لو عايزة تكلمي الافريقي
- ماشي موافقة طالما وحده قصاد وحده

عاد كل منهم الى المكان الذي به جثة كل من إسماعيل وسامر وقام آدم بمسك يد تاليا وغمسها بالدم وهي ترتعد خوفا وتعود بجسدها للخلف وبدا يكتب بيدها على الحائط الخيانة جزائها الموت وهو ينظر لعينيها، التي كانت قد تحولت من خوف لنظره استمتاع مثله تماما، وبعد انتهائهم، استدار بجسده واحتضنها وهو يقول لها اهلا بيكي في عالم آدم الشقيري يا احلى بنت في الكون واجرئ انثى في الكرة الارضيه.

مسح اصابعها من الدم في ملابس إسماعيل وهو يتحرك بثقة وهي تحت ذراعه متجهين ليصعدوا الي السيارة وهي تدير المحرك.

- أنا نفذت طلبك، نفذ انت كمان شرطي حاضر بس مش دلوقت
- لا دلوقت
- قصدي مش هنا يلا بينا على الى مكان

اخرج هاتفه وقام بفتحه ليجد رساله من شركه الاتصالات تخبره بان الكثير من المكالمات لم تصل إليه بسبب اغلاق الخط وقبل ان يعيد الهاتف الي جيبه كان الهاتف يرن فقد كان العميد محمد ولكن لم يجيب عليه، انتهى الهاتف من الرنه حتى لحقته الرنه الأخرى التي كانت من والدته ولكن لم يستطيع ان يتجاهلها فطلب من تاليا ايقاف السيارة واجاب على الهاتف.

- ايوه يا ماما
- .....
- في مشوار وشوية وهرجع في حاجة والا إيه؟
- .....
- ليه ماله
- .....

- طيب أنا جالى على طول .....سلام
- في إيه يا آدم
- ماعرفش العميد محمد بيدور عليا ومش عارف في إيه؟
- طيب هتعمل إيه؟
- مش عايز ارجع البيت دلوقت
- طيب كويس افتكرت انك هتقولي انك ماشي ومش هتنفذ الشرط
- لا هنفذ بس تعالى نروح الى مكان بعيد عن هنا
- إيه رأيك نروح السخنه هي ساعه ونص
- دلوقت .... لا مش هينفع
- طيب اسكندرية
- يا بنتي بقولك الدنيا مقلوبه عليا وبيد ورو عليا وأنا قافل الموبيل من بدري
- طيب وبعدين
- ما فيش وبعدين تعالي نروح الى مكان دلوقت
- طيب اقولك تعالى نروح شقة جدتي الله يرحمه
- دي فين بالظبط
- في عابدين إيه رأيك
- طيب يلا بينا

ادارت محرك السيارة مرة أخرى وانطلقت متجه الى عابدين في الوقت الذي كان العميد محمد شبه محددة اقامته بالمكتب بتعليمات من مساعد الوزير حتى الانتهاء من تلك القضية، كان النقيب محمد قد عاد من المامورية التي بها، منتظر امام مكتب العميد محمد للدخول

- اتفضل
- خير يا محمد فين البنت
- للأسف يا افندم مش موجوده ومختفيه من اول اليوم
- وبعدين بقى هو في إيه
- مش عارف والله يا افندم بس أنا خليت واحد من رجلتنا هناك مستني تظهر ويجيبها على طول

- طيب ما حاولتش تشوفها في اي مكان
- احنا روحنا المكانين اللي ممكن تكون فيهم عند باباها ومامتها ومش موجودة عند الاتنين
- وما يعرفوش هي فين طول اليوم
- طيب ما فيش أخبار عن إسماعيل كمان
- لا يا افندم ما فيش اي حاجة جديدة
- طيب فين مؤمن
- اكيد في مكتبه
- طيب روح هاته وتعالى عايزين نرتب هنعمل إيه في القضية اللي مش عايزة تخلص
- تمام يا افندم

بعد دقائق كان ثلاثتهم بمكتب العميد محمد للحديث عن القضية التي اشرفت على النهايه بعد تلك المعلومات التي معهم.

- احنا كدا نقدر نقول ان القضية بدات في مرحله النهائية.
- احنا بس منتظرين تقرير البحث الجنائي ومطابقته لبصمة إسماعيل مع البصمة اللي عند حضرتك في الشقة
- تقصد إيه يا مؤمن؟
- يعني في احتمال كبير ان يكون صاحب البصمة هو إسماعيل خصوصا ان هو دلوقت المتهم في قضية غادة وغالبا هيكون هو اللي قتل بسمه برضوا.
- تقصد إن سالم مش هو القاتل
- بعد الادلة اللي ظهرت في قضية غادة اعتقد ان اللي قتل غادة هو اللي قتل بسمة لانها نفس الطريقة وهو برضوا اللي نفذ جريمة هشام و.....
- تقصد هو اللي قتل سالي وهشام برضوا
- هو دا اللي وصلت له بعد ما ربطت الأحدث ببعض وطريقه التنفيذ كمان.
- طيب وانت إيه رأيك يا محمد
- أنا بتفق مع مؤمن في موضوع قضية بسمه وغادة نفس الطريقه والاسلوب حتى الجُمله اللي بتتكتب هي ...هي يا افندم.
- ومنطقي يكون هو اللي نفذ الجريمه التالته.

- بس في حاجة يا افندم النيابة لسه بتشك في حضرتك، خصوصا ان وكيل النيابة شايف انها جريمة شرف.
- انت بتقول إيه يا مؤمن.
- هو دا اللي قال عليه وكيل النيابة في اخر مرة كنت عنده بس ماكنتش الادلة الجديدة ظهرت
- يعني علاقة إسماعيل بغادة وكلام أحمد كمان ولسه موضوع البصمة

كان جرس هاتف المكتب يضرب بقوة ويصدر صوت مزعج .....تمام يا افندم

- .....
- حاضر هتحرك على طول
- .....
- لا يا افندم ان شاء الله خير
- .....
- حاضر هبلغ حضرتك بالجديد على طول، مؤمن ومحمد هيعملوا التقرير وهيكون عند حضرتك في اسرع وقت
- .....
- في رعاية الله
- مساعد الوزير عايز تقرير باخر التطورات في القضيتين وتقرير منفصل عن القضيه التالته ووصلنا لإيه
- تمام يا افندم
- أنا هروح النيابة دلوقت وهرجع على طول يكون التقرير خلص عشان نسلمه لمساعد الوزير
- تمام يا افندم

انصرف العميد محمد متوجها الى النيابة لسماع اقواله مرة اخري فمازال وكيل النيابة يشك به

كان آدم وتاليا قد وصلا الى شقة عابدين التي تتميز بالديكورات القديمة التي تبدو اثريه، حيث المكان المتسع الذي يتوسطه غرفة معيشه بها صالون ذهبي الون، ولكن تكسوه الاتربه ومجموعه من الغرف لا تقل عن ثلاث غرف، طلب من تاليا ان تخبره بمكان الحمام يشعر بانه يريد غسل وجهه، حيث كان يشعر بكومه من

الاتربة على وجهه بعد ان خرج من الحمام كانت تاليا قد جلست في منتصف غرفة المعيشة على اريكة .

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

لا تسال عن فيما يتحدث العشاق اثناء حديثهم الطويل مع بعضهم البعض، حتى تجرب ذلك الاحساس، فان الحب يخلق الحوار والنقاش في كل شيء وليس الحب فقط، الحب مشاركة صادقة في كل شيء كان في الحياة مفيد أو غير مفيد. فلا تسال فانك سوف لا تجد اجابة لهذا السؤال الا بعد ان تقع بالحب.

طارق عيســـى

- انتي قاعده كدا ليه؟
- مستنيه انك تنفذ الشرط!
- قولتلك حاضر يا تاليا هنفذ امال احنا هنا ليه!
- عارف يا آدم أنا عمري ما كنت اتخيل انى احب حد كدا
- ازي يعني
- اه والله بحس معاك بحاجات عمري ما حسيتها، حاجات كدا غريبه مش ببقي عارفة أنا بحلم والا واقع ببقي محتارة، عارف برجع البيت بقعد افكر في كل حاجة جمعتنا بضحك كتير على شكلي وعلى اي حاجة عملتها ومش بلاقي تفسير لاي حاجة بعملها غير اني بحبك
- وأنا بعشقك
- حتى لما خُفت منك، ماعر فتش ما شفتش فيك غير حبيبي

- وأنا لاول مرة اتصرف بطبيعتي ومش خايف تشوفيني وحش أو بشكل مش كويس بتصرف معاكي بطبيعتي، لو خفت على شكلي قدام كل الناس انتي الوحيدة اللي مش بخاف من نظرتها ليا

- عارف يا آدم طول عمري بسال هما اللي بيحبوا بعض بيقولوا على طول كلام حب يعني ورومانسي وكدا والا بيتكلموا في إيه

- إيه دا وأنا كمان كنت بسال نفسي نفس السؤال

- طيب عرفت إجابه بقي

- عرفت حاجة وحدة ان الحب بيخلينا نتكلم في كل حاجة واي حاجة بنشارك بعض في كل حاجة بدليل انك معايا دلوقت بعد ما شفتي اللي حصل ولسه مكملة معايا

- هو انت ما خفتش انى ابلغ عنك

- ما فكرتش في دا لان عندي ثقه فيكي غريبة

- وجبتها دي منين بقى

- ما اعرفش بس الحب بيدي ثقة غريبة بصي باختصار أنا بحبك ودا اللي عارفة وفاهمة وبس

- عارف أنا نفسي في إيه دلوقت

- إيه؟

- احضنك اوي

- تاليا في إيه

- ما فيش بقى يا رخم ما تبوظش الحظة، خلاص يا عم يلا عشان تنفذ الشرط

- انتي لسه فاكرة، أنا قولت بعد الرومانسيه دي تنسى

*وهي تتبدل ملامحها الى استعجاب يشير بقدوم عاصفة ولهجه بها نوع من التعجب ..انسي إيه ...هو انت ناوي ترجع في كلامك؟

- لو رجعت في كلامي مع كل الناس انتي مستحيل

*رفع آدم قدميه من على الارض وجلس في وضع يشبه جلوس الفراعنة علي الجدران القدمين متقاطعتين واليدين على الركبتين مما جعل تاليا تضحك، ليفتح هو عيناه وينظر إليها نظرت غضب، فتمتنع عن الضحك وتصمت، يمسك بهاتفه بعد ان وضعه على وضع الطيران حتى لا يصدر صوت بخلاف صوت الموسيقى الذي سوف

يقوم بتشغيله الان بدات الموسيقى بهدوء حتى بدات ترتفع رويدا رويدا وصمتت فجأة بدون مقدمات، توقعت تاليا ان يحدث شيء مما تشاهده بالافلام مثل اهتزاز الاضاءة أو اطفائها، وجود اي صوت أو حدوث رجه بالمكان اي شيء من قبيل هذا، ولكن لم يحدث شيء حتى تفاجئه بصوت يخرج من آدم وهو مغمض عيناه ومغلق فمه ظلت تنظر إيه وهو يتحدث بدون ان تتحرك شفتاه ....

تاليا

انت مين

انتي عارفة أنا مين، عايزة مني إيه وصممتي ليه تكلميني

بعد قليل من التردد والخوف من تاليا التي شعرت بغلاظة الافريقي وانه حاد الصوت، نبرات صوته وحدته كفيله ان تقتل اي شخص خوفا ليس الا ...ولكنها سيطرة على ذلك الخوف وهي تقول بكلمات متقطعة

- هو مين اللي بيقتل انت والا آدم؟
- انتي شايفه إيه
- شايفه ان آدم مش الشخصيه القويه اللي ممكن تقتل بالطريقه دي، آدم كشخص خجول وطيب مستحيل يقدريعمل كدا.
- تقصدي إيه؟
- اقصد ان انت اللي بتقتل مش هو بس مش فاهمة ازي؟
- لا صدقي آدم هو اللي بيقتل بيده أنا ميت هقتل ازي؟
- لا انت اللي بتقتل بس هو حاسس انه هو اللي بيقتل بس الحقيقه غير كدا
- الحقيقه اني مش بعمل حاجة، وان آدم هو اللي بيعمل كدا بنفسه ولنفسه مش لحد تاني
- يعني إيه مش فاهمه!
- آدم عرف مني بقتل ازي وبس لكن أنا مش ببقي موجود وهو بينفذ هو بيجي يتكلم معايا فبعرف هو عمل إيه
- ممكن توضح، لاني بجد مش فاهمه؟
- آدم في اول مرة تكلمنا فيها سالني عن طريقه القتل وازي بنفذها ووقتها جاوبت عليه بس حسيت انه هيبقي متردد وهو بينفذ، فوصلت له اني هكون معاه في اي حاجة هيعملها لكن الحقيقه أنا ما اقدرش احضر واتصرف غير باردته هو،

ووجودي مرتبط بوجوده ولازم يكون مغيب وأنا حاضر والعكس وهو حاضر ما ينفعش احنا الاتنين كارواح نبقى مع بعض الجسد بيحتوى على روح وحدة لا أنا لا هو ولاني عارف ان دا كويس، فكان لازم اوهمه اني هكون معه لكن للأسف الحقيقه اللي آدم نفسه ما يعرفهاش ان هو اللي بيقتل بيده وبإرادته عشان يرضي نفسه

- تقصد ان آدم اصلا مش مدرك والا عارف انه هو اللي بينفذ مش انت
- بالظبط
- آدم جواه شر غريب، وغريزة انتقام اكترمني، كنت فاكر نفسي شيطان على الأرض بسبب اللي عملته في حياتي بس اكتشفت ان في ناس الشيطان بيتعلم منهم الشر يمكن اتصدمت الأول وكنت مراهن نفسي انه مش هيقدر يقتل غادة بالطريقة بتاعتي لكن اتفاجئت لما تكلمنا من اللي عمله وقتها بس عرفت ان شيطانه خطر، خصوصا انه ذكي جدا.
- أنا عارفة انه ذكي بس مش شرير
- يا تاليا كل بني آدم في الدنيا دي فيه الخير والشر فيه الحلو والوحش
- أنا عارفة دا
- الاهم من انك عارفة ان الانسان بيكون ديما جواه صراع بين الخير والشر واللي بيسيطر هو الاقوى أو اللي الظروف بتدفع الانسان انه يمشي فيه المواقف والتربية والمجتمع.
- انت عرفت الكلام دا منين
- دي كانت دراستي اصلا
- ازي مش فاهمه هو انت متعلم

بلهجه بها القليل من الحسرة الممزوجة بالسخرية.....متعلم أنا اصلا طبيب وتخصص جراحه قلب

- إيه ازي يعني وإيه اللي وصلك انك تبقي مجرم
- يااه حاجات كتير جدا، اولها المجتمع وقذارته اللي ممكن تحول البني آدم من شخص ناجح وشاطر في حياته لاسوا بني آدم في الكون كله .....مجرم زيي كدا.
- لا مش فاهمه يعني إيه الظروف اللي تخلى دكتور زيك يبقي مجرم وبيقتل بالطريقة البشعه دي.

- يااااه حاجات كتير جدا ، أنا كنت من اسره فقيره من قرى الصعيد زي ما بيقلوا كدا الصعيد الجواني ، مع دراسة الطب في الجامعة قررت اعيش في المدينة واتجوزت وعشت لحد لما اكتشفت خيانة مراتي ليا لما رجعت من الشغل ولقيتها في حضن ابن خالتها وقتها ما فكرتش في حاجة غير الانتقام منها ومنه ومن اي حد بيخون، فكرت وخططت لحد لما اخدت حقي، الانتقام غمى عيني وسيطر على تفكيري بقيت بدور على اى راجل أو ست بيخون واخلص البشرية من قذارته لحد لما اتقبض عليا، أنا كنت شخص مسالم بس خيانة المجتمع القذر هي اللي صحت شيطاني اللي فضلت طول عمري اجاهد فيه، عشان كدا بقولك ان الانسان بيتولد فيه الخير والشر بس مواقف الحياة هي اللي بتتحكم في مين اللي يسيطر على خط سير حياة البني آدم، مفيش حد بيتولد مجرم والا شيطان لكن الحياة بتصنع من كل واحد فينا مجرمين وطيبين وكل واحد وحظه بقى في الدنيا

- يعني آدم جواه الشر دا

- آدم مظلوم زيه زي بالظبط مالوش اى ذنب في اللي وصله اهله وتربيته وخاصة العميد محمد هو اللي وصله لكدا

- لو رجع بيك الزمن هتعمل اللي عملته تاني

- مش عارف بس صعب اكرر نفس الاخطاء تاني بس هاخد حقي برضوا

- هو انت قتلت كام واحد مع آدم

- قلت لك أنا ما قتلتش حد هو اللي قتل ونفذ كل الجرائم بيده وتخطيط منه هو مش من اي حد تاني

- طيب آدم قتل كام واحد

- بدا جسد آدم يتحرك وبعد ثواني قليله هدا واكمل نصر حديثه وهو يقول

- قتل 6 لحد دلوقت ومش عارف ممكن يزيد العدد

- انت بتقول إيه 6 اكيد انت بتكدب

- لا قتل اللي انت شفتيهم اصحاب عمرة وقتل مرات ابوه وعشيقها وقتل غادة عشيقة صاحبه وقتل بسمة

*كانت اصابتها الصدمة من ذكر اسم بسمة فكانت تنوى سؤاله عن قتلها ولكن ذكره اسمها اصابها بالصدمة

- انت بتقول إيه آدم هو اللي قتل بسمه

- اه وهخليه يقتلك لانك انت اكتر حد خطر عليه في الحياة
- أنا خطر عليه ازي

وهي تبتعد عنه عندما شعرت انه سوف يتحرك من مكانه

(الحب اخطر حاجة على البني آدم وآدم بيحبك عشان كدا انت خطر ولازم تموتي)

- آدم..... آدم..... آدم

ظل جسد آدم يتحرك بطريقه سريعة وكانه اصابته نوبه من الصرع حتى هدا تمام وفتح عيناه وهو يقول هاتي شويه ميه بسرعه حاسس اني هموت، جائت له بكوب من الماء وبعد ان تناوله وهدا تماما.

هو انتي قولتي إيه عشان يحاول يقتلك

ما قلتش حاجة!

في إيه يا تاليا ما أنا لازم اعرف هو قلك إيه وانتي سائلتيه على إيه؟

ما فيش يا آدم بس انت لازم توقف استخدام الطاقه دي عشان خاطري

انتي بتقولي إيه أنا لسه ما حققتش اللي عايزة واللي بخطط له من زمان، أنا عملت كل حاجة غلط عشان اوصل لهدفي ولما قربت منه تقولي اوقف لا يا تاليا أنا لازم آدمر الراجل اللي دمرني ودا اخر واحد ممكن ارحمه وما فيش مخلوق في الكون يقدر يمنعني اني اعمل اللي أنا عايزة

بدأت تاليا تشعر بالخطر وبالخوف من حديث آدم بعد تهديد نصر لها وانه سوف يقتلها طيب اهدئ بس يا حبيبي وكل حاجة وليها حل ويلا بينا عشان اكيد قلقانين عليك في البيت

طيب يلا

صعدا هما الاثنين للسيارة، وقامت تاليا بتوصيله الى أسفل العمارة التي يسكن بها ، كان العميد محمد مازال في مكتب وكيل النيابة للتحقيق معه وقبل انتهاء التحقيق جاء تقرير البصمات الذي كان محتواه ان صاحب البصمه الغريبة بالمكان هو إسماعيل مما جعل العميد محمد يشعر بقليل من الراحة بعد الاطلاع على التقرير وطلب من النيابة اصدار امر بالقبض على إسماعيل وذهب الى مبني الأمن الوطني مباشرة في انتظار صدور قرار النيابة بالضبط والاحضار لإسماعيل وهو في

طريقه حاول الاتصال كثيرا بآدم فكان مازال هاتفه مغلق فاتصل بزوجته لكي يعرف اي جديد عنه.

- ايوه يا امال آدم رجع
- اه رجع من شويه بس دخل اوضته على طول
- طيب ما يخرجش من البيت لحد لما ارجع
- وانت هترجع امتي انت ليك 3 ايام في المكتب هو في إيه يا محمد
- مفيش حاجة عندي شغل بس آدم ما زي ما قلت ما يخرجش من البيت لحد لما ارجع
- حاضر بس فهمني هو في إيه آدم عمل حاجة
- لما اجي هتفهمي
- طيب ماشي المهم انت كويس
- اه كويس ما تقلقيش
- حاضر
- سلام .....سلام

اغلق معها الخط كان قد وصل الى مكتبه وطلب الرائد مؤمن والنقيب محمد الي مكتبه على وجه السرعه للحديث معهم في اخر تطورات القضيه.

كانت تاليا تفكر في كل ما دارفي هذا اليوم وكيف ان حياتها مهددة، بداخلها احساس بالخوف والشفقه والعطف على آدم وحاله فهي ترى ان آدم ضحيه لوالده ولكن ضميرها يؤلما فهي تعرف من قتل صديقتها المقربة، وليس اي شخص فهو الشخص الذي تحبه من كل قلبها تشعر انها سوف تصاب بالجنون من التفكير في كل ما حدث، وما سوف يحدث نتيجة معرفتها بكل ما قاله نصر لها، فسوف يقول لآدم على الحديث الذي دار بينهم، وقتها سوف تكون حقا خطر على آدم وسوف يقتلها مثل اصدقائه ولكن كانت تعود وتقول انه يحبها بجنون والا لما قال لها كل ذلك واخبرها بكل اسرار وكل ما يخبئه، الحيرة تقتلها بين قلبها وعقلها وضميرها هناك صراع لم يهدأ وينتهي الا وهي مقرره الذهاب الى منزل آدم ومقابله والدته، عندما وصلت الى منزلها وجدت سيارة شرطة تقف امام المنزل ظلت تطلب آدم على الهاتف ولكن كان هاتفه ما زال مغلق، فاستمرت بالسير بسيارتها وعادت الى منزل جدتها لكي تنام هذه الليلة به حتى تذهب الى والدة آدم في الصباح، ظل آدم يفكر

في كل ما حدث من اشياء باليوم حتى قرر ان يتحدث مع نصر وجهز كل شيء ولكن دخول والدته عليه وهو في نهاية تحضير المكان جعله يرتبك ويتسمر مكانه

- انت بتعمل إيه يا آدم
- والا حاجة كنت هنام
- وإيه الموسيقى الغريبه دي
- لا عادي بحاول انام
- مش هتقولي هو انت كنت فين طول اليوم وقافل موبايلك ليه
- ما فيش كان عندي شغل كتير وبعدين اتمشيت شويه
- لوحدك!
- لا ...اه لوحدي
- اه ولا لا
- لالا لوحدي عادي يعني هتمشي مع مين
- طيب يا حبيبي تصبح على خير
- وانت من اهل الخير

خرجت والدته وهي بداخلها شك في آدم، تشعر بانه يفعل شيء من وراء ظهراها، انه احساس الأم الذي يشعر بكل خطر يقترب من ابنائها، جلست تفكر في حال آدم وكل التغير الذي طرأ على شخصيته ولكن كانت ترجع هذا الى دخوله الجامعة والتدريب أيضًا بمكتب محاماه جعلها تهدا وتقتل التفكير السيئ الذي كان يراودها بان آدم يفعل شيء هي لا تعلم عنه شيء.

خلال اجتماع العميد محمد بفريق البحث الجنائي جاءت أخباريه لهم بوجود جثتين بمنطقه مهجورة ولكن كانت المفاجئه ان ذلك المكان هو نفسه الذي وجدت به جثت بسمه، تحرك العميد محمد وفريق البحث الي مكان الجريمة بصحبة وكيل النيابة والبحث الجنائي لمعاينه موقع الجريمة وكانت الصدمة التاليه هي ان الجثتين لإسماعيل المتهم في القضايا السابقة وسامر وهم الاثنين اصدقاء آدم مما جعل العميد محمد لا يستوعب الصدمة من بشاعة المنظر الذي هما عليه، حرزت النيابة الاشياء المهمة وتحفظت عليها مع نقل اجسادهم الى المشرحه لحين الانتهاء من التحقيق ،ولكن كان كل ما يشغل تفكير العميد محمد هل آدم له علاقه بكل هذا فهؤلاء اصدقائه المقربين يوجد شيء في هذا، حلقه مفقوده لابد ان يصل إليها،

انصرف فريق النيابة وفريق البحث ولكن العميد محمد لم يغادر وفى رأسه هاجس ان آدم له علاقه بتلك الحادث فاتصال بزوجته ليطمئن على وجود آدم بالمنزل، لا يعلم هل هو خوف على أبنه أم انه اطمئنان ان الفاعل مازال ينعم ببعض الوقت كلها شكوك تدور برأسه ، عاد الي مبني الأمن الوطني فوجد مساعد الوزير بمكتبه منتظر .

تمام يا افندم

- حمد لله على السلامة يا محمد
- الله يسلمك يا افندم
- خير إيه موضوع الجريمة دي
- المتهم اللي كنا خلاص هنقبض عليه .....إسماعيل هو المجني عليه
- ازي مش فاهم
- حد قتله يعني
- لا يا افندم واضح انه مات اوفردوز مخدرات ولسه الطب الشرعي هياكد دا أو ينفيه بس في جثه تانيه مقتولة بنفس طريقه القتل للجرائم اللي فاتت
- مين دا
- واحد اسمه سامر صديق المجني عليه
- وبعدين
- لسه هنعمل تحرياتنا وهنستني تقرير المعمل الجنائي والطب الشرعي بس احنا خلاص بدأنا نتحرك في التحريات
- طيب والبنت اللي اسمها تاليا دي وصلتوا لها والا لسه
- لا لسه ما فيش جديد عنها بس اعتقد ان عندها حل جزء كبير في القضيه
- طيب ربنا معاكم واى جديد كلمني ...اه صح قضية مراتك دي خلاص اتقفلت على كدا وما فيش اي اتهام ليك تقدر تروح البيت عادي
- هو أنا هموت واروح اخد شور بس للأسف الشغل مش هقدر على الاقل النهارده هروح الصبح ان شاء الله
- طيب اللي تشوفه عايز حاجة
- ربنا يخليك يا افندم
- عرفني بالتطورات اول باول

- تمام يا افندم

كان آدم ينتظر حتى تنام والدته لكي يتحدث الى الافريقي فهو لا يعلم ما دار بينه وبين تاليا وهذا شيء يقلقه جدا، ظل حتى بعد منتصف الليل واطمئن انها خلدت للنوم، وعاد الى ما ينوى فعله، قام بفرد جسده على الفراش وهو يتأهب إلى الحديث مع نصر ومعرفه كل ما دار من حديث بينه وبين تاليا ...

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"احذر من ان يكون اكثر شيء يسعدك في هذا الكون يكون هو ذاته نقطة ضعفك التي ياتي الوقت عليك ان تتخلص منها، اجعل الحب هو نقطة قوتك في هذه الحياة وليس نقطة ضعفك لكي تسعد به في حياتك"

طارق عيســـى

- ازيك يا نصر مالك في إيه
- ما فيش انت خليت تاليا تكلمني ليه يا آدم
- كان شرط بيني وبينها عشان تسكت كمان اطمنها
- تسكت وتطمانها هو انت خايف منها
- لا مش خايف مش لازم يعني عشان اطمنها ابقى خايف منها
- حبك ليها يا آدم هيدمرك
- هو إيه اللي حصل بينك وبينها اتكلمتوا في إيه وسألت عن إيه؟
- مش مهم سالتني عن إيه، على قد ما مهم اني لازم اقولك ان تاليا على قد ما بتحبها وبتحبك فهي خطر عليك يا آدم اسالني أنا عن الملعون الحب
- نفسي اعرف انت بتكرهه ليه الحب بالشكل دا
- لانه كان السبب في اللي وصلت ليه واني اخسر كل حاجة الدنيا والاخرة يا آدم
- لا مش فاهم
- مش مهم تفهم ليه بكرهه بس لازم تفهم ان الحب لعنه وهتدمر حياتك، لازم تخلص من نقطه ضعفك يا آدم

- نقطه ضعفي .... أنا خلاص ما عنديش اي نقطه ضعف عشان اخلص منها
- لا عندك .... حُبك لتاليا ...لو عايز تستمر وما فيش مخلوق يعرف اللي انت عملته والا اللي ناوي تعمله غيرها، لازم تخلص من تاليا.
- نفسي افهم انت بتكرهها ليه
- أنا مش بكرهها هي، أنا بكره الضعف وقلة الحيلة، بكره الايمان الكامل بالبشر، والحب اللي بيخلينا ندمر حياتنا، بكره انك تصدق اوي في حد لدرجه ان عدم وجوده في حياتك يوصلك للدمار النفسي والشخصي كمان، يا آدم أنا اكتر حد عايزك تعيش وتكمل في طريقك وتفضل قوى، ووجود تاليا في حياتك هيدمرك، هينهي الباقي في حياتك بابشع الطرق اللي ممكن تتخيلها
- ما فيش حاجة هتحصل من كل اللي انت خايف منه
- هنشوف
- المهم انت قلت لها إيه
- قولت لها كل حاجة يا آدم، هي سالت وأنا جاوبت
- يعني تاليا عرفت اني قتلت بسمة
- ايوه يا آدم وتوقع انها تغدر بيك في اي وقت فلازم تخلص منها
- انت بتقول إيه؟
- اللي سمعته تاليا ممكن تبلغ عنك في اي وقت
- مستحيل تعمل كدا
- لا مش مستحيل لو كنت شفت صدمتها لما عرفت، كنت تاكدت انها هتغدر بيك وتبيع حبك ليها
- لا مستحيل، كان ظهر عليها اي حاجة.
- دي المصيبة انها ما اتكلمتش معاك في اي حاجة من اللي دار بينا اعتقد ان دا يخليك تقلق على الاقل
- انت هتوترني ليه
- أنا بقولك اللي ممكن يحصل لازم تخلص من تاليا
- اسكت يا نصر خلاص مش عايز اسمع حاجة

استيقظ آدم وجلس على فراشه وهو يفكر في حديث نصرعن تاليا وما عرفته عنه ولماذا لم تخبره بما عرفت، ظلت الافكار السيئة تهاجمه وراودته كل الشكوك فيما

تنوى فعله تاليا، هل يمكن ان تتنازل عن حبها له وتغدر به وتذهب الى الشرطة وتخبرها بكل ما عرفت. كان التفكير يقتله ولكن قرر ان ينهى هذا الجدال كله والحرب الدائرة برأسه وفجأة وقف وارتداء ملابسه وقرر ان يذهب إليها لكي يعرف فيما تفكر ولماذا لم تخبره بما دار بينها وبين نصر وعلمها بانه هو من قتل بسمه ...خرج من المنزل وكانت الشمس لم تشرق وصل الى منزل تاليا وكان مصاب بالتردد هل يصعد لها ام ينتظر حتى الصباح، فظل منتظر امام منزل تاليا حتى، ملئت الشمس ارجاء الكون ولكن لاحظ وجود سيارة الشرطة وبها امين شرطة وعسكري امام المكان فظل يراقب من بعيد.

*كانت في ذلك الوقت تاليا ترتدي ملابسه وتهم بالذهاب الى منزل آدم لمقابلة والدته، لكي تتحدث معاها عن الحاله التي بها آدم وما ينوى فعله والانتقام من والده فكانت تغشى عليه ان يقتل والده ويكشف امره كله ويُعدم، كان بداخلها احساس انها سامحته على ما فات في ظل ان لا احد يعرفه والا حد يستطيع فعل اي شيء له حتى الان ولكن خوفها كان مما يريد فعله في المستقبل.

وصلت تاليا أسفل منزل آدم وهي مترددة في فعل ذلك الأمر والحديث مع والدته خوفا ان تلتقي بالعميد محمد وقتها سوف تكون قد دمرت آدم نهائيا، سألت حارس العقار عبد الصمد عن العميد محمد هل هو متواجد بالأعلى أم لا وتاكدت من عدم وجوده ولكن لم يقدم اجابه مفيدة لها عن آدم اذا كان بالاعلى ام غير متواجد صعدت الى الشقة وهي في حيرة من امرها تكمل ما تنوي فعله ام تتراجع، كان آدم مازال يراقب منزل تاليا من بعيد خوفا من تواجد الشرطة فهو لا يفهم ما سبب تواجد الشرطة امام منزلها، كان صوت هاتفه يصعد بقوة من جيبه نظر إليه فكان العميد محمد هو من يتصل في ذلك الوقت لم يجيب عليه بالمرة ولكن مع استمرار الاتصال اجاب

- انت فين يا حيوان
- أنا موجود اهو
- موجود فين ومش بترد عليا ليه
- ماكنتش سامع التليفون
- انت في الشارع والا إيه
- اه نزلت اتمشى

- إيه تتمشى في الوقت دا
- طيب أنا قدامي ساعه واكون في البيت ارجع تكون مستني ماشي ومتتحركش غير لما اجيلك
- في حاجة طيب عشان أنا هروح على المكتب
- ما فيش مكتب النهارده غير لما نقعد ونتكلم
- حاضر
- يلا على البيت حالا دلوقت
- حاضر

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"قبول مبررات الماضي يضعنا في صراع بين ما عرفناه بالماضي وخوفنا من الاتي، فلا تجعل قبولك بتلك المبررات يجبرك على قبول افعال ضد العقل والمنطق وقواعد الحياة ذاتها ومنطقها الذي لا يقبل المبررات "

طارق عيســـى

*اغلق الخط مع والده وهو بداخله الكثير من الاسئله عن سبب هذا الغضب منه ولكن ارجعه الى غلق الخط طيلت اليوم أمس وعدم الرد عليه ولكن كان يريد أن يعرف سبب تواجد الشرطة امام منزل تاليا وتناسى ما جاء من اجله والحديث مع تاليا ذاتها وقرر ان يعود الى المنزل يمكن ان يفيده الحديث مع والده بشيء عن تاليا ،خاصة انه يعرف ان النيابة قد استدعت تاليا من قبل في قضيه بسمة، كانت تاليا قد جلست مع والدته و بدات الحديث معاها وبعد ان عرفت نفسها ان صديقة مقربة لآدم وقصت على امه بعض الاشياء عن تلك الطاقه الغريبة التي أصبح يتمتع بها آدم فلم تصدقها امال لانها تظن انها تعلم كل شيء عن أبنها ولكن بداخلها شعور ان كلام ما تقوله تاليا به شيء من الصدق حتى قالت لها انه قتل حبيبة صديقه إسماعيل وإسماعيل أيضًا قتله مما اصاب امال بصدمه وفقدان للوعي قبل ان تكمل تاليا سلسله الجرائم التي قام بها آدم، حاولت جاهده على ان تعيد إليها الوعى ولكن لم تفلح كل محاولتها فقررت الاتصال بالاسعاف التي حضرت وكغير عادتها بسرعه جدا وتم نقل امال الى المستشفى وبصحبتها تاليا التي كانت تحاول الاتصال بآدم الذي لم يجيب عليها فقد وضع الهاتف على وضع صامت حتى لا يرد على اتصالات والده مره أخرى أو حتى والدته، وهو في طريقه الى المنزل كان يفكر

في كل شيء يخص ما فعله وكيف سينتقم من والده لم يفكر في قتله ولكن كان يريد ان يستمر في تدمير حياته بعد ان اساء إليه وأصبح حديث كل من بالداخليه عن زوجه العميد صاحب السمعه القويه التي كانت تخونه .

كان العميد محمد بمكتبه يستعد للمغادره الى المنزل بعد انتهاء التحقيقات وفي انتظار احضار تاليا وتقرير الطب الشرعي والمعمل الجنائي الخاص بمقتل سامر وإسماعيل ولكن حدث شيء كان لا يتوقعه بعد ان استدعاه مساعد الوزير

- تمام يا افندم
- اتفضل يا محمد اقعد، انت لسه ماروحتش
- لا لسه يا افندم كنت لسه همشي وحضرتك بعتلي
- طيب بص يا محمد انت عارف أنا بحبك قد إيه وبحترمك جدا وشايف انك من اشطر الضباط اللي مرو على وزاره الداخلية وجهاز الأمن الوطني، يمكن تكون اشطرهم كمان
- دي شهادة اعتز بيها يا افندم ووسام على صدري طبعا
- لا دي حقيقة انت تسحقها، بس انت عارف ان الكبير لما بيغلط، غلطه بيبقى كبير برضوا وحسابه بيبقى اكبر
- لا مش فاهم يا افندم هو أنا غلطت في إيه لو كان على القضيه فزي ما حضرتك قلت أنا طلعت منها براءة خلاص ومفيش اي اتهام ليا
- احنا يهمنا يا محمد انك كنت تطلع براءة من القضيه وحاولنا نساعدك كمان مع ان دا غلط بس كان لازم تطلع براءه منها، لان دي سمعة وزارة مش هنبقى احنا اللي بنحمى الناس في نفس الوقت بنقتلهم وبنهدد امنهم
- طبعا يا افندم
- الوزير قرر انك تنهي خدمتك وتقديرا لمجهودك على مدار السنين اللي فاتت، أنا استاذنت من معاليه اني نديك فرصة انك تقدم استقالتك بدل ما ينهى خدمتك بقرار رسمي وفصل من الوظيفة ودي هتبقى نهاية مش كويسه لظابط خدم الوزارة والبلد. اتمنى انك تكون متفهم الموقف لانه بقى محرج ليك ولينا كمان، الاعلام لو اخد خبر الدنيا هتتقلب علينا وانت عارف دا كويس.
- يا افندم بس أنا عمري ما قصرت في شغلي والقضية انتهت خلاص والمجرم اتعرف ولقينا جثته ليه القرار دا

- حتى لو يا محمد، أنا بتكلم معاك بحكم علاقتنا اللي هي اكبر من مجرد شغل، اكيد الوزارة كلها عرفت من اكبر واحد لا اصغر واحد بيتكلم في قضيتك ومراتك التانيه اللي كانت بتخونك
- يا افندم ....
- أنا حبيت بس افكرك ان الأمور هتبقى صعبه عليك عشان كدا الوزير قرر اعفائك من وظيفتك وزي ما قلت لك الشكل الوحيد اللي هيخليك تخرج بشكل مشرف هو انك تقدم استقالتك
- يا افندم
- ربنا يوفقك يا محمد وانت عارف باب مكتبي مفتوح لك في اي وقت
- تمام يا افندم

خرج العميد محمد من مكتب مساعد الوزير، غير مدرك لكل ما دار بالمكتب، فكانت الصدمه اكبر من اي توقع يمكن ان يتوقعه أو اي نتائج سيئه سوف تحدث له خاصة انه بريء من مقتل سالي وهشام، صعد الى سيارته وهو يفكر في كل ما حدث وكيف وصل الى هذه النتيجة هل يعقل ان من كانت سبب في سعادته تكون هي نفسها سبب تدمير حياته ونهايته الوظيفية بهذا الشكل السيئ، كل ما جاهد في صناعته بالماضي وحارب من اجله واهمل اسرته ضاع في لمح البصر، الحب الذي كان سر سعادته والانثى التي كانت تمده بالحياة والطاقة لكي يكمل سير في تلك الدنيا تكون هي ذاتها السكين الذي يذبح بها، كانت الصدمة قوية للدرجه التي جعلته يفقد تركيزه، فلولا ان مازال بعمره بقيه لكان مات بسبب تلك الصدمة، وصل المنزل وبعد ان ظل ينادى على البواب لكي يركن السيارة ، ولم يجده تركها بمكانها وصعد الى الشقة وهو يفتح الباب وجد آدم امامه يبدو عليه انه سبقه بالصعود الى الشقة منذ قليل

- انت لسه جاي من برا يا آدم
- ايوه
- ماما فين
- مش عارف أنا لسه داخل
- طيب شوفها فين عشان عايز اقولكم حاجة مهمة
- خير في إيه

- ما فيش بس شوفها فين
- ظل يبحث عنها فلم يجدها بارجاء الشقة
- مش موجوده

بهدوء لم يتعاده من والده، فكان ينتظر ثورة غضب بعد ما حدث امس وغلق الهاتف أو ان يثور على عدم وجود والدته بالمكان، اخرج هاتفه من جيبه الجانبي وهو ينظر إيه فكانت تاليا ما تزال تطلبه باصرار اعاد الهاتف الى جيبه وهو يحاول ان لا يظهر اي شيء على ملامحه ولكن والده لم يكن مدرك ما يفكر به آدم

طيب تعالى أنا عايزك

خير في حاجة والا إيه

أنا سبت الشغل

ظهرت علامات الانتصار والفرحة على آدم الذي اخفاها بسرعه وهو يقول إيه ...ليه كدا

إيه اللي حصل.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"إن الانكسار الذي يصيب الروح، يشبه الموت في حضوره فلا تستسلم لبعض الأشياء التي تجعلك جسد بلا روح، وامنح ذاتك القدرة على تجاوز اى انكسار يحاول ان ينال من روحك"

طارق عيســـى

- مفيش حاجة أنا تعبت ومش قادر على الشغل والعمر بيجرى بيا وعايز ابقي جنبكم حاسس اني اهملتكم كتير وجه الوقت اللي اعوضكم عن كل اللي فات

كانت علامات الانكسار تظهر بين ثنايات حديث العميد محمد فلم يعتاد آدم على ذلك الخنوع والذل بنبره صوته. فباغته بسؤال

- هو إيه اللي حصل أنا مش فاهم ليه سبت الشغل دا اهم حاجة في حياتك اهم مننا احنا اكيد في حاجة حصلت

استغل آدم حالة والده بعد الصدمة وشعر بالقوة والسيطرة فظل يضغط عليه لكي يعلم منه ما حدث ولكن كان يحاول المراوغة والرد باي اجابة دبلوماسية ولكن شعور آدم بالانتصار جعله يحاول كسر والده اكثر واكثر وتحطيمه بالكامل

- أنا عارف انت سبت الشغل ليه ...

- إيه ...عارف إيه بالظبط

- عارف قضية السفاح اللي الوزارة مقلوبه عليها وفرضت حذر النشر فيها بعد كلام الاعلام فيها الفترة اللي فاتت، مش دي اللي كنت ماسكها هو انت ماعرفتش مين القاتل

- لا عرفت ...ودي كانت صدمة كبيرة بالنسب لي انه صاحبك إسماعيل اللي لقينا جثته ميت اوفر دوز مخدرات بعد ما قتل صاحبك سامر

كان العميد محمد ينتظر ظهور اي علامات من علامات الصدمة على آدم بعد ما سمع خبر مقتل اصدقائه الاثنين ولكن لم تظهر اى ردة فعل على آدم الذي اكمل حديثه بتلقائيه وقوة لم يعتاد عليها والده، كانت الثقة هي التي تغلف نبرات صوته

- يبقى مشيت بسبب مراتك التانيه وخيانتها ليك

- انت بتقول إيه يا حيوان

- حيوان .....هو انت هتفضل زي ما انت حتى بعد اللي حصلك

كان العميد محمد يحاول ان يخفى انكساره الذي كان واضحا في بداية حديثه، كان يحاول اخفاء احساس الضعف الذي سيطر على ملامحه وتملك من عيناه، وهو يقول انت بتقول إيه؟

- بقول اللي المفروض كنت اقوله من زمان، وساكت ..انت اسوء اب في الدنيا عمري ما شفت منك حاجة كويسه، عمرك ما عملتني على اساس اني ابنك واني ضهرك وسندك في الدنيا، طول عمرى بسأل هو انت ليه قاسي عليا كدا وعلى امي، مستحيل يكون كل الأباء زيك كدا، ما فيش مرة عاملتني اني ابنك ديما بتتعامل معايا اني عسكري عندك لازم انفذ الاوامر وبس، مفكرتش مرة واحدة أنا بحب إيه والا بكره إيه، بحلم بإيه ونفسي ابقى إيه واهدافي في الحياة حتى، كنت ديما مخليني اداة في أيدك احقق أحلامك واهدافك انت، ولا مرة قعدت معايا تسمع مشاكلي ولا إيه اللي بيحصل معايا كل اللي يهمك منظرك وشكلك قدامك الناس .

جلس العميد محمد وهو غير مدرك لكل ما يسمع فـصعوبة الكلمات التي ينطق بها آدم جعلته لم يصمت وكانه فقد النطق ليستمر آدم في حديثه .....

- حاول تفتكر كدا حاجة كويسة عملتها عشان آدم نفسه، يعني مثلا جيتلي المدرسه وأنا صغير تاخدني، طيب بلاش حضرت الى حفله للمدرسه زي اى اب، بلاش يا باشا انت

- مافكرتش حتى في الكلية اللي حلمت طول عمري ادخلها. عارف كان بيبقى نفسي في حاجات كتير اوي نتكلم مع بعض نخرج نلعب رياضة مع بعض، كان نفسي لما تحصل حاجة معايا اجري عليك احكيلك زي اى ابن عادي لكن انت كنت عامل حاجز بيني وبينك فضل يكبر لحد لما بقى جدار كبير اوي من الكره ليك، أنا فعلا بكرهك وفرحان جدا باللي انت وصلت له وحالتك دلوقت.

كان العميد محمد قد وصل الى مرحله من الصدمة غير عادية، لم تكن بداخله اى كلمات ينطق بها موجها حديث آدم العدواني الشرس تجاهه ولكنه والدموع تتساقط من عيناه بدون ارادته ....

- انت مش فاهم حاجة أنا كنت بعمل كل داعشان اطلعك راجل تتحمل المسئولية

- ومين قلك ان الرجاله بتتصنع بالطريقه دي، الراجل بشر عادي من حقه يحلم ويحس بالحاجات ويتكلم ويعبر عن اللي جواه من حقه يحقق أحلامه هو مش أحلام حد تاني انت حولتني لعروسه لعبه في أيدك، مفكرتش ليه أنا مش بقولك يا بابا، لانك عمرك ما حسستني ان انت اب، على طول انت الباشا سيادة العميد محمد الشقيري ظابط الأمن الوطني اللي الكل بيخاف منه، كان نفسي افتخر بيك واقول ان دا والدي، ابويا اللي اتشرف بيه لكن انت وصلتني اني حتى لما بقول اسمك من الخوف بقول العميد محمد زي اي حد غريب عنك ميعرفكش وكل دا نتيجة معاملتك القاسيه ليا ولامي ..امي اللي عمرك ما حسستها انها انسانة وست ليها حقوق ديما ضرب واهانه و يا ريت وانت معاها لوحدكم لا قدامي، عمري ما نسيت ضربك ليها واهانتها كسرتها قدامي وقدام نفسها كنت بحس انك تتعمد تاذيها نفسيا قبل بدانيا، ومش كدا بس لا رايح كمان تتجوز عليها وتعيش حياتك زي ما انت عايز، ذنبها إيه هي انك تعمل كدا معاها ؟ ذنبي أنا إيه انك تتعامل معايا بالقسوة والجمود دا؟ ذنبي اني ابنك

ملعون الابوه اللي تخليك تعمل معايا كدا وتوصلني اني اكرهك بالشكل دا

كانت الدموع تسيل على وجه آدم وهو يتحدث عن كل ما حدث وكل المواقف التي مرت بينهم وكان والده قاسي القول والفعل بها

يمكن اكون غلطت وقصرت معاكم بس خلاص أنا هعوضكم عن كل اللي فات

تعوضنا يا باشا انت لما خسرت شغلك والست اللي خانتك بعد ما اجوزتها على احسن ست في الكون جاي تقول تعوضنا، تعوضني عن إيه والا إيه بالظبط ...يا راجل دا انت مش مدي حد فينا فرصه حتى يلاقي حاجة كويسه ليك معاه مفيش ذكرى حلوة بينا طيب اقولك حاول تفتكر كدا اى حاجة حلوة بينا اي ذكريات.

وبلهجه بها سخرية ممتزجة بالوجع والالم الذي يتطاير من بين ثنايات الكلمات التي تخرج من بين شفتي آدم

- بلاش ذكريات سيبنا منها موضوع الذكريات ... معلش شغلك كان واخدك معلش أنا مقدر طيب افتكر كدا خرجت معأنا قبل كدا، اقولك لا بلاش خروج الشغل برضوا كان عامل مشكلة بس سفروخروج مع سالي عادي انما احنا الشغل وضغطه معلش أنا عذرك برضوا، عارف أنا عمرى ما توقعت اني اقولك الكلام دا ولا اتجرأ اني اقوله بس شوف هي الحاجة الوحيده اللي ليا 6 شهور بخطط ليها أنا اشفوك قدامي مكسور كدا، أنا خلاص مش عايز حاجة من الدنيا يكفى اني شفتك كدا قدامي وبحمد ربنا اني قدرت اقول كلام ليه سنين محبوس جوايا بخاف اقوله حتى بيني وبين نفسي .

آدم يا حبيبي أنا مقدر كل اللي انتي بتقوله، سامحني يا ابني واوعدك نبدا حياة جديدة

اسامحك، تعوضني، توعدني، كلمات جديدة كلها اول مرة اسمعها منك بصراحة ثواني كدا جديدة برضوا ابني دي اللي فيها حنيه مش متعود عليها منك، دلوقت عرفت اني ابنك دلوقت بتطلب اني اسامح وتعوضني كمان

قولي بقى اسامحك على إيه بس والا إيه وتعوضني عن إيه بالظبط عن كل لحظه حسيت فيها اني بكرهك والا عن كل لحظة اتمنيت فيها كسرتك، انت متخيل ابن يفكر في كسرت ابوه، ابن يفكر في موت ابوه عشان يستريح منه، تعرف أنا فكرت كتير جدا اني اقتلك

- إيه تقتلني!

- اه اقتلك ما انت ما تعرفش انت عملت مني إيه، وحولتني لشخص غير اللي كنت بحلم بيه بس تعرف كل ما كنت افكر اقتلك اوصل في الاخر ان تدميرك وكسرك احسن مليون مره من قتلك، القتل راحة ليك وأنا مش عايزك تستريح، عايزك تفضل تتعذب طول عمرك تفضل تندم على كل حاجة عملتها في حق امي وحقي تفضل تشوف ظلمك لينا مع كل احساس بالضعف والعجز والذل اللي زيك ملوش غير انه يكمل باقي حياته مكسور ومذلول كمان.

- إيه الكراهية الغريبة دي يا ابني مش معقول اكون أنا السبب في كل دا، مش معقول اكون بعمل كل دا ومش حاسس اكيد في حاجة غلط

انت لسه بتكابر وبتنكر بلاش تدور على مبررات واسباب مش منطقيه والا هتفيد

فى اى حاجة، صدق انك سبب تدميري وتدمير امي وانها تبقى عيشه جسم بس من غير روح. على فكرة أنا اللي كنت بقتل بطريقه الافريقي اكيد فاكره طبعا.

*لم يكن العميد محمد مصدقا لما يسمعه من آدم، كان يتوقع انها مجرد كلمات ليثيره اكثر.

متستغربش أنا اللي قتلت غادة وبسمة وسامر وإسماعيل لا والجديد بقى أنا اللي قتلت سالي وهشام الواد الغلبان اللي كان بيحبها، قتلت اكتر حاجة كانت بتفرحك في الدنيا وأنا السبب بانهم يمشوك من شغلك بالطريقة دي أنا عارف انهم مشوك عشان القضايا دي.

وضع العميد محمد يديه فوق رأسه وهو ينحني بظهره الي الأمام كان في حالة لا يرثى لها مما سمع من آدم فهو في حيرة من امره هل يبلغ عن أبنه الوحيد الذي يشعر انه ظلمه بعد ذلك الحديث القاسي الذي لم يكن يتوقع سماعه من أبنه في يوم من الأيام، ام يسكت ولكن باغته آدم بحديثه ....

- على فكره ما فيش مخلوق يقدر يثبت ان أنا اللي عملت كدا ولو عايز تكمل ظلمك ليا بلغ عني عادي مش فارقه بس حابب اقولك ان انت السبب في كل دا انت اللي صنعت منى مجرم بشع عمري ما تخيلت اني اوصل لكدا بس انت السبب في كل دا.

كانت تاليا مازالت تحاول الاتصال باصرار شديد، فاخرج هاتفه وهو يضغط على مفتاح الاستجابة

- ايوه يا تاليا
- انت فين مش بترد ليه مال صوتك
- ما فيش حاجة انت فين
- أنا في المستشفى والدتك تعبانه اوي وأنا معاها
- انتي بتقولي إيه والدتي وإيه اللي وصلك ليها وهي راحت المستشفى ازي وليه مالها.
- لما تيجي هقولك كل حاجة بس تعالى بسرعه

اغلق الخط وهو يجري مسرعا لم ينتظر صعود الاسانسير فهبط من على السلم ليجد حارس العقار عبد الصمد بوجهه فيدفعه لكي يكمل سيره، كان العميد محمد منصت الى كل ما دار بالمحادثة، حاول ان يفهم من آدم ما يحدث ولكن لم يعطي له

فرصه وذهب مسرعا، نزل العميد محمد وصعد الى سيارته واتجه الى المستشفى التي تقبع باول الشارع فكان آدم يجري بالشارع، لم ينتظر تاكسي فالمستشفى قريبة من المنزل. كان العميد محمد يتصل بالرائد مؤمن ليخبره بمكان تواجد تاليا لكي ياتي ويقبض عليها فهي في نظر القانون هاربة من استدعاء الشرطة والنيابة لها.

صعد آدم مسرعا بعد ان علم من الاستعلامات ان والدته بالعناية المركزة اثر تعرضها لجلطه. إيه اللي حصل يا تاليا؟

كانت تاليا في حالة من الخوف والفزع الشديد عندما حضر آدم فهي ما بين خوفها من آدم نفسه وبين خوفها ان يحدث مكروه لوالدته وتفارق الحياة بسبب ذلك الحديث الذي دار بينهم

ما فيش حاجة حصلت أنا .... انا

انتي إيه ما تنطقي ...هو إيه اللي جمعك انتي وامي وخلاكي تجبيها المستشفى ما تنطقي

كانت الدموع بدات تنهمر من عينيها وهي تتحدث الى آدم

من غير عياط إيه اللي حصل؟

أنا كنت بزورها عشان اقولها تقف معايا اننا نمنعك ان تقتل باباك بس لما عرفت اللي انت عملته وقعت على الارض ونقلتها للمستشفى.

انتي بتقولي إيه، وإيه اللي خلاكي تعملي كدا.

وهو يضرب رأسه بالحائط بقوة وهي تحاول الأمساك به ومنعه

أنا غلطان ما سمعتش كلام نصر انتي بقيتي خطر عليا، أنا اللي غلطان استاهل اي حاجة تحصل

كان العميد محمد قد حضر وشاهد آدم وهو يقول تلك الكلمات السابقه، ولكن ظل صامتا فحين لم يلاحظ آدم حضوره ولكن حضور الدكتور ودخوله للعناية المركزة للاطمئنان على حاله والدة آدم هو ما جعل آدم ينهى كلامه ويدخل بصحبه الدكتور الذي حاول منعه ولكن لم يستطع فدخل آدم وترك تاليا غارقة بدموعها وخوفها من مصيرها بعد تلك الكلمات ولكن فوجئت بكلمات العميد محمد وهو يقول لها ....

- انتي تاليا ....
- اه أنا تاليا مين حضرتك

كان صوت خطوات تقترب بقوة وتكسر صمت المكان الذي خيم عليه ولكن توقفت تلك الخطوات مع صوت فتح باب الزنزانه فقد كان الشاويش مخيمر يبدو على ملامحه البهجه عكس كل مره يحضر بها الي آدم ...

- الف مبروك يا حبيبي الف مليون مبروك
- إيه اخدت براءة
- براءة إيه بس يا حبيبي
- إيه الاستئناف اتقبل
- لا برضوا بس الحكم صدروخلاص هيتنفذ الاسبوع اللي جاي الف مليون مبروك، من يوم ما شفتك وأنا بقول انك مش هتخرج غير على ضهرك من هنا الواحد ليه نظره برضوا مش بعد العمر دا مش هعرف مين مظلوم ومين لا عيب والله عليك .....مبروك يا حبيبي

*عاد آدم بظهره الى الوراء ونظر الى السماء وهو يتذكر تلك اللحظات العصيبة التي مر بها من بعد حديثه الغاضب مع العميد محمد.

أنا والد آدم

وهي تعود بظهرها الى الخلف مستنده على جدار المستشفى، وعلامات الخوف تظهر على ملامحها، والدموع لا تزال تسقط على وجنتيها.

- حضرتك العميد محمد
- ايوه انتي تعرفيني

*وهي تمسح دموعها بشيء من القوة والكبرياء الذي يشير برد فعل غاضب

- طبعا هو في حد قريب من آدم ميعرفش العميد محمد
- انتي تتكلمي بالطريقه دي ليه؟
- عارف يا باشا أنا عمري ما كرهت حد قبل ما اشوفه أو ماتعملش معه على قد ما كرهتك

، انت اسواء اب في الكون، كنت فاكره ان اهلي هما اسوء ناس في البشرية كلها لكن لما سمعت كلام آدم عنك عرفت ان في اسوء منهم بكتير، الحقيقة بستغربكم جدا كأهل منين بتفضلوا تتمنوا انكم تخلفوا وبعد ما ربنا يكرمكم بالأولاد تعملوا كدا فيهم وتدمروا حياتهم، ليه مابتعملوش حساب ان اولادكم دول بشر زيكم، وليهم حق انهم يحلموا ويعيشوا حياتهم زيكم بالظبط، ليه ديما عايزين تربوا

اولادكم بنفس طريقتكم من غير ما تراعوا اي اختلاف أو تطور في المجتمع، عارف يا سيادة العميد أنا كرهتك من كلام آدم ما بالك آدم نفسه حاسس إيه نحيتك، انت دمرته بقصد ومن غير قصدك .

- هو قلك إيه بالظبط وتعرفي إيه

- أنا ماعرفش حاجة غير انك السبب في ان آدم اتغير وانك السبب في ان الست المحترمه اللي بين ايد ربنا دلوقت هنا بسببك

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"كل منا يقول انه يعشق قول الحقيقة ولكن نتناسى أن الحقيقة في حد ذاتها مؤلمة عند قولها، مؤلمه اكثر من الحدث نفسه، مؤلمه لمن يقولها ولمن يستمع لها، فلا تستهين بقول الحقيقة"

طارق عيســـى

كان الرائد مؤمن قد حضر للقبض على تاليا التي لم تقاوم وذهبت معه ولكن كان حديث العميد محمد للرائد مؤمن

- استني تحت وسيبها دلوقت

- بس يا افندم انت عارف

- مؤمن بعد اذنك .... أنا باستاذنك بس انت شايف الظروف وبعدين اطمئن القضيه هتتقفل النهارده

- حاضر يا افندم

ظلت تاليا صامته بجوار العميد محمد وذهب الرائد مؤمن ينتظر بسيارة الشرطة، وبعد لحظات خرج الطبيب من العناية المركزة ولم يخرج آدم معه

- خير يا دكتور

- اطمان يا افندم ...حضرتك زوج الهانم

- اه طمني

- لا الحمد لله ربنا سترها نقل الانسه ليها بسرعه خلأنا نلحق الجلطه في اولها والحمد لله عدينا مرحله الخطر وهي كمان شويه هتفوق ونخرجها من العنايه بس لازم تبقى تحت الملاحظة معأنا كام يوم

- الحمد لله ...ممكن ندخل نشوفها

- طبعا اتفضل بس يا ريت ما نطولش كتير جوه

*دخل العميد محمد وبصحبته تاليا الى العناية، كان آدم ممسك بيدها وفي حالة هستريه من العياط وهو يقول لها....

أنا عارف انك سمعاني، سمحيني يا ماما والله أنا عملت كل دا عشان خاطرك، كنت عايز اجبلك حقك منه كنت عايز انتقم منه وآدمره واحرق قلبه بسبب ظلمه ليكي وليا.

شعر بوجودهم بالغرفة فمسح دموع وتحرك بشكل مفاجئ محاولا اخراج والده من الغرفة فقام بدفعه خارج الغرفة حاولت تاليا منعه ولكن لم تستطيع فدفعها هي الأخرى خارج الغرفة وعاد ليكمل حديثه مع والدته التي كانت بدات تستفيق من الاغماء شعر بيدها تضغط على يده

فاحتضن يديها وهو يقول لها.

أنا عملت كل دا عشان خاطرك انتي ...واللي هعمله برضوا عشان أنا عارف انه هيسلمني للبوليس ومش هيسيبني هيفضل برضوا احساس انه ظابط شرطة مسيطر عليه وهيضحي بيا عشان اسمه وسمعته اللي هما اصلا ما بقوش موجودين، أنا خايف عليكي انتي بعد ما يتقبض عليا خايف احسن يجرى لك حاجة من بعدي عشان كدا لازم تسبقيني وأنا هحصلك وهو لازم يعيش طول عمره مكسور ومذلول وحاسس بالذنب بسبب اللي عمله في حقنا سمحيني يا امي .... غصب عني

امسك بالمخده ووضعها على وجهها وظل يضغط والدموع تسير من عينيه مثل الشلال على الوسادة التي غرقت بدموعه ولم يرفع يده حتى خرج السر الالهي وصعدت روحها الى السماء. وهو يصرخ سمحيني يا امي، صوت صرخاته جعل العميد محمد وتاليا يدخلان بسرعه ليجدوه ممسك بالوساده ويصرخ فعلم انه قتل والدته فانهال عليه بالضرب، تاليا لم تكن مدركه لما يحدث فسقطت بجانب الجدار وهي منهارة تماما. بعد لحظات تم القبض على آدم واستمرت التحقيقات، بدون ان ينطق بكلمه واحدة، فاضطرت النيابة لنقل القضيه الى المحكمه للبت بها ....

حاول الاطباء افاقه تاليا ولكنها دخلت بغيبوبه بعد تلك الصدمة التي تعرضت لها فلم تكن تتوقع ان يقتل آدم والدته التي فعل كل ما فعل من اجلها، ظلت بالغيبوبة التي قال عنها احد الاطباء ان عقلها يرفض الاستجابة والعودة للعمل

بشكل طبيعي وسوف توضع على الاجهزه لكي لا تتلف اجهزه جسدها ولكن لا امل في عودتها للحياة مره أخرى.

الصمت يخيم على المكان بصورة توحي بان المكان به اموات ولا يوجد به بشر على قيد الحياة، كان صوت قطرات الماء بالارجاء هو السائد والاضاءة التي ترتعد وتنبئ بحدوث شيء عظيم اصوات اقدام بدات تعلو بالمكان ليس قدم شخص واحد انها مجموعه تقترب بشده من باب الزنزانة، تقترب وكانه شبح الموت الذي كان يطارده من يوم الحكم عليه بالاعدام، مع كل خطوه للقدم التي تقترب يشعر بروحه تخرج من جسده، فُتح باب الزنزانة حيث كان العديد من القيادات المتواجده على رأسهم رئيس مصلحة السجون ومامور السجن، فكان سؤال رئيس المصلحة له بصفته الرتبه الاعلى بين الحاضرين ...

نفسك في حاجة يا آدم؟

لم يرد عليه وظل صامتا، وبعد اعطاء الأمر الى الجنود المصاحبين لهم باصطحابه لغرفة الاعدام، عايز اشوف العميد محمد الشقيري.

هو موجود يا آدم احنا كلمناه من يومين وهيكون موجود

في منظر تقشعر له الابدان وتسقط الدموع بدون استاذن تم اصطحاب آدم الى غرفة الاعدام، فلم تكن تقوى قدميه على حمله بعد تكبيل قدميه ويديه حتى منصة الاعدام وقبل الصعود إليها حضر العميد محمد الذي كان جالسا على كرسي متحرك ويديه اليسرى وفمه قد اصابهم الشلل وفي حاله من الاعياء الشديد فقد تم ايداعه باحد دور المسنين الراقيه للاهتمام به.

كانت الدموع تنهمر من عيناه وهو يحاول النظر الى آدم الذي نظر إيه وقد ظهر عليه عكس كل ما سبق فجأة دبت القوة به وظهر لكل الحاضرين انه غير مبالي مما هو مقدم عليه فلم يقل سوا جمله واحده بوجهه العميد محمد ....

دي اخرت ظلمك لينا انت السبب حسبي الله ونعم الوكيل فيك ..... وصعد بمفرده بدون اى محاوله مساعده من الجنود مما اثار دهشه الحاضرين وهو يقول ممكن طلب يا افندم مش عايز سيادة العميد يمشي ويحضر تنفيذ الحكم

مستحيل يا آدم قانونا مش هينفع والا حتى انسانيا.

- دا طلبي الاخير

كان مازال ما يسيطر على آدم الانتقام حتى اخر نفس به، يريد ان يعذب والده اكثر، وكان اطال الله بعمره لكي يرى كل هذه الأحداث لكي يشعر بمرارة الكسر ويعيش المتبقي بحياته وهو يعذب جسديا بسبب مرضه ونفسيا بسبب ما حدث.

"انتقمت لذاتي (ظل الأفعى)"

"ان الانسان عندما يفكر بالانتقام يكون فاقد للبصر والبصيرة"

طارق عيســـى

*لم يوافق رئيس مصلحه السجون بعد التشاور مع الحاضرين على رأسهم مفتي الديار المصريه، وضع الحبل من حول رقبة آدم وفي انتظار تنفيذ الحكم وبعد النطق بالشهادتين وطلب المغفران من المولى عز وجل وقبل ان يقوم الجندي بوضع الغطاء على رأسه نظر إيهم جميعا بثبات غريب لم يشاهده احدا منهم من قبل في مثل تلك الحالات.

شفت وصلتنا لإيه قولت لك نهايتك هتكون على ايد تاليا دمرت حياتك وتسببت في قتلك لولدك انت ما بتفهمش ضيعتنا وضيعت نفسك ودمرت كل حاجة

كان كل الحاضرين بالغرفة قد اصابتهم الصدمه فآدم لم يفتح فمه ولم يحرك ساكنا ، فكان السؤال الذي يدور برؤوس كل الحاضرين من الذي يتحدث ، الصدمه جعلت الجندي يتراجع للخلف خوفا من نبرة الصوت الحاد الذي يصدر من داخل آدم، وفجاة شعر كل الحاضرين بشيء يشبه الاحساس باللهب يتحرك بالمكان ولكن لم يراه احد، حاول كل منهم الابتعاد بعد شعورهم بسخونة جسد بجوارهم، ومازالت عيون آدم ثابتتين لا تتحرك وفمه مغلق وبعد دقائق قرر رئيس المصلحة تنفيذ الحكم ليضع الجندي الغطاء على راس آدم ويضع يده على مقبض الاعدام ليسحبه ....

- آدم انت نمت يا حبيبي

- آدم

- إيه ماما .... (انت لسه عايشه وهو في حاله من الخوف والفزع والفرحة فلم يكن يعرف الشعور الذي يشعر به في تلك اللحظات فتحرك من على كرسيه ليحتضن والدته)

احنا في الجنه

جنه إيه .... انت بتقول إيه؟

انت لبسه كدا ليه ...أنا عارف انك هـتدخلي الجنه هما ف الجنه الستات بتلبس كدا

إيه اللي لبسه كدا ليه وجنه إيه هو انت كنت بتحلم

انت نمت وانت بتتفرج على فلم والا إيه

فلم ...فلم إيه

آدم أنا ماما يا حبيبي انت نسيت أنا عميد بالداخليه

إيه

وبابا طيب فين

بابا في المستشفى

ليه ماله

يا حبيبي بابا دكتور فطبيعي يكون في شغله يلا قوم عشان أنا رايحه الشغل

وبطل تتفرج على افلام رعب ومجانين تاني عشان شكل بعد كدا هنجيبك من مستشفى المجانين

والفطار على السفره برا وخلص انت عندك سفر

سفر إيه

وهي تخرج من الغرفة .....هو انت مالك بس النهارده في إيه انت كنت بتحلم بإيه بالظبط ربنا يصلح حالك يا حضرة النقيب

نقيب .... لم يستوعب الكلمه حتى نظر الى صورة موضوعة على الحائط بها امه ووالده وهو بالمنتصف بينهم يرتدى بدله الشرطة ليجلس ممسك برأسه وهو ينظر الى شاشة اللابتوب ليجد (انتقمت لذاتي – ظل الأفعى).

تمت بحمد الله...